رقم القيد:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

UniversitéAin T'émouchent-Belhadj Bouchaib

كلية: الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم: اللغة والادب العربي

مخبر: الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

أطـــــروحـــــة

مقدمة من أجل نيل شهـــــادة الـــــدكتـــــوراه

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامّة

من إعداد : خديجة شهيدي

العنوان

الأمثال الشّعبيّة في تلمسان ونواحيها

– دراسة في المستويين الصّوتي والمعجمي –

ناقش علنا، بتاريخ : / / ، أمام أعضاء لجنة المناقشة المكون من :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
- منقور عبد الجليـــل	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	- جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-
-عبد القـــادربلّـــي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	- جامعة وهران1 أحمد بن بلة-
- حبيـــــب بوسغادي	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	- جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-
-عبد القادر معمرالدّين	أستاذ-محاضر - أ-	ممتحنا	- جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-
- جلال مصطفـــــاوي	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	- جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-
- سفيـــــان شايـــدة	أستاذ محاضر - أ-	ممتحنا	– جامعة وهران1 أحمد بن بلة-

السنة الجامعية:2024م/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال اللّه في حقّهما:

قال الله تعالى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) ﴾[الإسراء 23-24]

إلى إخوتي ...

إلى كلّ من علّمني حرفا ...

أهدي هذا العمل المتواضع عسى اللّه أن ينفعنا به، ويرزقنا أجره.

شكر وعرفان

ّربِ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل عملا صالحا ترضاه.

الحمد للّه والشكر للّه، الحمد للّه الذي وفقني لهذا العمل فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلاّ بمشيئته جلّ شأنه.

لا يسعني وأنا في هذا المقام إلاّ أن أتقدّم بشكري وتقديري وعرفاني وامتناني إلى الأستاذ المشرف عبد القادر بلّي؛ الذي لم يبخل عليّ بإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته السّديدة، وكذا صبره وسعة وحرصه على إتمام هذا العمل في أحسن الظروف، كما أحيّي فيه روح التواضع والمعاملة الجيّدة فجزاه اللّه عنّي كلّ خير.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشكر والعرفان إلى السّادة أعضاء لجنةالمناقشة لتكرّمهم بتخصيص جزء من وقتهم لقراءة ومناقشة هذا العمل؛

وإلى جميع الأساتذة والطّاقم الإداري لجامعة عين تموشنت بكلية الآداب واللّغات والعلوم الاجتماعيّة.

مقدمة

مقدّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن باللّغة العربيّة ولسانها المبين، فكان لها رفعةً وشرفًا وسبيلاً لحفظها وتداولها بين الأمم، وحباها بسلطان السّجية والبلاغة بين لغاتها. ثم الصّلاة والسّلام على من علّمه ربّه لهجات العرب كلّها، وآتاه البيان وجوامع الكلم، فاللّهم صلّ عليه وسلم.

وبعد:

إنّ اللّغة بكل فروعها ولهجاتها وعاء للفكر، ووسيلة للمثاقفة، ومستودع للتراث. ومن أجلّ وظائفها، ترجمة ما يكنّه المرء من أفكار وآراء، فضلا على كونها الاستجابة الفطرية لحاجة الاتصّال والتواصل بين النّاس. وباللّغة يفصح المرء عن آماله وآلامه، وسعادته وشقائه وفرحه وبؤسه، ومآثره وجميع تجاربه وأفكاره. وقد تجلّت علاقة اللّغة أكثر في هذا الجانب الاجتماعي فيما تنسجه المجتمعات بلهجاتها المختلفة من حكم ومآثر، ومتنفس يلخّص تجاربها في الحياة؛ الاجتماعية و التاريخية، والثّقافية وغيرها.

وقد اصطلح على تلك المقولات الموجزة المعبرة بمصطلح "الأمثال الشعبيّة".

تعدّ الأمثال الشّعبيّة أكثر الألوان الأدبية التصاقاً بحياة الأمم، فهي تعيش في ألسنتها وتحيا في ذاكرتها الجماعيّة، وتترسخ في ذهن كل فرد منها. وللأمثال عموما، قيمة ووظيفة تجمع بين الاستذكار للتجربة أو الخلاصة التي تتضمنها وبين الاعتبار بها ومنها.

ولئن كانت الحكم والمأثورات الفصيحة العربيّة مقتصرة على نخبة المجتمع، فإنّ الأمثال الشّعبية هي صوت الشّعب وعامّته، وصورة حيّة لموروثه الثّقافي.

وبما أنّ المثل ابن بيئته، كان لكل بيئة –من خلال ملمحها اللّهجي الّذي تتميّز به عن البيئات الأخرى– أمثالها الخاصّة، التي تصاغ على منوال لهجتها.

فرغم ما يتّسم به المثل من طابع عام وشيوع في التداول، إلاّ أنّنا نجد لكلّ مثل خصوصية تميّزه من حيث بناؤه اللّغوي، لا سيما على مستوى الصّوت والمعجم.

وانطلاقًا من تتبّعنا للأمثال الشعبية المتداولة في ولاية تلمسان، وما يُلاحظ فيها من تنوّع واختلاف في أنماط استخدامها بين مختلف المناطق، وذلك بفعل الامتداد الجغرافي والتعدّد السكاني الذي تعرفه الولاية، تبيّن لنا أنّ هذا التنوع يعكس غنى ثقافيًّا ولسانيًّا ملموسًا. فالأمثال في كل منطقة تتمايز بألفاظها ومخزونها اللّغوي الخاص، ما يعكس الخصوصية المحلّية لكل بيئة. وعلى هذا الأساس، جاء اختيارنا لموضوع هذه الأطروحة ليواكب هذا التصّور، وليُعنون في سياقه المناسب.

بـــ: **"الأمثال الشّعبيّة في تلمسان ونواحيها – دراسة في المستويين الصّوتي والمعجمي-".**

وبخصوص **دوافع اختيار الموضوع**، فلم يكن من قبيل الصدفة؛ بل هو وليد أسباب اختلفت بين الذّاتية والموضوعية، مع إسهام الأستاذ المشرف عبد القادر بلّي في توجيه البحث وتسديده نحو الوجهة المنهجية الدّقيقة، وفي ضبط عنوانه.

وقد انطلقت الدوافع الذاتية من اهتمامنا العميق بالأمثال الشعبية، وشغفنا باستكشاف دلالاتها والغوص في مفرداتها وتراكيبها، رغبةً في فهم ما تحمله من أبعاد لغوية وثقافية.

وبحكم انتمائنا إلى هذه الولاية، نرى أنّه من مسؤوليتنا الإسهام في إبراز الأمثال المتداولة في مختلف مناطقها، وذلك في إطار سعينا للمشاركة – ولو بقدر متواضع – في خدمة التراث الجزائريّ بوجه عام، والتلمسانيّ بوجه خاص.

أمّا من حيث الدوافع **الموضوعية**، فقد تمثلت في الوعي بأهمية الأمثال كرصيد لغويّ وثقافيّ وتاريخيّ يستوجب الدّراسة والتوثيق. ومن هذا المنطلق، نسعى للإسهام في الجهود

المبذولة من قِبل المهتمين بهذا المجال، من خلال التعريف بهذا الموروث وحمايته من الاندثار، خاصة في ظلّ التحديات التي تفرضها الثورة المعلوماتية، وما ينجم عنها من تراجع الاهتمام بالموروث الشفهي أمام هيمنة الوسائط الرقمية الحديثة. ولن يكون ذلك ممكنا لأيّ مجتمع دون أن يدرس أمثاله الشّعبية، ويدرك حقيقة كونها جزءا هامًّا من تاريخه وتراثه. ومنه يتجلّى **هدفنا** في إماطة اللّثام عن الأمثال الشّعبيّة في مناطق من ولاية تلمسان ودراستها وشرح معانيها، لذلك وسّعنا دائرة الأمثال و لم نقتصر على المدينة فحسب.

وأردنا من خلال بحثنا رصد الأمثال الموجودة في النّواحي كذلك؛ كأمثال مدن؛ **تلمسان الغزوات ندرومة، مغنيّة، وأولاد ميمون.**-حسب التّقسيم الإداري القديم لا الجديد- لنكون بذلك قد ألممنا بعدد من الأمثال الشّعبيّة، مع محاولة معرفة مواطن الائتلاف والاختلاف بينها من الناحية الصّوتيّة، ثمّ نردّ الألفاظ إلى أصولها من خلال دراستها دراسة معجميّة.

تنبع **أهمية** هذا الموضوع من اعتباره تقاطعا بين مجالين معرفيين أساسيين: الأمثال الشعبية بما تمثّله من مرآة حية للتراث الشفوي، وعلم اللهجات الذي يُعد أداة فاعلة في فهم البنية اللغوية لهذه الأمثال وتحليلها. كما تزداد قيمته لكونه بحثًا ميدانيًا يُسلّط الضوء على جزء من الموروث الثقافي الذي تركه الأجداد، جامعا بين الجوانب التاريخية واللغوية والثقافية في آن واحد.

وفي سبيل تجسيد تلك الأهمية البحثية وتحقق أهدافها، نطرح **تساؤلا** رئيسا:

-ما طبيعة الِاختلافات اللّغوية اللّهجية للأمثال الشّعبية بتلمسان ؟

كما يتفرع من ذلك التّساؤل تساؤلات فرعيّة نذكرها:

- هل يؤدي اختلاف الأمثال الشّعبيّة لهجيا في تلمسان ونواحيها إلى اختلاف دلالة المثل؟

- هل تضمّنت الأمثال الشعبية التلمسانية أبعادًا لغوية متعدّدة؟
- إلى أيّ مدى تشترك الأمثال التّلمسانيّة معجميا في ألفاظها مع العربية الفصيحة؟

وقد استلزمت الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع انطلاقا من التعرّف عليه وصولا إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتماد **المنهج** المقارن وذلك لمقارنة الأمثال التلمسانيّة لوسط المدينة بغيرها من الأمثال في نواحي الولاية صوتيا ومعجميا.

وبما أنّ المنهج يحتاج إلى الاستعانة بمناهج واستراتيجيات أخرى، اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستقرائي الذي عزّزناه بآليات التحليل من خلال وصفنا للظاهرة الصّوتية، ودراسة مختلف التغيّرات التي طرأت عليها، وتحليل الصيغ اللّفظيّة. كما وظّفنا المنهج التاريخي بغرض تأصيل مفردات الأمثال وتتبع الخلفية التاريخية لحاضرة تلمسان، بهدف الإحاطة بالطابع الثقافي للمنطقة، لما لذلك من صلة وثيقة بفهم مضامين الأمثال الشعبية وسياقاتها.

كما سلطنا الضَّوء أيضا على المسكوكات اللّغوية أو بالأحرى العبارات النمطيّة التي جرت مجرى المثل، والتي تدخل في دائرة الأمثال الشّعبية لاشتراكها مع المثل في خصائصَ كثيرة. على هذا الأساس، جاء البحث وفق **خطة** مكونة من مدخل، وثلاثة فصول، متوّجا بخاتمة وملحق.

المدخل: تناولنا فيه جغرافية وتاريخ، مدينة تلمسان والمناطق المختارة للدراسة.

الفصل الأوّل: تضمّن هذا الفصل المفاهيم المتعلّقة بالمثل؛ مفهومه، خصائصه، الفرق بين المثل والأشكال الفلكلورية الأخرى، و وظائف المثل، ثمّ توضيحا لمنهج الباحثين الجزائريين في تبويب وتصنيف الأمثال الشعبية باعتباره جهدا تأصيليا محلّيا، لننتقل إلى مكانة المثل في المجتمع التّلمسانيّ، ثمّ المواضيع التي احتواها المثل التّلمسانيّ خاصة وعبّر عنها.

الفصل الثّاني: تضمن دراسة في **المستوى الصّوتيّ للأمثال الشّعبيّة لتلمسان ونواحيها** باعتبار أنّ الصّوت الحجر الأساس الذي تبني عليه الدّراسات اللّغويّة، وذلك من خلال أهمّ الظّواهر في الأمثال. وقد تصدّر الفصل الحديث عن الصّفات المعيارية للأصوات اللّغويّة، وبعدها صفات الأصوات في تلمسان والمناطق المختارة –مدينة تلمسان، الغزوات، ندرومة، مغنيّة وأولاد ميمون–، ولعلّ هذا التّصنيف تأتّى من التعدّد اللّهجي الذي تزخر به المنطقة دون سواها. ولتكون المقارنة فرصة لدراسة أهمّ الظواهر الصّوتية، تطرقنا إلى قانوني المماثلة والمخالفة وما تندرج تحتهما من ظواهر صوتيّة مسّت العديد من الأمثال الشعبية باختلاف مناطقها، فضلا على دراسة المقاطع الصّوتيّة والنّبر لننهي الفصل باختيار من كلّ منطقة من المناطق المختارة مثلا شعبيّا ودراسته دراسة تحليليّة طيفيّة للتّسجيلات الصّوتيّة، حتى يظهر الفرق الصّوتيّ بين المناطق.

وما ساعدنا في تصنيف تلك الأمثال، التسجيلات الصّوتيّة التي جمعناها من أفواه العامة. فالدراسة الصّوتية – كما هو معلوم – لتكون أكثر واقعية، لابدّ من تسجيلات صوتيّة للأمثال الشّعبيّة وذلك لرصد مختلف الظواهر الصوتيّة الموجودة في مختلف المناطق. وتكمن أهمية التسجيل الصّوتي – علاوة على معرفة الظواهر الصّوتية – في معرفتنا الانتماء الجغرافيّ لقائل المثل.

كما استعان بحثنا بما وقر في ذهننا من أمثال تلقيناها من المحيط الأسريّ والإجتماعيّ، وكثيرا ما كنّا نستعين في شرحها بوالدي–حفظه الله–.

الفصل الثّالث: فعنوناه بـــ"**المستوى المعجميّ للأمثال الشّعبيّة التّلمسانيّة**". وأمام زخم الأمثال الشّعبيّة وتشعبها تحتّم علينا الأمر بتصنيفها إلى مواضيع ليسهل علينا تحليلها ودراستها دراسة تأصيليّة؛ تناول القسم الأوّل الأمثال الدّالة على الحياة الاجتماعيّة والنّسيج الاجتماعي كما تضمّن القسم الثّاني الأمثال الدّالة على القيم والتّعاليم الدّينيّة، بينما شمل القسم الثالث الأمثال الدّالة على التراث والعادات والتقاليد.

ويتضمن ذلك التقسيم الموضوعي للبحث، تقسيما فرعيا وهو الأساس حسب أصول الألفاظ؛ الألفاظ الفصيحة، الألفاظ الدارجة، الألفاظ الدخيلة. وهذا باعتبار الأمثال هي العدسة التي بها نكشف معالم التّهجين والتّأصيل في تراثنا الشّعبيّ، لننتقل بعد هذا التّصنيف إلى مستويات لغويّة أخرى لها علاقة بالبعد الإجتماعيّ؛ تتمثّل في المستوى الأنيق والمستوى الحميم.

غير أنّنا لم نتطرّق إلى مستوى آخر يدخل ضمن هذه المستويات، وهو المستوى البذيء والذي لم يسمح لنا السّياق الأكاديميّ والأخلاقي بالإفصاح عنه، لنختم الفصل بخلاصة جزئيّة لأهم النتائج المتوصّل إليها.

الخاتمة: اشتملت على أهمّ النّتائج التي توصلنا إليها.

الملحق: تضمن شرحا لكلّ الأمثال الّتي أوردناها في هذه الدّراسة بالإضافة إلى ذكر باقة أخرى من الأمثال التي سجّلناها من أفواه أصحابها والتي لم نجدها في مدوّنة الأستاذ(فتح الله بن عبدالله) ولا في بحوث أخرى، دعمناها بالشّرح حتى يسهل على القارئ فهم مضمونها ثمّ ذكر المناسبة التي يقال فيها كلّ مثل.

وبالنّسبة للدّراسات السابقة في الموضوع، فيعدّ البحث في الأمثال الشّعبية التّلمسانيّة من المواضيع التي أسالت حبر الباحثين، فقد خصّتها بعض المقالات العلمية والرسائل الأكاديميّة بالدّراسة. لذا تتقاطع دراستنا هذه مع دراسات أخرى تناولت الأمثال الشعبيّة في المنطقة.

- نذكر منها:

- رسالة ماجستير بعنوان "**المثل الشّعبي في منطقة تلمسان جمع ودراسة فنيّة**" للباحث فتح الله بن عبد الله، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات حيث نوقشت بجامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، سنة1994-1995 في جامعة تلمسان، وقد تنقسم هذه الدّراسة إلى قسمين؛ عالج صاحب الرسالة في القسم الأوّل المثل الشّعبيّ بين الألسنيّة

التّوليدية والتّحويلية والدّراسة البلاغيّة للأمثال الشّعبيّة التلمسانيّة؛ من تشبيه واستعارة وكناية منتقلا إلى الوظائف الكلامية للمثل كما خصّص القسم الثّانيّ لجمع الأمثال وشرحها. وقد أفادتنا هذه الدّراسة في اعتبارها مرجعا اعتمدنا عليه في جمع الأمثال الشّعبيّة الخاصّة بمدينة تلمسان.

- رسالة ماجستير بعنوان "**الوظيفة الإجتماعيّة للأمثال الشّعبيّة الجزائريّة المتداولة في منطقة تلمسان**" من إعداد الباحثة نصيرة شافع بلعيد تحت إشراف الأستاذ الدكتور ابن مالك رشيد و لحسن بوزيدي، حيث نوقشت سنة: 2000-2001، حيث جمعت الباحثة بين البعد الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي للأمثال ، ثمّ تطرّقت في آخر الدّراسة إلى مقارنة الأمثال الشّعبيّة في تلمسان بالأمثال العامّية العربيّة ثمّ بالأمثال الإنجليزيّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ وجه الاختلاف بين هاتين الدراستين ودراستنا يكمن في التّعميم والتّخصيص؛ حيث لم نقتصر في دراستنا على الأمثال الشّعبية بمدينة تلمسان، إذ وسّعنا دائرة الأمثال لنبرز أوجه الإتلاف والاختلاف بين الأمثال الشّعبيّة التّلمسانية؛ ذلك لكلّ منطقة مثل شعبيّ يروي قصّتها ويعبّر عنها، فتارة نجدها مشتركة بين جميع المناطق وتارة أخرى نجدها خاصة بمنطقة دون غيرها، هذا من جهة.

من جهة أخرى؛ نسعى في هذه الرسالة إلى دراسة الأمثال الشّعبيّة التلمسانيّة بلمسة تقنيّة تواكب العصر، من خلال تخصيص جزء من رسالتنا لتسجيل الأمثال الشّعبية التلمسانيّة ودراستها وفق برنامج (Praat) للتّحليل الصّوتي، ودمجها برمز الاستجابة السّريعة(QR) حتّى يتسنّى للباحث فهم الظّواهر الصّوتيّة وسماعها عن طريق مسح الرمز (QR).

كما وجدنا بعض الرّسائل تركّز على جزء من موضوع دراستنا ومنها:

* رسالة ماجستير بعنوان: "**لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى**" للباحث تيجيني بن عيسى تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد طه سليم نوقشت سنة: 1990-1991 بجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان- وقد تحدّث في بحثه على لهجة مدينة تلمسان وكذلك التّأصيل للمفردات العامّية لذات المدينة كما خصّص الجزء الأخير من الرّسالة للتّعريف بالمستشرق الألماني ويليام مارسي وكتابه اللّهجة العربية المنطوقة في تلمسان 1902.

* رسالة دكتوراه بعنوان: "**المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامّية–دراسة صوتيّة منطوق ندرومة نموذجا**–" للباحث جيلالي بن يشو، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض بجامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان- سنة: 2005-2006، وركّز فيها على قانوني المماثلة والمخالفة في منطوق ندرومة وعلاقتهما بالفصحى.

–مقال بعنوان: **المستوى اللّغوي في لهجة تلمسان صوت القاف والكاف أنموذجا دراسة صوتيّة** للباحث حميد بوروبة من جامعة أبي بكر بلقايد، مجلّة الكلم، العدد الثّالث، تمحورت هذه الدّراسة حول تغيّرات فونيم القاف في لهجة تلمسان.

أمّا **المصادر والمراجع.** فتنوّعت بين المصادر الكتابيّة والمصادر الشفهيّة المتمثّلة في التّسجيلات الصّوتيّة للأمثال الشّعبيّة.

أما عن **صعوبات الدّراسة**، وككلّ موضوع بحث، صادفتنا صعوبات وعراقيل.

- نذكر منها:

- تنوع الأمثال الشعبية واختلافها حسب المناطق والنواحي؛ فالمثل يقال بأكثر من طريقة لهجية، الأمر الذي دفعنا إلى ضرورة حصر تلك الاختلافات، خاصّة من حيث الجانب المعجمي؛ ممّا تحتّم علينا الأمر انتقاء الأمثال من مواضيع محدّدة.

– عناء وتعب التنقل إلى المناطق لجمع الأمثال الشعبية، مع كون الأخيرة لا تذكر دفعة واحدة، وإنّما تقال بتداول الأفكار والحوارات حسب الظّروف وحسب المواضيع المطروقة.

وبفضل الله علينا ومنته، ثمّ بتوجيهات أستاذنا المشرف عبد القادر بلّي الذي لم يدّخر جهدا وتوجيها للأطروحة إلاّ أبداه وقدّمه – فجزاه الله خير الفضل والجزاء، أثمرت بذرة ومقترح البحث في الأمثال الشعبية أطروحة على هذا النحو من الاجتهاد والمحاولة دون الادعاء أنّنا أوفينا جميع الظواهر الصّوتيّة والمعجميّة للأمثال الشّعبية لتلمسان ونواحيها، أو كان لنا فضل السّبق إليها. كما لا يسعنا المقام إلاّ أن نعترف بجميل وفضل الأستاذ الدكتور فتح الله بن عبد الله، والّذي كان ويظلّ نعم الأستاذ الموجه والمعلّم؛ فجزاه الله كل خير وفضل.

ونتوجّه بالشّكر الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة لما سيقدّمونه من توجيهات وتصويبات لا شكّ أنّها تفيد الموضوع، وتصوّب ما وقع فيه من أخطاء وهفوات. وما توفيقنا إلاّ بالله.

عين تموشنت في: 06 ربيع الأوّل1446 هـــــ

الموافق ل10سبتمبر2024 م.

الطّالبة: خديجة شهيدي

مدخل

الإطار الجغرافي والتاريخي لحاضرة مدينة تلمسان ونواحيها

سنتطرق في هذا المدخل إلى الأبعاد الجغرافية التي حددت مكانة "مدينة تلمسان ونواحيها (-الغزوات – ندرومة -مغنية-أولاد ميمون) إلى جانب استعراض لمحات من تاريخ هذه المنطقة العريق.

1/منطقة تلمسان:

تقع مدينة تلمسان في أقصى الشمال الغربي من الجزائر، تحدها من الشرق والشمال الشرقي ولايتي سيدي بلعباس وعين تموشنت، ومن الجنوب ولاية النعامة، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب المملكة المغربية، تبلغ مساحتها حوالي 9017 كلم^2، ويقدر عدد سكانها بـــ: 979700 نسمة.[1]

1-1- الموقع الجغرافي لمنطقة تلمسان:

تستفيد مدينة تلمسان من موقعها بفضل حاجز الجبال المحيطة بها، جبال الطرارة شمالا، وهضبة لالة ستي جنوبا، والتي تصد عنها الرياح الحارة والعواصف الرملية الجافة، فموقعها اصطفته الطبيعة لتبرز جمالها لمن يهواها ويقيم في حضنها، وتقتعد بسفح جبل من الجنوب عروسا فوق منصة، أو ملكا على رأس تاجه، يطل منها على سهول خضراء واسعة الأرجاء، تحدها سلسلة من التلال قليلة الارتفاع لا تصد هواء البحر العليل عن الانتشار في ذلك الإقليم، يخفف من وطأة الحرارة في الصيف ويجود عليه في الفصول الأخرى بسحب ممطرة تروي الأرض فتفيض العيون، وتتدفق الغدران، وتكثر الأعشاب، وتزدهر البساتين.

ولم يسمّ الرومان ذلك البلد "بومارية" أي "البستان" عبثا، فكانت دائما تنعم بتلك المياه النميرة وبتلك الخضرة السميكة، وبذلك الهواء الصحيح العتيد، ولقد أصاب الخطيب بن مرزوق في قوله عن تلمسان: "يكفيك منها ماؤها وهواؤها" وإن ننسى فلا ننسى وادي "متشكانة" الذي

[1]- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تلمسان، تلمسان حضارة وتاريخ.

يأتي من الجنوب ويعرج على الجانب الشرقي من البلد، والذي نضبت مياهه في هذه الأيام وغزاه البناء من كل مكان ويكتنف تلمسان غربا أطلال المنصورة التي شيدها "أبو يعقوب يوسف" المريني سنة (698ه-1299م)وشرقا قرية العباد العالية.[1]

1-2- البيئة والأرض:

تلمسان وبفضل تركيبتها الجيولوجية، وبفضل موقعها الجغرافي، تكون ممرا لنسمات البحر والتي ستخفف من برودة الشتاء، وحرّ الصيف وتجعل من منطقة تلمسان جزيرة وسط منطقة صعبة المناخ من "ملوية" المغربية في الغرب إلى سيدي بلعباس ومعسكر في الشرق وسهوب العريشة في الجنوب.

أمّا السهول فنجدها مرتفعة، ترتكز على سلسلة جبال، وجريان المياه من أعالي القمم إلى السفوح مما يشكل شلالات في الشتاء، مع خصوبة التربة وتنوع نباتها، وكثافة الأشجار وتنوعها بين الزيتون وكروم حب الملوك وغيرها مما تشتهر به المنطقة، وبساتين الخضر أيضا، ما يجعل من تلمسان بحق أرضا مميزة.[2]

وصفها الإدريسي: "تلمسان أزلية و لها سور حصين مان الوثاقة و هي مدينة واحدة يفصل بينها سور، ولها نهر يأتيها من حياتها المسمى بالصحرتين، و هذا الوادي يمر في شرقي المدينة وعليه أرجاء كثيرة وما جاورها من المزارع كلّها سقي و غلاتها و مزارعها كثيرة وفواكهها جمّة و بحيرات شاملة و هواءها صحيح؛ وهي كثيرة البرد و الثلج في زمن الشتاء، وهي مدينة مسورة في سفح الجبل شجرة الجوز ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة بباب الحمّام وباب وهب وباب الجوعة وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبي قرة. وهذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب

---

[1]- محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م،ص07-08.

[2]- المرجع نفسه، ص 7-9.

الأوسط و لها أسواق وتكثر بها الآثار، والمساجد ومسجد جامع و مقصد التجار الأفارق و هي دار للعلماء و المحدثين.[1]

امتازت تلمسان من حيث الموقع بمكانة استراتيجية؛ إذ كانت منذ القدم أرض الاحتياجات والغزوات وفي الوقت نفسه فضاء للعلاقات والتبادلات بينها وبين الشعوب الأخرى ما جعلها ذات أهمية بارزة في الميادين الاقتصادية والسياسية والعلمية والدينية.

1-3- الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة تلمسان:

تلمسان من أحسن مدن الشمال الإفريقي كما وصفها أغلب العلماء والرحالة[2]، وهذا لكونها تقع في ملتقى الطرق الرئيسية، فالداخل للمغرب الأقصى قادما إليه من المشرق وتونس ووسط الجزائر والخارج منه من مراكش وفاس لا بد له أن يمر بتلمسان، ويتزل بها ولو لمدة قصيرة.

ومن ناحية أخرى فالقادم من القارة الأوروبية وعلى الأخص الأندلس في الصفة الأخرى عبر البحر أو المسافر من الصحراء والسودان لا بد له كذلك المرور عليها وحط الرحال بها، وهذا الموقع الممتاز جعل من تلمسان وخاصة في القرون الوسطى مركزا مهما للحرب والتجارة والسياحة[3].

قام الجغرافيون والمؤرخون المسلمون بتحديد موقع الحاضرة الإسلامية تلمسان بأنها: "تقع تلمسان في الشمال الغربي من المغرب الأوسط بمكان مائل نحو الغرب على خط طول 14.48° ودائرة عرض 33.42° على ارتفاع 830م عن سطح البحر، تحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية ويحدها من الشمال الغربي مرتفع ترارة، وجبال فلاوسن، ومن الشمال الشرقي

---

[1]- الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 210.

[2]- مثل الشاعر السائح الهروي، ينظر: زيدان جورجي ، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، دار الهلال، د ت، ص 95.

[3]- الحاج محـــمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 29.

مرتفعات السبعة والشيوخ وتسالة".[1] أما الجغرافيون المحدثون فقد "حددوا موقعها عند خط طول درجة واحدة و 30° غرب غرينتش، وخط عرض 34° و 53° شمال خط الاستواء".[2]و تقع تلمسان بأقصى الغرب الجزائري في الإقليم الغربي، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط وولاية عين تموشنت ومن الجنوب ولاية النعامة، ومن الشرق ولاية سيدي بلعباس ومن الغرب مدينة وجدة (المغرب الأقصى)، تتربع على مساحة تقدر بحوالي 9020كم، أما فلكيا فهي تقع على خط طول 132' عرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض 1535 و 34 4 0 30".

أمّا تلمسان المدينة، فيحدها من الجنوب هضبة لالة ستي ومن الشمال سهول المدينة ودائرة شتوان أما من الغرب أطلال مدينة المنصورة المرينية، ومن الشرق مرتفعات قرية العباد، أما المدينة فلكيا فهي تقع على 281 خط طول، 34° 53 دائرة عرض. تبعد المدينة عن مدينة وهران بحوالي 160 كم، وعن الجزائر العاصمة بنحو 600كم وهي ترتفع عن سطح البحر بما يقرب من 827م، وتبعد عنه بنحو 60 ميلا، حيث يمكن رؤيته أيام الصحو من الجبال المشرفة على تلمسان وخاصة تجاه جزيرة رشقون، ومدينة تلمسان تقع بين مجموعة من الجبال تحميها من ريح الصحراء، ورياح السيروكو القادمة من الغرب يرتفع وسط المدينة تحديدا عن سطح البحر بحوالي 810م عند الجامع الكبير .

[1]- حسين التواتي، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، د ط، 2017، ص 46-47

[2]- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 2011م، ص 24

1-4- الإطار الجغرافي الحديث:

تعد تلمسان أحد ولايات القطر الجزائري، وتقع في أقصى الشمال الغربي من الوطن على سفح سلسلة من جبال الأطلس التّلّي، و هي تقع في السفح الشمالي لجبل الصخرتين، و هذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازاة السهل الساحلي من المغرب الأقصى حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان، حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغربين الأوسط و الأقصى، ممّا مكّن تلمسان من التحكم بالممر البرّي بين الداخل و الخارج للمنطقة[1].

1-5- التطور التاريخي لمدينة تلمسان:

إنه لمن الصعب أن نميز من اختط مدينة تلمسان لأول مرة، كما إننا لا نعرف بالضبط من أعطاها هذا الاسم؛ ولا الفترة الزمنية التي بنيت فيها للوهلة الأولى؛ فلتلمسان شخصية تاريخية مهمة في الجزائر والعالم الإسلامي برمته، حيث تعاقب على حكم تلمسان منطقة أو مدينة أمم وشعوب مختلفة، مبتدئة بعصر ما قبل التاريخ الذي كان لها حظ فيه، وخاصة ما وجد من صناعات حجرية تخص بالذكر موقع المويلح في مغنية، ثم يمكن أن تذكر البربر، حيث بنوا فيها المدينة القديمة.

أما العصر الروماني، كانت تلمسان في عهد استيلاء الدولة الرومانية على الشمال الإفريقي مركزا حربيا وحصنا عسكريا، وأقاموا بها ساقية مشهورة.

في الفترة الإسلامية تعاقب على حكم تلمسان عدة ملوك ودويلات مختلفة تذكر منها بهذا الترتيب فترة حكم الدويلات المرابطون الموحدون الزيانيون، المرينيون ثم فترة الحكم العثماني وذلك

---

[1]-الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 135، نقلا عن خالد بلعربي: تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633هـ/675م-1235م)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011، ص 25.

بعد الامتداد الإسباني على الساحل الوهراني، ثم بعد الأتراك شهدت فراعا إلى غاية مبايعة الأمير عبد القادر حاكما للمنطقة، بعده الاستعمار الفرنسي إلى الاستقلال وعودة السيادة الوطنية.

2/- تاريخ مدينة تلمسان:

2-1- تلمسان ما قبل التاريخ:

في العصر الحجري وبالقرب من منطقة تلمسان كانت المنطقة مأهولة بالسكان، كما يتضح من اكتشاف (ج. بلايتشر G Bleicher) في 1875م، الذي اكتشف معاول مصقولة في كهوف (بودغن)،تعود إلى العصر الحجري، أما في عام 1941م قام (ايستاوني Estaunié) باكتشاف صاقلة للحجر في(باب القرمادين)تعود إلى العصر الحجري، وهي حاليا في متحف المدينة. و(بحيرة قارة) 1كم جنوب الرمشي، ومأوى تحت الصخور في (مويلة) 5كم إلى الشمالمن مغنية وما يسمى بمنطقة (أوزيدان) 2كم شرق (عين الحوت)[1]، كأهم مناطق لجأ إليها إنسان ما قبل التاريخ، واستقر فيها خاصة مويلة وبودغن التي صار بعد ذلك مدينة مرموقة وذات شأن عظيم.

2-2- تأسيس مدينة تلمسان:

نواة هذه المدينة قرية "أقادير"* والتي تعني الصخرة أو القلعة التي اختطها بنو يفرن الزناتيون في عصور قديمة، وكانت هي والمناطق المجاورة منطقة التوطن بالمغرب العربي بعد صنهاجة، ونظرا لأهمية أقادير هذه وجمال موقعها نسج السكان حولها أساطير كثيرة. و إدريس الأكبر عندما استقر بالمغرب الأقصى اتجه إلى إقليم تلمسان، واستمال إليه الأمير محمد بن خزر بن صولات الزناتي

[1]- مديرية الثقافة لولاية تلمسان: تلمسان بين عتبات التاريخ وشرفات المستقبل، مدن وثقافة، الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان من 03 إلى 07 جانفي 2008.

الذي حمل مغراوة وبني يفرن على طاعة إدريس، ومكنه من السيطرة على أقادير وإقليمها، فأقام بها أشهرا واختط مسجدا ومنبرا ، وبعد رحيله استخلف أخاه سليمان بن عبد الله الذي قدم من المشرق. وعند ولاية إدريس الثاني الأصغر زار أقادير عام (179هـ - 795م)، وأقام بها ثلاث سنوات، أخضع خلالها قبائل زناتة، وأصلح مسجد القرية ومنبرها، وبعد رحيله استخلف عليها ابن عمه محمد بن سليمان[1].

وبعد وفاة إدريس الثاني قسمت مملكته بين أبنائه وابن عمه بتوصية من أمه، وكانت مدينة أقادير من نصيب عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان وعندما انقرضت دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى ظهر موسى بن أبي العافية الشيعي وغزا أقادير وتغلب على أميرها الحسن الإدريسي الذي اضطر في الأخير إلى الفرار[2].في حين تغلب يعلي بن محمد بن صالح اليفريني" على بلاد زناتة والمغرب الأوسط، ووسع نفوذه حتى شمل وهران وتهرت. ولا يزال سلطان يعلي وبنوه يقوى ويتوسع، حتى قامت الدولة الفاطمية فغزت أقادير والمغرب وقضت عليهم.ثم جاءت الدولة المرابطية ومدت سلطتها إلى أقادير وعيّن الأمير يوسف بن تاشفين على أقادير، محمد بن تبنعمر المسوفي ثم أخاه تاشفين من بعده وواجهت أقادير خلال عهدهما حروبا واضطرابات بين أمرائها، وأمراء قلعة بني حماد، خاصة المنصور بن الناصر الحمادي مما أدى إلى انقراض إمارة مغراوة من أقادير.

وخلال حكم محمد بن تبنعمر المسوفي على أقادير أسس قرية " تاكرارت " بالمكان الذي عسكر فيه، ومعناها المحلة أو المعسكر، وكانت في البداية هذه " المحلة " مفصولة بسور عن أقادير،

---

*- أقادير اسم تاريخي لمدينة تلمسان، خاصة بالنسبة للمنطقة القديمة، والقلعة التي كانت فيها. يعتبر أقادير بالعربية (القلعة)، حيث كان هذا الإسم يطلق على الجزء القديم من المدينة قبل أن يصبح معروفا باسم تلسان.

[1]-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، ص 210-،212.

[2]-المرجع نفسه، ص 225.

ثم وبعد مدة من الزمن أزيل هذا السور، وضمت تاكرارت إلى أقادير، وتكونت منها **مدينة تلمسان.**

هذا وبقيت تلمسان تحت حكم المرابطين حتى قامت دولة الموحدين على أنقاضها، وقام عبد المؤمن بن علي بغزو مدينة تلمسان عام (540هـ - 1145م)، بعد أن سيطر على وهران، وقضى على أمير المرابطين تاشفين بن علي.

وقد شهدت تلمسان خلال عهد الموحدين تطورا هائلا في الحضارة والعمران وبرز فيها من الزناتيين بنو عبد الواد، وبنو توجين، وبنو راشد. وقد شيد بها الأمير أبو عمران موسى بن يوسف بن تاشفين عندما تولى إمارتها عام (556هـ - 1261م)، عددا من الأبنية، فوسع عمرانها وأحاط أسوارها بسياج متين، فأصبحت قبلة للجميع، وعاصمة لبني عبد الواد، ودار ملكهم منذ منتصف القرن 13م[1]، ومن أجل ذلك اهتم أبو الحسن بتحصينها، حتى أصبحت كما قال ابن خلدون **من أعز معاقل المغرب وأحصن أمصاره**، فأصبح الناس يغدون إليها من كل صوب للاحتماء بها والتمتع بالتطور التاريخي والحضاري الذي تنعم به[2].

2-3- دولة بني عبد الواد الزيانية:

بنو زيان أو بنو عبد الواد سلالة بربرية زناتية حكمت في غرب الجزائر بين 1236م و1554م مقرهم تلمسان، وفي رواية أخرى أنهم من نسل القاسم بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر الأكبر جد الشرفاء الأدارسة[3]. كانت تمتد مملكة الجزائر الزيانية غربا إلى مدينة تاوريرت التي هي اليوم داخل التراب المراكشي على بعد 136 كيلومتر غربي، وجدة، وتبلغ شرقا إلى اعمال قسنطينة ودلس وبجاية وهي في ذلك تسري حسب تقدم الدولة وانتصاراتها على منافسيها

---

(1)- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، المرجع السابق، ص ص 212-213.

(2)- المرجع نفسه، ص 213.

(3)-عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، ط2، 1965،ج2، ص 125.

ومزاحميها من بني أبي حفص وبني مرين وبلغت حدودها الجنوبية الغربية إلى " سجلماسة تافيلالت" وهكذا استمرت حدود هذه الدولة ما بين مد وجزر بحسب ما تمليه الظروف.

***تاريخهم**

يرجع أصل بني عبد الواد أو بني زياد إلى قبيلة زناتة البربرية، التي استقرت شمال الصحراء الكبرى، ثم هاجرت في حدود القرن الحادي عشر إلى شمال الجزائر. كان بنو عبد الواد من أنصار الموحدين، نقل هؤلاء إليهم إدارة مدينة تلمسان، بعد سقوط الموحدين، استقل أبو يحي يغمراسن بن زيان (1236م-1283م) بالحكم، تمكن بعدها من وضع قواعد لدولة قوية، في عهده ثم خلفائه ومن بعده أصبحت تلمسان مركزا لنشر الثقافة ومركزا تجاريا أيضا.

تأرجح بنو عبد الواد بعد بروهم مرات عدة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر على التنحي ثم انتهى بهم الحال إلى أن وقعوا تحت سيطرة المرينيين[1].

أعيد إحياء سلطة الدولة وبلغت الثقافة ذروتها في عهد أبو حمو الثاني (1359م-1389م) قبل أن يقعوا مرة أخرى تحت سيطرة، الحفصيين، ومنذ (1510م) وبسبب التهديد الاسباني وضع بنو عبد الواد أنفسهم تحت حماية الأتراك (الذين استولوا على مدينة الجزائر بأيدي عروج بربروس عام 1516م)؛ فشهدت بعدها سنوات 1552م و 1554م استيلاء الأتراك على غرب الجزائر بعد عزل آخر سلاطين بني عبد الواد.

2-4- خريطة رقم" 01 " *منطقة تلمسان وضواحيها[1]

[1]-عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ص 132.

3/- منطقة الغزوات:

مدينةالغزوات من المدن الساحلية لولايةتلمسان،تقع في أقصى شمال غرب الجزائر. تبعدعن تلمسانشرقابحوالي 75 كلم،للعلم أن بلدية الغزوات لم تكن تابعة لتلمسان حتى تاريخ 28 جوان 1956وبذلك أصبحت مدينة الغزوات تابعة رسميا لمقاطعةتلمسان،ثفيالعام 1957 أصبحت مدينة الغزوات إحدى الدوائر الأربع لحكم تلمسان،تحدها غربا مدينة مغنية وتبعد عنها ب 45 كلم وجنوبا ندرومة وتبعد عنهاب 14 كلم.قدرتمساحتهاسنة 1987 حوالي 2800 هكتارحسب التقسيم الاداري آنذاك وتمتلك شريطاساحليا قدرت مسافته ب 65 كلم.

الموقع الجغرافي لهذه المدينة المطلة على البحر الأبيض المتوسط مكنها من أن تكون مركز تموين وإخلاء المرضى المعمرين نحو فرنسا ابتداء من سنة 1844.فضرورة تلبية حاجات المعمرين جعلت التفكير ينصب في إتاحة كل الظروف السانـــحة للاستقرار بالمنطقة حيث تم بناء أوّل منزل من حجر في سنة 1846.

وما لبثت سنة 1847 أن تنتهي حتى أطلق اسم « Nemours « على هذه المدينة نسبة للحاكم أومال« Duc d'Aumale « -، الابن الثاني للويس فليب "Louis Philipp''.ومنذ ذلك الوقت بدأ نمو سكان هذه المدينة يتزايد وتتزايد معه حركة التعمير من بناء المساكن والهياكل الإدارية اللازمة للسير العادي للنشاط الاقتصادي المرتبط بحركية الميناء. فحسب (F. LIABADOR) أن ما بين سنة 1846 وسنة 1874 استقر ما يعادل خمس

(1)-https://x.com/boumediene1977/status/947898165511979008 .05/11/2023 (تم الاطلاع عليه: 14:51سا)

مائة (500) مواطن فرنسي في مدينة « Nemours » وأنه في سنة 1856 تم بناء 53 مسكنا وهياكل إدارية أخرى مثل مقر البلدية والمحكمة والمستشفى ومركز البريد[1].

يعود نسب مدينة الغزوات والتي كانت تسمى توانت(نسبةإلى حصن توانت)إلى قبيلة مطغرة وهي تعتبر من القبائل المدرية البترية التي اختارسكناهاأن يعيشواحياة الاستقراروسكن المدن علما أن القبائل البترية تعتمد في عيشهاعلى الجمال والتر حال من مكان إلى آخر،حتى أطلق عليهم بعض المؤرخين أنها قبائل وبريةتجري وراء النجعة بينما يضع الآخرون القبائل البرنسية في عداد القبائل المدرية التي اتخذت من التلول منبع استقراروحياة وتعتمد على الرعي والفلاحة.

إلا أنّ بعض القبائل البترية وليس الكل قد فضلت نمط عيش البرانس نذكرمنهم مطغرة،كوميه،مغيلة،مديونة ولواتة[2]وتحمل هذه المدينة كمّا هائلا من التنوع، فالغزوات و ماجاورها وهي تحمل نمطا وشكلا تباين باختلاف الأجيال والأزمنة عبرالتاريخ ويعود هذاإلى عدة عوامل منها لغوية ساهمت فيها الهجرات والحضارات التي سكنت المدينة ومن جهةأخرى العوامل الجغرافية والمؤثرات البيئية؛ كالجو وطبيعة المنطقة وموقعها الساحلي، إضافةإلى العامل الشعبي عن طريق الاحتكاك بين مختلف الأجناس والأعراق(العرب،البربرالأسبان،الأتراك والفرنسيين)وأصولهم التي ينتمون إليها،وينحدرون منها وما إلى ذلك من الظروف الاجتماعية التي خلقتها القبائل العربية والبربرية والعرب النازحين من الأندلس والأتراك الذين حكموا المدينة مدة زمنية لابأس بها.

---

[1]-مراد مولاي الحاج، الغزوات:مدينة في ظل التحولات السوسيو ثقافية، مجلة إنسانيات،ع35، 1998، الجزائر،ص35-48 نقلا: عن موقع:https://journals.openedition.org/insaniyat/11844-(تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/01/11. الساعة 00:21.صباحا).

[2]- بوزياني الدراجي، **القبائل الأمازيغية" أدوارها مواطنها أعيانها**، دارالكتاب العربي،الجزائر ،2007،ج1ص134-135.

3-1- خريطة رقم " 02 " *منطقة الغزوات[1]

4/- منطقة ندرومة:

تقع مدينة ندرومة في الشمـــــــــــــال الغربي من منطقة تلمسان عـــــــــند خط طول 1°و74، ودائـــرة عـــرض °35و1 [2] تحتـــل موقعاً اســـتراتيجياً عزز جانبها الأمني، وساعدها في الدفاع عن نفسها ضد الغزاة حيث تمتد على طول جنوب ســـفح جبل فلاوســـن بارتفاع يتراوح مابين 360م و470م فوق ســـطح البحر ويعد هذا الجبل الأكثر ارتفاعا في سلسلة جبال ترارة،إذ يبلغ ارتفاعه حوالي1200م و تقع ندرومة بالقرب من سواحل البحر الأبيض المتوسط.حيث لا تبعد عنه إلا بمسافة 6 كيلومتـــرات وفـــق خـــط مســـتقيم.ويتضح من الإشارات التاريخية الخاصة بموقع المدينة ما كان لها من ميزات جغرافية وإمكانات اقتصادية

---

[1]-https://www.google.fr/maps/place.(تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/08/15م، سا22:51).

[2]-الجريدة الرســـمية، مرســـوم تنفيـــذي رقـــم ،09/402 مـــؤرخ فـــي 12 ذي الحجـــة 1430هـــــ الموافق لـــ29:نوفمبر2009 متضمن إنشاء القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة ندرومة وتعيين حدوده، العدد،71 الجزائر،2009 ص ص 5-6.

عادت عليها بالإيجاب من جانب، وبالسلب من جانب آخر، إذ أصبحتمغرية للاستيطان البشري بالمغرب الإسلامي آنذاك[1].

يعود أصل تسمية (ندرومة) وفقا للرحالة حسن بن محمد الوزان، إذ اختاروا لها موقعا وتصميما مماثلا لتصميم مدينة روما، وبأنّ اسمها مشتق من كلمة " ند " باللاتينية ''similis '' أي مثيل وشبيه" لكن لا يوجد أي شاهد مادي يدعم فكرة تواجد الرومان بالمدينة حسب معاينتنا لها، الأمر الذي يؤكد أنها أحدث من العهد الروماني.[2] وفي ذكر تسميتها أيضا نجد العديد من المؤرخين من بينهم اليعقوبي في كتابه البلدان قائلا " .. وآخر مملكة بني محمدبن سليمان عبد الله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوسن ،وهي مدينة عظيمة أهلها بطون البربر..".[3]

ويمتد تاريخ مدينة ندرومة إلى فترة الاسلام المبكرة، منذ تكون دولة الأدارسة إلى غاية اليوم ففي فترة الأدارسة كانت المدينة أثناء القرن التاسع الميلادي تدعى " فلوسن" و لم تكن تحمل اسم ندرومة وأنها كانت آنذاك عاصمة النواحي المجاورة و آخر مدن مملكة محمد بن سليمان ابن عم الإمام إدريس كما كانت تتميز بمكانة حضارية مرموقة.ثم في فترة الفاطميين حارب أهل ندرومة التواجد الفاطمي نتيجة تسليحهم من طرف أمويي الأندلس، مما جعلها أي ندرومة محل صراع، وفي فترة الحماديين وضعوا أيديهم على المغرب الأوسط وندرومة واحدة من تلك القبائل.

و ثم تواجد المرابطين فيها لأن السلطان يوسف بن تاشفين أراد توحيد المغربين الأوسط و الأقصى تحت رايته بين القرنين الخامس والسادس الهجري الموافق للقرنين الحادي عشر والثاني عشر

---

[1]- بن زغادي محمد، قراءة جغرافية وتاريخية في مدينة ندرومة العتيقة، Aproximacion geografica E Historica A La Ciudad de Nedroma, 7 Argelina R:(2018 Otoño) ,) p142.

[2]- المرجع نفسه، ص 145.

[3]- أحمد بن أبي يعقوب إسحاق اليعقوبي، كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1422ه، 2002، ص 196.

الميلادي، وقد وجدها على درجة كبيرة من الأهمية، مما استقر لديه أن يؤسس فيها مسجدا جامعاالمكانة التي احتلتها ندرومة هي مكانة مرموقة كانت في فترة الموحدين من طرف عبد المؤمن بن علي إذ انطوت تحت حكمه قبل مدينة تلمسان بذاتها، مما جعلها مكانا آمنا وحصنا حصينا بأسوار القضبة، فكثر سكانها وازدهرت، وفي فترة الصراع بين الزياني والمريني رغم أن صلة القرابة بدرجة أبناء العمومة إلا أنهم كانوا في صراع دائم وأصاب هذا الصراع مدينة ندرومة كما أصاب تلمسان العاصمة بحكم تواجدها على طول الطريق الذي يسلكه بنو مرين إلى تلمسان العاصمة.

وبعد أن حلّ الضعف في جسد الدولة الزيانية آنذاك كانت ندرومة شبه مستقلة حيث كانت تحت مراقبة قبيلة مطغرة " وفي ظل حكم الأتراك، تحدث عنها حسن محمد الوزان قائلا:" كان السكان..تقريبا أحرارا.، فالملك لا يستطيع أن يحصل على أي خراج من المدينة لأن العمال الذي يوفدهم إنما يقبلهم السكان إذا رضوا عنهم..لكنهم كانوا يرسلون أحيانا هدية إلى الملك حتى يتمكنوا من إدخال سلعهم إلى مدينة تلمسان"[1]نتيجة لهذه الأوضاع تعرضت للغزو الإسباني بسبب الفراغ السياسي والضعف الداخلي والخارجي للدولة الزيانية. و عاشت ندرومة في منطقة صراع دائر بين العثمانيين و سلاطين المغرب الأقصى، ثم مرّت بفترة الأمير عبد القادر الذي حاول تأسيس دولة إسلامية جديدة على إثر أنقاض التواجد العثماني إلا أنّ الاستعمار الفرنسي وقف حائلا بينه وبين مرامه، وشهدت مدينة ندرومة اشتباكات عنيفة بين الأمير عبد القادر و الجنرال بيدو، إلى أن قامت فرنسا سنة 1842م باحتلالها[2] إلى غاية استقلال الجزائر 5 جويلية 1962م.

---

[1]–الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقية، ترجمة، محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان1983، ج2 ص 14.

[2]–بن زغادي محمد، قراءة جغرافية وتاريخية في مدينة ندرومة العتيقة،(م.س). ص 150.

4-1- خريطة رقم " 03 "*منطقة ندرومة[1]

5/- منطقة مغنية:

تقع مدينة مغنية فلكيا في تقاطع خط العرض 34.51 درجة شمالا و خط الطول غربا وهي منطقة معتدلة المناخ بحكم قربها من البحر الأبيض المتوسط، و جغرافيا تقع مدينة مغنية في أقصى الشمال الغربي للجزائر، من الجهة الغربية لمدينة تلمسان بحوالي 55كلم، وتبعد عن الحدود المغربية بحوالي 12 كلم و 27 كلم عن مدينة وجدة المغربية.

و من النّاحية التاريخية أصبحت مغنية قلعة أو ثكنة عسكرية إبان الاحتلال الروماني للجزائر وأطلق عليها اسم نوميروس سيروروم بمعنى ''سير'' نسبة إلى الجيوش التي جيء بها إلى المنطقة من بلاد الشام مغنية هي على اسم امرأة قيّمة وشديدة الورع من شدة إيمانها كانت تحج باستمرار سنويا تذهب مع قوافل الحجاج، وفي إحدى المرات توقفت القافلة في هذه المنطقة فأعجبت بها الحاجة مغنية إعجابا شديدا وعندما عادت من الحج قررت البقاء في هذا المكان والإقامة فيه، وفعلا بقيت فيه حتى ماتت وتركت سلالة من بعدها فتكونت القرية من حول بيتها في بادئ الأمر ثم

(1)-https://elmouahidia.dz/std.php?lg=ar&id=4.(تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/08/15م).

حول قبرها، وحملت اسمها أيضا وما زالت سلالة الحاجة مغنية موجودة في القرية دخل الإسلام منطقة مغنية خلال القرن السابع ميلادي عن طريق البدو الرحل من القبائل العربية التي استوطنت المنطقة بحثا عن العيش والاستقرار.

الدخول الفرنسي إلى مغنية كان سنة 1836 م عن طريق الجنرال " بيدو" والذي أقام فيها ثكنة عسكرية على أنقاض ما تركه الرومان مع بعض الترميمات وحفر الخنادق، وغير الاسم "نوميروس سيروروم" (الثقيلة على اللسان) إلى لالة مغنية عندما وجد قبة المرأة الصالحة قرب الثكنة وكان ذلك سنة 1844موظلت المدينة "عسكرية" حتى سنة 1922،حين أسس أوّل مجلس بلدية ذي الأغلبية اليهودية حذفت كلمة "لالة" و استبدل الاسم بـــ: مـــغنية حتى لا تكون لهـــا دلالة عـــربية.[1]

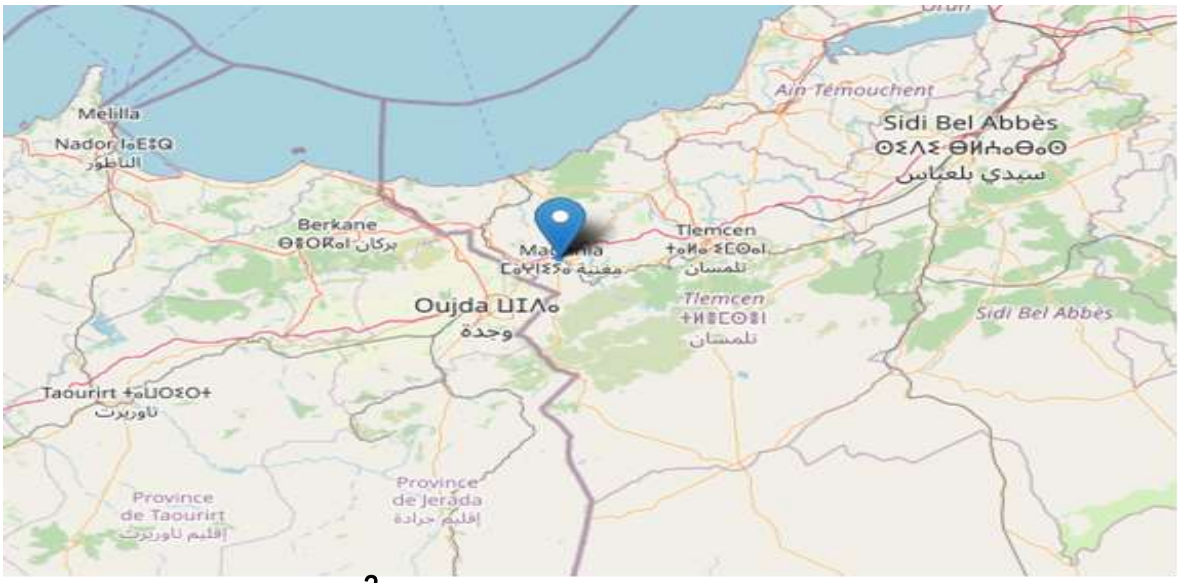

5-1-خريطة رقم " 04" *منطقة مغنية[2]

[1]- ينظر: بن زغادي محمد ، قراءة جغرافية وتاريخية في مدينة ندرومة العتيقة،(م.س). ص 150.

[2] https://dz.utc.city/1567324-1567324.(تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/08/15م)

6/منطقة أولاد ميمون:

تعد منطقة أولاد ميمون (ألتافا Altava) من أهمّ الدوائر التابعة إداريا لولاية تلمسان، تبعد بنحو خمس وعشرين كيلومترا شرق مدينة تلمسان، تحدها من الجهة الشمالية منطقتي سيدي السنوسي، وسيدي العبدلي أما من الجهة الغربية فتحدها منطقة عين فزّة و منطقة الواد الأخضر ومن الجهة الشرقية تحدها كل من منطقة عين تالوت و عين النّحالة، ومن الناحية الجنوبية فتحدها منطقة بني صميل، كما أن منطقة أولاد ميمون، تقع بسهل خصب عند سفح جبل يسر و وادي يسر* على الضفة الشرقية للوادي[1].

وأمّا عن سبب تسمية (أولاد ميمون) وهي قبيلة من بطون قبيلة بني عامر الهلاليين المهاجرين في القرن الحادي عشر إلى شمال أفريقيا[2]، و في فترة الاحتلال الفرنسي سميت بـــ(لا موريسيار) نسبة إلى القائد الفرنسي، سنة 1869، بعد أن قطنها تجمع سكاني بموجب المرسوم الصادر في: 13 أكتوبر 1858م، و بالتالي أصبحت بلدية كاملة الصلاحيات[3]،

ومن الناحية التاريخية تمتد آثارها " على شكل شبه مربع، تقدر أبعاده حسب ماك كارتي بـــ 370 متر، أي ما يعادل اثني عشر هكتارا، في حين قدّر لوتيلو (Lethielleux) أبعاده

*وادي يسر: هو الوادي الذي ينبع مجراه المائي من قرية عين يسر وتليها عين بنت السلطان بمنطقة بني صميل. (وادي يسّر) PONT DE L'ISSER (إبان الاستعمار الفرنسي، اليوم الدراسي حول وادي يسر شاهد على التاريخ).

[1]–صندوق ستي، تلمسان و أحوازها في العصور القديمة، مجلة عصور الجديدة، العدد 2، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م/1432ه، ص 27.

[2]–طيبي غماري، الحالة الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية لأولاد ميمون(لاموريسيار) في سنة 1947 ، أعمال اليوم الدراسي حول تاريخ منطقة أولاد ميمون 30 ماي 2015 م، منشورات كوكب العلوم، ط1 ، الجزائر، 2016، ص ص 62 – 65.

[3]–ينظر A.N.O.M. Archivesnationales.culture.gouv.fr : (تم الاطلاع عليه يوم 2024/10/18 سا 15:37).

بـــ430 متر على 330 متر زاره ماك كارتي (Mac Carthy) سنة 1849م، ونشر ملاحظاته ضمن مقال صدر بـــ" المجلة الإفريقية " تحت عنوان " إفريقية الرومانية "[1]أقام الرومان على طول الطريق الحدودي مجموعة من المراكز العسكرية من بينها معسكر أولاد ميمون، مع تواجد مجموعة من الوحدات العسكرية الأخرى حول هذا المعسكر لحماية المصالح الرومانية بالمنطقة.كما ظهر تجمع مدني بجوار المعسكر، إلا أن المدينة بقيت أجنبية (Peregrinoum Oppidum) حيث لم ترق إلى درجة بلدية رومانية[2]، حتى صار هذا المعسكر بعد عدة مراحل مدينة مزدهرة لما لها من موقع هام واستراتيجي كحراسة للأراضي الزراعية و المساهمة في مراقبة الطريق الوحيد المؤدي إلى سبدو و العريشة و كذلك القوافل التجارية.بعد الرومان شكلت الفتوحات الإسلامية منعطفا حاسما في التأسيس لحضارة إسلامية كان فيها لهذه المنطقة نصيبا وبنظرة فاحصة لعديد من النصوص التاريخية، نجد أنها شكلت قاعدة خلفية للقائد يغمراسن بن زيان 1236م، عندما استنجد بأهالي هذه المنطقة في معاركه التي قادها ضد ملك فاس.

6-1- خريطة رقم " 05 " *منطقة أولاد ميمون[3]

---

[1]-ينظر A.N.O.M. Archivesnationales.culture.gouv.fr :(تم الاطلاع عليه يوم 2024/10/18 سا 22:31)، ص 27.

[2]-المرجع نفسه، ض 28.

[3]-https://dz.utc.city/1567437.(تم الإطلاع عليه بتاريخ:2023/08/16م)

الفصل الأول:

المثل الشعبي بين الخصائص العامة والخصوصية التلمسانية.

أولاً: المثل الشّعبي: من المفهوم إلى التبويب

1- تعريف المثل.

2- خصائص المثل.

3- الفرق بين المثل والأشكال الفلكلورية الأخرى.

4- وظائف المثل.

5- بين المورد والمضرب.

6- نماذج عن الأمثال الفصيحة.

7- منهج الباحثين الجزائريين في تبويب الأمثال الشَّعبية.

ثانيًا: مكانة المثل في المجتمع التلمساني.

ثالثًا: المواضيع التي احتواها المثل التلمساني.

تمهيـــــــــــــــد:

المثل الشَّعبي حصيلة تجارب وخبرات لأجيال سابقة، يحمل بين ثناياه مجموعةً من القيّم الاجتماعية والثَّقافية والتَّربوية، فما من مثلٍ ضُرِبَ إلاَّ وله غرضٌ يصبو إليه، فإذا ما تأملنا في قاموسنا الشَّفوي الجزائري عامَّة والتِّلمساني خاصَّة نجده يزخر بالعديد من الأمثال الشَّعبية التي تعكس لنا فلسفة وعادات هذا الشَّعب.

وقدْ نال هذا اللّون من الأدب حظّه من الدّراسة والاهتمام من لدن جهابذة الأدب والبحث جمعًا ودراسةً خاصةً في الآونة الأخيرة، وذلك لما نلاحظه من تزايد البحث في هذا المضمار، أو كما أطلق عليه عبد المالك مرتاض مصطلح "(التكالب) العلمي "[1] وخاصّة وأنَّ هذا الوطن بمثابة "فسيفساءٍ" شعبية؛ تزخر كلُّ منطقة به بثقافة خاصّة، ما من شأنه أن ينعكس على اللّهجة والأمثال المحلية. وهكذا، فلا تكاد تخلو مكتبة من قواميس وكتب تناولت المثل، وفصّلت الحديث فيه وذلك حفاظًا على الموروث الثّقافي الذي هو معرضٌ للزَّوال والاندثار ما يُلقي على عاتقنا –نحن– الباحثين–مسؤولية حماية هذا الموروث الثقافي، خاصة وأنَّه لم يعد يُلَّقن للأجيال الصَّاعدة، والعلَّة في ذلك هي عدم الاهتمام به من جهة، وإدخال ثقافة أجنبية هجينة على الشَّعب الجزائري، لا تمتُ لثقافته بصلة من جهةٍ أخرى.[2]

وقبل الولوج إلى لبّ الموضوع، كان لزامًا علينا أن نتطرّق لهذا الموضوع من جانبه النَّظري من تقديم تعاريفٍ عنه والتّمييز بينه وبين الألوان الأدبيّة الأخرى، ثمَّ التخصيص للمثل في منطقة تلمسان والمواضيع التي يتضمّنها والمكانة التي يحظى بها.

---

[1]– ينظر:عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،2007، ص03.

[2]–ينظر: مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص03.

أولاً: المفهوم العام للمثل

1-تعريف المثل:

تعدّدت وتنوّعت تعريفات المثل في اللّغة والاصطلاح من قبل الدّارسين على النّحو التالي:

1-1-المثل في اللّغـــة:

صار لزاماً علينا قبل أن نحدّد المعنى الدّقيق للفظة "مثل"، أن نتقصّى ما تحمله المفردة من معانٍ في المعاجم حتى نقارن بينها وبين التّعاريف الاصطلاحية.

جاء في **لسان العرب** في مادّة (مَثَلَ): «مَثَلَ كَلِمَة تَسْوِيَة، يُقَال هَذَا مِثْلُهُ وهَذَا مَثَلُهُ كما يُقَال: شِبْهَهُ وشَبِيهَهُ»[1].

ما نلاحظه في فحوى تعريف ابن منظور للمثل، أنّه يُراد به التّشبيه، فمثال الشّيء شبيهُهُ ونظيره، بمعنى مماثلٍ مع غيره في الأهمية والرتبة أو الدّرجة.

كما أورد ابن منظور قول ابن برّي في الفرق بين المماثلة والمساواة، على أنّ هذه الأخيرة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأنّ التّساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص وأمّا المماثلة فلا تكون إلاّ في المتفقين[2].

وفي المقابل من ذلك نجد الإمام **فخر الدِّين الرازي** يميّز بين المَثل والمِثل، بأن هذا الأخير هو الّذي يكون مساويًا للشّيء في تمام الماهية، والمَثل هو الذي يكون مساويًا له في بعض الصّفات الخارجة عن الماهيّة.[1]

---

[1]-ابن منظور،لسان العرب،دار المعارف، القاهرة، د/ط،د/ت، ص 4158(مادة م ث ل).

[2]-المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

أمّا في **معجم الصِّحاح** فقد ورد في مادة (م ث ل): «مَثَل كَلِمَة تَسْوِيَة، يُقَالُ هَذَا مَثَلُهُ وَمِثْلُهُ كَمَا يُقَالُ شَبَهَهُ وَشِبْهَهُ، وَالمَثَلُ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ (الأَمْثَال)وَ(أَمْثَلَ) الشَّيء أَيْضًا بِفَتْحَتَيْنِ صِفَتُهُ»[2].

وقد نقل عبد الحميد بن هدوقة في كتابه مجموعة من التّعاريف للمثل نقتطف منها[3]:

قال المبرّد: «المَثَل مِنَ المِثَالْ وَهُوَ قَوْل سَائِر يُشَبَّه بِه حَال الثَّانِي بِالأَوّل»؛ ما يعني تشبيه المضرب بالمورد وبالحادثة الأولى التي قيل فيها، متفقان في المعنى ومختلفان في اللّفظ، وهذا ما قاله ابن السّكيت: «المَثَل لَفْظ يُخَالِف لَفْظَ المَضْرُوبِ لَهُ، ويُوَافِقُ معنى ذلك اللّفظ».

وقال غيرهما: «سمِّيت الحكَم القَائم صِدْقُهَا في العُقُول أَمْثَالاً لانْتِصَابِ صُوَرِهَا في العُقُول».

فالأمثال وليدة تجارب إنسانية معيشة وصادقة؛ تجعل الإنسان يُسقطها على واقعه للتشابه بينها وبين الظّرف الذي قيل فيه المثل، فتتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل، ومن ثمّ يترسّخ المثل في الوعي الجمعي، وهنا ننوّه للفرق بين المثل والحكمة، وسنفصل في ذلك لاحقًا.

أمّا **أبو هلال العسكري،** فيرجع أصل "المثل" من التّماثل بين الشيئين في الكلام، وقد أورد ذلك في كتابه "الصّناعتين"، حيث خصّص فصلاً بعنوان المماثلة، حيث يقول أنّه من قولهم:

---

(1)– بدر الدين الزركشي، تح: أبي الفضل الدمياطي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة،1427ه، 2006م،ص329.

(2)– عبد القادر الرازي،مختار الصّحاح،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان، ط1، 1967، 617/1.

(3)–عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائريّة–أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج–، دار القصبة الجزائر،ط1،2007، ص11. – وينظر أيضا:حنا الفاخوري، الحكم والأمثال، دار المعارف،القاهرة،ط4، ص08.

(كما تدين تدان)، وهو من قولك هذا مَثَلُ الشَّيء ومِثْلُهُ، كما تقول شَبَهُه وشِبهه، ثمَّ جُعِلَت كل حكمة سائرة مثلا "[1]، وإن كان بين المماثلة والمشابهة اختلافٌ، على أنَّ التّشبيه جزءٌ من التّمثيل، وما نعضّد به هذا الرأي قول **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه أسرار البلاغة حيث يقول:«التّشبيه أعمّ من التّمثيل، والتّمثيل أخصّ منه، فكلُّ تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيل».[2] واعتبر المثل هو(التّشبيه التمثيلي)، وقد يكون عنده بسيطًا أو مركبًا، فالنَّوع البسيط هو الذي تكون فيه المشابهة بين مفرد ومفرد، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾[هود: 24].[3]

أمّا التّمثيل المرّكب فهو يعتمد على مجموعة عناصر «يجمع بعضها إلى بعض ثم يُستخرج من مجموعها الشّبه، فيكون سبيله سبيل الشّيئين يمزج أحدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير ما كان لهما في حال الإفراد، لا سبيل الشّيئين يجمع بينهما تحفظ صورتهما، مثل ذلك قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا ﴾[الجمعة: 06].[4]

1-2-المثل في الاصطلاح:

إنّ تحديد أيّ مصطلح تحديدا دقيقا في الدراسات الإنسانيّة يعدّ أمرا عسيرا ذلك أنّ الظواهر الإنسانيّة تتأثّر بالتحيّزات الفرديّة، وسنعرض فيما يلي مجمل التعريفات:

ينقل لنا السّيوطي تعريف المرزوقي للمثل انطلاقا من فكرة الإيجاز والتّداول قائلا: «المثلُ جملة من القول مقتضَبةٌ من أصلها أو مرسلةٌ بذاتها فتتّسم بالقبول وتشهر بالتداول فتنقل عما

---

[1]-أبو هلال العسكريّ، تح: محمد عثمان، الوجوه والنّظائر، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، ط1، 1428ه-2007مص452.

[2]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، السعودية، (د ط)، (د ت)، ص95.

[3]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، (م.س)، ص80-81.

[4]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وردت فيه إلى كلِّ ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعمّا يُوجِبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضْرب وإن جُهِلت أسبابُها التي خرجت عليها»[1].

الملاحظ من قول المرزوقي أنَّه يشترط في المثل التّداول بين النّاس مادامت هناك الحاجة لاستخدامه، وذلك لامتيازه بالسّهولة والإيجاز والجودة وإصابة المعنى وهذا ما سنتطرق إليه لاحقًا بالتفصيل حول خصائص المثل، فهو ينتقل بين الأجيال حتى يلقى ذيوعًا، دون أن يكون باستطاعة الفرد أن يغيّر فيه حتى وإن جُهل قائله.

أمّا **الفرابي** في ديوان الأدب فقال:" قائلا: «المثل ما تراضاه العامّة والخاصَّة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السّراء والضّراء واستدرّوا به الممتنع من الدُّر، ووصلوا به إلى المطالب القصيّة، وتفرّجوا عن الكرب والكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأنَّ الناس لا يجتمعون على ناقصٍ أو مقصرٍ في الجودة، أو غير مبالغٍ في بلوغ المدى والنّفاسة»[2].

في حين نجد **ابن عبد ربّه** يركز عند الحديث عن المثل على خاصيته الجماليّة، حيث يقول: «الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللّفظ وحليّ المعنى، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها للعجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشّعر وأشرف من الخطابة»[3].

---

[1]- جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محـــمد البجاوي، ، المكتبة العصريّة ، صيدا بيروت، د/ط،486/1.

[2]- نقلا عن: عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبي الجزائري، ص59.المارودي، أدب الدّنيا والدين، تح: مصطفى السّقا، ط3، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1955، ص259-260.ينظر أيضا: السيوطي، المزهر في علوم اللغة ج1، ص486.

[3]- أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ ، تح: عبد المجيد الترحيني، العقد الفريد، ، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنـــان ط1، 1404ه-1983م، ج3، ص3.

نفهم من هذا القول أنَّ للمثل جمالية تجعله يتصدّر المرتبة الأولى مقارنة مع غيره من الأشكال الأدبيّة الأخرى إضافة إلى أنّ الأمثال تبقى معلّقة في الأذهان بخلاف الشّعر والخطابة وذلك لسهولته وإيجازه.

أمّا **الماوردي:** فيمنح المثل بعدًا نفسيًا كونه يؤثر في السّامع ويشدُّ انتباهه بقوله: وللأمثال من الكلام موقعٌ في الأسماع وتأثيرٌ في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لأنّ المعاني بها لائحةٌ والشّواهد بها واضحةٌ والنّفوس بها وامقةٌ والقلوب بها واثقةٌ والعقول بها موافقةٌ.

فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجّة على خلقه، لأنّها في العقول معقولة وفي القلوب مقبولة، ولها أربعة شروط:[1]

أحدهما: صحة التّشبيه، **أمّا الثّاني:** أن يكون العلم بها سابقا، والكلّ عليها موافقٌ **والثالث:** أن يسرع وصلها للفهم ويعجّل تصوّرها في الوهم من غير ارتياء في استخراجها ولا كدٍّ في استنباطها.

والرّابع والأخير: أن تناسب حال السّامع لتكون أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا، فإذا اجتمعت الأمثال المضروبة بهذه الشّروط الأربعة كانت زينةً للكلام وجلاءً للمعاني وتدبرًا للأفهام.

ومعنى ذلك، أنّها صيغت بلغة الشَّعب فلا يجد السّامع بُدًا في فهمها كون الأمثال تنتمي إلى كلّ الأصناف وتكون موافقة عليها الجماعة.

---

[1]-ينظر: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأمثال والحكم، تحقيق ودراسة:فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر الرياض-المملكة السعودية، الطبعة الأولى،1420-1999، ص20.

في حين نجد **أبو هلال العسكري** يمنحه بعدًا تداوليًا من خلال ما يتسم به المثل من اقتصاد لغوي يمكّن السامع من البحث عن مدلول المثل، وبالتّالي توسيع مداركه لتعدّد دلالات المثل ليرسل الباث أقل عدد من المفردات ويتلقى المستقبل أكبر مما يمكن من المعاني[1].

فإذا انتقلنا إلى **المحدثين** الذين اهتموا بدراسة المثل نجدهم لا يختلفون مع القدامى في تعريفه اصطلاحًا، نذكر ما جاء به مسعود جعكور على أنه «قولٌ معروفٌ، قصير العبارة، يحتوي على فكرة صحيحة، أو قاعدة من قواعد السّلوك البشري، أطلقه شخصٌ من عامَّة النّاس، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأوّل مرّة»[2].

في هذا التّعريف نجد توضيحًا لحقيقة المثل، على أنه يُضرب في حالة مشابهة لمورد أصلي صادر من عامّة الناس.

1-1-3- المثل الشّعبـــــــــــــي:

أما عند قولنا **المثل الشّعبي** أو المثل العامي أو الدّارج، فهذه الكلمة توحي أنه نابعٌ من الشّعب ومن عامة النّاس وفي كنفهم خُلق، ما يعني أيضًا أنه صيغ بلغتهم التي نسميها اللّهجة أو العاميّة أو الدّارجة، لذلك نجد الرّصيد اللّغوي الجزائري-على سبيل المثال لا الحصر- يزخر بالعديد من الأمثال وكلّما ولينا وجهتنا نحو منطقة من المناطق نجد أنها تزخر بأمثالها الخاصّة وما يُثبت لنا ذلك؛ تنوع المنطوق الجزائري وتعدّده، ومن هنا نلفي رابح خدوسي يعرّفها –الأمثال- بقوله: «هي صورة واضحة عن تاريخٍ من العطاء البشري، وعن حياة أجيال وأجيال مرتبطة بها مليئة بالتجارب والخبرات بالأفراح والأقراح وأساليب الحياة المرتبطة بها»[3]، ويقول في موضعٍ

---

[1]-عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبي الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص58، نقلا عن أبي هلال العســكري جمهرة الأمثال، المقدّمة، الجزء الأوّل، الطبعة الخيرية، القاهرة، 1310ه، ص 03.

[2]-مسعود جعكور،حكم وأمثال شعبية جزائرية، (م.س)، ص06.

[3]- رابح خدوسي،موسوعة الأمثال الجزائرية،دار الحضارة،(د ط)،(د ت)، ص03.

آخر:«هي سجلٌ يتضمن منظومةً فكريّة تحتوي على مجموعة قيم اجتماعيّة، تربويّة، أخلاقيّة وسياسيّة».[1]

ومن هنا نستخلص أن الأمثال خلاصة ثقافة شعب من الشُّعوب، تتوارثها الأجيال شفاهةً لتعبّر عن تجاربها المعيشة فتتوارثها الأجيال وتوثقها جيلاً بعد جيل، لتبرز بعد ذلك الملامح الثّقافية والقّيم الأخلاقيّة والأنماط السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة لذلك الشّعب فتميزه عن غيره من الشّعوب.

أما **التّلي بن شيخ** فيعرفه على أنّه: «عبارة عن جملة أو أكثر، تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة»[2]،وما يمكن قوله عن هذا التّعريف أن ليس جل الأمثال تحتوي على السّجع وأن غايتها ليس الموعظة دائما.

ومن هنا نستنتج الفرق بين المثل العامي والمثل الفصيح على أن المثل العامي أو الشَّعبي يرد في عبارة غير مصقولة يتردد على الألسنة وليس حكرًا على طبقة خاصة[3].

يربط **عز الدِّين جلاوجي** المثل بالحكاية بقوله: «المثل عبارة موجزة، لطيفة اللّفظ والمعنى يصدر عن عامّة الشَّعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبّر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، مرتبط غالبًا بحكاية وقعت، سواءٌ عرفنا حكاية المثل وقائله أم جهلناهما؟»[4].

ومن هنا فكلّ التّعاريف التي تصب حول المثل؛ تركّز على جانبه الحضاري والثّقافي الموروث من خلال تجارب سابقة، لينبت في تربة ثقافية جديدة تستمد استمراريتها منها

---

[1]- المرجع نفسه، ص04.

[2]-التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د/ط، 1990، ص155.

[3]-الميداني أبو الفضل، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م، ج1، ص 160.

[4]- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية، أسئلة اللغة، أسئلة المعنى، دار المنتهى، الجزائر، د/ط، د/ت، ص22.

فتتماهى معها وتستمر وتصبح بدورها تجربة جديدة تمد الأجيال اللاحقة بزخم جديد وثقافة؛ سواء عُرف السّبب الأصلي الّذي قيل فيه المثل أم لم يُعرف.

1-1-4- تعريف المثل في المعاجم الفرنسيّة:

اهتمت الثقافة الغربية هي الأخرى بالمثل وخصّصت له بحوثًا ومقالات لذلك ارتأينا أن نعرّج على تعريف المثل في المعاجم الأجنبيّة، حتى نرى ما إذا كان هناك توافق بينها وبين العرب في النَّظر إلى المثل، حيث نقل لنا بن هدوقة مجموعة من التعريفات نجملها فيمايلي:[1]

جاء في **معجم لاروس الفرنسي**: «لا يمكن أن يعرّف المثل تعريفًا دقيقًا وكاملاً، ومن ثمّة فأحسن تعريف له هو ذلك الذي يبقى قابلا للاحتمالات».

لا يريد معجم لاروس الفرنسي حصر المثل في بوتقة تعريفيّة محدّدة ويفضّل أن يُبقي مجال تحديده مفتوحًا على عديد الاحتمالات، فالتّأويل –كما هو معروفٌ في النّقد- وفي العلوم الإنسانيّة عامّة محمودٌ؛ يهدف إلى إشراك المتلقي مع كل عملية ولوجٍ جديدة لنصٍ أو لتعريفٍ ما فحصر مصطلحٍ ما في بوتقةٍ محدّدة يربك المتلقي ويجعله مجبرًا على تقبل ذلك العلم دونما تدخلٍ أما التّأويل فيفتح الباب على مصراعيه ويبقيه كذلك إزاء أيّ عملية اقتحامٍ جديدة توثق إضافةً مع كلّ عملية ولوج.

وعلى النّقيض من ذلك يفضل **معجم روبر الفرنسي**–تعريف المثل وتحديده بكلماتٍ محدّدة، حيث يعرّفه بقوله: «حكمةٌ مشتركة بين أفراد فئةٍ شعبية، معبر عنها موجزة، غالبًا ما تكون مجازية، ذات زخرف»، وهذا ما يتفق مع ما قالته العرب، وفيما ذهبت إليه في تعريفها للأمثال من سمات بلاغيّة ولسانيّة والتي سنفصّل فيها لاحقًا من خلال الحديث عن خصائص المثل.

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، (م.س)، ص12

أمّا عبد الحميد بورايو، فيلخّص ما جاء في المعاجم الألمانيّة، وبالتّحديد موقف العالم الألماني **فريدريك زايلر** صاحب كتاب "دراسة للمثل الشّعبي الألماني،: «المثل قولٌ جارٍ في اللّغة الشّعبية منغلقٌ على نفسه، له توجهٌ نحو التّعليميّة وله صياغةٌ راقيّة».[1]

فزايلر في هذا التّعريف يشترط في المثل سمة التّداول، غير أننا نجده في موضعٍ آخر يرى أنّ ليس كلُّ مثل يعني أنه متداول من طرف الجميع بقوله: «القول بأن المثل يجب أن يكون قولاً سائرًا شعبيًا حقًا لا يعني أبدًا بأن كل مثل يجب أن يكون متداولًا من طرف جميع الناس.

كثيرةٌ هي الأمثال المرتبطة بأماكن معينة، ببلاد أو بإثنيات خاصة، وتظهر دائمًا في لهجة ..، بالإضافة إلى ذلك هناك عددٌ من الأمثال مصدرها أوساطٌ مهنيّة محدّدة بدقة: أمثال عسكريّة، أمثال حرفية، أمثال طلابيّة...».[2]، رأي زايلر فيما ذهب إليه صائب بلا شك؛ إذ أننا نجد أمثالاً منغلقة خاصّة بمجال محدّد، ونضرب مثالا عن الأمثال التي تحدث عنها عبد الملك مرتاض في كتابيه: الأمثال الشّعبية الجزائرية الّتي تحدّث فيها عن الأمثال الاقتصاديّة وكتاب الأمثال الزّراعيّة، والمتصفّح لهذين الكتابين يجد مصطلحات خاصّة بهؤلاء، إضافة إلى أمثال طلابيّة مما يعني أن لكل فئة وأمثالها الخاصّة بها.

ثمّ ينتقل عبد الحميد بورايو إلى التّعريف الإنجليزي للمثل حسب ما جاء به **أرشتايلور** الّذي يعرف المثل بأنّه:«جملة مصقولة محكمة البناء تشيع في مأثورات النّاس باعتبارها قولا حكيما ولأنّه يشير عادة إلى وجهة الحدث، أو يلقي حكما على موقفٍ ما، وهو أسلوبٌ

---

[1]-عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص62 نقلا عن:.أندريه يولس:أشكال بسيطة، باريس،1972،ص121.

[2]-عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري،(م.س)، ص63.

تعليمي ذاع بالطريقة التّقليديّة»[1]، هذا يعني أنّ للمثل سمات مكنته من الذّيوع والانتشار وجعلته يلقى صدى في ألسنة النّاس وقبولاً وترحابًا من كل الفئات الاجتماعيّة.

والثّقافة الأوروبيّة هي أيضًا لم تخّصص المثل وتضيّق دائرته حول فئة معينة مثلما جاء به العرب بل يشمل جميع الأصناف، يقول أندريه يولس:«ما ندعوه مثلاً يوجد فيما يبدو عند مختلف الشّعوب، في جميع طبقاته، العليا والسفلى والوسطيّة، عند الفلاحين، الحرفيّين، العلماء»[2].

حذا **فاندريه يولس** هنا حذو معجم لاروس الفرنسي، وذلك بإعطائه تعريفًا فضفاضًا لا يصف المثل تعريفًا دقيقًا، لكنّه نوّه إلى صفة العموم فيه؛ ونفى عنه صفة أن يختصّ به قومٌ دون غيرهم ولا طبقةٍ دون أخرى، فهو عامٌ وشاملٌ لكل الشّعوب، ولكلّ الطّبقات الدونية منها والعليا.

من خلال ما سبق، نلاحظ أن موازين تعريف المثل لم تعرف استقرارًا لدى الباحثين، فكلٌ حسب الزّاوية التي ينظر منها، فإذا قارنا بين تعاريف القدامى والمحدثين سواءٌ الغربية منها أو العربية لم نلاحظ سوى بعض التّغييرات الطّفيفة، كون المثل جسر تلتقي فيه علومٌ شتّى كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا لذلك نجد تنوعا في التعّاريف الاصطلاحيّة، وهناك من انتقى من مناهل القدامى.

والثقافة الأوروبية هي الأخرى لم تأت بالجديد، وأما عن تعدّد المصطلحات حول المثل فهي لا تؤثر في البحث العلمي مادامت هناك جهودٌ متواصلة بل البحث حولها يثري البحث

---

[1]-المرجع نفسه، ص63.

[2]-عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري،(م.س)، ص64

العلمي «وهي أشبه ما تكون في تطورها وتقدمها بكرة الثّلج التي يزداد حجمها وزنًا وكبرًا، كلما ازدادت تدحرجا في المنحدر».[1]

2/-خصائص المثـــــــــــــــــــــــــــل:

المثل بناءٌ مركب الأبعاد يشبه وجه المكعّب، فمن يمعن النّظر في الأمثال الفصيحة يجد أنها تتكئ على مجموعة من الخصائص والسّمات منحتها فرادة البناء.

وبالتّالي مكّنتها من احتلال مكانة هامّة بين الأشكال الأدبيّة الأخرى، -ففيم تتمثّل هذه الخصائص؟

جمعها إبراهيم النظّام في قوله: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام؛ إيجاز اللّفظ، إصابة المعنى، حسن التّشبيه، جودة الكناية، فهو نهاية البلاغة».[2]

نوضّح ما جاء في تعريف إبراهيم النظّام على النّحو التالي:

2-1- الإيجاز : في توضيح التعريف السّابق، يتضح أن **الإيجاز** من أبرز سمات المثل، حيث يحتوي على عدد قليل من الألفاظ، لكنه قادر على اختزال مواقف وتجارب حياتية كاملة في عبارات موجزة تعبر عن معنى عميق ودلالات واضحة.

فالمثل غالبًا ما يعبر عن الفكرة بشكل مكثف، مع حذف الجمل التفسيرية أو التوضيحية التي قد تصاحب الصيغة الكاملة في بعض الأحيان. مثال على ذلك المثل القائل: " من جدَّ وجدَ"

---

[1]-أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية،(م.س)، ص319.

[2]- عبد الحميد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية،دار الفكر، دمشق –سوريا،، ط1، 1408ه-1988م ص256.

2-2- إصابة المعنى: وتعني بلوغ المقصد بأن يكون المثل واضحًا للمتلقي مصاغًا بلغة مفهومة لا لُبس ولا غموض فيها.

2-3- حسن التّشبيه: كما أسلفنا الذكر أنّ مادة "م ث ل" تعني التشبيه والمماثلة بين شيئين، هذا ما يعني أنّ السّمة الأساسيّة في المثل هي التشبيه فنحن نقيس الحادثة التي تقع معنا بالحادثة السّالفة، لذلك نجده يحمل معنيين: معنى ظاهر ومعنى خفي.

2-4- جودة الكناية: مطلبٌ بلاغي يهدف إلى إظهار المقصود من الكلام دون التّصريح به مباشرة؛ فالمثل يتضمّن بين طياته معنًى خفيًا يجعل المتلقي في مواقفَ يبحث فيها عن المعنى المقصود هذا ما يضيف ثراءً في معنى المثل.

فعلى الرّغم من وضوح ألفاظ المثل إلاّ أنّها مخادعة كما عبّر عنها تشيشرين؛ إذ أنّها تخفي في ثناياها أدق مظاهر الأسلوب، فأكثر الأفكار فجائية وعنصر الفجائية(أو المفاجأة) لا يتجلّى بطبيعة الحال في قولٍ متكرّر أمام سامعه وإنّما تكمن المفاجأة في صلاحية هذا القول ليتجدّد الاستعمال وتكرار التداول.[1]

3-الفرق بين المثل وسائر الأشكال الفلكلورية الأخرى:

كثيرًا ما يختلط على الباحث التّفريق بين المثل وسائر الأشكال الأدبية الأخرى التي تبدو مشابهةً له والتي تدخل ضمن علم الفلكلور، كـــ: القول المأثور، اللغز، الحكمة، لذلك وجب علينا أن نعرج على أوجه الاختلاف والتوافق حتى نتمكن من فهم المثل فهمًا صحيحًا.

3-1-الفـــــــــــرق بيـــــــــــن المثـــــــــل والحكمـــة:

[1]- ينظر:تشيشرين أ.ف، الأفكار والأسلوب، دراسة في الفن الروائي ولغته، تر:حياة شرارة، وزارة الثقافـــة، بغـــداد، ص32.

من المتعارف عليه في موروثنا الثّقافي أنّ المثل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحكمة خاصَّة وأن العرب قالت أنَّ الأمثال حكمةُ العرب في الجاهليّة والإسلام، وقد يتساءل الباحث هل المثل نفسه الحكمة؟ إذا كان غير ذلك، فما أوجه الاختلاف بينهما؟

أوَّلا: نبدأ بتعريف الحكمة، يقول ابن منظور: «حَكَمَ فُلَانٌ حُكْماً، إذ صَار حَكِيمًا أَي صَارَ عَالماً وَصَاحِب حِكمَة»[1]،وهي تطلق على عدّة معان أشهرها ثلاثة[2]:

- العِلمُ: أي مجموعة من المعارف التي يتوصل إليها الحكيم.
- الإتقان: إذ يقولون: أحكم فلان عمله إحكامٌ، إذ أتقنه
- المنع: فيقال: حكمت السّفيه، وحكمته وأحكمته أي منعته وأخذت على يده ومن هذا المعنى قيل للحاكم حاكم لأنّه يمنع الظالم من الظلم.

انطلاقا من هذا التعريف يمكن القول إنّ "الحكمة" في اللغة العربية تحمل دلالات متعددة، لكنها تلتقي جميعًا في كونها تعبر عن التصرف العقلي الرشيد الذي يجمع بين المعرفة الدّقيقة، وإتقان العمل، ومنع الخطأ أو الظلم.

ويعرِّفه حنا الفاخوري: «من مادة (ح ك م) فَهم المعَاني وَسُمِّيَت حِكمَة لأَنَّهَا مَانِعَة مِنَ الجَهلِ، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُؤْتى الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتيَ خَيرا كَثِيرا**﴾» البقرة 269[3]

أمّا اصطلاحا، فيعرّفها مسعود جعكور على أنَّها: «قولٌ موجز، يصد عن خاصّة القوم، فكرته صائبة وعبارته قوّية دقيقة، وأسلوبه موجز».[4]

---

[1]-ابن منظور،لسان العرب،(م.س)، ص952.

[2]- عبد الحميد قطامش،الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية،(م.س) ص17.

[3]-حنا الفاخوري، الحكم والأمثال،(م.س) ص 07.

[4]-مسعود جعكور،حكم وأمثال شعبية جزائرية،(م.س) ص07.

ولمحاولة لمس بعض الفوارق الموجودة بين الحكمة والمثل العامّي من حيث مصدره نورد ماقاله الدكتور عبد العزيز الأهواني حيث قال: «الأمثال أكثر انتشارًا بين الأمّيين منها بين المثّقفين الذين يتقنون القراءة والكتابة، والبيئات التي تعتمد على الثّقافة الشّفوية تتداول الأمثال وتحرص على حفظها والاستشهاد بها أكثر من البيئات ذات الثّقافة المكتوبة، لذلك كان سلطان الأمثال في البوادي والقرى أقوى منه في المدن والحواضر»[1].

نستخلص من هذه التّعريفات الفرق بين الحكمة والمثل كالتالي:

- الحكمة تصدر عن طبقة خاصة من المجتمع وهي الطّبقة المثقّفة بخلاف المثل الذي يكون ألصق بعامة الشّعب وبصفة خاصة في البوادي، التي تكون محافظة على هذا النّوع من التّراث الشّعبي وتكون حريصةً على الاستشهاد به أكثر منه في المدن.
- المثل نستعمله في كل مناحي الحياة، تارةً للتوجيه والإرشاد وتارةً أخرى للسّخرية والترويح عن النّفس، بينما الحكمة تكون الغاية منها توجيه السّلوك الأخلاقي للفرد فقط.
- بما أنّ المثل نابعٌ من الشّعب فطبيعي أن ترد المثل ألفاظه مباشرةً وسهلة، يفهم معناه كل من سمعه، بينما الحكمة فتكون ألفاظها عميقة، لا يفهمها إلّا الإنسان المثقّف.
- المثل نجهل قائله، بحيث يصدر عن فرد من أفراد الجماعة، ولّما يجد صدى من الجماعة يتداول، بينما الحكمة فيمكن معرفة قائلها.
- الشّيوع والكثرة والدّوران هو الفارق الجوهريّ بين المثل والحكمة، فـــ«القول الصّائب الصّادر عن تجربة يسمّى حكمة إذا لم يُتداول، ومثلا إذا كثر استعماله وشاع في المناسبات المختلفة».[2]

---

[1]– أحمد نعمان، سمات الشخصية الجزائرية، (م.س)، ص312-313.

[2]–آيت الله العظمى جعفر سبحاني،الأمثال في القرآن الكريم،مؤسسة الامام صادق، (دط)، (دت)، ص13.

أما الحسن اليوسي فيبرز لنا فرقا آخرا يكمن في ثلاثة أمور[1]:

-**أحدهما:** أنَّ الحكمة عامّة في الأقوال والأفعال، والمثل خاص بالأفعال.

-**ثانيهما:** أنَّ المثل واقعٌ فيه التشبيه دون الحكمة، **وثالثهما** المقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التّنبيه والوعظ.

أمّا عن أوجه الاتفاق بين المثل والحكمة فنلمسها في قول أبو عُبَيد: «الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام بها كانت تعارض كلامها، فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها ثلاث: إيجاز اللّفظ، وإصابة المعنى، وحسن التّشبيه وقد ضربها النبي محمد صلى الله عليه وسلّم، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف»[2].

معنى هذا أنَّ الحكمة تشترك مع المثل في ثلاثة أمور هي:

- الصّياغة اللّفظية الموجزة.
- صواب المعنى
- حسن التّشبيه وذلك لتقريب المعنى في صورة حسّية إلى ذهن الشّعوب وبالتّالي الأخذ والاقتداء بها.

أمّا **إبراهيم الشّعلان** فيجعلهما شيئًا واحدًا هدفهما واحد تعليمي (Didactic)يتمثّل في الإرشاد والوعظ وتقرير[3].

---

(1) – الحسن اليوسي، زهر الأكم، في الأمثال والحكم تحقيق: محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى، 1981/1401، ج1، ص 31.

(2)– جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 486، (م.س).

(3)–إبراهيم أحمد الشعلان، الشّعب المصري من أمثاله العامّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1972د/ط، ص48

ومن هنا فـــ«الحكمة والمثل وإن اختلفا في المنشأ والأسلوب، فمادتهما البكر واحدة، وغايتهما متقاربة الأهداف، والمسافة التي تفصل بينهما ليست بذات بال، فالمثل يصبح لونا من ألوان الحكمة حين يضفي عليه الحكيم تجريدًا والحكمة تضحي مثلا إذا تحقّق لها شرط الذيوع والانتشار»[1].

3-2- الفـــــــرق بين المثـــــــــــل واللغـــــــــز:

قال ابن منظور: «اللُّغْز حُفْرَةٌ يَحْفُرُهَا اليَرْبُوعُ في جُحْرِه تحتَ الأَرْضِ، وَقِيلَ هُوَ حُجْرُ الضَبِّ والفَأْرِ وَاليَرْبُوع بين القَاصعَاءِ والنَافِقَاء سُمِّيَ بِذَلِكَ لأنَّ هَذِه الدَوَابِ تَحْفرُه مُسْتَقِيمًا إلى الأسْفَل ثمَّ تَعدل عَنْ يمِينهِ وشمالِه عَرُوضا».[2]

يتبين لنا أن اللغز يحتاج إلى إعمال العقل وإشغال الذهب بالبحث عن الحل المناسب ويكون هدفه اختبار ذكاء المتلقي ولا يكون هدفه الموعظة والإرشاد.

3-3- الفرق بين المثل والعبارة المثليّة:

ثمّة عبارات تجري على ألسنة كلِّ واحد منّا أخذت طابع الأمثال لاتّسامها بالذيوع والانتشار تُضرب في سياقات حياتية معيّنة كالأدعية الشَّعبيّة سواءٌ أكانت دينيّة أو تقليديّة، في هذا المقام نجد محمد توفيق يفرّق بين المثل والتعبيرات المثلية التي جرت مجرى الأمثال بقوله: يفترق

---

[1]- أبو عليّ محـــمد توفيق، الأمثال العربيّة والعصر الجاهلي،دراسة تحليليّة، دار النفـــائس،بيروت، ط1، 1408،1988، ص49

[2]- ابن منظور، لسان العرب،(م.س) ص4046.

التعبير المثلي عن المثل في أنّه لا يعرض أخبارًا معيّنة عن طريق حالة بعينها ولكنّه يبرز أحوال الحياة المتكرّرة والعلاقات الإنسانيّة في يمكن أن تكون جزءًا من جملة».[1]

فعلى الرغم من اشتراك كل هذه الفنون في سمة الشَّعبية إلاَّ أنَّ الاختلاف يكمن في الهدف إلاّ أنّ المثل يبقى أكثر الأنواع الأدبية تأثيرًا في النفوس لهذا قيل: إن المثل الشَّعبي أهم من القصة والشعر، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية[2]

نفهم من هذا القول أنّ للمثل جمالية جعلته يتصدر المرتبة الأولى مقارنة مع غيره من الأشكال الأدبية، إضافة إلى أنّ الأمثال تبقى راسخة في الأذهان ومعلقة في النّفوس بخلاف الشّعر والخطابة.

4-وظـــــائف المثـــــــــــــل:

للمثل الشَّعبي مكانة في الوسط الجزائري بل في العالم العربي، فكثيًرا ما يرد على لسان الفرد بغية التوجيه وإسداء النصيحة للغير، يختصر ما يمكن أن تقوم به كدروس ومواعظ في الأخلاق مصاغة في ألفاظ معدودات لذلك يقال خير الكلام ما قلَّ ودل، إضافة إلى أنَّ النَّفس الإنسانية بدورها ميّالة إلى المختصر المفيد وتعزف عن الكلام الذي فيه حشوٌ وإطناب، ولف ودوران فقد احتل هذه المكانة لمجموعة من الوظائف التي يقوم بها يمكن إجمالها فيما يلي:

4-1-وظيفـــــــــــــة اجتماعيـــــــــــــة:

لعلّ هذه الوظيفة تعدُّ من أهم الوظائف لما للمثل من دور في المجتمع، فهو يعبِّر عن المكنونات والخلجات النَّفسية التي تصاحب الإنسان في كلِّ حالاته، في المشاكل التي تعتري

---

[1]-أبو عليّ محمد توفيق، الأمثال العربيّة والعصر الجاهلي، دراسة تحليليّة،(م.س)، ص47.

[2]-التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،(م.س)، ص157

الإنسان، فأصبح يصدر عن الواحد منا بعفوية دون وعيٍ منا بنطقه، فنجده في كل مناحي الحياة، في هذا الصَّدد تقول نبيلة إبراهيم:

«إننا نعيش جزءًا من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعلّ ما يفسِّر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشَّعبية الأخرى، فالأمثال بالنسبة لنا عالمٌ هادئ نركن إليه حينما نود تجنّب التفكير الطويل في نتاج تجاربنا، ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النَّفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وإن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل».[1]

هذا ما يدلّ على أنّ الأمثال لصيقة بحياة الإنسان، ولها حضورٌ قوي في الأوساط الشَّعبية ويتجلى ذلك في الأمثال التي ضُربت حول العلاقات الاجتماعية، كالمرأة والزواج والأسرة بما فيها الأبناء وكيفية التعامل مع الغير.

فـــ«هي تربي في أنفسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية، فالنّاس تختلف طبائعهم وتصرفاتهم، لذا لا يستطيع الواحد منا أن يؤثّر على الغير، فالأمثال لاسيما العامّية إمّا لإصلاح سلوكه أو لتليين طبعه أو تنبيهه إلى أخطار الحياة التي تجابهنا أينما حللنا وارتحلنا».[2]وبذلك يأخذ المثل دور الضّابط الاجتماعي، وهو أساس انتظامهم بل يغيّر للفرد نظرته للوجود، «كما أنه سياجٌ من القيّم يضربه المجتمع من حوله ليحمي نفسه وعاداته وتقاليده وشخصيته المتميزة.

ومن هنا يأخذ المجتمع بعدًا آخر يتعلق بالتشريع الاجتماعي، ولئن أخذ المثل دور النّاصح الذي يدعو إلى ما ينبغي أن يسود ويشير إلى ما ينبغي أن يزول فإنه قد فرض الشّروط واستن اللوائح والقوانين التي تنظم العلاقة بين الأفراد بعضهم ببعض من ناحية، وبينهم وأولياء أمورهم

---

[1]–أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية،(م.س)، ص324. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي، دار المعـــارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د/ت، ص147

[2]– إدريس دارون،الأمثال الشعبية المغربية، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1421-2000، ص5.

من ناحية ثانية وبينهم وبين خالقهم من ناحية ثالثة».[1] وبما أن الفرد جزءٌ من المجتمع، بالتالي سيساهم المجتمع في إصلاح المجتمعات وتطورها بمعانيه المؤثرة، مما عجزت على تحقيقه النَّظريات العلمية والفكرية التي توالت في الحقب والأزمنة الغابرة والتي أصبح الإنسان في غنى عنها[2].

فالمثل الشَّعبي القائل:(يد وحدة ماتصفقش) تدعو الجميع إلى اجتماع السواعد من أجل بناء المجتمعات.

4-2- وظيفـــــــــة تعليميـّــــــة تربويّــة:

وذلك من خلال الأمثال التي تكون غايتها التوجيه والإرشاد، وإن كان هناك اختلافٌ بين أسلوب التوجيه وأسلوب الإرشاد، على أنّ الأول يصاحبه ضغطٌ وإكراهٌ معتمدًا على تبني مصالح الفرد أو الجماعة بمختلف الوسائل سواءٌ الترغيب أو الترهيب ويقصد بالثاني منح المثل للغير ويترك للمتلقي حرية التطبيق، نحو المثل الشَّعبي:(**اللي مد كلمته مد رقبته**) فهو يصور لنا حالة سلوكية مما يعني أن أسلوب التّوجيه خاص بالقصّة الشَّعبية وأسلوب الإرشاد خاص بالمثل الشَّعبي[3].

ولهذه الأمثال أثرٌ في تهذيب سلوكنا خاصّة أمثال القرآن الكريم، والتي ذكرت لنا قصصًا في غاية الدّقة تدعو إلى إعمال العقل وأخذ العبرة، فقد ذكر الزركشي أنَّ المثل في القرآن يُستفاد منه في أمور كثيرة كـــ: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير[4]

---

[1]-إبراهيم أحمد الشعلان، الشعب المصري من أمثاله العامية،(م.س)، ص47.

[2]-إدريس دارون، الأمثال الشّعبيّة المغربية،(م.س)، ص6.

[3]- التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، (م.س)، ص180-181.

[4]- جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعـــة الأولى، 1414ه-1993، ص70.

فلا يمكن للفرد أن يتعلم دون الاطّلاع على تجارب الآخرين والاستفادة منها وهذا كلّه يلخّصه لنا المثل في عبارات قصيرة ذات معنى عميق، فضربت أمثالٌ تعلم الإنسان طريقة التعامل مع الغير نذكر منها المثل الشّعبي القائل:(اللّسان الحلو ترضعه اللبية) فالسامع لهذا المثل يتفطن إلى ضرورة التأدب مع الغير ومنه قوله تعالى:**﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾**. [إبراهيم: الآية 24].أو قولهم:**(تبسُّمك في وجه أخيك صدقة)**. ومنها ماتحث على الاستماع إلى ذوي الخبرة والتجربة في الحياة حتى يكون فطنًا وحذرًا لأي موقف يجابهه لذلك يقال: السَّعيد من اتعظ بغيره ومنه أيضا المثل الروسي:"بالمثل تشتري بأذنيك أحسن درس بأرخص ثمن"[1]، ومنه المثل الشّعبي: "تبع راي الكبير إلا مربحتش تسلك على خير".

كما أنَّ أمثالٌ أخرى ضربت لتحثّ الإنسان على الاهتمام بصحّته وتعلّمه الأخذ بالأكل الصحي نحو قولهم: (تغدى وتمدى وتعشى وتمشى)، (الثوم قاتل للسموم)، (النقا من الله والوسخ من الشيطان).

غير أنّ **أندري لويس** يشكّك في مصطلح التعليمية، على أساس أنَّ المثل يلخص لنا خبرة انتهت وليس بداية خبرة وكيف يكون له غرضٌ تعليمي[2]

وفي نفس الصَّدد تتساءل أيضًا نبيلة إبراهيم «هل يمكن أن يكون المثل ذا طابع تعليمي ونحن ننطق به في خاتمة تجاربنا ويكون له أثر في صقلها، ولكن الذي يحدث غير ذلك، فالتجربة تتم كما يحلو لها وفي نهايتها ينطق لساننا يلخص نتيجتها؟»[3]. ثم تضيف قائلة: «لعلّ الطّابع التّعليمي في المثل يرتفع به إلى مستوى أدبي فني لم يكن ليحصل إليه لو أنه كان يهدف إلى

---

[1]–أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية،(م.س)، ص325.

[2]– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، (م.س)، ص64.

[3]–أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية،(م.س)، ص326.

غرض تعليمي صريح. فالتعبير يعبر عن خاتمة التجربة معناه رجوع بها إلى الوراء حتى بدايتها، أي أننا نعيشها مرة أخرى»[1]

4-3- وظيفـــــــــة أخلاقيـــــّـــة:

لا تختلف هذه الوظيفة عن الوظيفة السّابقة فهي تغرس في الإنسان قيّمًا أخلاقية لتهذيب النَّفس وتقويم السلوك في ظل العيوب الأخلاقية المتفشية في المجتمع والتي تؤدّي إلى الانحلال الخلقي كالحسد والنميمة والجشع، فالسّامع للأمثال التي تضرب في هذا السّياق يشعر بأن لديه نقصًا وهذا ما قصدَتْه نبيلة إبراهيم حين قالت:تشعرنا بنقص في عالم الأخلاق وهذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية[2].

ومن ذلك المثل الشَّعبي القائل: (عاند ولا تحسد)، (الطّمع يفسد الطبع).

4-4- وظيفـــــــــة أدبيـــــــــــة:

إنّه وإن كان الهدف من المثل التّوجيه والحكمة؛ إلاَّ أن هناك أمثالاً لا تشتمل على ذلك وإنما تضطلع بوظيفة أدبيّة، تمتع الحس الأدبيّ للنّفس، بما تشتمل عليه من صور بلاغيّة وتشبيهات دقيقة أو فن من فنون القول.

4-5- وظيفة تواصليـــــــــــة:

لعلّ الهدف من قول المثل تبليغه إلى الغير، ويشترط في ذلك وجود طرفي العملية التواصلية المرسل والمرسل إليه، وإن كانت بعض الأمثال لا تحتوي على ضمير المخاطب الموجّه إلى الغير بشكل المباشر، فدائمًا تكون بصيغة الغائب وفي أغلب الأمثال الشَّعبية الجزائرية نجد(اللّي) وتؤدّي بذلك الغرض الذي يكون قصده المرسل من قبل نطقه للمثل

---

[1]- المرجع نفسه، ص326.

[2]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي، (م.س)، ص179.

ليتلقى المستمع للمثل الرسالة وتلامسه من خلال قياس المثل على ما يمرّ به من أحداث ويؤثر فيه وتتحقق بذلك الوظيفة التواصلية.

4-6- وظيفة ترفيهيــّة:

بعض الأمثال لا يكون غايتها الإرشاد وإنما تروّح على النَّفس وتدفعنا إلى الضحك، نذكر على سبيل المثال: (سيدي مليح زادلو الهوى والريح)،(كي شبع صالح قال مالح) وبهذا فللمثل وظيفة ترفيهية لا يمكن إغفالها.

5-بين المورد والمضرب:

من خلال ذكرنا لتعاريف المثل، استنتجنا أن المراد بهذا الأخير التشبيه، ونعني بذلك تشبيه الحادثة التي جرت معنا بالحادثة الأولى التي أدّت إلى انبلاج المثل وهذا ما يسمّى في الدراسات الفلكلورية بالمورد والمضرب، ولعل الغرض من وراء وضع هذا العنوان هو الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل بالضرورة لكل مثل مورد؟
- هل يمكن معرفة القائل الأوّل للمثل في أمثالنا الشَّعبية؟

تباينت الآراء حول اشتراط توفر الحادثة للمثل من عدمها، لكن الأغلبية الساحقة افترضت أنه لا يمكن معرفة القائل الأول للمثل، وقبل معرفة هذه الآراء لابد أن نعرج عن مفهوم المورد والمضرب في كتب الباحثين.

5-1- تعريف المورد:

يقصد بمورد المثل، الموقف الّذي صدر عنه أوّل مرّة [1]

[1]- عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبيّ الجزائريّ،(م.س)، ص59.

ومن يمعن النَّظر في الأمثال العربية لوجد أنّ الأمثال مرتبطة بحادثة دعت إلى قوله هذا ما يسمّى بالمورد بمعنى الحادثة التي قيل فيها أوّل مرة، وصرنا نضرب هذه الأمثال تشابها لما حدث في السالف وتكون النتائج مشابهة ومماثلة، وأحيانا يستعصي علينا فهم المثل إلاَّ بالرّجوع إلى القاموس لشرح ملابساتها وفك منغلقاتها.

يفنّد عبد الحميد قطامش فكرة وراء كلّ مثل قصة ويعتبرها فكرة غير صحيحة ولعل ما يقنع به القرّاء تلك الأمثال التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم والأمثال التي أخذت عن أبيات الشعر فـــ«القول بأنَّ كل مثل لابد أن يكون مرتبطا بحادثة قديمة قولٌ باطلٌ، والصّواب أن يقال:

إنّ المقصود بمورد المثل إطلاقه أولاً في موقفٍ ما، سواءٌ أكان هذا الإطلاق في إطار حادثة بذاتها أو لم يكن».[1]

5-2- تعريف المضرب:

تعدّد مفهوم المضرب من باحث لآخر، فقيل أنّه «مأخوذٌ من الضّرب في الأرض وهو الإيغال فيها أو الإبعاد في أقاصيها، ومنه سمّي المضارب مضاربا».[2]

وقيل بل أنّه مأخوذٌ من ضرب الموعد، أي بيانه وتحديده. وقيل: مأخوذٌ من ضرب الدراهم وهو صوغها بالمطارق وذلك أن ضرب الأمثال يؤثر في النفوس كما تؤثر المطارق في الدراهم. وقيل بل مأخوذٌ من الضّرب والضّريب، بمعنى المثل والنّظير، لأنّه يجعل الأول مثل الثّاني.[3] فالمراد إذًا؛ بالمضرب تشبيه الحالة التي ذكر فيها بالمورد الذي نعني به الحادثة الأولى.

---

[1]-عبد الحميد قطامش، الأمثال العربية-دراسة تاريخية تحليلية،(م.س)، ص12.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-عبد الحميد قطامش، الأمثال العربية،(م.س)، ص12.

ولعلّ من دواعي ضرب المثل أخذ العبرة واستيعابها وترسيخها في الذّهن، وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع عديدة نذكر منها:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنا للنّاسِ في هذا القُرآنمِنْكُلّمَثَلٍلَعَلَّهُمْيَتَذَكَّرون﴾ [الزمر: 27]

﴿تلكَ الاَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لعلّهُمْ يَتفَكَّرُون﴾[الحشر: 21]

﴿يا أَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [الحج: 73]

﴿إِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَة فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: 26]

﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[إبراهيم:02].

6-نماذج عن الأمثال الفصيحة:

إنّ المتتبّع لمراحل تطور الأدب عبر العصور، يلحظ الأمثال العربية ومالها من دورٍ بالغ الأهمية في حياتهم، حتى أمثالنا الشّعبية تتوافق -نوعًا ما- مع الأمثال العربية، بل في القطر العربي إذا ما قارنا الأمثال الجزائرية بغيرها من الأمثال العربية وإن اختلفت في لهجاتها، لكن تبقى في نهاية المطاف ذات مدلولٍ واحد الأمر الذي يؤكد على وحدة المنبع الثقافي.

وقد احتلّت الأمثال موقعًا مهمّا في الثقافة العربية نظرًا لحضورها القوي، فهي تعكس لنا بصورة واضحة ذهنيات وبيئات المجتمع في مختلف العصور التي مرّ بها الأدب، فإذا كان الشّعر يعبّر عما يعيشه الشّاعر في بيته وما يواجهه من ظروف، وكان بمثابة الوثيقة التي يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب وثقافتهم وأحوالهم، فإنّ المثل هو تلخيص للتجربة ككل، بأفراحها وأحزانها، حلوها ومرّها، كما أنّ العرب تفوقوا في ضرب العديد من الأمثال التي صورت لنا المجتمع العربي بأتم تصوير، ولأن الأمثال العربية بحرٌ شاسعٌ فلا يمكننا الخوض فيها كلها لذلك أردنا في هذا المقام أن نشير إلى نماذج من الأدب الفصيح:

❖ جَوَّعْ كَلْبَكْ يَتْبَعَكْ[1]:ويقال أجع كلبك

- **مضرب المثل:** يضرب هذا المثل في معاشرة اللئيم وكيفية الطريقة التي يجب أن يُعامل بها
- **مورد المثل:** تتفق الروايات على أنَّأوَّل من قال ذلك "مَلِك من ملوك حِمْيَر كان عنيفا على أهل مملكته: يَغْصِبُهم أموالهم، ويَسْلبهم ما في أيديهم، وكانت الكَهَنة تخبره أنهم سيقتلونه، فلا يَحْفِل بذلك، وإن امرأته سمعت أصوات السؤال فقال: إني لأرْحَم هؤلاء لما يَلْقَوْن من الجَهْد، ونحن في العيش الرَّغد، وإني لأخاف عليك أن يصيروا سِبَاعًا، وقد كانوا لنا أتباعًا، فرد عليها «جَوِّعْ كلبك يتبعك» وأرسلها مثلا، فلبث بذلك زمانا، ثم أغزاهم فغنموا ولم يَقْسِمْ فيهم شيئا، فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وهو أميره: قد ترى ما نحن فيه من الجَهْد، ونحن نكره خروجَ المُلْكِ منكم أهلَ البيت إلى غيركم فساعِدْنا على قتل أخيك، واجلس مكانه، وكان قد عَرَفبَغْيه واعتداءه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، فوثَبوا عليه فقتلوه، فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله" جوع كلبك يتبعك "فقال: «**ربما أكل الكلب مؤدِّبه إذا لم ينل شبعه، فأرسلها مثلا**»[2].

الملاحظ في هذا المثل أنه قيل في حقبة زمنية معينة ولايزال يتردَّد على ألسنة الكثير من الدول العربية بمعنى أنه مثلٌ شائعٌ في الفصحى والعامية وأصبح مؤخرًا يُضرب في المعاملات السياسية وبنفس الغرض.

وما يمكننا القول في هذا المثل على الرغم من أقدمية المثل وحقيقته، إلا أنه لا يمكن مقارنة الإنسان بالحيوان وإنما يرجع هذا المثل إلى هذه الحادثة المذكورة أعلاه وليست منهاجا في الحياة.

❖ **يَدَاكَ أوْكَتَا وَ فُوكَ نَفَخَ[3]:**

- **مضرب المثل:** يضرب لمن يجني على نفسه الحَيْنَ

---

[1]-أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، 1ج، ص 165.

[2]- الميدانيأبو الفضل ، مجمع الأمثال،(م.س)، ج 1،ص 165.

[3]- المصدر نفسه، ج 2، ص 414.

- **مورد المثل:** يطالعنا الميداني على أصل هذا المثل على أنَّ رجلاً أراد أن يعبر البحر بواسطة قربة ماء نفخها لكن لم يحسن رباطها، فانفك الرباط وحين أوشك على الغرق استغاث فرد عليه أحدهم: يداك أوكتا و فوك نفخ أي أنت من جنيت على نفسك هذا و لم تستمع للنصيحة وصارت تضرب لمن لا يأخذ بالنصيحة في وقتها[1]، ويمكن إسقاط هذا المثل على المثل الجزائري الشائع (اللِّي دَارْهَا بْيَدِيهْ يحلْهَا بْسَنِيهْ).

❖ فِي الصَّيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبن:[2]

-مضرب المثل:يضرب عند الحسرة والندم لمن يفوت الفرصة على نفسه ويطلبها في غير وقتها.

-مورد المثل: يطالعنا الميداني عن أصل المثل أنَّ امرأة تدعى دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة تزوجت عمرو بن عُدَاسوكان شيخًا كبيرًا فطلقته بعد أن كرهته فتزوجها فتى جميل الوجه، فلما أصاب أنعامها القحط أرسلت إلى طليقها الأول ترجو منه حَلُوبة، فقال هذا المثل[3].

❖ قطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ[4]

- **مضرب المثل:** يضرب لمن يقطع على الناس كلامهم بحماقة يأتي بها.
- **مورد المثل:** أنَّ قومًا اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبينما هم كذلك أتت أَمَة يقال لها جهيزة فقالت:

إنَّ القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقطعت بذلك الخطاب فقالوا عند ذلك هذا المثل بمعنى قد استُغني عن الخطب والكلام[5].

---

[1]-المصدر نفسه،ج2، ص 414.

[2]-الميدانيأبو الفضل ، مجمع الأمثال ،(م.س)، 2ج، ص 68.

[3]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه،ج2، ص 92.

[5]- المصدر نفسه، ج2، 92..

وكإجابة للتّساؤلات المطروحة آنفا يمكننا القول أنَّ هذه الأمثال إرثٌ عربي محض يرجع تاريخه إلى العصر الجاهليّ، نطق بها أشخاص ذوو مستوى عالٍ من الفصاحة والبلاغة، مثّلت لنا الحالة الاجتماعية للعرب تمثيلاً صحيحًا،كما أنها احتوت على قصص أدّت إلى ميلادها وبقيت على هيئتها التي ذكرت بها أول مرة و لم تتغيّر في صيغتها التركيبية، فيما أن بعضها ظل راسخًا في عقول الناس على مدى الأيّام لشدّة وقعها في النَّفس.

في هذا الصَّدد نعرض قول المرزوقي حيث يقول: «من شرط المثل ألاّ يغير عما يقع في الأصل عليه، ألا ترى أن قولهم (أعطِ القوسَ باريْها) تُسكَّن ياؤه، وإن كان التحريك الأصل؛ لوقوع المثل في الأصل على ذلك، وقال أبو العلاء المعري وكذلك تجري أمثال العرب يكنون فيها بالاسم عن جميع الأسماء، فيقولون للرجل (الصَّيفَ ضيَّعْتِ اللبن)؛ فإذا قيلت للرجل فالمراد أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا»[1] وهنا يكمن الفرق الجوهري بين الأمثال العامية والأمثال الفصيحة-حسب وجهة نظري- التي تتغير عبر الزمن نتيجة الأحداث التي تمر عليها وسيتجلى لنا ذلك من خلال تقصي الأمثال التلمسانية لنكتشف ما إذا احتوت هي الأخرى على قصة أو معرفة القائل الأول.

7- منهج الباحثين الجزائريـــــــــــــن في تبويب الأمثال الجزائرية:

ولع الباحثون بدراسة المثل وخصَّصوا له مباحثا وكتبًا منذ القدم، وسار الأحفاد على نهجهم ونهلوا من علمهم وأتموا ما جاؤوا به، فلا يمكن لأيِّ باحث في دراسته الأولى للمثل أن ينطلق منعدم إلا بالمرور بكتاب "مجمع الأمثال" لأبي الفضل الميداني الذي يعتبر السبَّاق والرائد في هذا المجال، إضافة إلى "كتاب الأمثال في القرآن الكريم" لابن الجوزية، و"جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري، والمستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري، وإذا انتقلنا إلى المؤلفات

[1]-السّيوطي، المزهر في اللّغة،(م.س)،ج1، ص488.

الجزائريّة فهي عديدة سواء الورقيّة أو الالكترونيّة والتي أصبحت اليوم تختصر للباحث الطريق في البحث، فقد صنفت وفق طريقتين هما:

طريقة **الترتيب الألف بائي** وطريقة **الترتيب الموضوعاتي**.

و حسبنا أن نشير إلى أهم الكتب علها تسهل للقارئ عملية البحث ومنها:

7-1- الكتب المصنفـــــــــــــة حسب الترتيب الألف بائـــي:

❖ **مصنف محمد بن أبي شنب: "أمثال الجزائر والمغرب، تقديم عبد الحميد بورايو"**

منهجه في تبويب الأمثال الشَّعبية: يعدّ محمد بن أبي شنب من الشّخصيات الجزائرية البارزة في الدراسات الفلكلورية، ويعد مصنفه من أهم مصنفات الأمثال الشَّعبية في الأدب العربي احتوى على3127 مثلاً شعبيًا متنوعًا بين الأمثال الجزائرية وأمثال المغرب العربي مترجمٌ إلى اللغة الفرنسية، وفي بعض الأحيان إلى التركية والأمازيغية، وهذا إن دلّ فإنه يدل على ثقافة أبي شنب الواسعة، ولا غرو في ذلك إذْ أنَّ المؤلف يتقن العديد من اللغات الأوروبية، معتمدًا على الترتيب الألف البائي، ولعل «كتابه يظل تتويجا لما سبقه من جمع وشرح وتعليق لهذا الفن التعبيري الشعبي بالجزائر، كما يعد رائدًا في المجال الدراسي من مجالات بحث الثقافة المغاربيّة».[1]

❖ **مصنف رابح خدوسي: "موسوعة الأمثال الشَّعبية الجزائرية"**

-منهجه في تبويب الأمثال الشَّعبية: عبارة عن مجموعة من الأمثال الجزائرية، رتّبها صاحبها ترتيبا ألف بائيًا، إنّ هذا المصّنف يضم عددًا معتبرًا من الأمثال الجزائرية، بلغ عددها3000مثل مع ذكر صاحب المدونة مضرب المثل، يعقب أحيانًا بمقابله بالفصحى، حتى

[1]-محـــمد بن أبي شنب، أمثال الجزائر والمغرب، دار فليتس، الجزائر، د/ط،2013، ص10.

يسهل على الباحث إدراك معناه، ومما يلاحظ على هذا المصّنف أنّه عبارة عن جمع ليس فيه لا شرح ولا تعليق[1].انتقى صاحب المدونة من مصادر متعدَّدة يشيد إليهم في المقدمة بالشّكر والثناء عليهم بقوله: «...وكما فعل بالأمس مثقفون يستحقون كل الشكر والتقدير، أذكر منهم:ابن شنب، قادة بوتارن، عبد الملك مرتاض وغيرهم»[2]والكتاب له نسخة مصورة، حيث يمكن للباحث أن يجد المثل الذي يرغب فيه عن طريق أداة البحث الالكتروني الموجودة في الكتاب.

❖ **مصنف مسعود جعكور: "حكم وأمثال شعبية جزائرية"**

منهجه في تبويب الأمثال الشَّعبية: كتاب حكم وأمثال شعبية جزائرية من الدّراسات المعاصرة الذي ضم بين طياته عددًا معتبرًا من الأمثال، وقد حاول صاحبه أن يبيّن الصّلة بين الأمثال الشَّعبية الجزائرية والأمثال العربية الفصيحة، وذلك عن طريق تحويل الأمثال من الدَّارجة إلى الفصحى لمعرفة أصلها، وهذا هو الشَّيء الذي أضفى للكتاب لمعةً خاصة، فأصول الأمثال دليلٌ على نقاوة عاميتنا على حد تعبير **عبد الملك مرتاض**[3]، وهو بذاته يشير في المقدمة بأن ليس الهدف من هذا الكتاب تغليب الدارجة على الفصحى، وإنّما العكس من ذلك لتكون الغاية الأساسية من هذا الكتاب الحفاظ على الموروث الشَّعبي الأصيل[4].

---

[1]- لخضر حليتم، صور المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار ، مؤسسة الصحفية، المسيلة-الجزائر، ط2، 2011، ص54.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د/ب، د/ط، د/ت، ص04.

[3]-ينظر: عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص111.

[4]-مسعودجعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية،(م.س) ص04.

احتوى الكتاب على1070 مثلاً شعبيًا صيغت بأفكارٍ ومعانٍ رفيعة، يعقب كل مثل بآيات قرآنية، وقد نبّه في المقدمة إلى أنّ هذه الآيات التي استشهد بها ليست عن قصد لهذه الأمثال وإنّما ذكرها على سبيل التقريب والتشبيه، لتكون مصدر إيحاء وتوجيه للقارئ.[1]

❖ **مصنف عبد الحميد بن هدوقة: "أمثال جزائرية"**

منهجه في تبويب الكتاب: اقتصر هذا الكتاب على الأمثال المسموعة في قرية الحمراء التابعة لدائرة منصورة ولاية برج بوعريريج، الملاحظ في صاحب المصنف أنه يذكر المثل مع ذكره للسياقات التي يذكر بها مع شرح مطول ومفصل وذكره القصص إن اقتضى الأمر معتمدًا في بعض الأحيان على رباعيات الشيخ المجدوب، والأمثال التونسية متبعًا منهج الترتيب الأبجدي ولقد وضع فهرسًا تحليليًا مع الإحالة على أرقام أمثال الكتاب ليسهل العثور عليها إضافة إلى مجموعة من الفهارس الموضوعة في آخر الكتاب.

7-2-الأمثال المرتّبة حسب التّرتيب الموضوعاتـــــــــــــيّ:

❖ **مصنّف قادة بوتارن:"ترجمة عبد الرّحمن الحاج صالح الأمثال الشّعبية الجزائريّة (بالأمثال يتضّح المقال)"**

منهجه في تبويب الأمثال الشّعبية: يحتوي هذا المصنف على 1010أمثال، وصنّفه صاحبه على حسب الموضوعات، وخصّص لكل حقل دلالي بابًا يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطق الجنوب الغربي الجزائري[2]، وقد جاءت مرتبة في ستة أجزاء، يحتوي كل

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]-قادة بوتارن،الأمثال الشعبية الجزائرية-بالأمثال يتضح المقال،تر:عبد الرحمان الحاج صالح،دار الحضـــارة، الجزائـــر(د ط)،(د ت)، ص05.

جزء على مجموعة أبواب: -**الجزء الأوّل**: موسوم بـــ"الحياة ونواميسها"، ويضمّ الحقول الدّلاليّة الآتية:

1)-القضاء والقدر. 2)- تصاريف الدّهر والعناية الإلهية. 3)- الخير والشر والقلق، 4) المظاهر الخدّاعة. 5)- الصّبر والزمان.

- **الجزء الثاني**: موسوم بـــ"العلاقات الاجتماعيّة"، ويضم الحقول الدّلالية التّالية:

1)-شريعة الأقوياء. 2)-الوفاء. 3)-الصدق. 4)-الفعالية. 5)-اليقظة والحذر واللامبالاة. 6)- عرفان الجميل ونكرانه.

- **الجزء الثالث**: موسوم بـــ"في السلوك" يضم الحقول الدلالية التالية:

1)-التربية والعادات والتقاليد. 2)-عزة النّفس. 3)-الجود والاستقامة. 4)-الحكمة. 5)-العقل السّليم. 6)-آداب السلوى واللّياقة.

- **الجزء الرابع**: موسوم بـــ"العائلة" يشمل الحقول الدلالية التالية:1)-المرأة. 2)-الزّواج. 3)-الورثة. 4)-علاقة الآباء بالأبناء. 5)-الدّعاء بالخير أو بالشر.

- **الجزء الخامس**: موسوم بـــ"الإنسان محاسن ومساوئ"، ويضم الحقول الدّلالية التالية:

1)-الإحساس بالمسؤولية والأهليّة. 2)-المحاسن. 3)-المساوئ.

- **الجزء السّادس**: موسوم بـــــ"السّخرية والدّعابة والتهكم"، وهو غير مقسّم إلى حقول دلالية مثلما هو الحال بالنسبة للحقول السّابقة.

خالف صاحب المدونة الذين سبقوه في تبويب الأمثال الشّعبية حسب التّرتيب الألف بائي حيث يقول في هذا الصّدد: «...أمّا ما تمّ من الدّراسات إلى يومنا هذا فرتبت غالبًا ترتيبًا ألف بائيًا، وقد أخذنا على أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريق المعبّدة إلى طريق أخرى، أو لم يكن ذلك هيّنا، وهو أن تجمع هذه الأمثال بحسب الموضوعات، ومراكز الاهتمام، غير أنّ المثل

يصعب أن يُدرج في باب من الأبواب، وأن يركن في مكانٍ واحد لأنه قد ينتمي إلى أثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا»[1].

نفهم من هذا القول أنّه يمكن أن يكون للمثل أكثر من موضوع، وأنّ الطريقة التي جاء بها صاحب المدونة طريقة جديدة في تقسيم الأمثال الشَّعبية الجزائرية، إذ يقصد صاحبه بالأمثال يتضح المقام، بمعنى أنّ المثل يوضح المقصود أو يؤكده، فهو «عونٌ كبير على الفهم».[2]

قدم صاحب المدونة المثل مع ضبطه بالشّكل حتى يسهل على القارئ نطقه، ثمّ شرحٌ لبعض الأمثال الصّعبة مع ذكر مقابلها بالفصحى، مع ذكر الظروف التي قيل فيها المثل إن وجدت، ثمّ ألحق فهرسًا في نهاية الكتاب لجميع الأمثال التي ذكرها بذكر رقم كل مثل فيه حتى يَسهُلَ على القارئ العثور عليه حتى يمكن مقارنته مع الأمثال التي لها نفس المعنى. [3]

❖ **مصنف عبد الملك مرتاض: "الأمثال الشَّعبية الجزائرية"**

يتناول الكتاب موضوع الأمثال الشَّعبية الجزائرية بصفة عامّة، والأمثال الاقتصادية بصفة خاصة. يضم هذا الكتاب 150 مثلاً شعبيًا جزائريًا، والتي جمعها صاحبها من ولايات الغرب الجزائري، حيث ضمّ الفصل الأوّل حقل الاقتصاد الزراعي للأمثال الشَّعبية الجزائرية،ثمّ العلاقات الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية في هذه الأمثال في الفصل الثاني، وقد ترُجم هذا الفصل إلى الإنجليزية في جامعة فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991، تحت عنوان:

" Economic relation Among Social Classes in Algerian Proverbs "

أما الفصل الثالث فهو بعنوان: التدبير المترلي والادّخار .

---

[1]–قادة بوتارن،الأمثال الشعبية الجزائرية–بالأمثال يتضح المقال، (م.س)، ص05.

[2]– المرجع نفسه، ص04.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص06.

تضمن القسم الأوّل مضمون الأمثال الشَّعبية المتعلقة بالزراعة والاقتصاد والتدبير المنزلي في الغرب الجزائري، أمّا القسم الثاني فتناول فيه مسألة الحيّز والزمان، وعالج في القسم الثالث اللغة والأسلوب في هذه الأمثال، أما القسم الرابع فخصَّصه للملحقات والفهارس التقنية، فأثبت فيه نصوص الأمثال الشَّعبية الواردة، وقدأضاف إلى ذلك معجم الألفاظ الزراعية والاقتصادية التقنية واشتمل على تسع عشرة مادة.

الملاحظ على هذا التصنيف أنّه يختلف عن التصنيفات السابق ذكرها في أنّه لم يعلق عليها بالفصحى، فهو لم يعرض لتفسيرها تقليديًا ولم يحاول التعليق بالبحث عن مقابلها بالفصحى لأنه رأى أنّ هذا المنهج ساد طويلاً وآن الأوان أن نتخلص منه وأن نبحث عن بديل له، بمعنى أنه انتهج طريقة مغايرة وذلك باستخراج عناصر اجتماعية وزراعية واقتصادية وثقافية وفلكلورية.[1]

وقد عالج عبد الملك مرتاض أسلوب الأمثال الشَّعبية على مستويين اثنين وهما: المستوى البنيوي والمستوى الصّوتي.

❖ **مصنف عز الدِّين جلاوجي: "الأمثال الشَّعبية الجزائرية أسئلة اللغة، أسئلة المعنى".**

قسّم الكتاب إلى فصلين: الجانب النَّظري عنونه بـــ"أسئلة اللغة وأسئلة المعنى في الأمثال الشَّعبية الجزائرية" عرض فيه صاحبه كل ما تعلق من مصطلحات ومفاهيم نظريّة، حتى تكون عتبة للولوج إلى الأمثال الشَّعبية الجزائريّة.أمّا الفصل الثاني فعنونه بـــ"نماذج للأمثال الشَّعبية الجزائرية"، حوى خمس مئة مثل رتبها في الأوّل حسب الأغراض والموضوعات، ثمّ عدّلها إلى تصنيفها حسب الحروف المرتبة ترتيبًا ألف بائيًا وذلك لكون المثل يحمل أكثر من معنى كما ذكرنا سالفًا.

[1]–ينظر: عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية،(م.س)، ص06

كما نجده يقدّم لنا المثل مضبوطا بالشكل صادرًا من أفواه العامة، حتى يسهل على الباحث إحداث موازنة مع اللّهجات العربيّة، يقول في هذا الصّدد: «...لذا حرصتُ على تشكيله قصد تسهيل النطق به خاصّة لغير الجزائريين، وقد يكون ذلك دافعًا لدراسة هذا الجانب، أو تقديم موازنات بين لهجات الشُّعوب العربية اليوم، ثمّ شرحتُ ما رأيته يشكّل على المتلقي من ألفاظ محاولاً تلمس علاقتها بالفصحى...»[1].ثمّ نجد في آخر الكتاب جدولاً يضمّ ما يقرب من مئتي كلمة، مما يتداولها العامّة والتي يهجرها الناس اليوم لاعتقادهم أنّها غير فصيحة.

بعد هذا العرض لأهم الكتب التي تناولت المثل جمعًا ودراسةً يتبين لنا أنَّ الطريقة الأسهل في إيجاد المثل هي طريقة الترتيب الألف بائي، إذ أنّنا في طريقة الموضوعات أكثر من مثل ينتمي إلى حقلٍ واحدٍ، مما يفضي إلى وجود نوع من التناقض في الأمثال، فلو افترضنا موضوع الأخوة نجد قولهم: "خوك خوك لايغرك صاحبك"، وقولهم "خوك من واتاك، موش خوك من ملك وباباك" فالأول يؤكد على صلة النسب بينما الثاني يحذر من العلاقات التي تقوم على المنفعة والمصلحة[2].وبهذا، وإن كان الترتيب الموضوعاتي يهدف إلى تسهيل العثور على الموضوع فإن الترتيب الألف بائي يهدف إلى الوصول إلى المثل بسهولة .

ثانيًا: مكانـــــــــــــــة المثل في المجتمع التلمساني

إنَّ المتصفح لتراث المنطقة، يجدها تزخر بشتى أنواع الأدب الشَّعبي، كالموسيقى الأندلسية الشعر الشَّعبي...إلخ، لاسيما الأمثال الشَّعبية التي تحتل مكانة هامَّة لدى وجدان الإنسان التلمساني، سواء البدوي أو الحضري أو الحوزي، وتجلى ذلك عند نزولنا للدّراسة الميدانية بغرض جمع المادة الخام من أفواه أصحابها، وبخاصة ممن عركتهم تجارب الحياة من شيوخ

---

[1]– عز الدين جلاوجي، الأمثال الشّعبية الجزائرية، أسئلة اللغة، أسئلة المعنى، دار المنتهى، الجزائر، د/ط/ د/ت، ص09.

[2]– ينظر: التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي،(م.س)، ص157.

وعجائز باعتبارهم الحفظة لهذا التراث، حيث أنهم يستشهدون به في جلّ كلامهم، فما من موضوع طُرح عليهم إلاَّ واستدلوا بعدد لا حصر له من الأمثال.

وعند مساءلتنا لهم عن القائل الأول أو القصّة الأولى التي أسفرت عن ظهور المثل فهم يكتفون بالرد: "لوالا قالوا"، حيث لا يعرفون متى وأين قيل، إذْ يصعب عليهم معرفة مورد المثل هذا كلّه إن دلّ فإنه يدل على أنَّ الاهتمام بالمثل موغلٌ توارثه الخلف عن السّلف.كما توصلنا من خلال المساءلة إلى نتيجةٍ مفادها أنَّ المثل الشَّعبي نجهل قائله وأصله وذلك بسبب التداول مشافهةً، وهذا ما ذهب إليه عبد الحميد بورايو، حيث قال: «غير أنَّ أغلب الأمثال فقدت مثل هذا الأصل بسبب طبيعة التداول الشفوي، غير أنها ظلت حية متداولة»[1]

نتّبع في ذلك رأي التلي بن شيخ في تفسيره لمورد الأمثال الشَّعبية أننا لا نملك دليلاً تاريخيًا يثبت سبق القصص والحكايات على الأمثال الشَّعبية، وأن المثل نشأ متأخرًا عن القصة والحكاية ويؤكد ذلك بقوله: «صحيح أنَّ بعض الأمثال يستعصي فهمها أحيانًا، وتوجد قصصٌ وحكاياتٌ شعبية في نفس الموضوع، يمكن اعتبارها شرحًا للمثل المعقد، أو يمكن اعتبار المثل شارحًا لها، صورة من صورة التلازم بين القصّة والمثل، ومهما يكن من أمر الترابط بين النماذج القصصية والأمثال فإننا نستبعد الولادة العسيرة في القصة والمثل»[2].

فبعد المقارنة بين ما سمعته من أفواه سكان المنطقة وما ذكر في الكتب توصّلت إلى نتيجة مفادها أنَّ المثل الشَّعبي مجهول القائل وحتى المورد الذي ضُرب فيه يكون نسبيًا، فيمكن للناطق أن يغير فيه صوتيًا فقط دون المساس ببنية المثل لأنّ ذلك يفقده جوهره معناه، أما بالنسبة لمورد المثل فلا نملك دليلاً قاطعًا عن ذلك.

---

[1]- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري،(م.س)، ص59.

[2]- التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،(م.س)، ص156.

لكن على الرَّغم من التطوّر التكنولوجي وما أحدثه من قفزة نوعية في شتى المجالات، أدّى إلى حدوث فجوة في العلاقات الاجتماعية، بحيث إن قارنا الأسرة القديمة بـــالحديثة مثلاً، لفت انتباهنا أنها كانت تعتمد على مجالس السّمر، وكانت المرأة التلمسانية تذهب مع رفيقاتها لجلب الماء ويستشهدون بالمثل عند تبادلهم أطراف الحديث، على خلاف الأسرة الحديثة التي تتميز بنوع من الجفاء، بالإضافة إلى عاملٍ آخر وهو جائحة كورونا وما أحدثته من ابتعاد الأفراد عن بعضهم البعض، وأصبحوا نادرًا ما يجتمعون.

فبالرغم من كل هذه العوامل إلَّا أنهم لازالوا يرِّددون المثل على ألسنتهم كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، ويعتزون به ويحاولون الاعتناء به، ونجده بنسبة كبيرة عند النساء والعجائز، فعند اتصالي بهن-وذلك عند مدارس محو الأمية- ذكرن أنّ المثل ازدهر عند اجتماعهنّ في أوقات العمل ذلك أنَّ المرأة التلمسانية كانت تشغل مهنًا شتى منها صناعة الزرابي، ومما لا غبار عليه أن تلمسان تزخر بثروتها في ما يخص الصناعة التقليدية، أين كان للمثل حضورًا قويًا عند هذه الفئة وكلما تعمقت في نواحي تلمسان (كأولاد ميمون، باب العسة، مرسى بن مهيدي، صبرة) وجدتُ مادة المثل غزيرة مقارنةً بمنطقة تلمسان عينها، حيث بقي محفورًا في عقولهم لمجموعة من الخصائص المذكورة آنفا التي منحت المثل صكًا للبقاء.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ نطق المثل في تلمسان يختلف عن حواضرها وحوزها وبدوها إذْ أن لكلّ منطقة مفردات تخصّها دون سواها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر المثل القائل: "فاين دمّك فاين همّك"، (فاين) مختصة بسكان تلمسان والتي تعني (أين).

ثالثًا: المواضيع التي تناولها المثل التّلمســـــــــــــــــي.

لقد لاحظنا من خلال بحثنا أنّ الأمثال الشَّعبية تتشعّب موضوعاتها وقد تتعدّد للموضوع الواحد، إذْ نجد المثل رصد لحياة الإنسان وسلوكه وكل ما يتعلق به من عادات وتقاليد وكذا

علاقته مع محيطه الاجتماعي، وهذه أبرز المواضيع التي تعكس لنا ذهنية المجتمع التلمساني، نقتطف أهمها:

1- المـــــــــــــرأة:

لاشك أنَّ المرأة لها مكانةٌ خاصّة في الإسلام، فهي الزوجة والأم والبنت فبصلاحها يصلح المجتمع. كما أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– في آخر حجة له استوصى بهن، فكان من جملة ما قاله "واستَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيراً"، فالمرأة تعدُّ محور العلاقات الاجتماعية لما لها مندور في تربية الأولاد علاوةً على تدبير شؤون المترل والقيام بأعبائه.

والملاحظ أنَّ المرأة التلمسانية كانت تشغل نشاطات شتى، كـــالخياطة، الغزل، صناعة الفخار، إضافة إلى الدَّور الذي لعبته في العهد الزياني، لذلك نجد أن المثل الشَّعبي راعى هذه الخصوصية، حيث ضُربت أمثلة عديدة في هذا المضمار، من بينها:

- "الخِيرْ مْرا والشَّرْ مْرَا".
- "اللّي مَا عَنده بْنَات مَا عَرْفُوه بَاشْ مَاتْ".
- "اللّي عْطَاهَا ربي البْنِيَّة، يَحفَظها وْهِيَ حَيَّة واللّي ما عندهاش البْنِيَة تَقْتَلْ رُوحَا وهي حيِّة[1].

وهناك الكثير من الأمثال التي وصفت المرأة وبيّنت حنكتها، كما نبّهت إلى ضرورة التعامل معها بحذر حتى يؤتمن شرها منها مثل:

- " بَهْتْ النْسَا بَهتين، مَنْ بهَتْهُم جيت هَارَب، مَتْحَزْمين باللّفاعي ومتْخَللين بالعْقَارب "
- " يلا حَلْفُو فِيك الرْجَال بَات رَاقد ويْلا حَلْفُو فيك النْسا بات قَاعَد ".

ومنه أيضا المثل القائل:

---

[1]–نصيرة شافع بلعيد،الوظيفة الاجتماعية للأمثال الشعبية الزارية المتداولة في منطقة تلمســـان، إشـــراف ابـــن مالـــك رشيد/بوزيدي لحسن، قسم الثقافة الشّعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايـــد تلمسان،2000-2001، ص 42

- "سُوقْ النْسَا سُوقْ مطْيَار، يااالدَّاخَلْ رُدْ بَالَكْ، يْوَروك ْمْنَ الرَّبْح قَنْطَارْ ويَدُولَك ْرَاسْ مَالَكْ"
- "اللُّوسة هويسة".[1].
- "النُوطَة مَاتْحب النُّوطَة لُكَانْ تْكُون مَزْلُوطَة".
- الضَّرة مُرَة.
- الضْرَايَرْ يْمُوتُو متْعَانْقَاتْ والسْلاَيَفْ يْمُوتُو مَتْشَابْكَاتْ
- المْرَا لَفْعَى
- النْسَا نَاقْصَاتْ عْقَلْ
- المْرا تْجيب العَارْ لْبَابْ الدَّارْ
- مايْفَسَدْ بين الرْجَالْ غِير النْسَا والدْرَاهَمْ.

وفي نفس المقام نجد الأمثال صوّرت المرأة الكسولة المهملة لبيتها وواجباتها، وبالتالي تشجع المقبل على الزواج على اختيار المرأة النشيطة والنظيفة ومنها:

- الطُولَة والخْيَابَة.
- اللِّي خَانُوهَا يَدِّيهَا تْقُولْ السْحُورْ بِيَا.
- فِي دَارْهُم نَعَاسَة وفْدَارْ النَّاسْ رَقَاصَة.

إنَّ الأمثال التي حطت من شأن المرأة، عكست لنا الثقافة التي تتشبع بها فئة من المجتمع والتي هي سيطرة الرجل، على أن تبقى مخلوقًا ضعيفًا أو ربما رُويت لهم قصصًا عن مكر النساء و خداعهن لذلك أصبحوا ينظرون إلى المرأة بمنظور قبيح.

[1]- فتح الله بن عبد الله، المثل الشعبي في منطقة تلمسان جمع ودراسة فنية،إشراف عبد الحميد حاجيات، المعهد الـــوطني للتعليم العالي في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد،1994-1995، ص39.

2-الوالـــــــــــــــــــدان:

تستمدّ الأمثال الشّعبية شرعيتها وأصلها من الدِّين الإسلامي في الأمر بطاعة الوالدِّين والإحسان إليهما، فطاعتهما من طاعة الله عزّ وجلّ، لذلك نستجمع في الموضوع الأمثال التّالية:

- "والله يا عَاصِي الوالدِّين وَجْه النَّبي لاشَافَه"
- "طَاَعة الوَالدِّين مِنَالدِّين"
- اللِّي مَاتْ بَاه يَتوسَدْ الرَّكْبَة واللِّي مَاتَتْ مَهْ يَتوسَدْ العَتْبَة".
- "اليتيم يْتِيم مَهْ
- "الوالدِّين تاج فوق الراس"
- "دعوة الوالدِّين كالمسمار باللوح"[1]
- "الطَّايع والديه كل خير يجيه"[2]
- "إلا قرضوك الوالدِّين ما يجبروك الصالحين".

3-الـــــــــــــــزواج:

يعتبر الزواج ميثاقا غليظا يجمع بين الرجل والمرأة على أساس المودة والرحمة، ومن خلال تتبعي للأمثال التلمسانية وجدتُ أنها تحث وتوعي المقبل على الزواج على حسن اختيار شريك الحياة بدءًا من الخطوبة إلى يوم الزفاف من بينها:

- "الزْوَاجْ نَصْف الدِّين"
- "الزْوَاج سَتْرة"

---

[1]- نصيرة شافع بلعيد،الوظيفة الاجتماعية للأمثال الشعبية الجزارية المتداولة في منطقة تلمسان، ص43.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- "الزْواجْ لَيلَة تَدْبَارُو عَام":
- "مَا يتَزاوجو حتى يَتْشَابْهُوا": غالبا ما نرى زوجين يتشابهان في الذهنيات وطريقة التفكير أو حتى أحيانا الشكل الخارجي ومنه القول القائل الطُّيور على أشكالها تقع.
- "العرْوسْ في الكُرسي ما تحصي فِين تْرَصي"
- "العْروس تشْكُرهَا مها وخالَتْها"
- "اللِّي مَاجَا مع عروسة ما يجي مع مها"
- "اش يخرج العْروسَة مَنْ دَار بَاهَا"
- "الختنة ماتقبل الكنة وإبليس مايدخل للجنة"[1]
- " فالصِّيف الَقاطُو وفشْتَا بُوقَاضُو"
- "الخطاب رطاب".
- "اخطب لبنتك وماتخطبش لولدك": وهو يوافق المثل القائل "اخْطُبْ لبِنْتَكْ قبل مَا تُخطُبْ لابْنَكْ"، فالعادة أن تُخطب المرأة للرجل لا العكس لكن المراد بالمثل حسن اختيار الزوج للبنت طلبا لراحتها.[2]

4-العمـــــــــــل:

يعتبر العمل سمة أساسية تميز الأفراد في المجتمع وتثبت وجودهم، فهو أسلوب معيشة يحقق بفضله الإنسان قوت يومه وغاياته. وقد حثَّ المثل الشَّعبي- لاسيما التلمساني- الفرد على العمل والأخذ بالأسباب وعدم التقاعس والتواكل على الغير من بينها:

---

[1]- نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الاجتماعية للأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة في منطقة تلمسان، (م.س)، ص54.

[2]-أحمد تيمور باشا، الأمثال العامّية، مؤسسة الهنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، د/ط، ص20.

- "اخْدَم يا صُغْري لكُبْري واخْدم يا كُبْري لقَبْري": فالإنسان يبني مستقبله في عز شبابه بالاجتهاد في طلب العلم ليتفرغ بعدما يكبر لطاعة الله عز وجل، لأن لفظ "كبري" لا تعني إلاَّ عهد الشيخوخة[1].
- ومنه أيضا المثل القائل: "اخْدَم يا الشَّاقِي للبَاقِي"
- "اخْدَمْ يَا عَبْدِي وأنا نْعِينَك":
- "خْدم بالرْطل ولا تْعَطَّل".
- "اخْدَم بَاطَل وما تَقْعُدش عَاطَل".
- "ضْربْ علَى ذْرَاعَكْ تاكُل الْمسقِّي"
- "نخْدَمْ اللِّيل والنْهَار وْمَانْمَدْش يَدِي للرْجَالْ".

5-الأخـــــــــــــــــــوَّة:

أَوْلى المثل عناية بالأخ باعتباره السند والقوة والركن الذي يلجأ إليه الفرد حين تشتد به الأيام وهمومها لقوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[القصص: 35]. ومن بين الأمثال التي ذكرت في هذا الموضوع:

- "خُوكْ خُوك لا يْغُرَّك صَاحْبَك"، ومنه المثل العربي أخاك أخاك إن مَنْ لا أخاً له كَساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح.
- "خُوك يمضغك ومايصرْطَكْش"
- "خُوكْ من أمك كي العْسَلْ في فُمَك وخوك مَنْ بُوك كِي العْبِيد يْلا ناسبوكْ"[2]
- "خُوك مَن وَاتَاك مَشي خُوك مَن وَالاك".

---

[1]-عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية،(م.س)، ص83.

[2]- نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الاجتماعية للأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة في منطقة تلمسان، (م.س)، ص47.

- "ما يْحكك غِي َظفْرَك ومَا يَبْكِيك غِي شَفْرَك".

وأحيانا ما تحدث خلافات بين الإخوة ما يؤثر في العلاقة الأسرية وتعمل على تباعدهم وتنشأ بينهم العداوة، من بين الأمثال التي قيلت في هذا المضمار:

- "دمَّك هُو همَّك"
- "خُوك خوك حتى تْجِي مَرْت خُوك"
- "الأقارب عقارب"

6-الجـــــــــــــــار:

أوصى الله سبحانه وتعالى ورسوله بالجار، وذكرت آياتٌ عديدة تدعو إلى الإحسان إليه وعدم إلحاق الأذى به، كذلك المثل رصد لنا أهمية الجار في قولهم:

- "بَلَّعْ بَابْ دَارك ولا تْخُون جَارَكْ".
- "اعْمَل كِجَارك ولاحوَّلْ بَابْ دَارَكْ".
- "اشرِ الجَار قبل الدَّار"
- "الجار وصّى عليه النبي"

7-القضـــــــــــــاء والقدر:

هناك أقدارٌ تتحكم في مسارنا، فكلّما يصيب الفرد الجزائري من خير أو شر يستسلم لأمر الله إيمانا منه بقضاءالله وقدره ولايعترض عليه، والأمثال الشَّعبية تلخص لنا الواقع الاجتماعي منها:

- "اللِّي مَكْتُوبة على الْجبين مَايمحُوها اليَدِين"
- "كُلْشِي بالمكتُوب"

- "الكَاتبة تَلْحَقْ"
- "كُلْ تَأخِيرَة فيها خِيرَة"
- "اللّي خلق مايضيَّع"
- الخيرة فيما اختارها الله"

هذه الأمثال تعكس لنا استسلام المجتمع التلمساني للقضاء والقدر تجاه المصائب التي تجابههم.

8-المـــــــــــــــوت:

ورد لفظ الموت في الأمثال الشَّعبية كالتالي:

- "الموت قَرعَة زِيت مْعَلْقَة في كُلْ بِيتْ": بمعنى أن كل من على هذه الحياة فانٍ، فالموت تدق باب كل البشر
- "اللي شَافْ المُوت يَقْنَع بالحمّى": بمعنى الذي واجه العراقيل والصعوبات في حياته يرضى بكل شيء
- "كِي كَانْ حَي كَانْ مَشْتَاقْ تمرة وكِي مَاتْ عَلْقُولوُ عَرْجُونْ": ويضرب هذا المثل بعد فوات الأوان.
- "آخرها مُوتْ": بمعنى أن هذه الحياة فانية، ويضرب عند إظهار عدم اللامبالاة.

9-الصَّبـــــــــــــــر:

دعا أجدادنا إلى التريث وعدم التسرّع في اتخاذ الأمور، ويتجلى ذلك من خلال الأمثال التالية:

- "الصَّبْر مَفْتَاحْ الفَرَجْ".

- "الصَّابَرْ يْنَالْ".
- "اللِّي حَبْ الزين يَصْبَر لَعذَابَه"
- "اللّي حَبْ الشّْبَحْ مَايْقُول أَحْ"
- "اللِّي يحَبْ العْسَلْ يَصْبَر لقْريصْ النّْحَلْ"
- "اللِّي يَسْتَنَى خِيرْ مَنْ لِي يَتمَنَى واللِّي يَتْمَنَى خِيْر مَنْ يَقْطَعْ لِيَّاسْ"
- "شدَّة وتْزُولْ".
- "تايْزِيدْ ونْسَمُوهْ بُوزِيدْ"، وهناك من يروي "تَايْزِيدْ ونْسَمُوهْ سْعِيدْ".
- "اكتُلنِي اليوم واحييني غدوا" وهو مايوافق المثل القائل:احييني النَّهَارْدَه ومِيتْني بُكْرَه".[1]
- "لِي فَاتْ عْلَى كَلْمَة فَاتْ عْلَى رُوحْ".

تدعو هذه الأمثال إلى ضرورة التحلي بالصبر خاصة المثال الأخير الذي يدعو إلى العفو عن المقدرة وهي من الأخلاق العظيمة التي ترفع مكانة صاحبها في نظر الآخرين.

10-الصَّداقـــــــة:

الصّديق كما يقال وقت الضيق، فكثيرًا ما تجمع الإنسان بالآخرين علاقة مبنيّة على أساس المودّة والتّعاون والإخلاص، لذلك ضربت أمثالٌ تدعو إلى اختيار الصّديق الصّالح وعدم استغلاله أو أن تكون العلاقة مبينة على المصلحة، كما حذرت من صديق السّوء وهي كالتّاليّ:

- قُولِي شْكُونْ صَاحْبَكْ نْقُولَكْ شْكُونْ أَنْتَ
- "الصَّاحَبْ سَاحَبْ".
- "كثير لصحاب يقعد بلا صاحبْ".
- "إِلَا حْبِيبَكْ عْسَلْ مَتَلَحْسُوشْ قَاعْ".
- "الحَجْرَة مَنْ عَنْدْ الحْبِيبْ تَفَاحَة"

[1]- أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، د/ط، 2012، ص19.

- "مَا يَتْصَاحْبُو حَتَّى يَتْشَابْهُو".
- "فَرْدة ولْقَاتْ خْتْهَا ".
- "خَلَّطْ رُوحَكْ مْعَ النُخَالَة يَنْقْبَكْ الدْجَاجْ"
- "اللِّي بَاعَك بالفُولْ بِيعَه بَقْشُورَهْ"
- "مَا تَضْرَبْ حتَّى تْقَرَّبْ وْمَا تْصَاحَبْ حَتَّ تجَرَّبْ".

11-الأخـــــــــــــــــــــــــــــــلاق:

سبق وأن ذكرنا أن الأمثال يغلب عليها الطّابع التّعليمي، فهي تربي النَّفس نحو نبذ الصّفات القبيحة، فتدعو إلى التأدب سواءٌ في سلوكاتنا أو مع الغير في المعاملة سواء بالقول أو الفعل، وكثيرًا هي الأخلاق المنبوذة في مجتمعنا مما تؤدي إلى تفكك المجتمع، وبالتّالي إلى انتشار العداوة والبغضاء بين أفراد هذا الأخير كالطّمع والجشع والحسد...إلخ. والمثل بدوره راعى هذا الجانب وصور لنا هذه السِّمات التي تتصّف بها شريحة من المجتمع، غرضه في ذلك تقويم سلوك الإنسان نحو الأفضل ويتجلّى ذلك في استعماله أدوات النفي وأفعال الأمر ومنها:

- "عَانَدْ ولاَ تَحْسَدْ".
- "خمَسَة وخْمُوسْ في عينين الحُسَادْ"
- "دِيرْ الخِيرْ وَنْسَاهْ ودِيرْ الخِيرْ وَتَفَكْرَهْ".
- "مُولْ النيَّة يَرْبَحْ".
- "الزِينْ زِينْ الفْعَايَلْ".
- "اللّسَانْ الحْلُو تَرْضعَهْ اللْبِيَة.
- "اللِّي فَاتكْ بلِيلَة فَاتَكْ بحيلَة.
- "الطْمَعْ يْفَسَدْ الطْبَعْ".
- "وَصَلْ الكَذَّابْ لْبَابْ الدَّارْ.

- "الكْذَبْ حَبْلَهْ قْصِيرْ"
- "صرف ما في الجيب وربي يجيب".
- "يا قَاتَلْ الرُوحْ وِينْ تْرُوْح".
- "فَّوتْ عْلَى الوَادْ الهَرْهَّورِي ومَاتْفُوتْشْ عْلَى الوَادْ السَّكُوتِي"

وفي المقابل هناك أمثالٌ تقال في هذا الموضوع لكن في غالب الأحيان لا يؤخذ بها وإن كانت تصور لنا حال الإنسان لكنها لا توافق الشّريعة، ومنها ما يحرّض على العنف والتّنابز بالألقاب الّتي حذرنا منها ديننا الحنيف ومنها:

- "العَرْبِي كْحَلْ الرَّاسْ كْوِيهْ لادَاوِيهْ".
- "دْرَاهَمْ المشْحَاحْ يَاكُلْهُمْ المرْتَاحْ".
- "رَبِي يَعْطِي اللْحَمْ اللِّي مَا عَنْدَهْ سَنِينْ".
- "قَرْدَة ووَلْدَتْ بَنْتْ".
- "السَنْ تَضْحَكْ للسَنْ والقَلْبْ فِيه خْدِيعَة".
- "يَقْتَل الميِّتْ ويْحْضَرْ لجْنَازْتَهْ".
- "قَدْهَا قَدْ الدَبْزَة وفَايْتَة القَايد باللَّبْسَة".
- "الحُر بالغَمزة والبرهو بالدبزة "
- "الكَلْبْ مَايْفُوتْ خُوهْ".
- "الطُولَة للشْجَرْ والسْمُونية للبْقَرْ".
- "عْلَى خِيرَكْ يَا رَمْضَانْ وَنْصُومْ عْوَاشْرَكْ".

ومن الأمثال التي قيلت عن **تلمسان ونواحيها:**

- "تلمسان زِينَة الفُرْسَانْ مَاهَا وهْوَاهَا وتَلْحِيفَة نْسَاهَا مَا تَنْصَابْ في البَلْدَانْ".
- "تْلَمْسَانْ حْوِينْتَاتْ حْوِينْتَاتْ اشْرِ تَمضَغْ اكْرِي تْبَاتْ".
- "مْيَاتْ رُومِي وْ لا وَاحَدْ نَدْرُومِي":

يضرب هذا المثل لما يمتاز به سكان ندرومة من ذكاء وفطنة، ومورد هذا المثل في أحد أيام الشتاء البارد لم يجد أحد سكان ندرومة مأوى يلجأ إليه من غير دكان لشخص رومي، وكان بداخل الدُّكان عددٌ كبير من الروميين ورفضوا دخوله معهم فنزع لباسه ووضعه فوق كيس طحين، فلّما تنبه صاحب الدكان ذكر هذا المثل.

❖ "عِينْ الحُوتْ اشْرُبْ لَا وْقُوتْ".

ومن خلال الأمثال المذكورة أعلاه ارتأينا وضع نسبٍ مئوية في كل موضوع لمعرفة المنحى الذي تهدف إليه،وفيما إذا كانت موافقة لما جاء به ديننا الحنيف أو خالفته، وللوصول إلى فكرة أن المثل غايته النصح والإرشاد، في حين أننا ذكرنا أمثالًا لم تكن غايتها الذي ذكرناه.

رابعا: المواضيع التي تناولها المثل:

الموضوعات التي تناولها المثل	النسبة المئوية للأمثال المقبولة	النسبة المئوية للأمثال المرفوضة المرفوضة
المرأة	25%	87%
الزواج	81%	20%
الأخوة	62%	60%
الأخلاق	56%	43%
الوالدِّين	100%	0%
الجار	100%	0%
العمل	100%	0%
القضاء والقدر	100%	0%
الموت	100%	0%
الصبر	100%	0%
الصداقة	100%	0%

تعليـــــــــــــــــــــــــق:

ارتأينا من خلال هذا التحليل أن نقدّم فكرة عن المجتمع التّلمساني من خلال أمثاله ولعل غرضنا الأول معرفة ما إن كانت تختلف في مدلولاتها عن الأمثال الجزائرية عامّة.

لنستنتج بعد هذا التحليل لبعض الأمثال الشَّعبية المتداولة في منطقة تلمسان ونواحيها صورة واضحة المعالم عن المجتمع التّلمساني الذي تسوده الأعراف والتقاليد، وهي بدورها غير بعيدة عمّا جاء به النص القرآني والحديث الشريف، ومن خلال النسب المئويّة المحصل عليها في المواضيع السابق ذكرها بدءًا بموضوع المرأة، باعتبارها أساس العلاقات الاجتماعيّة.

والملاحظ أنَّ الأمثال المرفوضة في هذا الموضوع والتي لا تمت بصلة لما جاءت به الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبوية الشّريفة الّتي مجدت المرأة وأعلت من شأنها، فالأمثال التي ذكرت تحذر من أخت الزوج والتي ذكرت في كيد النساء لعلها تمثّل ثقافة ذكورية انتشرت فيما مضى وبقيت تتداول عند بعضهم، ولعل كيد النّساء مذكور في سورة يوسف دون غيرها، مرورًا بموضوع الزواج فكثيرة هي الأمثال التي تشجّع على الزّواج ولم نعثر منها ما يدعو على تفكك الأسرة إلا التي حذّرت من أمّ الزوج، أمّا بالنسبة لموضوع الأخوة فحتى وإن ضربت أمثالا تدعو إلى قطع الصّلة بين الأخ وأخيه لا يمكن عدها من الأمثال الصحيحة وإنّما عبارة عن أفكار خاطئة نقلت تجارب البعض وتداولت على الألسن وإنَّ أغلبها تزرع الحب بينهم لمكانة هذه العلاقة ومنزلتها في الإسلام.

أمّا بالنسبة للمواضيع الأخرى فلا نجد ما يخالف أو يعارض ديننا الحنيف، لقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسيَرَى اللهُ عَمَلُكُمْ وَ رَسُولُهُ والمُؤْمِنُون﴾[التوبة: 105].

ويتجلّى مدى إيمان المجتمع التّلمساني بالقضاء والقدر من الأمثال التي ذكرت آنفًا على أن هذه الأخيرة لا تغيب عن تعليقات وأحاديث الجزائريين، كذلك الأمر عند المصيبة والموت وفي أحيان كثيرة لا يكون تحقيق الأهداف والرغبات إلاَّ بالإصرار والعمل الدؤوب لأهميته في بناء المجتمعات إذ أن مردود العمل لا يخص الفرد بعينه بل المجتمعات عامة وبفضله يتحقق رقيّ المجتمعات وتطوّرها، أمّا الأمثال التي ذكرت في الأخلاق فهي كثيرةٌ هدفها النصح والإرشاد في حين نجد أمثالاً ما أنزل الله بها من سلطان.

وفحوى القول أنَّ الأمثال تطرقت لجميع جوانب الحياة، ومن خلال النماذج المختارة تبين أصالة أهل تلمسان وتشبعهم بالثقافة الدِّينية وانتمائهم للدين الحنيف، ولعل الهدف الرئيس من خلال هذا الطرح هو التخلي عن الأفكار الخاطئة وما لا يناسب قيمنا الدِّينية والأخلاقية. يفسر لنا عبد العزيز الأهواني التّناقض الموجود في الأمثال إذْ يقول:

«إنما جاء التناقض أن النَّفس الإنسانية ذاتها تحمل في طياتها هذا التناقض وتتجاذبها العوامل النَّفسية باختلاف الظروف، فضلاً عن ذلك فإن المجتمع(بطبيعة انقسامه إلى طبقات وطوائف واختلاف المهن والمستويات الفعلية والمعيشية)وإن التقت نفسيات أهله في نواح من وجهات النَّظر تختلف في نواحٍ أخرى».[1]فالتّناقض أمرٌ طبيعي ناتجٌ عما يعرفه الإنسان من تقلبات، فتارة يكون سعيدًا وتارة حزينًا إذ يصبح من غير المعقول اتفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمع يعرف صراعًا حول القيّم والتّوجهات المستقبليّة للجماعة واختلافا في القضايا المطروحة.

وبالرغم من نفس التّجارب التي يمر بها الأفراد والتي تبدو متشابهة إلاّ أن النّتائج تكون متغايرة ومتباينة وبالتّالي نجد هذا الاختلاف البيّن بين الأمثال، فهناك من يجد إخوته سندًا له مثلاً، يقفون معه، وهناك من يتنازعون من أجل قطعة أرض لذلك يكون هذا التناقض.[2]فالأمثال ليست كلها في مستوىً واحد، فهناك من تحمل وظائفًا مثلما ذكرنا، وظائف المثل والبعض منها لا يكون لها أيُّ هدف،ومنها ما يصل إلى مستوى الروعة والدقة عندما تصور لنا السلوك البشري بأتم صور، وهناك أمثالٌ ضعيفة لا يصدق إطلاق المثل إلا تجاوزا[3].أما الأمثال الدَّالة على العنف فلا يكون لها أثرٌ على سلوك أو حياة الفرد، بل ممكن أن تكون قد قيلتفي حالة انفعالية، وصارت متداولة على ألسنة الناس وهذه الأمثال كما

---

[1]-أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية،(م.س)، ص324-325.

[2]-ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب العي الجزائري،(م.س)، ص 62.، ص65.

[3]- التلي بن شيخ، منطلقات في الأدب الشعبي، ص159.

وصفها الدكتور أحمد بن نعمان بـــ«الأمثال الطفيلية السَّاذجة، تكون عادة ذات طابع محلي ضيق أملتها بعض الظروف الطارئة».[1]

[1]-أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية، ص322.

خلاصـــــــــــــــــــــــــة الفصـــــــــــــــــــــــــل:

يمكننا القول في نهاية هذا الفصل، إنّ المثل جزءٌ من علم الفلكلور والمنظومة الثقافية يعبّر عن الحياة المألوفة والتجارب المعيشة التي يمر بها الإنسان في مختلف حالاته، نابعٌ عن مختلف الطبقات سواءٌ الذين بلغوا مستوى عالٍ من العلم أو الذين لم يبلغوه، له تأثيرٌ في المتلقي من خلال مجموعة من الخصائص التي ينفرد بها مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى.

كما أنّه تبوأ مكانة لعدَّة مصادر جزائرية، حيث مكنت كلماته القصيرة الباحثين التّوغل في الكشف عمّا يحمله من معانٍ خفية.

وبما أنَّ كل منطقة تزخر بأمثال عديدة توصلنا إلى أنَّ الأمثال تشغل حيزًا كبيرًا لدى المجتمع التلمساني هدفها تقويم السُّلوك والارتقاء به إلى الأفضل وتدعوه إلى التحلّي بالأخلاق الفاضلة وبهذا فهي ليست بعيدةً عن قيمنا وديننا فإذا كانت الأمثال التّلمسانية تختلف عن الأمثال الجزائريّة عامّة في الجانب الصّوتي.-ففيم يكمن هذا الاختلاف تحديدا؟

الفصل الثّاني:

المستوى الصوتي للأمثال الشعبية لمدينة تلمسان ونواحيها.

- توطئة

1)- الوصف المعياري للأصوات اللّغوية.

2)- صفات الأصوات لمدينة تلمسان وضواحيها.

3)- العوامل المتحكمة في التغيرات الصوتية.

4)-الظواهر الصوتية الشائعة في الأمثال الشّعبيةتلمسان ونواحيها-:

(المماثلة/ المخالفة/المقطع الصوتي والنّبر).

5)- تحليل الاختلافات الصّوتية للأمثال الشّعبية لمدينة تلمسان وضواحيها.

- خاتمة الفصل.

توطئة:

إنَّ الأصوات محاطة بنا من كل حدب وصَوب لا سيما الأصوات اللّغويّة، فلا غنى للإنسان عنها، هذا المجال الّذي ألّف فيه الباحثون كتبًا ومقالاتٍ لا تُعدّ ولا تُحصى، لما لها من أهمّيّة بالغة تنبع من كونها تترجم اللّغة في شكل كلمات أو جمل شفويّة يفصح بها المرء عمّا يجول بداخله بل تعدّ الطّريقة الأنجع لتبليغ الرّسالة إلى المتلقّي؛ إذْ لا يمكن التّفاهم بين أفراد جماعةٍ ما دون لغة بل إنّ هذا الأمر يعدّ أكبر دليل على وجود هذه الجماعة اللّغويّة.

ويُنعَت العلم الّذي يدرس الأصوات اللّغويّة بعلم الأصوات أو الصّوتيّات، وأهمّيّته تأتي من اتّصاله بالدّراسات القرآنيّة وبتلاوة القرآن الكريم كما أنّها-أي الأصوات-قد حظيت بالاهتمام البالغ منذ القديم من لدن كلّ الشعوب.

فدراسة الأمثال الشّعبيّة من النّاحية الصّوتيّة أمر في غاية الأهمّيّة، من حيث إنّه يميط اللّثام عن تلك التّنوّعات الموجودة في كلّ منطقة -مثل منطقة تلمسان ونواحيها-فضلًا على أنّه يساعدنا في تصنيف المتحدّثين للأمثال إلى بيئات اجتماعيّة من خلال طريقة نطق الصّوت اللّغويّ؛ سواء أكان مِنْ حَضَرِ تلمسان أم من بَدْوها أو حَوْزِها هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تكمن أهمّيّته في أنّ المثل -باعتباره مقاطع صوتيّة- يتمتّع بإيقاع خاص الّذي ينبع من ترابط الكلمات ببعضها البعض، هذا التّرابط الصّوتي يكشف عن العديد من الظواهر الصّوتيّة، والّتي سندرسها في هذا الفصل المُعَنْوَن بـــ**المستوى الصّوتيّ للأمثال الشّعبيّة التّلمسانيّة ونواحيها.**

1- الوصف المعياريّ للأصوات اللّغويّة:

لعلّ الحديث عن صفات الأصوات حديث عظيم الشّأن وذلك لأهمّيّته؛ كونه مرتبطا بعلم التّجويد والقراءات، فضلا على أنّ له علاقة بين المعاني، والإخلال بها يؤدّي إلى تغيير الأصوات تغييرا جذريًّا، لذلك نُؤْثِر من خلال هذا العنوان؛ صفات الأصوات العربيّة كما وردت عند الصّوتيّين القدامى والمُحدثين؛ بغرض الوقوف على ظلالها الوصفيّة ومقارنتها بعد ذلك بأصوات اللّهجة التّلمسانيّة ومعرفة ما بقي منها فصيحا في هذه اللّهجة. ونرتّبها بحسب ترتيب علماء الأصوات العرب من الأصوات الشّفويّة إلى الأصوات الحنجريّة أي من الباء وصولًا إلى الهمزة، دون أن ننسى وصف الصّوائت.

1-1- الصّوامت:

1-1-1-الأصوات الشّفويّة: (Bilabial –consonants)[1]- وتضمّ (الباء، الميم والواو).

أ) -**الباء:** صوت شفويّ انفجاريّ (شديد، مجهور، مرقّق) ؛ كما يضيف علماء التّجويد صفة القلقلة، أي هو واحد من عائلة "قطب جد".

ب) -**الميم:** صوت مجهور بين الشّدة والرّخاوة.

ج) -**الواو:** صوت انتقاليّ؛ فيكون صامتا على نحو: (ولد، واحد، واجب)، كما يكون صائتا؛ أي حركة مدٍّ طويلة كما في: (روح، ب وح).وسار على نهج عبد القادر عبد الجليل علماء الأصوات في عدّه صوتا مجهورا غير أنّ إبراهيم أنيس لم يصنّفه من الأصوات الشّفويّة[2].

1-1-2-الأصوات الشّفويّة الأسنانيّة:(La bisdental –Interdental-consonants)

---

[1]-ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1431ه- 2010 ص156-157.

[2]- ينظر:إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، مكتبة نهضة، مصر، د/ط، د/ت، ص 45.

وتضمّ (الفاء): يوصف بأنّه صوت (مهموس، رخو، مرقّق)، وليس لهذا الصّوت نظير في الفصحى –كما يقول البعض أنّ V هو النّظير الصّوتيّ له–[1].

1-1-3- الأصوات الأسنانيّة: (Dental- Consonants)

وتضمّ (الدّال، التّاء والظّاء).

وصفها عبد القادر عبد الجليل كالتّالي[2]:فأمّا **الذّال:** هو صوت أسنانيّ احتكاكيّ، رخو مجهور ومرقّق، والدّال هو الصّوت المناظر للثّاء المهموسة[3].

بينما **التّاء:** صوت أسنانيّ احتكاكيّ، رخو، مجهور ومرقّق.

أمّا **الظّاء:** يتّفق مع الذّال في الجهر والرّخاوة غير أنّه مفخّم ومطبق حتّى قال فيه سيبويه: (لولا الإطباق في الظّاء لصارت ذالا).

1-1-4- الأصوات الأسنانيّة اللّثويّة: (Dental-Almolax-consonants[4])

وتضمّ (الدّال، التّاء والطّاء، الزاي، السين، الصاد، الضاد).

أ) أمّا **الدّال:** انفجاريّ مجهور مرقّق، نظيره الصّوتيّ الضّاد.

ب) **التّاء:** انفجاريّ، مهموس، مرقّق، النّظير الصّوتيّ لصوت الدّال.

ج) **الطّاء:** انفجاريّ مهموس، مفخّم ومطبق، ويضيف علماء التّجويد أنّها واحدة من عائلة (قطب جد) وهو النّظير الصّوتيّ لحرف التّاء وهو صوت مقلقل.

---

[1]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 157، 158.

[2]- المرجع نفسه، ص 160-165.

[3]- المرجع نفسه، ص 159.

[4]-المرجع نفسه، ص 160.

د) **الزّاي:** صوت رخو، مجهور، مرقّق، وهو واحدّ من عائلة الأصوات الأسليّة أو الصّفيريّة[1] على حدّ تعبير علماء الأصوات القدامى.

ه) **السّين:** صوت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مرقق.

و)**الصّاد:**رخو،مهموس، يشبه السّين في كلّ شيء، نرى أنّ (الصّاد أحد أصوات الإطباق).

ز)**الضّاد:** شديد، مجهور، مفخّم، والنّظير الصّوتيّ لهذا الصّوت هو الطّاء المهموسة المفخّمة.

1-1-5- الأصوات اللّثويّة: (Alveolar-cosonants)

وتضمّ النّون واللاّم والرّاء، وسمّاها القدماء الأصوات الذّلقيّة[2]، أمّا عبد القادر عبد الجليل يصفها كالتّالي:

أ) أمّا **النّون:** متوسّط، بين الشّدة والرّخاوة، مجهور، مرقّق.

ب)**اللّام:** متوسّط، مجهور: مفخّم ومرقّق، إلّا أنَّ الأصل في وضعها أن تكون مرقّقة[3].

ج) **الرّاء:** تكراريّ، مجهور، متوسّط، وهو نوعان: مفخّم ومرقّق:

1/ أمّا التّفخيم، فيكون مع الرّاء السّاكنة المفتوح ما قبلها نحو: "براءة".

2/ ترقّق الرّاء إذا كانت ساكنة وما قبلها كسر. نحو: "فِرْعَونُ".

---

[1]-عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)،، ص 163.

[2]- ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة،(م،س)، ص 64.

[3]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 174.

-ترقّق أيضا إذا كانت الرّاء ذاتها مكسورة. نحو: "رِزْق".

فتفخيم الرّاء المكسورة يصل إلى حدّ الغين أو ما تسمّى باللّثغة، وهي من العيوب النّطقيّة الّتي تعتري اللّسان، لذلك يعدّ صوت الرّاء إضافة إلى صوتي النّون واللّام من الأصوات الّتي تتميّز بقوّة وضوحها السّمعيّ"[1].

1-1-6- الأصوات الغاريّة: (Palatal-consonants) وتضمّ (الياء والشّين والجيم). أطلق عليها القدماء الأصوات الحنجريّة، بينما عبد القادر عبد الجليل يصفها كالتّالي[2]:

أ)- **الياء:** يماثل الواو في أنّه انتقاليّ، له قابليّة التّحويل من صائت إلى صامت.

ب)- **الجيم:** مجهور مركّب (انفجاريّ، احتكاكيّ ومرقّق) وهو من أصوات القلقلة.

ج) **الشّين:** رخو، مهموس، مرقّق، متفشٍّ.

1-1-7- الأصوات الطّبقيّة: (Velar-cosonants)[3]نسبة للطّبق.

-وتضمّ (الكاف، والغين والخاء).

أ)- **الكاف:** شديد، مهموس، شبه مفخّم، والكاف نظيره المجهور هو الجيم القاهريّة.

ب)- **الغين:** فهو صوت مجهور، رخو، نظيره الصّوتيّ هو الخاء، وأمّا الخاء فتختلف مع الغين في الهمس والجهر، فهو صوت مهموس، رخو شبه مفخّم، نظيره الصّوتيّ هو الغين.

---

[1]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 174-175.

[2]- المرجع نفسه، ص 175-177

[3]- المرجع نفسه، ص 178-179.

1-1-8- الأصوات اللّهويّة: (uvular consonants)[1]

ولا يوجد في الأصوات اللّهويّة عدا صوت القاف، وسمّي بالصّوت اللّهويّ وأنّه واحد من حروف القلقلة، ثمّ تطوّر تطوّرا ذا شأن إلى أن قارب صوت الغين الّتي نسمعها في السّودان ومع توالي الزّمن همس موافق القراءات القرآنيّة[2].إلاّ أنّ هذا الصّوت تطوّر في اللّهجات الحديثة تطوّرا آخر؛ فأصبح ينطق في مصر بـــ(گ)ومسّ هذا التّطوّر بلدان المغرب العربيّ؛ فأصبح ينطق "ك" وهمزة، هذا كلّه مردّه إلى ثقل النّطق به عند أغلب اللّهجات العربيّة، يقول ابن فارس:

"حدّثني عليّ بن أحمد الصّبّاحفقال:" سمعت ابن دريد يقول: حروف لا تتكلّم بها العرب إلّا ضرورة، فإذا اضطرّوا إليها حوّلوها عند التّكلّم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها...، ومثل الحرف الّذي بين القاف والكاف والجيم وهي لغة سائرة في اليمن...مثل "جمل إذا اضطرّوا قالوا كمل"[3]

1-1-9- الأصوات الحلقيّة:(Linguo-Pharyngal-consonants)

وتضمّ (العين، الحاء والهاء). أمّا العين: هو صوت حلقيّ، مجهور، مرقّق، منفتح، نظيره الصّوتيّ الحاء، عدّه القدماء من الأصوات المتوسّطة لضعف ما يسمع له من احتكاك ممّا يقرّبها من مجموعة الأصوات الذّلقيّة (اللّام، الرّاء، النّون والميم)، والّتي جمعت جلّها في قولهم " لم نرع.وأمّا الحاء:فهي من الأصوات الحلقيّة الرّخوة، المهموسة، المرقّقة، مناظرها الصّوتيّ هو صوت العين، ولعلّ الفرق بينها وبين مناظرها هي تلك البحّة الّتي تلازم صوت الحاء، فهو ما

---

[1]-ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ، ص 179.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة،(م.س) ص 72.

[3]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 179.

تنبّه إليه ابن جنّيّ في قوله "لولا بُحّةُ في الحاء لكانت عينا فالحاء يجري مجرى النّفَس؛ لذلك وسمت بالهمس أمّا العين فيحتبس معها النّفَس فوصفت بالجهر.

1-1-10- الأصوات الحنجريّة: (Glottal-cosonants)[1]

وتضمّ صوتيّ الهاء والهمزة، أمّا الهاء، فوضعت عند جمهور الدّارسين من الأصوات الموصوفة بالهمس والرّخاوة والتّرقيق، لكنْ قد يجهر به في بعض الأحيان. وهذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس قائلا: "مهموس يجهر به في بعض الظّروف اللّغويّة الخاصّة، وفي هذه الحالة يتحرّك معها الوتران الصّوتيّان، كما يُسمع لهذه الهاء المجهورة نوع من الحفيف"[2].

وصفها الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنها" نفس لا اعتياص فيها"[3]، فتحرّك الوترين الصّوتيّين والتحامهما أثناء إنتاج صوت الهاء أضاف صفة أخرى ألا وهي صفة الهتّ.[4]أمّا الهمزة ونحن نبحث في الظّلال الوصفيّة لهذا الصّوت استوقفنا خلاف بين علماء الأصوات القدامى والمحدثين واضطراب في الرّؤية الوصفيّة، فمنهم من عدّها مجهورة، كأمثال سيبويه(ت180هـ):" ولأنّها نبرةٌ في الصّدر تخرج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجا " [5]

بينما يرى عبد الرّحمن أيوب أنّ الهمزة صوت مهموس والعلّة في ذلك أنّ الهمس يعني عدم وجود ذبذبة في الأوتار الصّوتيّة أثناء إنتاج الصّوت، فعند إنتاج صوت الهمزة تنطبق انطباقا كاملا مما لا يسمح بمرور الهواء، وبذلك لا تحدث ذبذبة الأوتار الصّوتيّة"[6].

---

[1]-المرجع نفسه ، ص 183.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 90.

[3]- جبل محمّد حسن، المختصر في أصوات اللّغة العربيّة، دراسة نظرية وتطبيقيّة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4،1427ه، 2003م، ص81.

[4]- المرجع.نفسه، ص 81.

[5]- سيبويه، تح: عبد السّلام هارون، **الكتاب**، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، د/ت ، ج3، ص548.

[6]-عبد الرّحمن أيّوب، أصوات اللّغة، مطبعة الكيلانيّ، مصر، ط2، القاهرة، 1968، ص 183.

بينما فريق آخر عدّها صوتا لا هو مجهور ولا هو مهموس.

نذكر منهم: إبراهيم أنيس بقوله "فالهمزة يعدّ صوتا شديدا لا هو مجهور ولا هو مهموس".[1]

وبهذا فإنّ عدم استقرار وثبات صوت الهمزة يعدّ أحد العوامل في تفشّي ظاهرة الإبدال والتّسهيل الّتي شاعت في اللّهجات العربيّة القديمة والحديثة[2]، ما يجعلها مظهرا تمييزيّا تنفرد به لهجة بعينها عن غيرها؛ كما هو الحال في تلمسان، وهذا ما سيتمّ التّطرّق إليه في المبحث اللّاحق.

فضلا عن صفة الهتّ الّتي تلحق بها هي الأخرى، ما جعلها عرضة للحذف والتّخفيف والإبدال –والتّخفيف هو الغالب– إلاّ أنّ إثباتها أو تحقيقها لا يؤثّر في المسار الدّلاليّ؛ سواء المذكورة في الفصحى أو ما ذكر في اللّهجات.

1-2- الصّوائت:

تُعرف حروف اللّين بأنّها عبارة عن مدود (و، ا، ي) ولا تكون في بداية الكلمة بل في وسط الكلمة أو في نهايتها.

والتّسمية الشّائعة الّتي نجدها في النّحو والصّرف هي حروف العلّة، وقد عرفنا ذلك من تعلّمنا في السّنوات الأولى بالمدرسة، وهذه التّسمية أطلقها ابن جنّيّ في كتابه الخصائص وعلّل سبب إطلاقه هذا الاسم بقوله:"لو لم يعلم تمكّن هذه الحروف في الضّعف إلا بتسميتهم إيّاها حروف العلّة لكان كافيا وذلك لأنّها في أقوى حالاتها ضعيفة، فأمرها مبنيّ على خلاف القوّة

---

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 91.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص 189.

وإنّ أذهب الثّلاثفي الضّعف والاعتلال الألف، ولّما كانت كذلك لم يكن تحريكها البتّة ولذلك ما نجد أخفّ الحركات الثّلاث وهي الفتحة مستقلّة فيهما"[1]

وحسب قول ابن جنّيّ إنّ إطلاق صفة القوّة أو الضّعف على هذه الحروف أمر صعب وذلك لأنّها لا ترِدُ وحدها بل تحدّد صفتها بحسب الصّوت الّذي يكون معها، معنى ذلك أنّها لا تستقرّ في موضع واحد بل تتغيّر.

2- صفات الأصوات في تلمسان ونواحيها:

بعد التّطرّق إلى الوصف المعياريّ لأصوات اللّغة العربيّة، نرى أنّه من الضروريّ التّعرّف على صفات الأصوات في تلمسان كقراءة وصفيّة ماسحة لمناطق من تلمسان وهي:

مدينة تلمسان مغنيّة، ندرومة، الغزوات، أولاد ميمون، ُمدرجين الأمثال الشّعبيّة الدّالة على هذا الوصف، وقد ساعدنا في ذلك التّسجيلات الصّوتيّة الّتي أخذناها من أفواه النّاطقين بالأمثال.

تجدر الإشارة إلى أنّ تقسيمنا لهذه المناطق لا يعني تجاهلنا للمناطق الأخرى، فعلى سبيل المثال -لا الحصر- عند ذكرنا لأمثال مدينة ندرومة فإنّنا لا نذكر المناطق التّابعة لها -كجبالة فلاوسن...- لأنّها كلّها تشترك في نمط صوتيّ واحد.

ولن نتطرّق إلى تلك القوانين الّتي تحكم التغيّرات الفونولوجيّة الّتي تكتنف الأمثال الشّعبيّة لأنّ الحديث عليها سيأتي بالتّفصيل في مبحث الظّواهر الصّوتيّة. فالأصوات اللّغويّة عبارة عن صوامت وصوائت نبيّنها فيما يلي:

2-1-1- الصّوامت:

[1]- ابن جنّيّ، الخصائص، تح: محمّد عليّ النّجّار، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ط4، ج1، ص93.

إنّ الأصوات السّاكنة في لهجة تلمسان تعدّ بخمسة وعشرين صوتا وتتمثّل جميعها في الأصوات التّالية:

(ء،ب،ت، ج، ح، خ،د، ر، ز،س،ش،ص،ط، ع، غ،ف، گ،ك،ل،م،ن،هـــ،و،ي).

نوضّح صفاتها بالتّفصيل كالتّالي:

2-1-1-1 الأصوات الشّفويّة الأسنانيّة: وتضمّ (الباء، الميم، الفاء)

– **الباء:** حافظ على جهره في جميع مناطق تلمسان.

مثال: – البَرَاكَة في القْلِيل. – بَدَّل ساعة بخْرَى (بأخرى).

– **الميم:** هو الآخر لم يتغيّر في اللّهجة:

مثال: – المومِن مُصَابْ. – مْيَاتْ رومِي ولا نَدْرومِي.

– **الواو:** لم يصبه تغيّر سواء أكان صامتا أو صائتا، فلم يُحذف أو يُبدل.

مثال: –ولاد الجُودْ يَكَبْرُو ويْجوُدُو[1].

صامت صائت

– **الفاء:** حافظ على همسه في جُلّ المناطق التّلمسانيّة.

مثال: – فِي عَشْنَا ويْنَشْنَا. – فَاينْ مَّا شَفْتَكْ شبَّهْتَكْ[2].

وهذا المثل تختصّ به المناطق التّالية: (مدينة تلمسان، ندرومة، الغزوات) أمّا مغنيّة وأولاد ميمون فتُبدل "فاين" بـــ "وِينْ".

---

[1]– زوليخة شهيدي، 60سنة، ماكثة في البيت، عين الحوت، تلمسان، الجمعة 05 يناير2023، السّاعة:14:30سا.

[2]–فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبي في تلمسان، دراسة فنيّة، رقم المثل12،(م.س)، ص333.

- الأصوات الأسنانيّة: الذّال/ الثّاء/ الظّاء.

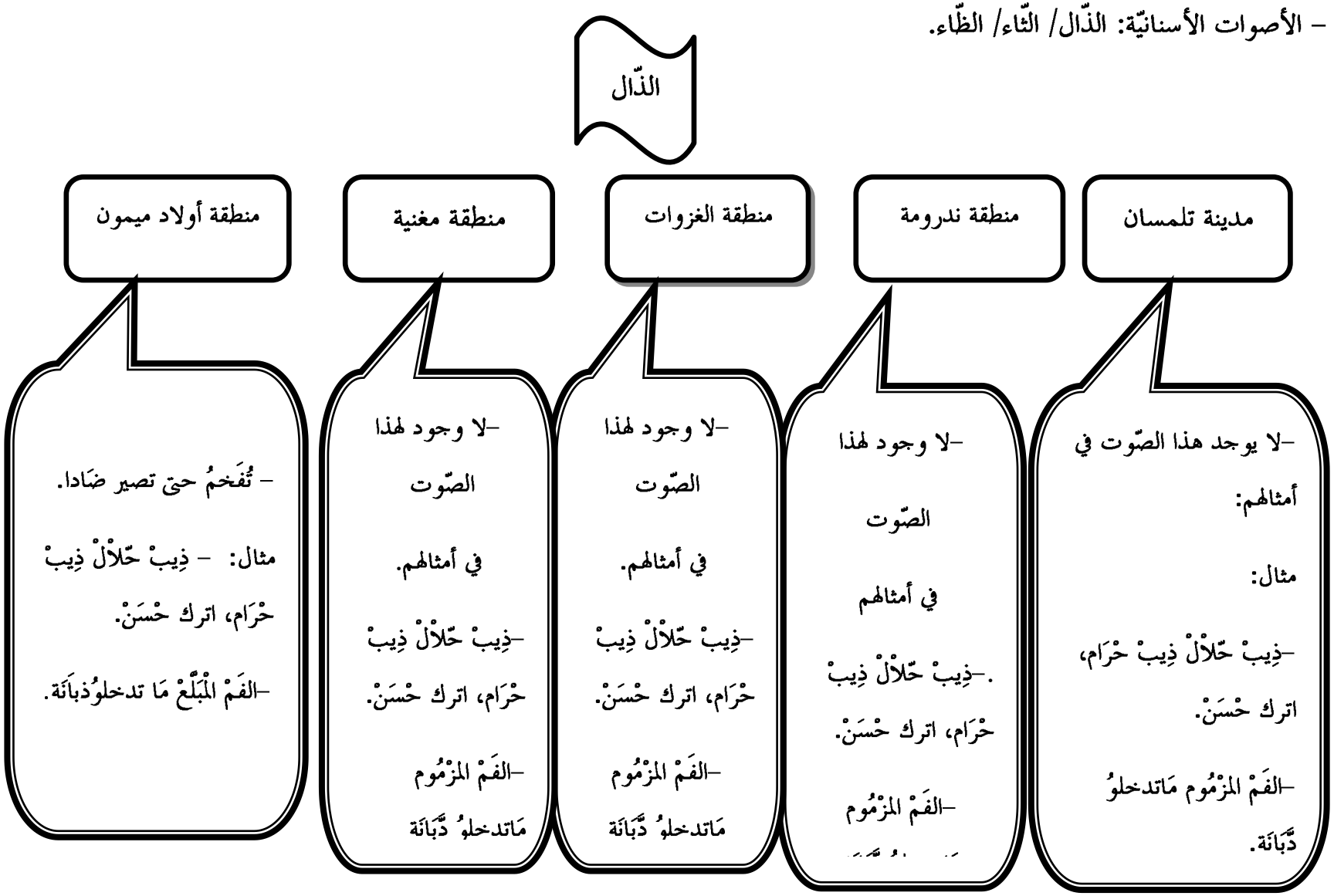

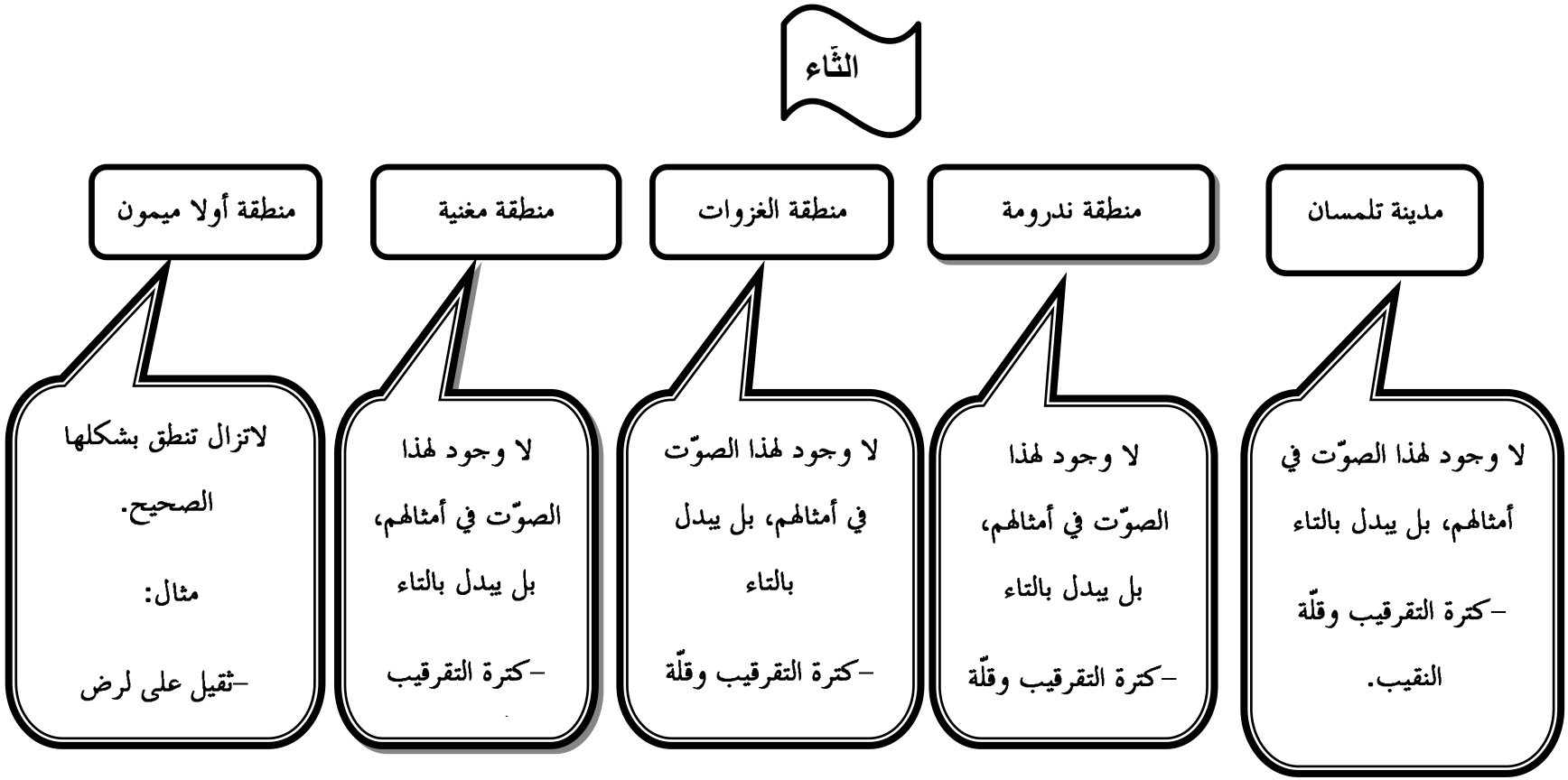
الثّاء
مدينة تلمسان
منطقة ندرومة
منطقة الغزوات
منطقة مغنية
منطقة أولا ميمون
لا وجود لهذا الصوّت في أمثالهم، بل يبدل بالتاء
-كترة التقرقيب وقلّة النقيب.
لا وجود لهذا الصوّت في أمثالهم، بل يبدل بالتاء
-كترة التقرقيب وقلّة
لا وجود لهذا الصوّت في أمثالهم، بل يبدل بالتاء
-كترة التقرقيب وقلّة
لا وجود لهذا الصوّت في أمثالهم، بل يبدل بالتاء
-كترة التقرقيب
لاتزال تنطق بشكلها الصحيح.
مثال:
-ثقيل على لرض

الظّاء

- لم نعثر على هذا الصّوت من خلال تسجيلنا الأمثال فلم نجده لا في مدينة تلمسان ولا في المناطق الأخرى.

- الأصوات الأسنانيّة اللّثويّة: التّاء / الدّال / الطّاء /الزّاي /السّين / الصّاد/ الضّاد.

التّاء

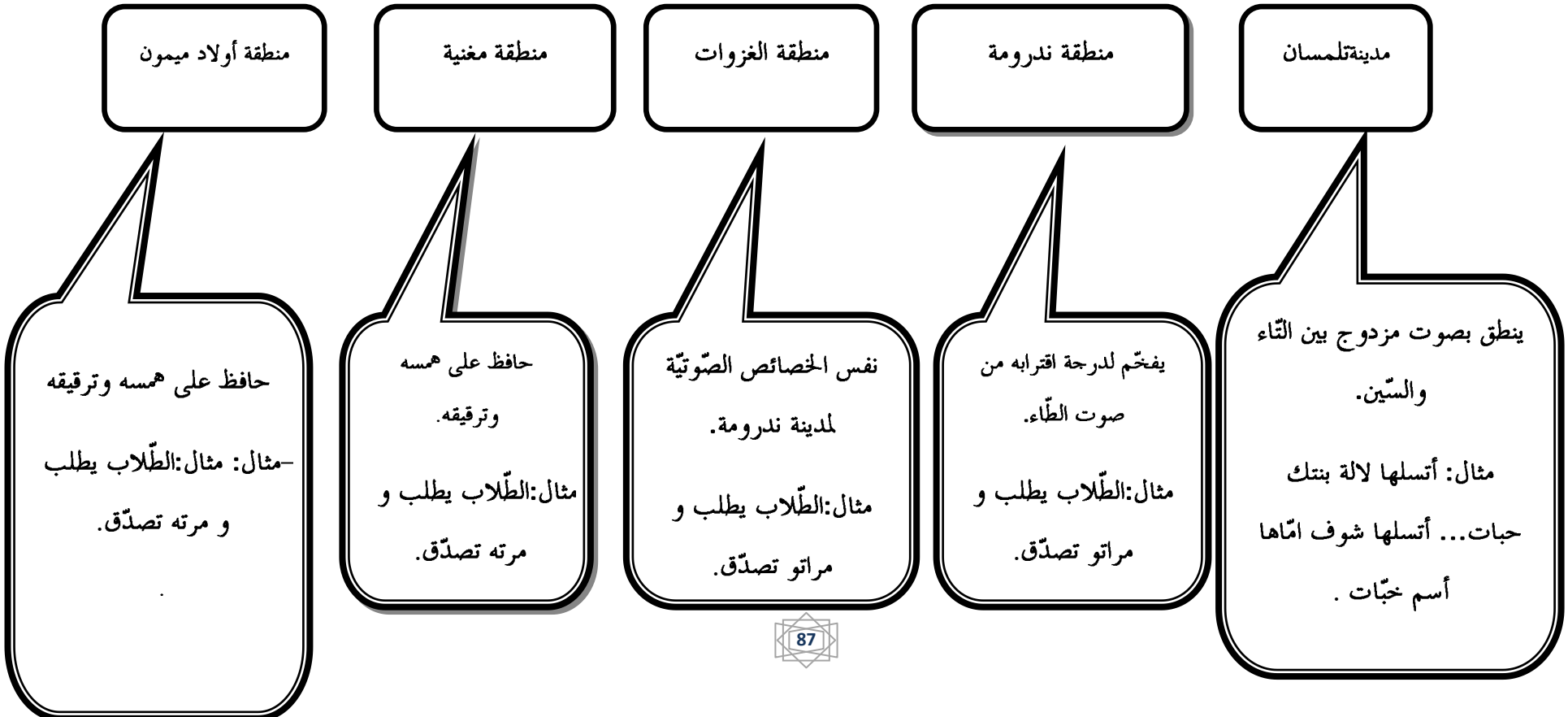

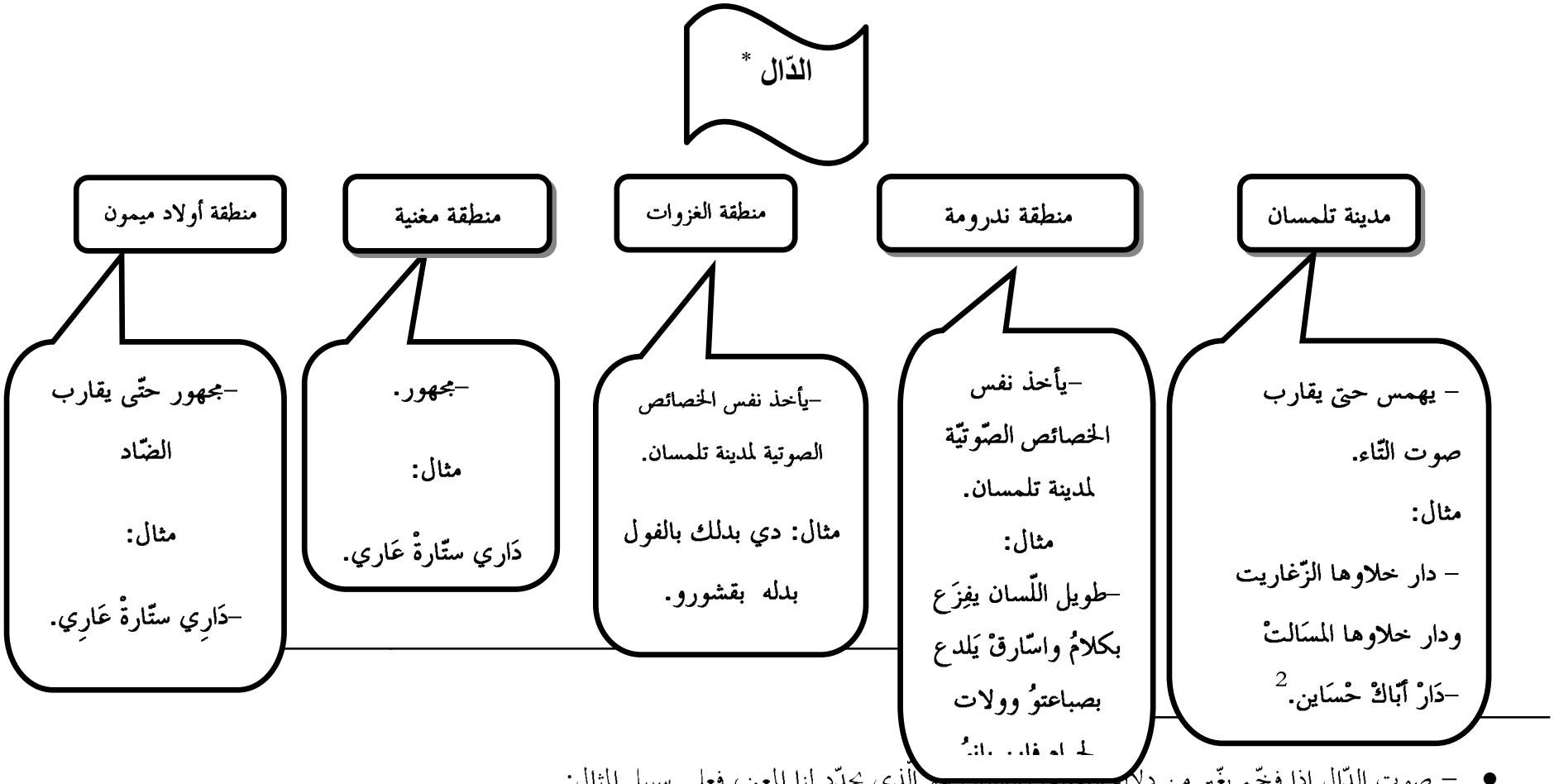

- – صوت الدّال إذا فخّم يغّير من دلالة [illegible] الذي يحدّد لنا المعنى، فعلى سبيل المثال:

"دار خلاوها الزّغاريت ودار خلاوها المسالت"[1] كلمة "دار" تدّل على المترل، أمّا قولنا: "اللّي دارها بيديه يحلّها بسنيه" كلمة "دار" تدّل على مَن قام بفعل شيء.

[1]–فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبيّ في تلمسان، جمع ودراسة فنّية، رقم المثل04، ص219.

ينطق نطقا فصيحا في جميع المناطق الّتي تمّ التّطرق إليها، ومن أمثلة ذلك:

" الطّعَامْ هَمّة لُو كَانْ بَالمَا "

هذا مثل يُرَدّدُ على ألسنة تلمسان باختلاف مناطقها دون أن يصيبه تغيير في المخرج والصّفة.

تجدها زايا أصليّة، وزايًا منقلبة عن صاد في مناطق ندرومة والغزوات، هذا ما سنفصّل القول فيه عند استقصاء الظّواهر الصّوتيّة.

أمَّا عن الأصليّة: زيْتَنَا فبْيتنا = يُرَدّد عندهم بهذه الصّيغة دون أن نجد اختلافا في الأصوات والمثل.

وأمّا عن المنقلبة عن صاد: عَمَّر النّحالة ما تْولي دْقيق وْلَعْدُو مَا يَوَلي زَديق (صديق) ــــــــــــــــــــــــ فتبدل الصّاد زاي.

لها صيغتان: أحيانا تنطق سينا مهموسة، وأحيانا أخرى تبدل صاد، وذلك في جميع المناطق المختارة للدّراسة.

مثال: سَالْ مْجَرَّبْ ومَاتسَالشْ الطْبِيبْ

- –وأحيانا تبدل إلى صاد، إذ نجد عند أهل مدينة تلمسان قولهم:

مثال: " آش يْخَرَّجْ العْرُوصة مَنْ دَارْ بَاهَا".

الصّاد

تجده مفخّما ثابتا في جلّ المناطق التّلمسانيّة.

ومن الأمثال: **الصَّابَرْينالْ**[1]

- – يبدل أحيانا زايًا لأنّهما من نفس المخرج ويتقاطعان في صفة الصّفير.

الضّاد

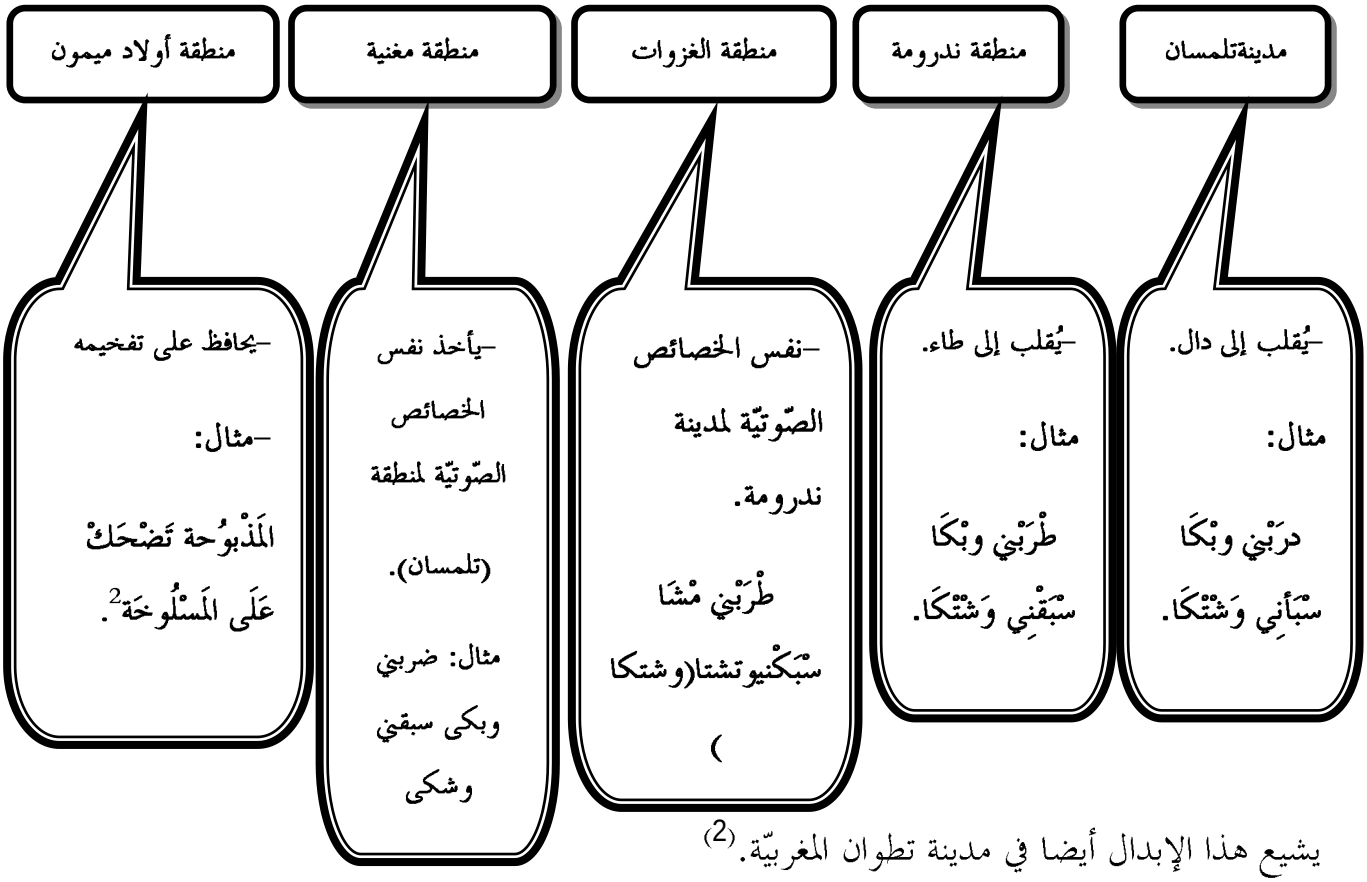

يشيع هذا الإبدال أيضا في مدينة تطوان المغربيّة.[2]

---

[1]– فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبيّ في منطقة تلمسان، جمع ودراسة فنيّة، رقم المثل 01،(م.س)، ص 285.

[2]– عبد المنعم سيّد عبد العال، معجم شمال المغرب، دار الكتاب العربيّ، القاهرة،1388ه، 1968م، ص80.

- الأصوات اللّثويّة: اللّام / النّون / الرّاء

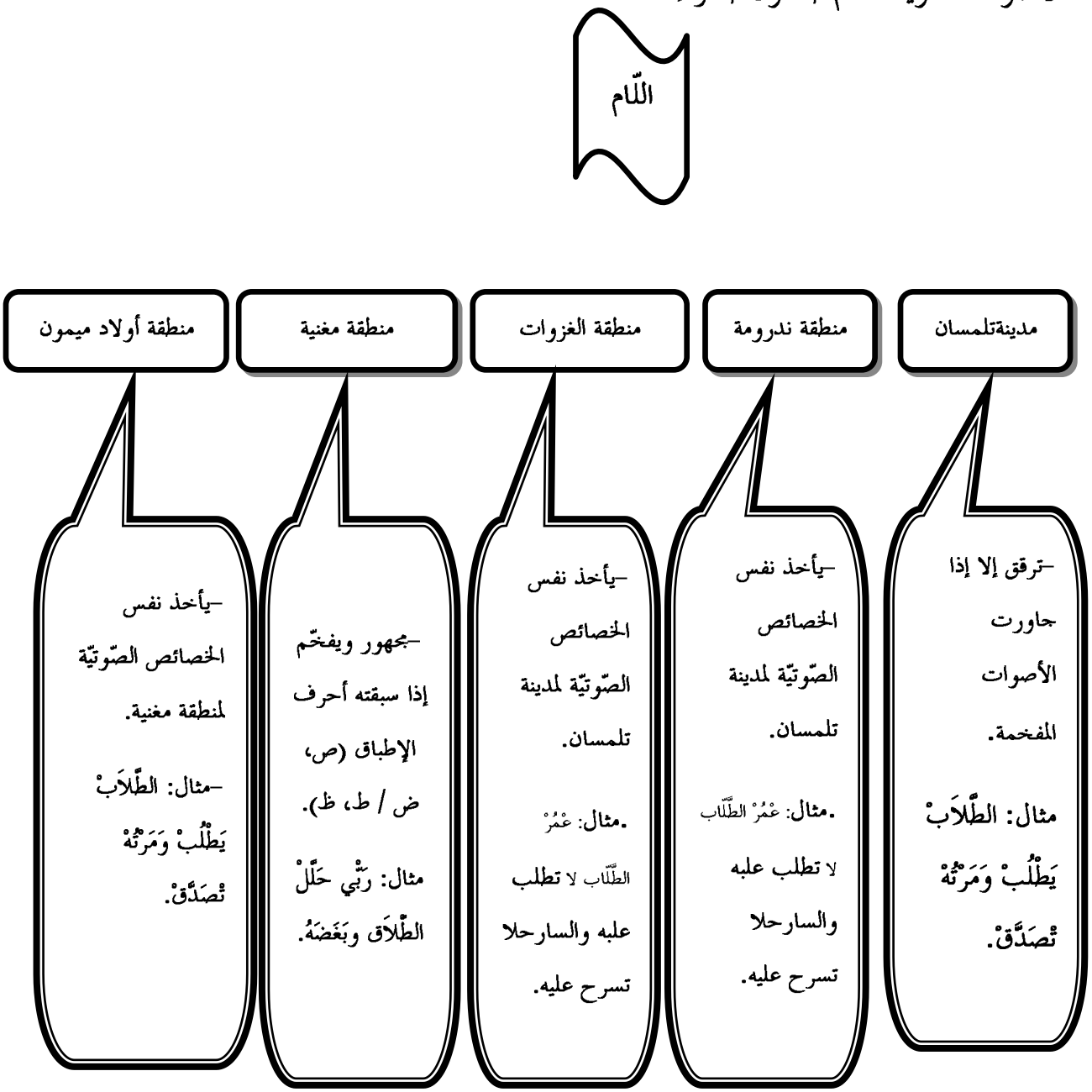

صوت اللّام يبدل دالا في الاسم الموصول (اللي)، في مدينتي ندرومة والغزوات: نحو قولهم: دِي (اللي) يْبَدْلَكْ بالفُولْ بَدلُو بَكْشورو (بقشورو).

دِي (اللي) كَاريه (قاريه) الدِيبْ (الّذيب) حافدُو (حافظو) سْلُودجي (سلوقي).

حافظ على خصائصه الصّوتيّة في الفصحى، فهو صوت مجهور في جلّ المناطق المدروسة، يطرأ عليه تغيير واحد وهو قلبه ميما إذا وليه صوت الباء.

مثال:*الكَلْب مَا يِنْبَح (يمبح) غِيرْ فِي الحَي[1].*كل شيء مَنْ بَعْدْ (ممبعد) الرّاسْ مَخْلُوف[2].

-ترقّق مع الكسرة وتفخّم مع الفتحة والضّم / *مثال: ربع نسا والگربة يابسة.

- الأصوات الغاريّة: الياء

يتميّز بطبيعته الازدواجيّة بين الصّامت و الصّائت، دون إخلال في المسار الدّلاليّ.

مثال:

[1]- فتح الله بن عبد اللّه، المثل الشّعبيّ في منطقة تلمسان، جمع ودراسة فنيّة، تحت رقم 54 ص 358.

[2]- المرجع نفسه، تحت رقم 68، ص 360.

-صامت: الصَّابَر يْنَالْ.-شِي يَحْلَبْ وشِي يْشَدْ المَحْلَب[1]- صائت: الشِّيبْ والعِيبْ.

الأصوات الطّبقيّة: الكاف.

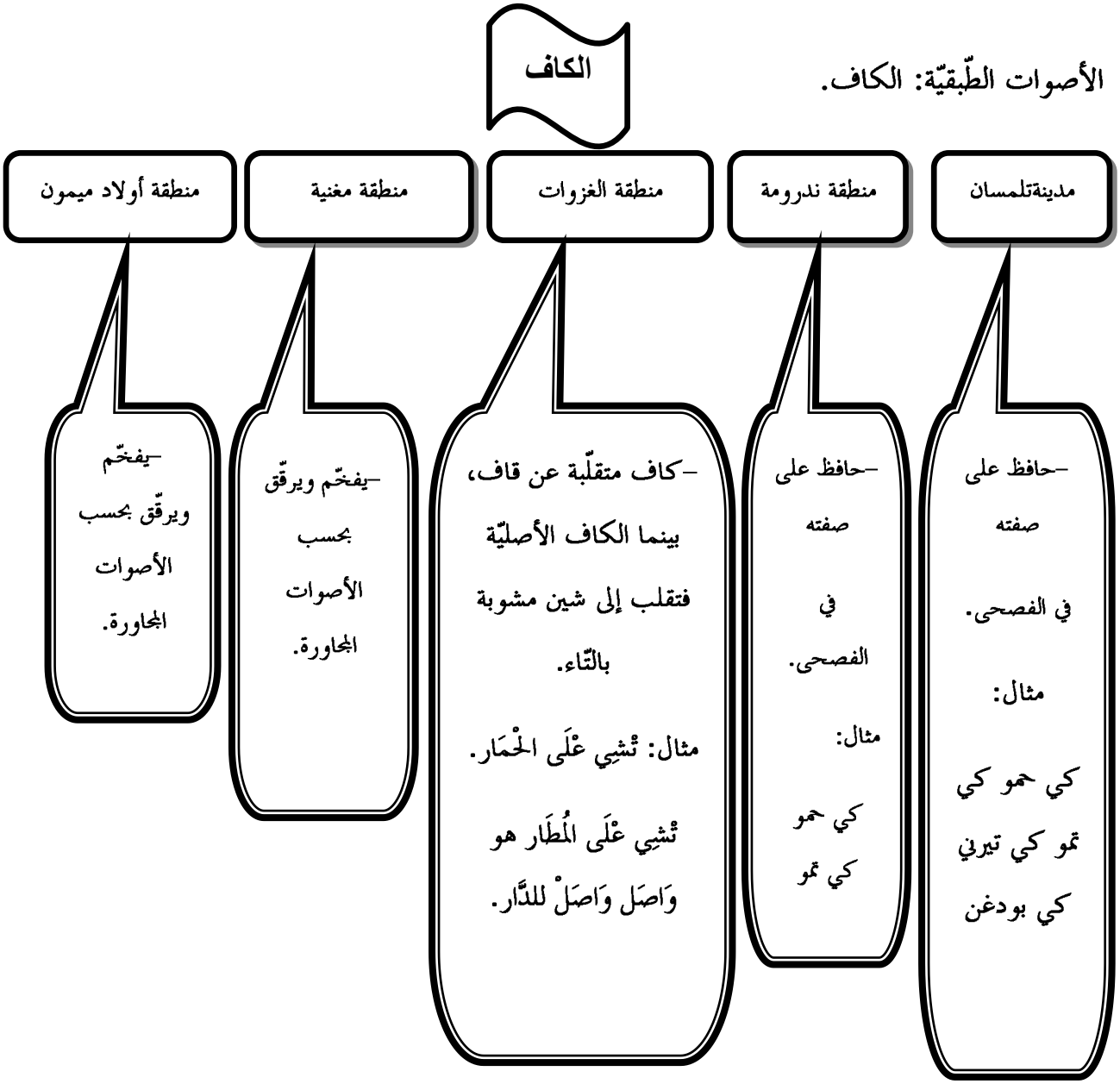

[1]- المرجع نفسه، رقم المثل57، ص284

- الأصوات الشّجرية: الشّين / الجيم.

تجدها منقلبة عن كاف في لهجة الغزوات. مثل:

كَيْتَشْ فَرسَشْ.(كَيْتَكْ فْرَاسَكْ) وهي من الأدعيّة الشّعبيّة المتداولة عندهم.

*- ينشأ صوت مزدوج بين الدّال والجيم في جميع المناطق. مثال: مرحبا بلي جا وجاب.

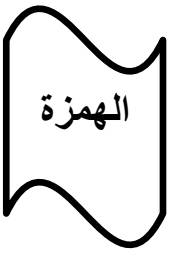

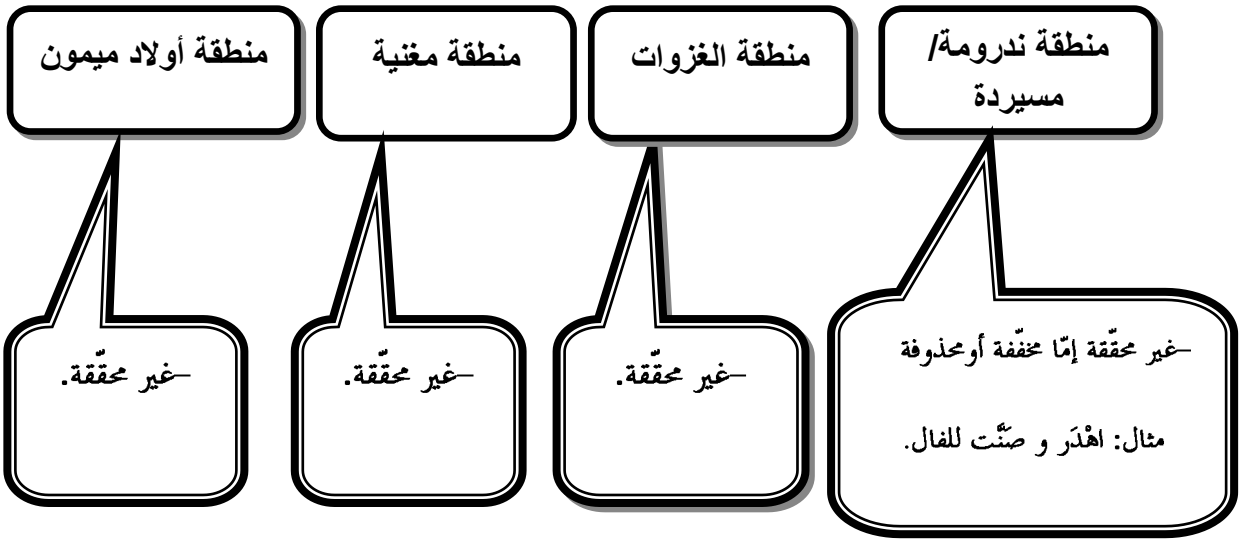

لا تجد أثرا لصوت الهمزة في المناطق المدروسة باستثناء مدينة تلمسان، ويُعدّ صوت الهمزة مظهرا تمييزيًّا لأهل المدينة، وتقلب ياءً في ضمير المتكلّم (أنا) في مدينتي ندرومة والغزوات، فالمثل القائل في جلّ المناطق من تلمسان: "أنا نتَمتَمْ وانْتَ تفْهَم" نجده في المدينتين ينطق: يَانا نتمتم وانت تفهم.

- الحاء: حافظت الحاء على صفاتها الفصحى و لم نعثر لها على أي تغيير، أي أنّها مهموسة غير مصحوبة بأي ضغط صوتيّ نحو: حُوحُو شَكَّارْ رُوحُو.
- الخاء: الخاء شبيه لما هو في الفصحى مخرجا ونطقا نحو: خَالَط رُوحَكْ مْعَ النُّخالَة يَنْقَبَكْ دْجَاجْ. وفي مدينة تلمسان ينطق ب (يَنْأَبَكْ).

2- 2-الصّوائت:

مثلما تحدّثنا عن الأصوات وصفاتها في تلمسان ونواحيها، حريّ بنا أن نصف حروف اللّين -كما تسمّى في علم الصّرف وعلم القراءات- الّتي تكون ملازمة لهذه الأصوات، فالصّوائت لم يصبها تغيير إلاّ في بعض المناطق الّتي سنفصّل فيها فيما يلي:

أ- **الفتحة:**

نطقها يكون إمّا مماثلا وهذا النّطق نجده في:

- **مدينة تلمسان:** آسَم رِيك حَاسَبْ رَاسَكْ؟

- الغزوات، ندرومة: واسم راك حاسب راسك؟

بينما نجدها في أولاد ميمون ومغنيّة: واش راك حاسب روحك. كما نجدها مشبعة:

-**مدينة تلمسان:** آتلها لالَة بَنتَكْ حْبَاتْ آتَلْهَا شُوف **ماها** آسم حبَّات، فلفظة(ماها) حدثت فيها إمالة من(مها)إلى(ماها) بينما مدينتي الغزوات وندرومة فتنطق.

-**مدينتي الغزوات وندرومة:** اَحبات شوفو **يمّاها** آسم خبَّات[1]

ب- الضّمّة:

- **مدينة تلمسان:** تكون ممالة نحو الكسرة في قولهم: خُضْرة فوء(فوق) الْطعام.

-**ندرومة، الغزوات:** مشبعة في نحو قولهم:حْلُو سكُور، وهي عبارة مَثَليّة جرت مجرى المثل.

-**أولاد ميمون ومغنيّة:** تنطق نطقا خالصا: خُوك خُوك لا يغرّك صاحبك.

ج- **الكسرة:** تكون كسرة خالصة نحو: دِيب حْلالْ دِيبْ حرام تَرْكْ حْسَنْ.

تجدر الإشارة إلى أنّ الضّمّ في بعض مفردات الأمثال يتحوّل إلى كسرة خالصة في مدينة تلمسان والمناطق الشّماليّة والجنوبيّة جلّها، بينما المناطق الشّرقيّة فتحافظ على الضّمّ الخالص وذلك في قولهم: بَاشْ مَا كَانْ نفْرِيوْهَا[2].

بناء على ما سبق، يمكن القول أنَّ التّباين الحاصل بين المناطق التّلمسانيّة في نطقهم للأمثال ليس وليد اليوم، بل قضية التّباين اللّهجيّ بشكل عامّ هي ظاهرة قديمة عرفتها اللّهجات العربيّة.

---

[1]- فاطمة غماري، 74سنة، ماكثة في البيت، ندرومة، يوم: الجمعة 26 يناير، 2024، على السّاعة: 10:15

[2]- فتح الله بن عبد الله، المثل في تلمسان جمع ودراسة فنيّة، رقم المثل10، (م.س)، ص161.

3- العوامل المتحكّمة في التّغيّرات الصّوتيّة:

إنّ اللّهجة في كنْه حقيقتها ظاهرة اجتماعيّة تخضع للتغيّر ولا تثبت على حال، وهذا أمر لا مراء فيه، وقضيّة الاختلاف في اللّهجات على مستوى النّطق ظاهرة قديمة عرفها المجتمع العربيّ وقد أثّر ذلك في القراءات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشّريفة فيما سمّي باللّحن وهو الشّائع آنذاك كما نجد أيضا هذه الظّاهرة في اللّغات الأجنبيّة فلكلّ لغة فروع لهجيّة تميّز مجموعة بشريّة عن غيرها.ولهذا ظهرت الاختلافات، ولعلّ المستوى الصّوتيّ هو الّذي يطلعنا بِهاته الفروق اللّغويّة،إلاّ أنّ هذا التّغيّر لا يحدث بعد يوم وليلة، بل تتضافر عدّة عوامل تؤدّي إلى حدوثه نجملها فيما يلي:

3-1-العامل الجغرافيّ:

البيئة الجغرافيّة عامل مهمّ في التّغيير الفونولوجيّ، ويظهر ذلك جليّا على ألسنة النّاطقين المنتمين إلى تلك البيئة الّتي يقطنونها، "فالبيئة الجغرافيّة تختلف فنجد الجبال والسّهول والوديان، كما نجد الأراضي الزّراعيّة الخصبة والقاحلة، واختلاف البيئة يؤدي إلى اختلاف اللّغة وتفرعها إلى لهجات".[1]

فالاختلاف جليّ بين الأمثال الشعبيّة في مدينة الغزوات وبين الأمثال الشّعبيّة في أولاد ميمون إذ نجد أنّ سكّان الغزوات يميلون إلى الهمس في حين نلمس في أولاد ميمون جهرهم لبعض الأصوات بخاصّة الحلقيّة، وذلك للتّباع الجغرافي بين المدينتين؛ حيث يعدّ الانفصال الجغرافي بين المناطق السّكانية إلى تطوّر أنماط لغويّة، لذلك نجد اختلافا بين مفردات المثل في المناطق المختارة،فلئن توحّدت الظروف في البيئات المختلفة، لاتخذ الكلام مسارا واحدا وشكلا ثابتا ولظلّت المناطق المنعزلة محافظة على لهجة واحدة[2].

---

[1]-سهام مادن، اللهجات العربيّة القديمة، كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، د/ط، 1432ه، 2011م، ص63.

[2]- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، (م.س)،ص20

3-2- العوامل الفرديّة:

تكون هذه العوامل شخصيّة يتميّز بها الفرد دون غيره، إذ لكل واحد بصمته الصّوتيّة في الكلام، وخلف هذا الانفراد عوامل يجملها إبراهيم أنيس فيما يلي[1]:

- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللّغويّة.
- اختلاف في وضع أعضاء النّطق.
- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللّين.
- اختلاف في قوانين التّفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثّر بعضها ببعض.

هذا يعني أنّ التغيّر متعلّق بأعضاء النّطق، إلا أنّ الاختلاف ليس بالضّرورة أن يشمل كلّ العوامل المذكورة أعلاه، بل واحدا منها على الأقلّ، هذا بصفة عامّة، وإذا أسقطنا تأثير هذه العوامل على لهجات تلمسان لوجدنا التغيّر واضحًا، فعلى سبيل المثال: في لهجة ندرومة والغزوات نلحظ وجود مدّ مبالغ فيه في أواخر الكلمات مقارنة بلهجات الجهة الجنوبيّة من الولاية كأولاد ميمون، بني صميل، وهو ما يسمّى بالإشباع وسنفصل القول فيه في المبحث الثّاني.

كما أنّ الاختلاف في أعضاء النّطق يؤدّي بمرور الوقت إلى نشأة لهجة أخرى وعليه فإنّ اللّهجة تختلف عمّا كانت عليه عند آبائنا الأوّلين، بل إنّها تختلف عمّا كانت عليه عند آبائنا المقرّبين[2] فالمثل الشّعبيّ حافظ على التّركيبة اللّغويّة، لكن كيفيّة النّطق تختلف عبر الأجيال.

وقد تصادفنا بعض الكلمات الّتي قد تُعتبر **إبدالاً** وتكون أيضًا **جزءًا من اللّهجات** المحليّة المتنوّعة، بمعنى أنّ هذا التّبديل قد لا يكون دائمًا بل هو مجرّد تغيير عرضيّ في الكلمة وهو جزء من آليّة تطوّر اللّغة، يقول إبراهيم أنيس في هذا السّياق: "حيث تستعرض تلك الكلمات الّتي

---

[1]-إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، (م.س)،، ص 19.

[2]- عليّ عبد الواحد، فقه اللّغة، نهضة مصر، مصر، ط3، 2004، ص.106.

فسّرت على أنّها من الإبدال حينا، أو من أصل اللّهجات حينا آخر، لا نشكّ لحظة في أنّها جميعا نتيجة التطوّر الصّوتيّ... وقد يكون الاختلاف بين الصّورتين لا يتجاوز حرفا من حروفها نستطيع أن نفسّرها على أنّ إحدى الصّورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطوّر عنها"[1]

3-3- العامل الاجتماعيّ:

إنّ الفرد في تعامله مع غيره يؤثّر ويتأثّر، فيحتكّ بغيره لأسباب عديدة منها ما يتعلّق بالعمل أو الدّراسة، إذ لا يمكنه أن يعيش منزويا وبالتّالي تتسرّب ألفاظ إلى لهجة غيره والعكس صحيح.

خلا ذلك نجد في المجتمع الواحد أنّه ينقسم إلى طبقات، وهذا ما نلمسه في قول الكاتب عبد الغفّار هلال: "والمجتمع الواحد قد توجد فيه الطبقات الأرستقراطيّة والدّنيا، أو الطبقات الصّناعيّة والزّراعيّة والتّجاريّة، وغيرها من أرباب المهن المختلفة، وبقدر ما توجد تلك المظاهر تتفرّع لغات المجتمعات وتختلف"[2]اختلاف العوامل الاجتماعيّة يؤدّي فعلًا إلى وجود تلك الهوّة بين اللّهجات فنجد الّذين ينطقون بصوت الهمزة يعتدّون بأنفسهم.

والملاحظ أنّ في كل ولاية جزائريّة تكاد تكون اللّهجة واحدة، بَيْدَ أنّ في ولاية تلمسان طبقات اجتماعيّة مختلفة غنيّة ومتوسّطة الحال وفقيرةخلقت تنوّعا لهجيًّا تتميّز به تلمسان دون غيرها، وفيما مضى كانت الطّبقة الشّعبيّة تقطن المدينة القديمة (أقادير).

بينما سكنت الطّبقة الخاصّة المتكوّنة من رجال العلم والفقه والإدارة والسّياسة والحرب بمدينة تلمسان العليا (تاقرارت) حيث مقرّ السّلطان، حتّى الّذي ينطق الهمزة بدل القاف يعرف أنّه مدنيّ، وبهذا فإنّ اللّهجة مرآة عاكسة للمجتمع الّذي تعيش في كنفه، بمعنى أنّ اللّهجة تتماشى جنبا إلى جنب مع المستوى الاجتماعيّ.

---

[1]- إبراهيم أنيس، أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط3، 1966، ص59.

[2]- هلال عبد الغفّار حامد، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1414،2ه-1993، ص32.

نخلص إلى أنّ اللّهجة تعدّدت وفق تعدّد البيئة واختلاف المواقع الجغرافيّة والطّبقات الاجتماعيّة، فضلا على العوامل الفرديّة الفونولوجيّة الّتي تساعد كلّها على تصنيف المتحدّثين. للّهجة وللأمثال الشّعبيّة بخاصّة.

4- الظّواهر الصّوتيّة الشّائعة في الأمثال الشّعبيّة -تلمسان ونواحيها-:

استنادا إلى المبحث السّابق حول العوامل الّتي أدت إلى التّغيّر في اللّهجات، نتوصّل إلى أنّ لهجة تلمسان تضمّ فروعا لهجيّة، وثّمة خصوصيّة لكلّ لهجة، هذا التّنويع الخصب أدّى إلى بروز ظواهر صوتيّة نحاول رصدها في هذا المبحث. فالأمثال الشّعبيّة تضمّ طائفة من الكلمات الموجزة تشكّل إيقاعا موسيقيّا تطرب له الأذن ويرسخ في الذّهن بصورة منقطعة النّظير، هذه الكلمات هي الأخرىترسي بنيتهاأصواتٌ تتأثّر فيما بينها، تحكمها آليّات تتبدّى في تلك الاختلافات الّتي تكون في آليّة نطق المثل من منطقة إلى أخرى من ولاية تلمسان أو الولايات المنتدبة لها -سبدو ومغنيّة- ونذكرها في هذا المبحث.

4-1 المماثلة:

أوّل ظاهرة نراها منتشرة في منطقة تلمسان ونواحيها هي ما أطلق عليها في الدّرس اللّغويّ الأوروبيّ(assimilation)،(adaptation)[1]،حيث تعدّدت المصطلحات الّتي تدلّ على هذه الظّاهرة، بيد أنّ ملامحها ظهرت في السّاحة العربيّة لكن لم تكن تسمّى بهذا المصطلح فهذا سيبويه أطلق عليها مصطلح المضارعة وخصّص لها جزءًا من كتابه تحت عنوان: "هذا باب الحرف الّذي يضارع به حرف من موضعه"[2]. كما وردت عنده أيضا بمسمّى الإدغام[1] حين

---

[1]- رمزي منير بعلبكيّ، فقه العربيّة المقارن- دراسات في أصوات العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللّغات السّاميّة، دار العلم للملايين، (د .ط)، (د.ت)، ص95.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج4،(م.س)، ص477.

أفرد لها جزءا وافرا في كتابه وذلك في ثلاثة أبواب، الباب الأول عنوانه كالتّالي: هذا باب الإدغام في الحرفين المِثْلين اللّذين تضع لسانك لهما موضعا واحدًا لا يزول عنه، أمّا الباب الثّاني: فعالج إدغام الحرفين المتقاربين فكان عنوانه: هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة الّتي هي من مخرج واحد"[2]

وكذلك ابن يعيش فنعتها بالمشاكلة بقوله: "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها لضرب من التّشاكل"[3]وفي المعنى ذاته نجد ابن خالوَيْه وظّف مصطلحا قريبا من المماثلة ألا وهو المقاربة ويعني به:

أن يكون الصّوتان متقاربَيْن في المخرج كالقاف والكاف مثلا، وليس ببعيد من هذا المصطلح-نعني المقاربة- نجد ابن جنّيّ قد أطلق مصطلح التّقريب وذلك في سياق حديثه عن الإدغام الأصغر بقوله: "والإدغام المألوف المعتاد إنّما هو تقريب صوت من صوت"[4]، والواضح من قول ابن جنّيّ أنّ المماثلة عنده تأخذ اسم الإدغام إلاّ أنّنا نرى هذا الأخير هو أحد أنواعها بل إنّ المماثلة مصطلح حديث العهد وأنّ العلاقة بينهما علاقة العام بالخاصّ والكلّ بالجزء. وإذا ذهبنا عند اللّغويّين المحدثين نجدهم اتّفقوا على مصطلح المماثلة الّذي قصدوا به ذوبان وفناء فونيم في فونيم آخر ليصبحا فونيما واحدًا[5]

---

[1]- شادلي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصّوتية في اللّغة العربيّة، موقع شبكة الألوكة الالكترونية، سنة النشر 1436ه 2015م ،https://www.alukah.net/literature_language/0/90463/-pdf/، تم الاطلاع عليه: 02-08-2024م سا: 06:36 صباحا، ص02.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص145

[3]- شادلي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة،(م.س)، ص02.

[4]- ابن جنّيّ، الخصائص،ج2،(م.س)، ص139-141.

[5]-شادلي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة،(م.س)،ص 02.

يُعرّف أحمد مختار عمر المماثلة ويقترح مصطلح المجاورة بدلا من ملاصقة، وذلك بقوله: "المماثلة هي التّعديلات التّكيّفيّة بسبب مجاورته –ولا نقول ملاصقته– لأصوات أخرى"[1].

بناء على ما سبق نستنتج أنّ المماثلة –وإن تعدّدت تسمياتها– فالهدف منها واحد عند اللّغويّين القدامى والمحدثين على حدّ سواء؛ وهو تيسير النّطق انطلاقا من مبدأ الاقتصاد اللّغويّ.

ومن هذا المسعى، لزم علينا توضيح آليّات المماثلة وطريقة تفاعل وتأثير الأصوات بعضها في بعض وذلك من خلال الجدول التّالي:[2]

المخرج 1	المخرج 2	المخرج 3	المخرج 4
د	ذ	ج	ن
ت	ث	ش	ل
س	ظ	ى	ر
ص	..	..	..

من خلال الجدول أعلاه يمكن القول أنّ قانون المماثلة يتطلّب إحضار صوتين متماثلين فإذا كان الصّوتان من نفس العمود الأوّل –على سبيل المثال لا الحصر– كلمة (انبعث) حين تتحوّل النّون إلى الباء فإنّها بذلك تنتقل من عمودها؛ أي المخرج الّذي وضعت فيه إلى عمود آخر، إلى الميم تحت تأثير صوت الباء وبذلك تصبح (امبعث) وقسْ على ذلك الكلمات الّتي تكون بهذه الصّيغة كانْبرى...

[1]– أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغويّ، عالم الكتب، القاهرة، ه1418-1997م، ص378

[2]–أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغويّ،(م.س)، ص380.

أمّا في حالة استقرار الصّوت في مكانه وعدم انتقاله إلى عمود آخر، فهنا تكون المماثلة في الكيفيّة -أي في طريقة النّطق- وذلك نحو: كلمة (السّراط) فصوت السّين هنا لم ينتقل إلى العمود الآخر فأصبح (صراط)، ونفس الأمر مع الفعل (ادتخر) المحوّلة إلى ادّخر.[1]

ولعلّ هذه التّغييرات تحدث دون وعي من المتكلّم، بل حتّى السّامع لا يتفطّن إليها، ولكن سيلاحظ المطلّع على هذه الأطروحة هذه التّغيّرات من خلال التّسجيلات الصّوتيّة الّتي وضعناها وذلك من خلال الاستماع إلى المَثل مرارا لملاحظة هذه التّحوّلات.

4-1-1-*من قوانين المماثلة:[2]

- **أوّلا:** إذا التقى صوتان مختلفان في الصّفة كالهمس والجهر وجب إبدال أحدهما ليصبح الصّوتان إمّا مجهورَين أو مهموسَين، وهنا الأولويّة في التّجاور للصّوت الأقوى.
- **ثانيا:** إذا تجاور صوتان أحدهما شديد والآخر رخو وجب أن تتغيّر صفة أحدهما ليصبحا إمّا شديدَين أو رخوَين.
- **ثالثا:** إذا التقى صوت الفم وصوت الأنف وجب الانسجام بينهما بأن يصيرا باءين أو ميمين نحو ﴿ **اركب معنا** ﴾[هود: 42]،فتقلب الباء ميما لأنّ الهواء مع الباء اتّخذ مجراه من الفم، لكن مع الميم اتّخذ مجراه من الأنف، وذلك يرجع إلى ما لِصفة الباء من صفة الشّدّة وبذلك يكون اقتصادا في الجهد العضليّ وهذا الإدغام أقرّ به علماء القراءات.

---

[1]-أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغويّ،(م.س)، ص380.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص175-176.

وعلى هذا الأساس، عالجها عبد القادر عبد الجليل في ثلاثة أنواع رئيسّة تتمثّل فيما يلي[1]:

4-1-1-1 - التّماثل التّقدّميّ (المقبل): (Progressive assimilation)

4-1-1-2- التّماثل الرّجعيّ (المدبر): (Regressive assimilation)

4-1-1-3- التّماثل المزدوج (Compound assimilation)

يتمثّل **التّماثل التّقدّمي** في تأثير الصّوت السّابق في اللّاحق، حيث يجري مسار التّأثير من الصّوت الأوّل في الثّاني، ومن الأمثلة على ذلك تأثير صوت الفاء في صيغة افتعل حينما تكون صوتا مطبقا مفخّما في الصّامت الّذي يليها، ففي الصّيغة الفعليّة:

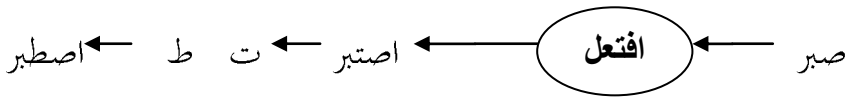

مماثلة تقدّمية (Progressive assimilation)

فالصّاد صوت مفخّم له سطوة ونفوذ شديد أثّر بشكل مباشر في التّاء فمنحه من صفة التّفخيم، وكان مآل التّأثير أن تحوّل التّاء إلى طاء وذلك لعسر النّطق والانتقال من التّفخيم إلى التّرقيق، قوله تعالى:

(رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)[مريم: 65].

أمّا المماثلة الرجعيّة: (Regressive assimilation)

ففيها يكون التّأثير من الصّوت اللاّحق إلى الصّوت السّابق، وسمّاها ابن جنّيّ بالإدغام الصّغير ومن الأمثلة على ذلك:

يتدارك ← يدّارك

[1]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص285.

ولا يقتصر التّماثل على الصّوامت فقط بل تتجاوزه إلى الصّوائت، ومن ذلك ما ورد في قبيلة بني سُليم: "ما رأيت مِنْذُ" بكسر الميم والأصل فيها مجزّء من: (مِنْ ذو) فقلبت الميم المكسورة إلى ضمّ تأثرا بالضمّة اللّاحقة في الذّال لتصبح (مُنْذُ) فكان مسار التّأثير رجعيّا.

4-1-2-المماثلة المزدوجة:(Compound assimilation):

هي أن يحاط صوت بصوتين متماثلين فيرجعانه إلى صيغتهما البنائيّة، ويرتدّ هذا إلى طبيعة المتكلّم في الإظهار والتّزاوج، وذلك مثل: طبطب طقطق... وغيرها بدرجات متفاوتة[1]

وهناك من وسّع في مفهوم المماثلة وقسّمها حسب قوّة التّأثير إلى:

4-1-2-1-مماثلة كليّة:

وهي أن ينصهر الفونيم في الآخر انصهارا كلّيّا، بحيث يصير الصّوت المتأثّر من جنس الصّوت المؤثِّر، هذا ما أطلق عليه في التّراث العربيّ بالإدغام، ما نعضد به هذه الفكرة قول براجشتراسر "هذا التّشابه نظير لِما سمّاه قدماء العرب إدغاما"[2]

وعلى هذا الأساس فالمماثلة والإدغام يلتقيان في نقاط كثيرة، ويختلفان في نقطة واحدة ألا وهي أنّ الإدغام يلازمه التّضعيف سواء أكان الصّوتان متشابهين أو مختلفين، في حين أنّ المماثلة تشمل كلّ حالات التّفاعل، وهذا ما نلمسه في قول براجشتراسر "ذلك أنّ معنى الإدغام اتّحاد الحرفين في حرف واحد مشدّد تماثلا أو اختلافا نحو "آمنّا" و"ادّعى" أمّا "آمنّا" فالنّون المشدّدة نشأت عن نونين؛ أوّلهما لام الفعل والثّانية الضّمير. فاتّحادهما إدغام وليس بتشابه وأمّا "ادّعى" فأصل الدّال مشدّدة دال وتاء، الدّال فاء الفعل، والتّاء تاء الافتعال قلبت دالا فهذا إدغام وهو تشابه أيضا"[3]

---

[1]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص290.

[2]- برجشتراسر،التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة، محاضرات ألقاها في الجامعة المصريّة عام1929، جمع: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1414ه-1994م، ص29.

[3]- المرجع نفسه، ص 29.

4-1-2-2- مماثلة جزئيّة:

فيها يكون التّأثير على تغيّر مخرج أو صفة الصّوت ومن صورها:

-تأثّر النّون السّاكنة بالباء فتقلب إلى صوت من مخرج الباء الشّفويّ، وهو الميم ومثل ذلك: امبعث، عمبر "وإذا كانت مع الباء لم تتبيّن، وذلك قولك شمباء والعمبر، لأن الباء لا تدغم النّون وإنّما تحوّلها ميما"[1]، والعلّة في ذلك النّون والميم متباعدان في المخرج فالنّون صوت خيشوميّ والباء شفويّ يستلزم ارتفاع الحنك الأعلى عكس النّون، لذلك تمّ الاستعانة بالميم لأنّه يلتقي مع النّون في صفتي الجهر والغنّة ويلتقي مع الباء في أنّه شفويّ.

- تأثّر السّين بالأصوات المستعلية بعدها كالقاف والخاء والغين أو الطّاء فتنطق صادًا ومن الأمثلة ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ سورة الأنفال الآية6؛فـ(يُساقون) تقلب فيها السّين صاد مفخّمة تحت تأثير صوت القاف. منهم من قسّمها بحسب التّجاور إلى:

4-1-2-2-1- مماثلة متّصلة:(contact assimillation)[2]تسمّى مماثلة تجاوريّةويسمّيها البعض بالمماثلة المتاخمة، ذلك أنّ الصّوتين المؤثّر والمتأثّر متباشرين ولا يفصل بينهما فاصل فإذا فصل بينهما حرفين لا يكون هناك تأثير.

وخير مثال نورده في هذا النّوع من المماثلة تأثّر تاء الفاعل بالأصوات الأخرى كالدّال والطّاء ذلك لأنّ التّاء صوت مهموس، وذلك نحو: (**أحطتُ**)،فالانتقال من الجهر إلى الهمس يكلّف اللّسان مشقّة فتبدل التّاء طاء فتصبح (**أحطط**).

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص455.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص289.

4-1-2-2-2-مماثلة منفصلة (Distant assimilation)[1] وفيها تكون الأصوات متباعدة.

بعد التّوغّل في أساسيّات ظاهرة المماثلة في الفصحى، جدير بنا أن نطبّقها على الأمثال الشّعبيّة لمنطقة تلمسان ونواحيها ونتقصّى مظاهرها:

أهمّ ظاهرة نراها شائعة في الأمثال الشّعبيّة لمنطقة تلمسان -وهي من صور **المماثلة**الّتي تهدف إلى الّتيسير في النّطق- هي ظاهرة الإبدال.

4-1-3-الإبدال:

اتّفقت أغلب المعاجم على أنّ معنى الإبدال هو التّغيير، حيث جاء في **لسان العرب**:"بدّل الشّيء: غيّره...والإبدال جعل الشّيء مكان آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله "[2]

أمّا **اصطلاحا** فورد في معجم **مقاييس اللّغة لابن فارس**:"الإبدال معناه قيام شيء مقام شيء"[3]

فالإبدال من الظّواهر الشّائعة في اللّهجات الحديثة، لا سيما لهجة تلمسان وسيظهر لنا جليًّا انطلاقا من الأمثال الشّعبيّة المنتقاة من المنطقة المدروسة.

لكن قبل التّوغّل في عمق هذه الظّواهر الصّوتيّة ارتأينا وضع حدود لغويّة للهجة تلمسان في خريطة رقميّة تبيّن معالم كلّ لهجة؛ إذ تكمن أهميّتها في أنّها تساعد الباحث والمطّلع على هذه الدّراسة أن يعرف أدقّ الفروق الصّوتيّة وكذا الاختلافات الصّوتيّة، وهو في الحقيقة عبارة عن مسح جغرافيّ للّهجات، حيث ساعدنا في ذلك المقابلات الشّفويّة ومعرفتنا المتواضعة بأمثال الولاية. لذلك يمكننا تصنيف هذه التّنوّعات ضمن خريطة رقميّة مركّزين في ذلك على البيانات اللّغويّة في محاولة منّا لاستثمار المعطيات الحاسوبيّة.

---

[1]-عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص289.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص.231 (مادّة ب د ل).

[3]- ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السّلام هارون، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ط2، 1969، ج1،مادّة (بدل)، ص210.

كما أنّ لها أهمّيّة بالغة من حيث إنّها تفيد علوما أخرى لا سيما علم التّاريخ، وفي هذا المضمار يقول يُود (Yud) –وهو أستاذ سويسريّ متخصّص في اللّغات الرومانية–:"من المستحيل أن يكتب تاريخ صحيح للشّعب الفرنسيّ أو الإيطاليّ أو الإسبانيّ إلاّ إذا عرفت اللّغات المحلّيّةفي تلك البلاد ودُرست دراسة عميقة"[1]

إزاء هذا الطّرح، فإنّ أصوات اللّغة لا تستقرّ على وضع معيّن بل تتبدّل مخارجها فتنتقل من نقطة إلى أخرى من مناطق الفم أو يصيبها تغيّر في صفاتها، وقد قسّم اللّغويّون هذه التّبدّلات إلى قسمين: تبدّلات تاريخيّة: تصيب الأصوات نتيجة التّطوّر الّذي تخضع له خلال الزّمان. وتبدلات تركيبيّة:

تصيب الأصوات نتيجة احتكاك بعضها في الكلام في أصوات الكلام[2] وهذا الأخير هو الّذي يعنينا في هذا المبحث لأنّ التّغيّرات التّاريخيّة لا تكون مقتصرة على صوت معيّن دون آخر بل تصيب جميع الأصوات الموجودة في اللّغة. وخير مثال على هذا الطّرح صوت القاف الّذي تحوّل إلى همزة ولم يتحدّث عنه ويليام ماسي في كتابه –اللّهجة التّلمسانيّة– فلو كان سائدا لأشار إليه. [3]

إلاّ أنّنا نجد (تيجيني بن عيسى) يطلعنا على سبب هذا الإبدال والّذي يرجعه إلى نزوح الأندلسيّين إلى شمال المغرب العربيّ، لأنّه مسّ حتّى مدنا من بلاد المغرب كطنجة وفاس[4]ولربّما

---

[1]– رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر،ط3، 1336ه–1917م، ص150.

[2]– محمد الأنطاكيّ، دراسات في فقه اللّغة، دار الشّرق العربيّ، بيروت، الطّبعة الرّابعة، د/ت، ص211.

[3]– حميد بوروبة، المستوى اللغوي في لهجة تلمسان،(صوتا الكاف والكاف نموذجا)، دراسة صوتية، مجلة الكلم، عدد 03 جوان 2017، ص 10.

[4]– التّيجينيّ بن عيسى، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد اللّغة والأدب العربيّ،قسم الثّقافة الشّعبية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1990–1991، ص39.

يتساءل القارئ عن سبب اختيار فونيم القاف تمثيلا لظاهرة الإبدال، ووضعه في خريطة رقميّة دون غيره من الفونيمات الأخرى، فالجواب هو أنّ هذا الفونيم هو الشّائع وهو الّذي يساعدنا بقوّة على تصنيف النّاطق من أي بيئة ينحدر، إضافة إلى أنّ القارئ لو لم يدرك هذا الفرق بشكل دقيق لالتبس عليه الأمر دلاليّا في بعض الكلمات مثل: كَلْبي والّتي هي في الأصل قلبي إذ تمّ فيها إبدال القاف كافاً.

وفيما يلي آليّات نطق فونيم القاف في تلمسان ونواحيها حسب المناطق الّتي توضّحها الخريطة:

خريطة رقم " 06 ": خريطة رقميّة توضّح تنوّع صوت القاف في مدينة تلمسان ونواحيها

يمكن توضيح ما جاء في الخريطة الرّقميّة على النّحو الآتي:

- **إبدال القاف همزة:**

إنّ أوّل ما يسترعي انتباه الزّائر لمدينة تلمسان آليّة النّطق عند أهاليها، بحيث يبدلون القاف همزة في جلّ كلامهم، وكما هو معلوم أنّ نطق القاف همزة سائد في لهجات المشرق العربيّ.

إنّ صوت الهمزة من أصعب الأصوات نطقا ذلك لأنّه بعيد المخرج، لذلك وصفها سيبويه بالتّهوع [1]، لذلك عرف هذا الصّوت ضروبا شتّى من التّغيير على مستوى العالم العربيّ غير أنّ التّغيير في المغرب العربيّ بلغ منتهاه أكثر مما في المشرق العربيّ وهذا ما أكّده جون كانيتو:

"وأمّا في لهجات المغرب العربيّ فإنّ تطوّر الهمزة قد بلغ حدّا أبعد ممّا بلغه في الشّرق وذلك أنّ الهمزة لم تعد تمثّل صوتا (phonéme) وكادت تضمحلّ تماما في اللّغة...فإمّا تسقط تماما، وإمّا تعوّض بنصف حركة؛ أي بواو أو بياء كما في اللّهجات الشّرقيّة"[2]

وهذا الإبدال مسّ اللّهجات الحضريّة في أغلبها حتّى في دول المشرق، "وخاصّة لهجات حلب واللّاذقيّة، وحماه، وحمص، ودمشق وطرابلس، وبيروت وصيدا، وصفد، وحيفا ويافا، وبيت المقدس، وحبرون، وغزّة الإسكندريّة، والقاهرة، والقسم اليهوديّ من مدينة الجزائر، والقسم المسلم من تلمسان، وفاس"[3]، بل هذا الإبدال موجود حتّى في اللّغة البونيّة وكذلك في لهجة مالطا[4]

---

[1]–سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1، د/ت، ج3، ص548

[2]– جان كانيتو، دروس في علم الأصوات العربيّة، ترج: صالح القرمادي، الجامعة التونسية مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعيّة، 1966، ص134

[3]–جان كانيتو، دروس في علم الأصوات العربيّة، تر: صالح القرمادي، ص109.

[4]– أحمد علم الدّين الجنديّ، اللّهجات العربيّة في التّراث في النّظامين الصّوتي والصّرفي، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، 1983، ص133.

وشقّ طريقه هذا الإبدال حتّى في الفصحى،ورصدوا الألفاظ الّتي أبدلت فيها القاف همزة في قولهم: القشب والأشب، الأفز والقفز، ووردت بالتّفصيل والإجمال في كتاب الإبدال لأبي الطيّب اللّغويّ في باب الألفاظ الّتي أبدلت فيها القاف همزة.

- **نطق القاف جيمًا قاهريّة:**

هذا النّطق يُعرف في الفصاحة بالقاف المعطّشة، ويتمّ نطق هذا الصّوت في أغلب العاميات العربيّة وهو ما رُمز له كمال بشر بحرف(G)، ويمثّل الوصف العلمي لهذا الصّوت بأنّه حنكي-قصي مجهور ذو وقفة انفجارية.[1]أنّنا لا نجده في الحروف الأبجديّة، إذ احتّل فونيم الجيم القاهريّة مناطق واسعة من تلمسان بحيث إنّها شملت أحواز تلمسان وكذلك مدينة الرّمشي وسبدو، وعين تالوت، بما في ذلك أولاد ميمون ومغنيّة.

أمّا القاف لا يكون إلّا في بعض الكلمات نحو قولهم: قَشْ لاَلَة غِي هَيادَر[2]

- **نطق القاف كافًا:**

الكاف صوت حنكيّ مخرجه من أقصى اللّسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى بعد مخرج القاف وهي لهجة مدينة الغزوات.

فمخرج صوت القاف صعب المخرج لأهل منطقتي ، وهذا الإبدال يشترك مع إبدال القاف كافًا الّتي تنطق في اللّهجات الفلسطينيّة باستثناء منطقة بئر السّبع[3] وهو في حقيقته امتداد للّهجات العربيّة القديمة، يقول ابن فارس: "فأمّا بنو تميم فإنهم يلحقون الكاف باللّهاة

---

[1]-عبد القادر عيساوي، صوتية القاف قديما وحديثا، مجلة التعليميّة، العدد الثّاني،كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، سيدي بلعباس، الجزائر، 2011، ص 127-128.

[2]- يمينة سدّار، 67سنة، أولاد ميمون، مقاعدة، يوم: الخميس18أفريل2024، على السّاعة 18:30.

[3]- فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1425،1 2004، ص55

حتّى تغلظ جيّدا فيقولون: القوم الكوم، فتكون بين القاف والكاف وهذه لغة فيهم"[1]حتّى إنّ بعضهم قرأ بها القرآن الكريم ففي قوله تعالى:﴿وأمَّا اليَتيم فَلاَ تقْهَر"﴾[الضحى 09] قرؤوها فلا تكهر.[2]

ويبدو أنّ إبدال القاف كافًا في لهجة تيانت والغزوات مردّه إلى التّأثير الأندلسيّ للّهجة فعامّة الأندلس كانت تقول في استثقل استثكل[3]

هذا الإبدال لم يأت من فراغ بل له امتداد في اللّهجات العربيّة القديمة وبالتّحديد في القرى الفلسطينيّة باستثناء منطقة بئر السّبع في الجنوب والقرى المحيطة بمنطقة الخليل[4].

- **نطق القاف قافًا فصيحة:**

حافظ صوت القاف على صفة القلقلة، حيث يميل المتحدّثون إلى النّطق الحاد بهذا الصّوت لاسيما إذا وقع في نهاية الكلمة، وتجدر الإشارة حسب ما وضّحت الخريطة أنَّ النطق بهذا الصّوت لا يشمل مدينة ندرومة فقط، بل يمتدّ إلى بني خلاد، جبالة، بنس سنوس، وبني وارسوس التّابعة لدائرة الرّمشي، ففي الخريطة الرّقمية وضعنا دائرة الرّمشي ضمن الدّوائر الّتي تنطق بفونيم القاف وإنما نقصد بالتّحديد منطقة بني وارسوس وليس باقي البلديّات.

---

[1]- ابن فارس، الصاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعرف، بيروت، لبنان، ط1، 1414-1993، ص57.

[2]- فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة،(م.س)، ص55.

[3]-فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة،(م.س)، ص56.

[4]- المرجع نفسه، ص55.

وفيما يلي آليّات نطق فونيم القاف في الأمثال الشّعبيّة لمدينة تلمسان ونواحيها حسب المناطق الّتي توضّحها الخريطة مدرجة في **الجدول " 01 ":**

الإبدال+الإقليم ⇦ الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة ⇩	إبدال القاف همزة (مدينة تلمسان)	إبدال القاف جيما قاهريّة (مغنية/أولاديمون)	نطق القاف بلفظها الفصيح (ندرومة)	إبدال القاف كافًا (الغزوات)
اقْلَبْ القَدْرَة على فُمْهَا تْجِي البَنت تَشْبَه مْهَا	ألَبْ الأَدْرَة على فُمْهَا تْجي لبَنْتْ تَشْبَه مَهَا	اقلَبْ القَدْرَة على فُمْهَا تْجِي البَنتْ تَشْبَه مْهَا	اقلَبْ القَدرَة على فُمْهَا تَخْرُجْ البَنْتْ لِيَمَّاهَا	اكلب الكدرة على فاها تجي البنت تشبه يمّاها
القَدرَة بْلاَ بْصَل كِ لمرا بلا عقل	الأدْرَة بْلاَ بْصَلْ كِ لَمْرَا بْلاَ عْأَلْ	القدرة بْلاَ بْصَل ك لَمْرَا بلا عْقَلْ	القَدرَة بْلاَ بْصَل كِ لَمْرَا بْلاَ عْقَلْ	الكدرة بلا بصل ك لَمرَا بْلا عكل
قُولِي شْكُون صَاحْبَكْ نقولك شكون انْتَ	أُولي شْكُون صَاحْبَكْ نأولَك شْكُونْ انتينَا	قُولِي شكون صَاحبك نْقُولَكْ شْكُونْ انْتَ	قُولِي شْكُونْ صَاحْبَكْ نْقُولَكْ شْكُون انْتَ	كُولِي شْكُونْ هوصَاحْبَشْ نْكولَكْ انت شْكُونْ
اللّي بْغاهَا قاع خلاها قاع	اللّي حَبْها قاع خلاها قاع	اللّي بْغاهَا قاع خلاها قاع	دِ حَبَّا قاع خلاها قاع	دِ حَبَّا كاع خَلاَها كاع
اللّي بْغَا الشّحْ ما يْقولْ أحْ	اللّي حبْ الشّحْ ما يأوولْ أحْ	اللّي بْغَا الشّحْ ما يْقولْ أحْ	دي يحب الشّحْ ما يْقولْ أحْ	دي يحب الشّحْ ما يْكولْ أحْ
الفَارْ المْقَلَقْ مَزْهَرْ القَطْ	الفَارْ المْألَقْ مَزْهَرْ الأطْ	الفَارْ المْقَلَقْ مَزْهَرْ القَطْ	الفَارْ دي المْقَلَقْ مَزْهَرْ القَطْ	الفَارْ دي المْكَلَكْ مَزْهَرْ الكطْ
يقول عبد الرّحمن المجدوبيّ: سُوقْ النْسَا سُوقْ مَطْيَارْ يَا دَاخْلُو رُدْ بَالكْ يْورِيوْ لَكْ من الرَبْحْ قَنْطَارْ ويَدِيوْلَكْ رَاسْ مَالَكْ[1]	سُوقِ النْسَا سُوقِ مَطْيَارْ يَا دَاخْلُو رُدْ بَالكْ يْورِيوْ لَكْ من الرَبْحْ أنْطَارْ ويَدِيوْلَكْ رَاسْ مَالَكْ	سوق النسا سوق مطيار يَا دَاخْلُو رُدْ بَالكْ يْورِيوْ لَكْ من الرَبْحْ قِنْطَارْ ويَدِيوْلَكْ رَاسْ مَالَكْ	سُوقْ النْسَا سُوقْ مَطْيَارْ يَا دَاخْلُو رُدْ بَالكْ يْورِيوْ لَكْ من الرَبْحْ قِنْطَارْ ويَدِيوْلَكْ رَاسْ مَالَكْ	سُوقْ النْسَا سُوقْ مَطْيَارْ يَا دَاخْلُو رُدْ بَالكْ يْورِيوْ لَكْ من الرَبْحْ قِنْطَارْ ويَدِيوْلَكْ رَاسْ مَالَكْ

[1]–عبد الرحمن المجدوب، رباعيات سيدي عبد الرحمن المجدوب، تعليق وتحقيق: ميلود الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2011،ص84.

نلاحظ تباينا صوتيّا على مستوى صوت القاف بين أقاليم الدّراسة في استخدام تسميات ذات مدلول واحد، ويرجع ذلك إلى التّنوّعات اللّهجيّة الّتي تزخر بها المنطقة.

هناك أمثال ضيّقة محصورة في مناطق معيّنة لا نجد فيها إبدالا نذكر بعضها فيما يلي:

- **أمثال متداولة في مدينة تلمسان تنطق فيها القاف همزة[1]:**
  - حَمْأة (حمقة) وآلُولْهَا (قالولها) وَلْوَلْ (زغرد).
  - عِينْ تَأْلِي (تقلي) وعِينْ تْكُبْ فزِيتْ.
  - يْمُوت على تَشْآء الزِيتُونْ.
  - تَأْضِي (تقضي) غِي فَايَنْ يْشُوف احْمَدْ.
  - عْلاَشْ بِيكْ دَلْ الغْرَامْ دِي يْتَأَبْ (يتقب) الرْخَامْ.
  - رِيكْ وَاأَفْ (واقف) للعْفُو.
  - اللْعُوبْ المَنْأُوبْ (المنقوب).
  - بالمَأْلُوبْ (المقلوب) أ يَعْأُوبْ (يعقوب).
  - شَارَبْ مَالخَصَّة وْرَاأَدْ (راقد) فَالأَرْمُودْ (القرمود)
  - أَشْ (قش) لَالَة غِي الهْيَادَرْ
  - مَكَاشْ دِي يْأُولُو (يقولو) سِيد الأَضِي (القاضي) غَطِي رَاسكْ.
  - تأول قابط السما بيديه.
- **أمثال متداولة في ندرومة وما جاورها وتنطق فيها القاف فصيحة[2]:**
  - لا تَبْنِي حِيطْ الرَّمْلَة والَى بْنِيتُو غْرَقْلُو سَاسُو
  - ليَام زِينَة رَاحُو ورْجَالْ مَاتُو ولِي بْقَا كِيفُو كِي مرَاتُو
  - لمعروض فنهار غي يقعد فدارو.
  - المَشْتَاقْ والَا فَاقْ

---

[1]–يمينة بن قديح، حي شتوان تلمسان، يوم: الثلاثاء14ماي2024 على السّاعة 17:30سا.

[2]–فاطمة غماري، ندرومة، يوم: الأحد 9جوان2024، على السّاعة: 14:20.

- **أمثال متداولة في الغزوات، تنطق فيها القاف كافًا:**
  - النَاسْ تحكِرني (تحقرني) وانا نحكِر (نحقر) طاطا حتي
  - يْدَا طَرْبَتش الكَادِي(القاضي) لمن تتشتشي(تشكي)

أمّا **منطقتي مغنيّة وأولاد ميمون** فلم نجد أمثالا خاصّة بالمنطقة، نجدها واحدة في الغرب الجزائري.

ولنا الآن وقفة مع أنواع ومظاهر المماثلة:

4-1-4-أنواع مظاهر المماثلة: (في تلمسان ونواحيها)

وهي تتعدّد حسب تعدّد المناطق ونبيّنها فيما يلي:

أوّلا: المماثلة المقبلة الكليّة: الجدول رقم "02"

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
تْحُطَّا عْلى الجُرْح يَبْرَا[1]	الغزوات وندرومة	(تحطّا) الأصل فيها(تحطها)، المماثلة مرتبطة بتقارب الصّوتين من حيث المخرج؛ فالطّاء والتّاء صوتان لثويان، مما يسهّل دمجهما لتجنّب التّكرار، فصفة الجهر والهمس لا يجتمعان وبالتّالي: ط + ت= طّ

[1]-عبد الرّحيم شعبان، 65سنة، متقاعد، الغزوات، الأربعاء28فبراير 2024م، على السّاعة: 17:00.

أمّا بالنّسبة للتّأثير المقبل للصّوائت نجد: تأثّر صوت الهمزة بالفتحة قبلها: فالهمزة صوت يصعب نطقه في كل المناطق الجزائريّة –لا سيما تلمسان– فعندما يُسكّن يصبح صعب النّطق به فيماثل الفتحة الّتي تسبق الهمزة فتخفّف، ومن الأمثلة نجد:

المثل الشّعبيّ	المنطقة المتداول فيها المثل	اللّفظة الّتي حدثت فيها المماثلة
سال المجرّب و**متسالش** الطبيب	جميع المناطق المختارة	(سال) في اسأل و(متسالش) في لا تسأل
اشْحَالْ وهُوَ **صَايَمْ**	جميع المناطق المختارة	(صايم) في صائم
اهْدَرْ وصِّنِّتْ للفَالْ	جميع المناطق المختارة	(الفال) في الفأل
تَاخُدْ العِلْمْ مَنْ رُوسْ الفْكَارَنْ[1]	مدينة تلمسان	(تاخد) في تأخد
الجْنَازَة حَرَّة والمَيَّتْ **فَارْ**[2]	مدينة تلمسان ، ويروي في غيرها: المَنْدبَة كبيرَة والميّت **فار**	(فار) في فأر
مديرش **لامان**	أولاد ميمون، مغنيّة	(لامان) في الأمان
خذ عنّي **بلاَمَان**[3]	مدينة تلمسان	
دَابِي ودَابَكْ يَا دَاكْ المسْلِم[4]	مدينة تلمسان	(دابي) في دأب بدليل قوله تعالى: "كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ"آل عمران11
رَاسِي ورَاسَكْ مَاشي فْشَاشِية وَحدّة	جميع المناطق المختارة	(راس) في الرأس

الجدول رقم: " 03 "

[1]– فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبي في تلمسان دراسة فنّية، مثل رقم01، ص171.

[2]–فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبي في تلمسان دراسة فنّية ، رقم المثل17، ص181.

[3]– المرجع نفسه، رقم المثل24،ص205.

[4]– المرجع نفسه، رقم المثل1، ص219.

نجد أيضا تأثّر الهمزة بما يسبقها من ضمّ وكسر:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	اللّفظة الّتي حدّثت فيها المماثلة
المُومَنْ مُصَابْ	جميع المناطق المختارة	(المومن) في المؤمن
حْييتني مَنْ قَاعْ البِير.	جميع المناطق المختارة	(البير) في البئر
جيتْ نْعَاوْنَه فِي قبور باه هْربليبالفَاسْ[1]	مدينة تلمسان	(جيت) في الفعل جئت
الحدّايَدْ للشْدَايَدْ	جميع المناطق المختارة	(الشْدَايَدْ) في الشدائد

الجدول " 04"

ثانيّا: المماثلة المقبلة الجزئيّة:

أ- تُفخّم السّين إذا جاورت الراء:

المثل الشّعبي	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
اللّي مَاجَا مْعَ **العْرُوصَة(العروسة)** مَا يْجي مع مها	**جميع المناطق**	فلفظة (العروسة) تنطق السّين فيها صادًا لتأثير صوت الرّاء عليها، والتّفسير الصّوتيّ لهذه الظاهرة أنّ الرّاء عند النّطق بها يرتفع طرف اللّسان إلى الحنك الأعلى مع أصول الثّنايا العليا فتفخّم وبذلك يميل إلى تفخيم الأصوات المجاورة.
العْرُوصة (العروسة) في الكُرْسِي مَا تَعْرَفْ فِينْ تْرَصِي		
العروصة (العروسة) تشكرها مْهَا وخَالَتْهَا.		

الجدول رقم " 05 "

[1]-فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبيّ في تلمسان، دراسة فنّية، رقم المثل26،ص183.

ومن الأمثال أيضا:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
فاتك **الغرص** في **مارص**[1]	جميع المناطق المختارة	الغرص الأصل فيها (الغرس)الرّاء صوت مجهور، منحرف، مكرّريميل إلى تفخيم الأصوات المجاورة له فعندما جاور صوتا مهموسا وهو صوت السّين منحه صفة وأصبحت المعادلة كالتّالي: ر+ س= ر+ ص.
مارص بوثلوج وتاليه عسلوج[2]		

الجدول رقم " 06 "

ومن الأمثلة أيضا:ب – **تُفخّم السّين حينما تجاور الأصوات اللّهويّة:**

المثل الشّعبيّ	المنطقة الّتي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
البَحْرِي بُوشْكَارَة دَاخَلْ رْبَحْ **خْصَارَة**[3]	مدينة تلمسان	(خصارة)الأصل فيها(خسارة) فالمماثلة حدثت بين صوتين مختلفين في المخرج والصّفات؛ إذ أنَّ الخاء والسين صوت مفخّم مستعْلٍ فإذا جاور صوت السّين فإنّه يمنحه من صفاته ليجعله يماثله في الصّفة، لذلك انقلبت السّين إلى صاد وذلك أيضا لكراهية الخروج من تصعّد إلى تسفّل .

الجدول " 07"

[1]– نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الاجتماعيّة للأمثال الشّعبيّة المتداولة في منطقة تلمسان، ص191

[2]– المرجع نفسه، ص184

[3]–فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبي في تلمسان دراسة فنّيّة، رقم المثل23ص163

ج-تأثر صوت الصّاد بالدّال:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتي
وَقْتْ الشَّدَة يْبَانْ العْدُّو مَ الزدِيقْ (الصديق)[1]	جميع المناطق المختارة.	السّين -كما لاحظنا في الأمثال السّابقة- أنّها معرّضة للتّفخيم إذا جاورت الأصوات المجهورة، فتعرضّت للتّأثير من صوتي الغين والرّاء فأبدلت إلى صاد لاشتراكها مع السّين في صفة الصّفير.

الجدول رقم " 08 "

من صور المماثلة الجزئيّة -أيضا- تأثّر صوت اللّام بالأصوات المستعلية:

المثل الشّعبيّ	المنطقة الّتي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
خلَّطْها تَصفى	مدينة تلمسان وأولاد ميمون	تعتبر اللام من الأصوات تنتج بتلامس جزئي بين اللّسان والسقف الحنكي الأمامي في حين الطاء صوت مجهور ينطق بتقارب اللّسان مع الجزء الأمامي من الحنك الأعلى ممّا يؤدّي إلى إخراج الصّوت بقوّة فموضعهما واحد، لكن درجة القوّة تختلف، فاللاّم صوت ضعيف بينما الطّاء صوت مجهور قوّي نعضّد هذا الشّرح بقول جان كانيتو: "إذا كانت اللّام مسبوقة مباشرة بأحد الحروف المستعلية الصّاد والطاء والضّاد والظّاء لزم التّغليظ"[2]

الجدول رقم " 09"

[1]- سمعناها من: فطيمة غماري، 78سنة، ندرومة، ماكثة في البيت، يوم : السّبت 19 أوت2023 على السّاعة 16:00.و عائشة واضح، 50سنة، الغزوات، ماكثة في البيت، يوم: الأربعاء 28 فبراير2024 على السّاعة:14:30. وبن قديح يمينة 75سنة، شتوان ، ماكثة في البيت، الأحد 06أوت 2023 على السّاعة 14:30. وناصري الزّهرة، 76سنة أولاد ميمون، ماكثة في البيت، يوم: الجمعة01 سبتمبر 2023 على السّاعة 13:00.

[2]- جان كانيتو، دروس في علم الأصوات العربيّة، ص 79

وإزاء هذا النّوع أمثال كثيرة نذكر منها:

المثل الشّعبيّ	المنطقة الّتي يشيع فيها المثل
خَلَّطْ رَاسَكْ مْعَ النَّخَالَة يَنَأْبُوكْ (ينقبوك) لَجْدَادْ (الجداد)[1]	مدينة تلمسان
الطّلاب يطلب ومراتُو تصدَّق	المثل ينطق بهذه الصيغة في: مدينة تلمسان، الغزوات، ندرومة، بينما مغنية وأولاد ميمون ينطق ب: **الطّلاب** يطلب ومرتَه تصدِّق.
الطُّولَةوالخْيَابَة	جميع المناطق
نهار الزّلط قطّع **بصلة**ونص[2]	ندرومة والغزوات

الجدول رقم " 10 "

من صور **المماثلة الجزئيّة** أيضا، انتقال صفة الجهر في الباء إلى الهمس كما يُرمز له في اللّغة الأوروبيّة (P) وهو ليس نظير الباء كما سبق وأن ذكرنا في صفات الأصوات اللّغويّة، وهذا نجده في مدينتي ندرومة والغزوات ، ومن أمثلة ذلك: قولهم عند الدّعاء: الله يعطيك حَ **الطَرْبَة**

فالباء تتحوّل إلى(P) تحت تأثير صوت الطاء والتّكرار الذي يحدثه صوت الرّاء

ب ⟵ P

-من صور **المماثلة الجزئية** كذلك، تحوّل الفاء من صفة الهمس إلى صفة الجهر ليقارب صوت (V) ، ونجده في منطقة أولاد ميمون، ومنه قولهم: " وين مّا زيفطتك وليت ".

---

[1]-يمينة يمينة، شتوان يوم: الجمعة05ماي2023 سا 15:30

[2]- جيلالي بن يشو، المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامّيّة- دراسة صوتيّة منطوق ندرومة أنموذجا، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم الثّقافة الشّعبيّة، جامعة أبي بكر تلمسان، 1424-1426، 2005-2006، ص165

ثالثا:المماثلة المدبرة الكلّيّة:

أ-مماثلة الباء للهاء:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التحليل الصّوتي
دِ **حبَّا** قَاع خَلاَها قَاع[1]	ندرومة	الصّوت الأصلي في لفظة(حبَّا) هو (حّبها)، فصوت الباء صوت مجهور يتميّز بالوضوح عند النّطق به، بينما صوت الهاء صوت خفيف مهموس، فعند تجاورهما يكون صوت الهاء أكثر عرضة للتّأثير فيصير مطبقا له، خاصّة وأنّ مخرج الهاء حلقي بعيد عن مخرج الباء فيتمّ جذب الباء للهاء فينصهر معه ويصبح باء مضعّفا. حبْها ⟵ حبَّا
اللّي **حبَّا** كَاع خَلاهَا كَاع[2]	الغزوات	

الجدول رقم " 11 "

[1]- فاطمة غماري، ندرومة،يوم: السّبت 19 أوت2023 على السّاعة 16:15

[2]-فضيلة شعبان، الغزوات، 54سنة، حي سيدي عمر، الغزوات، يوم: يوم: الأربعاء 28 فبراير2024 على السّاعة:14:30

ب-مماثلة الحاء للهاء:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتي
كُل شَاة تتْعَلَّقْ مَكراحَّا[1]	جميع المناطق المختارة	صوت الهاء يمارس ضغطا هوائيا على العين مما يؤدي إلى حذف العين لعدم قدرتها على مقاومة التّأثير الهوائي للهاء، فتُبدل بصوت نظير للهاء في الهمس وهو صوت الحاء، لأنّه من الصّعب دمج صوتين حلقين في بعضها البعض، فينتج عن ذلك صوت الحاء مضعّف لتصبح المعادلة الصَّوتيّة كتّاليّ: ع+ه=حَّ

الجدول رقم " 12"

[1]-الجيلالي بن يشو، المماثلة بين الفصحى والعامّية في العربيّة الفصحى، منطوق ندرومة أنموذجا، ص169.

ج- مماثلة النّون في الراء:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التحليل الصوتي
خْرُوفْ الدَّنْيَا **مَرِيقْ** يْبَانْ[1].	**مدينة تلمسان**	(مريق) الأصل فيها (من ريق) نتج عن التقارب الصوتي بين النون والراء حدث انصهار للنون في الصوت الذي يليها(الراء) ممّا يسهّل النطق ويقلّل الجهد العضليّ.

الجدول رقم " 13"

د – مماثلة النّون للواو:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التحليل الصوتي
خوك **موَاتَاكْ** ، مَاهُوشْ **مَوَالَاكْ**	مدينة تلمسان، مغنية، أولاد ميمون	(مواتاك) الأصل فيها (من واتاك)، فالواو صوت شفوي بينما النّون صوت لثوي، فتنصهر النون في الواو فيكتسب صفة الاندماج معه

الجدول رقم " 14 "

[1]–فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبيّ في تلمسان دراسة فنّية، رقم المثل44، ص208.

ه – مماثلة النّون للياء:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصوتي
خِيْر الطّعَامْ ميْعَمَّرْ الكَرْشْ، وخِيرْ اللَّبْسَة مَتَسْتَرْ العَوْرَة	**مدينة تلمسان**	(ميعمّر) الأصل فيها (من يعمّر)، فتقارب الصّوتين –النون والياء–فكلاهما يخرج من الفم مما يؤدّى إلى دمج النون في الياء ذلك تسهيلا للانتقال الصّوتي من الميم إلى الياء.

الجدول رقم " 15 "

و– مماثلة النّون للصاد:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التحليل الصوتي
حام حام، احنا مَصْحَابْ السّلطان	**مدينة تلمسان**	(مصحاب) أصلها (من صحاب) مخرج النون والصاد من طرف اللّسان لذلك كان التّأثير المدبر للصاد سهلا.

الجدول رقم " 16 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصوتي
أ شّيعة بلاَ شَبْعَة[1]	أولاد ميمون، مغنيّة	(أ شيعة) أصلها (الشيعة)

الجدول رقم: " 17 "

ونجد **المماثلة الجزئيّة المدبرة** بارزة في الأمثال الشّعبيّة لمناطق ندرومة والغزوات ، حيث يفخّمون الضّاد، وذلك في قولهم:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
طْرَبْنِي (ضْرَبْنِي) وبْكَا سْبَقْنِي وشْتْكَا	الغزوات و ندرومة	السّبب الدافع إلى تفخيم الضّاد في كل من ضْرَبْنِي و(ضَحَكْتَكْ) هو تأثير صوت الرّاء لما يتّصف به من تكرار جعلها تحوّل إلى طاء، لتكون المعادلة الصّوتيّة كالتّالي: ض+ر= ط+ر

الجدول رقم: " 18 "

[1]-يمينة سدّار، 68سنة، أولاد ميمون، يوم: الأحد 01 يناير، 2023، سا: 11:30

ز-مماثلة الشّين بالجيم فتحوّلها إلى شين:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
آشْ مَنْ **سَجْرَة** (شَجْرة) مَا هَزْهَاشْ الرِّيحْ	جميع المناطق المختارة	(سجرة) الأصل فيها (شجرة)، والعلة في ذلك أنّ الجيم صوت مجهور والشين صوت مهموس فعند تجاورهما تؤثّر الجيم على الشين فحوّلتها إلى سين ش+ج=سج

الجدول رقم: " 19 "

ح-مماثلة الدال للقاف فتحوّلها إلى تاء:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التّحليل الصّوتيّ
عَمَّر النَّخَالة ما تولي **تقيق** (دقيق) وعمّر لعدو ما يولي زديق (صديق)*	جميع المناطق المختارة	(تقيق) الأصل فيها (دقيق) فالقاف صوت لهوي بينما الدال صوت لثوي، هذا التباعد في المخرج يؤدي إلى قلب الدال تاء لتنسجم مع القاف من حيث الشدّة والانفجار، وبالتّالي: د+ق=تق

الجدول رقم: " 20 "

*سمعنا هذا المثل في كل المناطق المختارة

ط- تأثّر السّين بالأصوات المفخّمة فتنطق صادا:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	التحليل الصوتي
الصُلطَان بالتَّاجْ ويَحْتَاجْ*	جميع المناطق المختارة	(الصلطان) الأصل فيها السّلطان، فالعلّة الصّوتيّة حول تحوّل السّين من صفة الهمس إلى صفة الجهر هو تأثير صوت الطّاء المفخّم، مما أثّر في اللّام والسّين على حدّ سواء. المعادلة كالتّالي: س+ط= ص

الجدول رقم: " 21 "

*سمعنا هذا المثل في كل المناطق المختارة

ك-**تأثّر النّون بالباء فتقلب إلى صوت من مخرج الباء وهو صوت الميم:** ومن الأمثال:

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها	التحليل الصّوتيّ
بَرْزَانَة تمبَاعْ الصُّوفْ	جميع المناطق	(تمباع) الأصل فيها(تنباع)، فالباء أثّرت في النّون تأثيرا رجعيّا لتحلّ محلّها الميم، وذلك لتوافقها مع النّون في الصفة، وهو الإبدال ذاته الّذي تحدّث عنه سيبويه في قوله: "والميم تكون بدلا من النّون في عنبر وشنباء ونحوهما إذا سكّنت وبعدها باء"[1] والمسوّغ الصّوتيّ لهذا القلب سهولة النّطق بالميم الّتي بعدها الباء، كون الميم همزة وصل بين النّون والباء، لأنّها كما ذكرنا تشترك مع النّون في الصّفة ومع الباء في المخرج الشّفهيّ.ولنا في القرآن أدلّة قاطعة توافق هذا النّطق، في قوله تعالى:(**أَنبِئُونِي**)سورة البقرة، الآية31 والمعادلة الصّوتيّة: ن+ب= م+ب

الجدول رقم: " 22 "

[1]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص240.

4-1-4- ظاهرة التّحنيك أو التّغوير [1] (Palatalization):

أ/-تحنيك الجيم صوتا مزدوجا "دج":

تعدّ مظهرا من مظاهر مماثلة الصّوائت للصّوامت، وهي في كنهها ظاهرة صوتيّة تعمل على تحنيك الصّوت الطّبقيّ المهموس بجعله صوتا مزدوجا، ما يجعلها تفسّر تفسيرا علميّا تحت ما يسمّى قانون الأصوات الحنكيّة.

ويشمل هذا التّأثير الصّوامت الّتي يقارب فيها مؤخّر اللّسان الطّبق كالجيم والكاف، هذان الصّوتان عرفا تغييرات في منطق عديدة.

سبق وأن ذكرنا في وصفنا لصوت الجيم في مدينة تلمسان، والغزوات، وندرومة أنّها مبدلة عن (g) وهي عبارة عن صوت مركّب بين الدّال والجيم، ومرّد هذا الإبدال هو تحنيك صوت الجيم إلى الأمام تحت تأثير الصّوائت، والّذي يبحث في الجيم العربيّة يجد الأصل فيها صوت (g)لكنّه غاب في العربيّة ولا يزال حيّا في اللّغات السّاميّة[2].

ب/-تحنيك الكاف صوتا مزدوجا"تش":

أمّا صوت الكاف وهو النّظير المهموس لصوت (g) فتحنيكه عن طريق مماثلته للكسرة بأن يتقدّم مخرجه لينتج صوتا غاريّا مزدوجا وهو "تش"، وهو ما يميّز منطقة الغزوات عن باقي المناطق التّلمسانيّة، وبهذا فإنّ المتمعّن في المنطوق الغزوانيّ يلحظ صورتين للكاف بحسب تعدّد المناطق السّالفة الذّكر، إمّا **كاف مبدلةعن قاف** نحو قولهم: دِي (اللي) مَايَلْحَكْش (مايلحقش) العَنْكُود (العنقود) يْكُولْ (يقول) حَامَطْ (حامض).

---

[1]- فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، ص246.

[2]-المرجع نفسه، نفس الصفحة.

أو **كاف تبدل بعد تحنيكها إلى "تش"**: يلا طَاحَتْ التشوشة (الشوكة) في التشبشة (الشوكة) شتون (شكون) يسلكها؟ يسلتشا (يسلكها) غير مول الفلوتشة (الفلوكة)[1]

ونطق لفظة (الفلوتشة) بهذه الصّيغة مردّه إلى تأثّرهم باللّهجة البربريّة، وقسْ على ذلك الكثير من الألفاظ الّتي نطقت بهذه الصّيغة، يقول جان كانيتو خلال حديثه عن تحنيك الكاف: "ففي القبائل الصّغرى تبدل الكاف (تش) مطلقا (فلوتشة) (فلوكة) و(بوتش) (أبوك) و(ناتشل) (نأكل) وأمّا عند قبيليتْ المسيردة والطّرارة فإنّ الكاف تصير بخلاف ذلك الحرف إلى حرف رخو أدنى حنكيّ شبيه بالشّين يرمز إليخ ب c وهوز (ch)"[2]

تجدر الإشارة إلى أنّ إبدال الكاف "تش" لا يقتصر على مدينة الغزوات فقط، بل يمسّ المناطق التّابعة لها (كتونان، مزاورو، جامع الصّخرة، سيدي عمر، دار ابن طاطة...) بمعنى عند نطق الصّوت المزدوج تقدّم مخرج الكاف فصار أدنى حنكيّ بمحاذاة فونيم الشّين.

ومن الأمثال الّتي تصير فيها الكاف شينا : شُلْ (كُلْ) خنفوس عند يمّاه غْزَالْ[3]، ومن الأدعية الشّعبيّة أيضا الّتي سمعناها من كبار السّنّ والّتي جرت مجرى المثل:-**الله يَحَفْظَشْ(الله يحفظك)**

ولعلّ تجليّات هذه الظّاهرة موجودة في تربة الدّراسات اللّغويّة العربيّة القديمة تحت ما يسمّى بالكشكشة والكسكسة[4] غير أنّنا لم نجد تفسيرا وتحليلا لهذه الظّاهرة لاعتقادهم بهيمنة الصّوامت على الصّوائت ما جعلهم ينكرون تأثير الصّوائت في الصّوامت.[5]

---

[1]-عبد الرحيم شعبان، الغزوات، يوم:12جويلية2024 على السّاعة 15:30.

[2]- جان كانيتو، دروس في علم الأصوات العربيّة، ص104.

[3]-رحمة شعبان، الغزوات، يوم: 12جويلية2024 على السّاعة 15:30

[4]- الكشكشة: إبدال الكاف شينا، أمّا الكسكسة فهي إبدال الكاف سينا.

[5]- فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، ص247-248.

وقد نسبها أبو الطيّب اللّغويّ إلى قبيلة تميم:

وهي لغة بني تميم وجماعة من العرب وتسمّى بالكشكشة، غير أنّ د.أحمد قريش في مقال له بعنوان التبدّل الصّوتيّ في لهجة توانت القديمة (شمال غربي تلمسان) صوت القاف والكاف أنموذجا-قد ألمع إلى أنّ إبدال الكاف شينا في مدينة الغزوات يختلف عمّا تميّزت به لهجة ربيعة المعروفة بالكشكشة. كما أنها تختلف عن "تش" المتداولة في الأردن وعن "تش" التّطوانيّة والعراقيّة، ومن المحتمل أن تكون قريبة من النّشنة اليمنيّة الحديثة[1]

نستنتج من خلال ما سبق، أنَّ المماثلة في الأمثال الشّعبيّة تتماشى مع السّمات اللغويّة للهجة المحلّية، ممّا يخلق إيقاع موسيقي يساهم في تذكر المثل بسهولة.

4-2-المخالفة (Dissimillation):

وهي من القوانين الصّوتيّة الأخرى الّتي تطرأ على الكلام، فإذا كان عمل المماثلة –على نحو ما رأينا- التّقريب بين الصّوامت أو بين الصّامت والصّائت قصد التّيسير في الجهد العضليّ، فإنّ المخالفة تعمل على المخالفة بين الصّوامت لذلك عدّها اللّغويّون النّظير المخالف للمماثلة.

نجد صلاح الدّين حسنين يفسّر المخالفة تفسيرا وظيفيا صوتيا قائلا : " نزعة صوتيّن متشابهين إلى الاختلاف مثل تحوّل ش ش إلى ش س، فكلمة شمش في العبرية تقابل شمس في العربيّة.وتحول ب ب ألى ن ب فكلمة(sibboolet) العبرية تحوّلت إلى سنبلة في العربيّة وتحوّل(ر ر) أو (ن ن) إلى(ب ر) أو (ب ن) نحو قرّاط وقيراط ودنّار ودينار... وكانوا يعبّرون عنها أحيانا بكراهية التّضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، أو اجتماع

[1]- أحمد قريش، التّبدّل الصّوتيّ في لهجة توانت القديمة، صوتا القاف والكاف نموذجا، مجلة الآداب واللّغات، العدد11، ديسمبر 2006، ص130

الأمثال مكروه أو استثقلوا اجتماع المثلين، وعقد سيبويه لذلك بابا في كتابه بعنوان: هذا ما شدّ فأبدل من اللام الياء لكراهية التّضعيف وليس بمطرد".[1]

الواضح من القول أنّ المخالفة تعمل إلى الاختلاف بين الصوتين المتماثلين لتحقيق الانسجام الصّوتي والتوازن داخل الكلمة.بَيْد أن فريقًا آخر فسّرها تفسيرا سيكولوجيّا مردّه الخطأ في النّطق وهي حالة لا واعية تصاحب الإنسان، هذا ما نلمسه في قول برجشتراسر عند تحليله لهذه الظّاهرة: "فإنّنا نرى النّاس كثيرا ما يخطئون في النّطق ويلفظون بأشياء غير الّذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض لأنّ النّفس يوجد فيها – قبل النّطق بكلمة– تصوّرات الحركات اللّازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه بعد حصوله بمدّة قصيرة، ومن هنا سينشأ الخطأ إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرّر وتتابع فيها حروف متشابهة"[2]

وكان لعلمائنا العرب الأجلّاء قصَب السّبْق للتطرّق إلى ظاهرة المخالفة دون أن تكون بهذه التّسمية، شأنها في ذلك شأن المماثلة، ضمّنها سيبويه في باب أسماه "باب ما شذّ فأبدل مكان اللّام الياء لكراهية التّضعيف، وليس بمطّرد...تسرّييت، تظنّيت، وتقصّيت من القصّة وأمليت"[3]

صفوة القول من خلال الآراء السّالفة الذّكر حول تعريف ظاهرة المخالفة أنّها تعمد إلى فكّ الإدغام الّذي سعت إليه المماثلة كون النّطق بصوتّين متماثلين يكلّف جهدا عضليّا، لذلك لجأت إلى المخالفة بأحد الأصوات المائعة (اللّام والرّاء والنّون) كما سبق الحديث عن هذه الأصوات أنّ من خصائصها لا يُسمع لها حفيف فضلا على أنّها سهلة النّطق بها.

---

[1]–صلاح حسين، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الآداب، القاهرة، 2005–2006، ص148–149.

[2]– برجشتراسر، التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة، ترجمة: رمضان عبد التّوّاب، ص34

[3]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص424

وبعد تفحّصنا لهذه الظّاهرة في الأمثال الشّعبيّة وجدناها بنسبة أقلّ إذا قارنّاها بظاهرة المماثلة ووجدناها تشتمل على صورتين:

***الحذف. / * الحذف والتّعويض.**

أمّا الحذف: فهو ظاهرة برزت في اللّهجات العربيّة القديمة، ويشمل الحذف أحد الصّوتين المتماثلين، لأنّ العرب تستثقل النّطق بذات الحرف مرّتين وتكرار الصّوت، ممّا يولّد مشقّة على الأداء الفعليّ الكلام. شمل الحذف حذف نون الأفعال الخمسة عند اتّصالها بنون الوقاية وذلك لأنّ هدفها هو المخالفة بين الصّوتين المتماثلين في قولهم:

اشْحَالْ مَنْ شْطِيحْ فِي رَاسِي لُوكَانْ يْسَاعْفُونِي رَجْلِيَ[1] وأحيانا يكون الحذف بالتّعويض: من ذلك حذف النّون وتعويضها باللّام، في قولهم:حتّى غْنَمْ مَا تَرْعَى بْلا رَاعِي.(غنم ⟵ غلم).

ويكمن الحذف والتّعويض بين المتتابعين بالياء في قولهم: أنَا الليّ ظنِيت المُخْ فالكَرْعِينْ[2] فلفظة "ظنيت"الأصل فيها ظنَنْتُ، فاجتماع صوتين متماثلين أدّى بحذف أحدهما وتعويضه بالياء.

4-2-1- المخالفة بين الصّوائت:

- المخالفة بين الفتحة والكسرة:

القَطْ يعلّم باه النّط: القِط ⟵ القَطْ

- المخالفة بين الفتحة والضمّة:حام حام حنا صحاب السَّلطان: السَلطان ⟵ السُلطان

- المخالفة بين الفتحة والكسرة:كل مَحْنَة تْزيدْ فرَاسْ عْقَلْ. مَحْنَة ⟵ مِحْنَة.

---

[1]- فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبيّ في منطقة تلمسان جمع ودراسة فنّيّة، رقم المثل 80، ص148

[2]- المرجع نفسه، رقم المثل 127، ص155

4-2-2- المخالفة بين المقاطع الصّوتيّة :

تتجاوز المخالفة الصّوت الواحد إلى أكثر من صائت، ففي قولهم:

العِينَبْ يَتْكَلْ بالحَبَّة، مَاشِي بالعُنْقُودْ[1]

لفظة (العينب) الواردة في المثل الخاصّ بمدينتي ندرومة والغزوات قد تحوّلت من لفظة (العنب) أي من مقطع قصير إلى مقطع طويل بإشباع حرف العين، ولعلّ هذه الظّاهرة مقتصرة على هاتين المنطقتين دون المناطق الأخرى المقصودة بالدّراسة.

بعد تصفّحنا طيّات الكتب الّتي تناولت الحديث عن ظاهرتيْ المماثلة والمخالفة والفرق بينهما ألفينا أنّ أغلب الباحثين أرجع هدف المماثلة إلى تيسير جانب النّطق على حساب الجانب الدّلاليّ، في حين تهدف المماثلة إلى تيسير جانب الدّلالة ولا تلقي بالًا إلى الجانب النّطقيّ إلاّ أنّ فوزي الشّايب يبطل هذا الطّرح[2]، ونحن نتّفق معه لأنّنا لم نجد اختلافا في المستوى الدّلاليّ عند دراستنا للأمثال الشّعبيّة.

---

[1]- فتح الله بن عبد الله، الأمثال الشعبيّة في تلمسان جمع ودراسة فنية، رقم المثل83، ص322

[2]- ينظر: فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، ص70

5-المقاطع الصّوتيّة والنّبر:

5-1-المقطع الصّوتيّ:

إنّ الأمثال الشّعبيّة لمدينة تلمسان ونواحيها تتكوّن من كلمات صيغت بلهجة عامّيّة راعت السّهولة في أدائها، تتّحد هذه الكلمات فيما بينها حتّى تنتج نظاما محكم النّسيج.فإذا راعينا النّظام المقطعيّ للّغة العربيّة نجده قد يضارع الأمثال الشّعبيّة لتلمسان والمناطق المقصودة بالدّراسة وقد يختلف عنها، فمن خلال الأمثال الّتي نوردها في هذا المقام سنتبيّن ذلك، لكن حريّ بنا أن نتبيّن -أوّلًا- مفهوم المقطع لغة واصطلاحًا.

5-1-1- لغة:

ورد في لسان العرب: "...المَقْطَعُ اِسْمُ مَكانٍ من قَطَعَ، وتَقَطَّعَ الشَّيءَ ومُنقَطِعُهُ: آخِرُهُ حيثُ يَنقَطِعُ، كَمقَاطِعِ الرِّمَالِ والأودِيَةِ، والمقطَعُ: الموضع الّذي يقطع فيه النّهر من المعابر، وجمعه: المقاطع، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضعُ الابتداء، ومقطّعات الشّيء: طرائقه الّتي يتحلّل إليها ويتركّب عنها، كمقطّعات الكلام ومقطّعات الشّعر"[1]

5-1-2- اصطلاحا: تعدّد وتتباين تعريفات المقطع اصطلاحا من باحث إلى آخر بين مختلف الاتّجاهات سواء أكان اتّجاها فونيتيكيّا أو فونولوجيّا أو نطقيّا. وهناك من عدّه: مجموعة من الأصوات اللّغويّة المجزّأة الّتي ينطقها الإنسان، قد تكون مكوّنة من صوتين اثنين نحو كلمة (كتب) وقد تفوق ذلك نحو (اكتب)[2]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص3701

[2]- عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتيّ في الدّراسات العربيّة، دار الفكر، دمشق سوريا، د/ط، 1427-2000، ص274

المقطع الصّوتيّ من هذا المنطلق يعني عمليّة توصيف للصّوت من أدنى ذروة إلى أقصى ذروة حيث يحدث بينهما انخفاض وهبوط في الصّوت بحسب طبيعة الصّوت، فهناك أصوات تساعد على منح درجة القوّة والوضوح ألا وهي أصوات اللّين، وقد أثبت علماء الأصوات المحدثون هذه العمليّة عن طريق تسجيل الموجات الصّوتيّة للعديد من الجمل على لوح حسّاس يبيّن أثر الموجات على شكل قمم ووديان، فاحتلّت أصوات اللّين قمّة منتهى درجة الصّوت، بينما مثّلت الوديان أدنى ما يصل إليه الصّوت من الوضوح السّمعيّ[1]

فالمقاطع في العربيّة خمسة نوردها في هذا المقام[2]:

- مقطع قصير مفتوح: ص+ح[3] نحو:

(كِ) في قولهم: "كِ حامو كِ تامو" وهو مثل متداول في كلّ مناطق تلمسان عدا منطقة الغزوات. كـِ

- مقطع طويل مفتوح: ص+ح+ح ، ومن الأمثال الّتي ورد فيها هذا المقطع:

دِي يْحَبْنِي مَا بنالي قْصَرْ و دِي كْرَهْنِي مَا بْنَالِي قْبَرْ

دِي/ مَا/

وهذا المثل يتردّد بهذه الصّيغة على ألسنة أهل مدينة ندرومة والغزوات.

- مقطع قصير مغلق: ص+ح+ص نحو:

---

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، ص161

[2]- إنعام الحقّ غازيّ، ناصر محمود، المقطع الصّوتيّ وأهمّيّته في الكلام العربيّ، مجلّة القسم العربيّ، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان، العدد الرّابع والعشرون، 2017، ص218

[3]- يشير المقطع ص إلى صائت بينما يشير المقطع ح إلى حركة.

"أشْ يْخَرَّج العْرُوسَة مَنْ دَارْ بَاها" ويتردد هذا المثل على جلّ المناطق المختارة

أ ـَ شْ/ م ـَ نْ/

- طويل مغلق بصامت: ص+ح+ح +ص نحو قولهم:

"عِينْ الحُوتْاشربْ لَما وفُوتْ" وهو مثل يتردد بكثرة في مدينة تلمسان

/ع ـِي ـن ـْ/

- مقطع طويل مغلق بصامتين: ص+ح+ص+ص نحو: شَعْبْ (ش+َ+ع+ْ+ب+ْ)

فلا يمكننا دراسة الفونيمات دون التطرّق للمقاطع حيث إنّها تكتسب حياتها داخل المقطع[1] فتنطق على شكل مجموعات تترابط فيها بينها لتشكّل لنا بناء لغويّا يتمثّل في الأمثال الشّعبيّة الّتي هي محلّ الدّراسة.

نلاحظ عند استقصائنا للمقاطع الصّوتيّة أنّ الأمثال الشّعبيّة لتلمسان ونواحيها احتفظت ببعض المقاطع الصّوتيّة الّتي وردت في الفصحى واستحدثت مقاطع أخرى نذكر منها:

- مقطع مزدوج قصير منغلق: ص+ص+ح+ص ومن الأمثال:

اللّي يْحَبْ العْسَلْ يَصْبَرْ لَقْرِيصْ نْحَلْ

/ي ـْح ـَب ـْ/

- مقطع مزدوج طويل منغلق: ص+ص+ح+ح+ص

شْكون يَنْكْرَبْ عْلِيكْ أزميط نْهَارْ العِيدْ (وهو مثل متداول عند أهل ندرومة والغزوات أمّا في المناطق الأخرى من الولاية فيروى بـــ: شكون يسال عليك ا تشيشة نهار العيد)

/ش ـْك ـو ـن ـْ /ن ـْه ـَـــا ـر ـْ

[1]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة،(م.س)، ص214

5-2-النّبر:

بعد تطرّقنا إلى المقاطع الصّوتيّة سنعالج في هذا الباب ظاهرة لا تقلّ عن أخرياتها ألا وهي ظاهرة النّبر، لّما نراها جليّة في الأمثال الشّعبيّة لتلمسان ونواحيها، وتقتضي منّا منهجيّة البحث -قبل التّطرّق إلى هذه الظّاهرة- التّعريج على مفهوم النّبر لغويّا وصوتيّا.

ورد في جلّ المعاجم اللّغويّة بمعنى الهمز، هذا ما فسّره ابن منظور في باب الرّاء فصل النّون: "النّبرُ بالكلام: الهمزُ.

قال: وكلّ شيء رفع شيئا، فقد نبره. والنّبر: مصدر نبر الحرفَ ينبُرُهُ نبرا همزه"[1]

الواضح من قول ابن منظور أنّ النّبر يعني القوّة الصّوتيّة في إخراج الصّوت، وليس المقصود بالهمز هنا وجود الهمزة في الكلام.

أمّا اصطلاحا، فعرّفه تمام حسان قائلا:" هو أحد الفونيمات التي لها دور أساس في مبنى الكلمات في اللّغة العربيّة، وفي بعض اللّغات ولها دور في معناها. ويكون بتقوية صوت في كلمة معيّنة ليرتفع على غيره من أصوات الكلمة نفسها بأداة من أدوات الضّغط"[2]، من هذا الشرح يتضّح مفهوم المقطع الصّوتيّ على أنّه تعزيز مقطع صوتيّ عن بقية المقاطع الأخرى في الكلام فيجعله أكثر بروزا عن طريق الإجهاد في المقطع الصّوتيّ مع زيادة في الارتفاع الصّوتيّ.

أمّا إبراهيم أنيس فيجعله عادة كلاميّة يميل إليها المرء عند النّطق بالكلام؛ حيث يقول: "والمرء حين ينطق بلغته يميل عادة إلى الضّغط على مقطع خاصّ من كلّ كلمة ليجعله بارزا أوضح في السّمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضّغط هو الّذي نسمّيه بالنّبر"[3]فالنّبر لا

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص4323

[2]-تمام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، د/ط، 1979، ص16

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، (م.س)، ص98.

يقتصر على اللّغة الفصحى بل يمتد إلى اللّهجات، وقد يختلف من لهجة لأخرى تبعا للخصائص الصّوتيّة الخاصّة بكلّ منطقة ممّا يؤثّر في الإيقاع الصّوتيّ، نجد تمّام حسّان يؤيّد فكرة وجود النّبر في اللّهجة بقوله: "ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أنّ دراسة النّبر ودراسة التّنغيم في العربيّة الفصحى يتطلّب شيئا من المجازفة، ذلك لأنّ العربيّة الفصحى لم تعرف هذه الدّراسة في قديمها، و لم يسجّل لنا القدماء شيئا عن هاتين النّاحيتين وأغلب الظنّ أنّ ما ننسبه للعربيّة الفصحى في هذا المقام، إنّما يقع تحت نفوذ لهجاتها العامّيّة، لأنّ كلّ متكلّم بالعربيّة الفصحى في أيّامنا يفرض عليها من عاداته النّطقيّة الشّيء الكثير"[1]

ومن العادات الصّوتيّة لأهل مدينة تلمسان، مغنيّة، ندرومة، الغزوات تشديدها على بعض المقاطع الّتي سنبيّنها فيما يلي:

- النّبر على صوت الهمزة:

مدينة تلمسان: تنطق القاف همزة كما سلف الذّكر، فالنّبر على الهمزة واضح ممّا يعزّز وضوح الصّوت ومن الأمثال:

- الأدرة (القدرة) بلا عَ**أَلْ** (عقل) كالْمْرَا بْلاَ بْصَلْ
- با لَ**أُلوبْ** يَا يَعأُوبْ (بالمقلوب يا يعقوب)
- شَارَبْ مَالْخَصَّة ورَ**ائَدْ** (راقَدْ) فا**لأُرمُ**ودْ (القرمود)
- ريك و**ائف** (واقف) للعفو

- النّبر على الحروف المشدّدة:

تشمل مدينة تلمسان، مغنيّة، ندرومة، الغزوات، باستثناء أولاد ميمون، ومن الأمثال:

[1]- تمّام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، د/ط، 1990، ص163-164.

- اللّي عْبّالك خبالك. النّبر يكون على صوت الباء: بْبَ
- دبَّر فيه مناين مَّا كان[1] .النّبر يكون على صوت الباء والميم: مْمَ

- النّبر يكون بتركيز أكبر على صوت الميم، في قولهم:

- فاين مَّا شفتك شَبَهْتَكْ[2].
- بَاشْ مَّا كَانْ نَفْرِيوْهَا[3]
- اشْحَالْ مَنْ خْرُوفْ اسْبَقْ امَّاهْ للَقرْمَة[4][5]
- عْصّر له الخل في عينيه[6]

تنفرد الأمثال الشّعبيّة لتلمسان ونواحيها على غرار الأمثال الشّعبيّة الجزائريّة بنبرات أقوى من خلال إظهار وإعطاء الأولويّة لمقاطع معيّنة، تجعل الأمثال تكتسب طابعا إيقاعيّا جذّابًا تزيد من انتباه السّامع.هذا النّمط الصّوتيّ نلمسه في مدينة تلمسان، مغنيّة، ، الغزوات، ندرومة، حين ينتقل الصّوت من الأعلى إلى الأدنى حتّى يشعر المستمع بذلك التّسلسل الموسيقيّ أثناء النّطق.

لا يفوتنا أيضا التّنويه إلى التّطويل الصّوتيّ في لفظة (نفرِيوها) في المثل القائل: "باش ما كان نفرِيوها" وهو إبقاء مدّة زمنيّة في صوتيْ الرّاء والياء، حيث يتمّ النّبر على هذا المقطع من الكلمة.

---

[1]- فتح الله بن عبد الله، الأمثال في تلمسان، جمع ودراسة فنيّة، مثل22،(م.س)، ص223

[2]- المرجع نفسه، رقم المثل14، ص333.

[3]-المرجع نفسه، مثل رقم 10، ص161.

[4]- القرمة: مكان للذّبح

[5]-فتح الله بن عبد الله، الأمثال في تلمسان، جمع ودراسة فنيّة ، مثل رقم84(م.س)، ص148.

[6]-المرجع نفسه، رقم المثل40،ص315.

6-تحليل الاختلافات الصوتيّة للأمثال الشّعبيّة لمدينة تلمسان ونواحيها:

لدراسة الاختلافات الصوتيّة للمثل الشعبي في تلمسان وبقيّة المناطق الأخرى ارتأينا تسجيل من كل منطقة مثلا شعبيّا واحد وتحليل الجوانب الصّوتيّة وفق برنامج(برات)* مما يساعدنا على اكتشاف الفروق الصّوتيّة بدقة علميّة، والتّعرّف على الأنماط الصّوتيّة. فكلّما كان اللّون داكنا في الترددات يشير إلى نسبة الصوائت المرتفعة.

*ينظر: كبير بن عيسى، دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصّوتيّة ومعالجتها برات (Praat)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة ، بوزريعة الجزائر العدد التّاسع، 2019

6-1-/مدينة تلمسان:

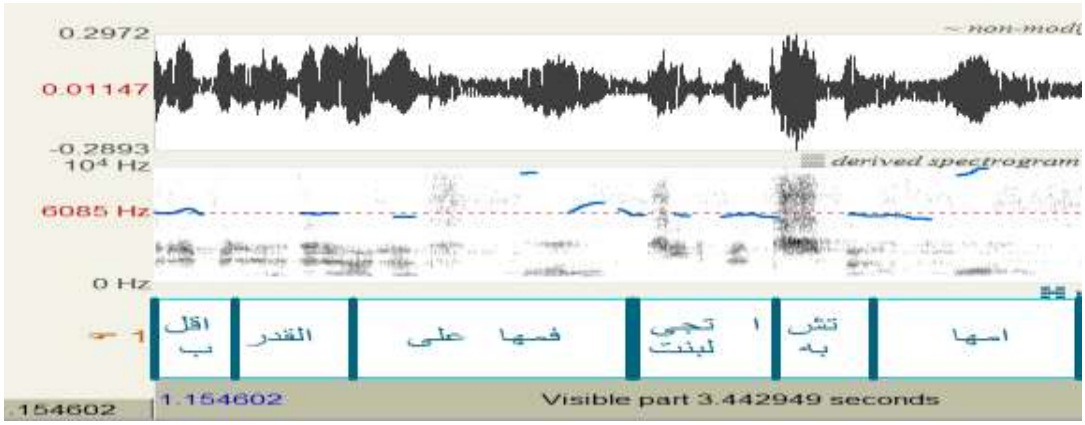

يوضح الشكل " 01 " تحليل صوتي للمثل:

" اقلب القدرة على فمها تجي البنت تشبه مها لمدينة تلمسان "

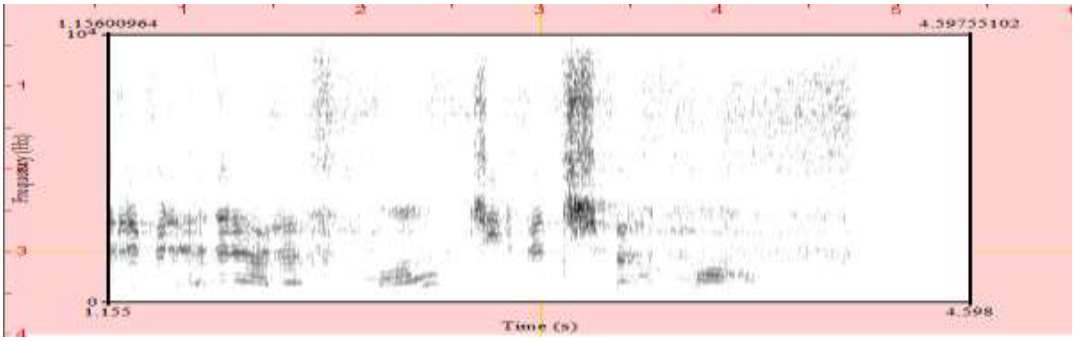

تحليل الصّوت:

يمثّل الجزء الأعلى من الرسم الموجات الصوتيّة للمثل(اقلب القدرة على فمها تجي البنت تشبه مها)، يمثّل الجزء الدّاكن من الموجة الأصوات الأكثر قوة وهي الأصوات المجهورة(الهمزة، القاف، الباء)، بينما تمثّل الأجزاء الأقل كثافة الأصوات المهموسة.

المحور الأفقي يمثّل الزمن بالثواني، أما المحور العمودي فيمثل الترددات بالهرتز

- التردد الرئيس: 6085 هرتز ويمثّل ذروة التردد الصوتي
- سعة الصّوت: تتراوح بين: 0.01147 ، 0.2893، 0.2972
- مدّة الصّوت: 154602.

6-2-/ مغنيّة:

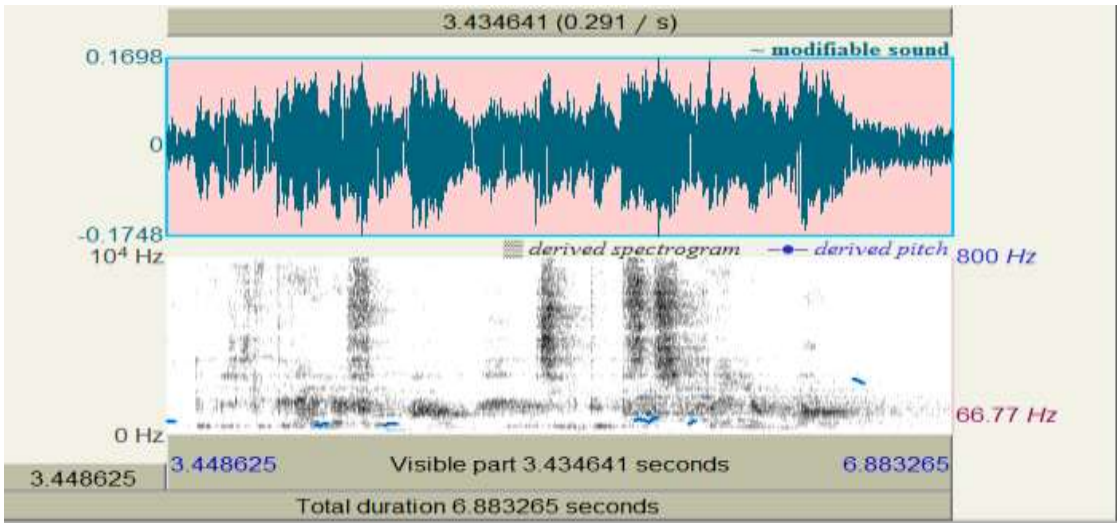

يوضح الشكل " 02 "

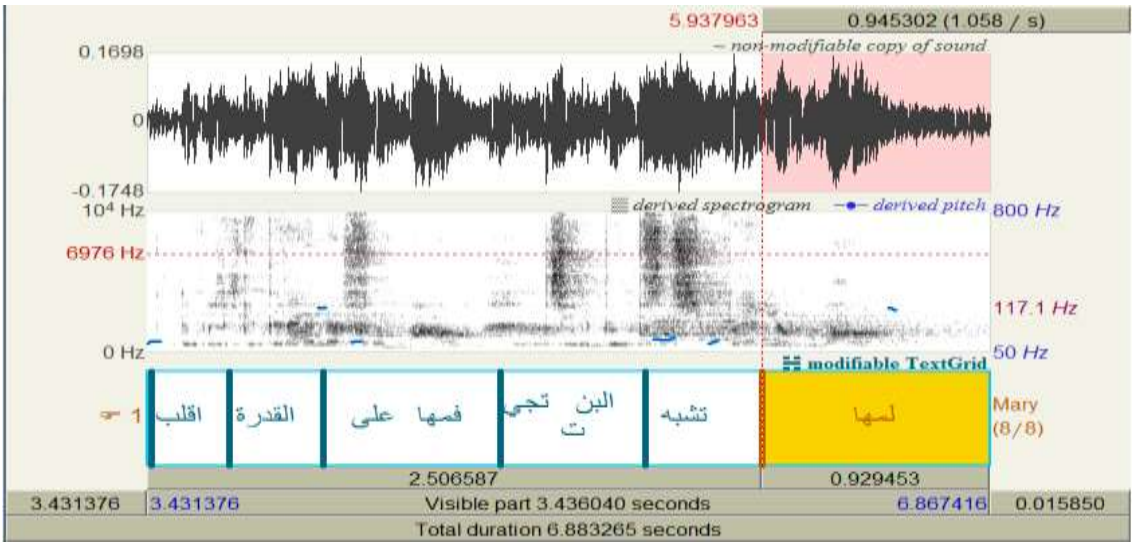

-التردد الرّئيس: 800هرتز، بينما يشير التّردد 6976إلى التردد العالي والذي يشير إلى الأصوات الاحتكاكية التي تشكل سمة مميّزة لأهل المنطقة.

- سعة الصوت تتراوح بين: 0.1748- 0.1698

- مدة الصوت: 6.883265أي حوالي 6.88 ثانيّة

*يشير الجزء الأخير إلى سرعة النطق بالصوت .

6-3-/ الغزوات:

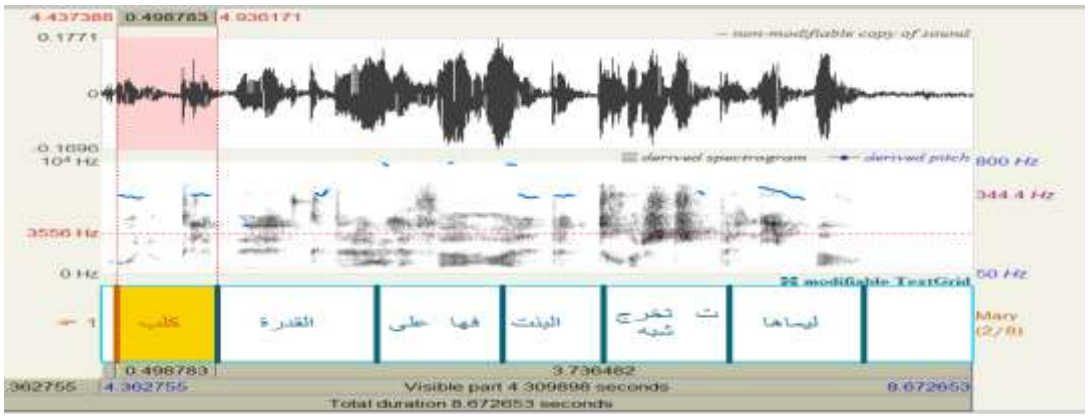

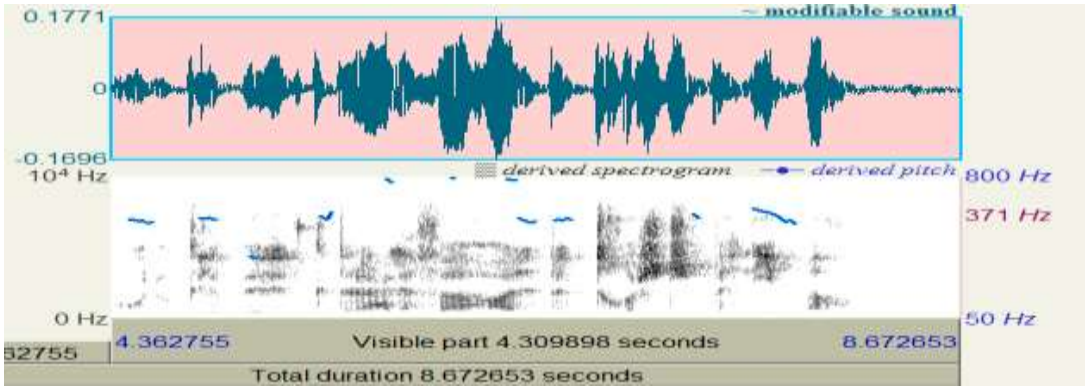

الشكل " 03 "

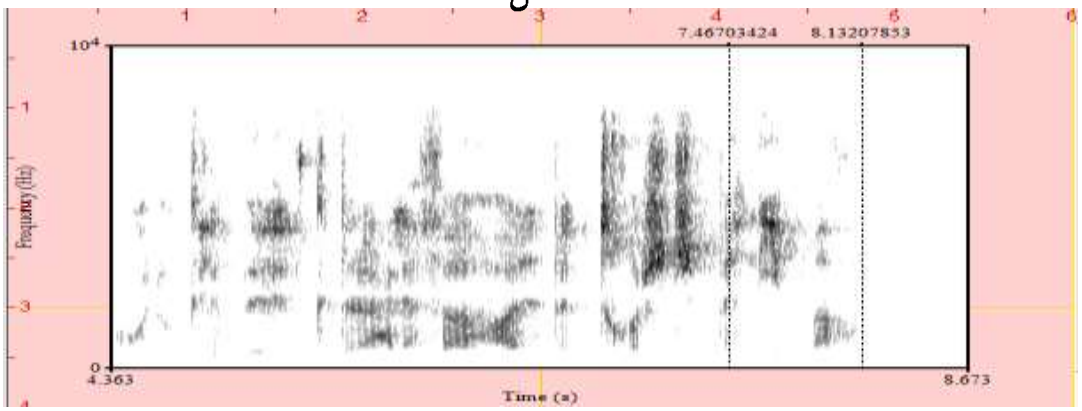

- التردد الرئيس:800 هرتز بينما تشير3556 إلى التردد التاتج عن تشكيل الصوت في تلك اللحظة.
- سعة الصوت: 0.1771
- مدة الصوت:8.672653 أي حوالي 4.36 ثانية.

6-4-/ منطقة أولاد ميمون:

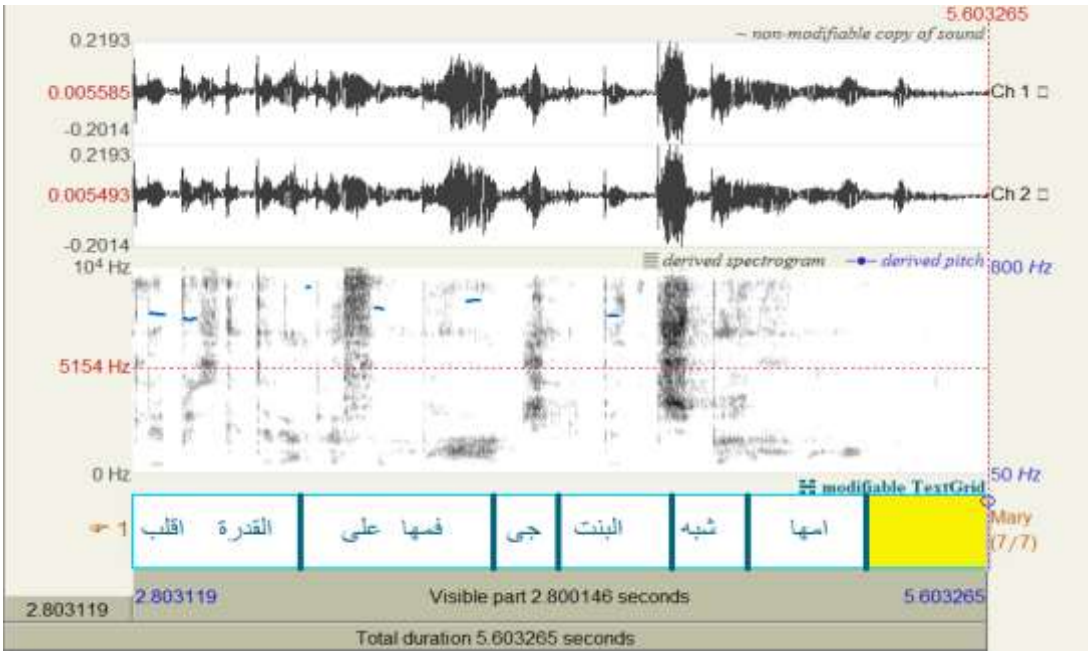

الشكل "04"

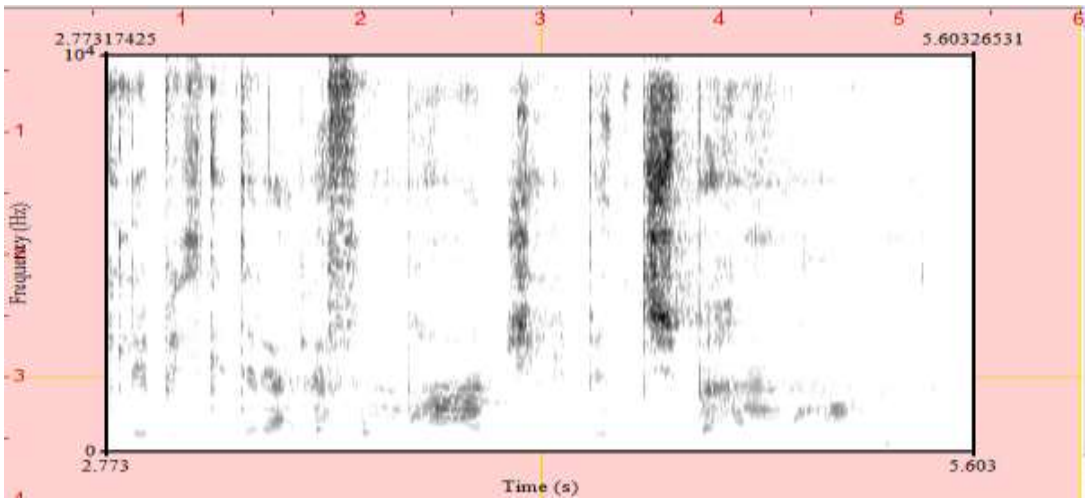

-التردد الرئيس:800هرتز بينما يمثّل التردد5154 التردد الناتج عن تشكيل الصوت في تلك اللحظة.

-مدّة الصّوت: 5.603265

- سعة الصّوت: تتراوح بين: 0.005585 و 0.005493

6-5-/ منطقة ندرومة:

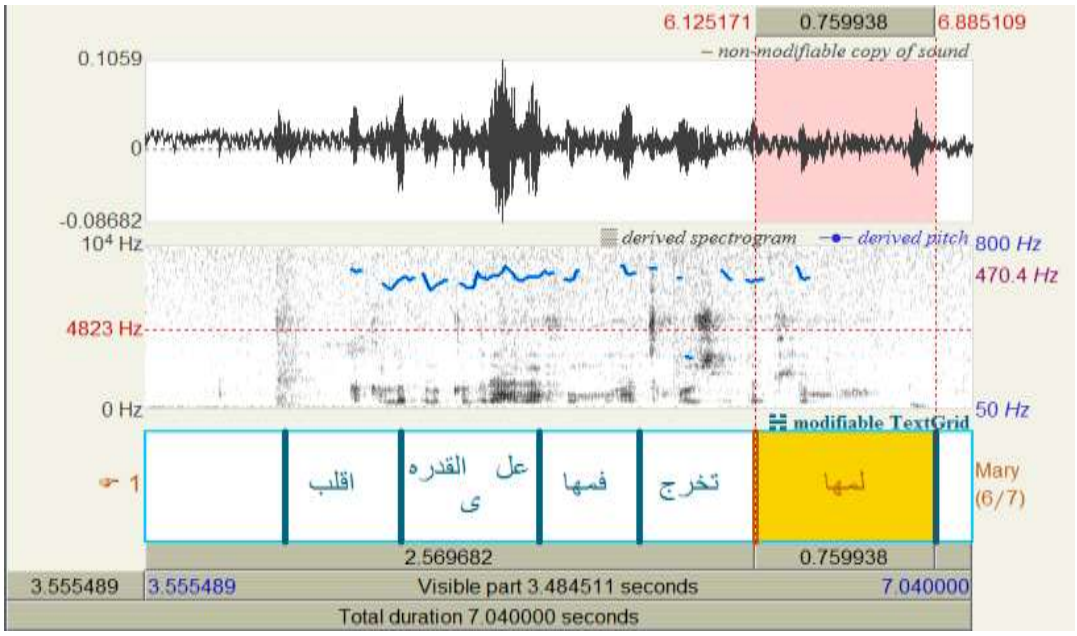

الشكل " 05 "

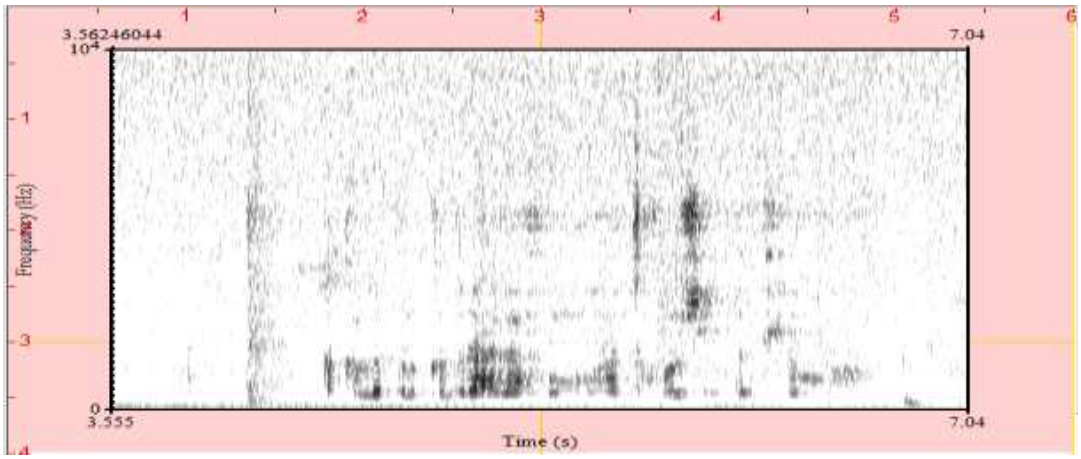

-التردد الرئيس: 800 هرتز

- سعة الصّوت: 0.1059 و 0.08682

- مدّة الصّوت: 7.040000

خاتمة الفصل :

مع هذه الجولة الصّوتيّة حول أمثال تلمسان ونواحيها، يمكننا القول في نهاية هذا الفصل أنّ الأمثال تعدّدت بتعدّد المناطق المختارة(مدينة تلمسان، الغزوات، ندرومة، مغنيّة، أولاد ميمون) حيث لم نكتفِ برصد الظّواهر الّتي تميّزت بها الأمثال الشّعبيّة التّلمسانيّة، بل عمدنا على تقصّي القوانين الصّوتيّة فيما يصطلح عليه في الدّرس اللّغويّ الحديث بالمماثلة والمخالفة، وما تنطوي تحتهما من ظواهر ميّزت الأمثال الشّعبيّة لولاية تلمسان عن غيرها من الأمثال الشّعبيّة المتداولة في القطر الجزائريّ، فضلًا عن ظواهر أخرى لم يتمّ التّطرّق إليها لأنّها ظواهر عامّة كالوقف والابتداء، والتنغيم...الخ.

هذا لا يعني أنّها كانت غائبة عند العلماء العرب القدامى بل ظهرت في لهجاتهم وكانوا على وعي تامّ بها لكنّها لم تعرف كمصطلح.

فتعدّدت المناطق وتعدّدت معها الخصائص الصّوتيّة المميّزة لكلّ منطقة كما برزت أمثال لا تتداول على ألسنة جميع أهالي تلمسان، بل مقتصرة على مناطق معيّنة كالغزوات والمناطق المتاخمة لها وإن كانت الولاية الّتي تجمعهم واحدة، إلاّ أنّها لا تخرج في أغلبها عن المدلول اللّغويّ للأمثال التّلمسانيّة؛ ما يعني أنّ الاختلاف الصّوتيّ لم يؤثّر في مدلول المثل الشّعبيّ. هذا ما يدفعنا أكثر إلى دراستها دراسة معجميّة في الفصل اللّاحق المُعَنْوَن بـــ:

المستوى المعجميّ للأمثالِ الشَّعبيةِ بمدينةِ تلمسان ونَواحيها.

الفَصلُ الثَّالثُ:

المَستوى المُعجميُّ للأمثالِ الشَّعبيةِ

بمدينةِ تلمسان ونَواحيها.

-توطئة.

1- بين الفصيح والدّخيل والعامّي:

- تحليل المستويات اللّغوية للأمثال الشّعبيّة لـ:

" مدينة تلمسان ونواحيها".

2- المستويات اللّغويّة الاجتماعيّة في دلالات الأمثال الشّعبيّة لـ:

" مدينة تلمسان ونواحيها ".

-خاتمة الفصل.

توطئة:

يُسهم الصّوت بتراصه وتكامله في بناء مفردات متنوّعة تتداخل لتكوّن تراكيب لغويّة ثريّة تعكسها الأمثال الشّعبيّة، ممّا يدعو إلى استجلاء معاني مفردات الأمثال واستكشاف الأبعاد اللّغوية التي تحملها.علاوةً على ذلك، فإنَّ مفردات الأمثال في مدينة تلمسان وضواحيها تستمد أصولها من اللّهجة المحلّية الّتي تمثّل مزيجا غنيّا بين الفصيح والدّخيل والعامّي، هذا التّنوع اللّغوي يعكس تأثيرات ثقافية متعدّدة نتيجة لتلاقح اللّغات في المنطقة، لتُنسج صورة واضحة المعالم عن واقع تلمسان، وفي هذا السّياق نسعى إلى تقسيم الأمثال الشّعبية لمدينة تلمسان ونواحيها إلى مجالات دلاليّة رئيسة.

تضمّنت هذه المجالات ثلاثة محاور رئيسة: الأوّل يتناول الأمثال المرتبطة بالحياة الإِجتماعيّة وتجارب الأفراد، أمّا الثّاني فيركّز على الأمثال المرتبطة بالقيّم والتّعاليم الدينيّة، بينما يستعرض المجال الثّالث الأمثال الدّالة على البعد الثّقافي، وتطلّب هذا التّصنيف تقسيما فرعيا لمفردات الأمثال وهو لبّ الموضوع في هذه الدّراسة إلى مفردات فصيحة وأخرى دخيلة وأخرى عامّية، ليكون الهدف من هذا الفصل التأصيل والتّأثيل لا التّشجيع على استعمال مفردات عامّية كما أشار إلى ذلك عبد الملك مرتاض في العديد من مؤلّفاته.

تتوّعت دلالات هذه الأمثال لتشير إلى مستويات أخرى ترتبط بالبعد الاجتماعيّ، تتمثل في المستوى المتأنق والمستوى الحميم والمستوى البذيء، وبين هذه المستويات وتلك؛ نعنون هذا الفصل المستوى المعجميُّ للأمثالِ الشَّعبيةِ في مدينةِ تلمسان ونَواحيها.

1/: تحليل المستويات اللّغوية: (بين الفصيح والدّخيل والعامّي):

تتميّز اللّغة بتضافر مستويات لغويّة تُسهم في تشكيل معجمها تتمثّل هذه المستويات في: الفصيح، والمولّد والمحدث والمجمعي (بما في ذلك المعرّب والدّخيل)، المستوى العامّي، وذلك حسب ما أقرته المعاجم اللّغوية.

بَيْدَ أنّنا سنقف على ثلاثة مستويات بارزة تتجلى بوضوح في الأمثال الشّعبيّة لمدينة تلمسان ونواحيها، وهي: المستوى الفصيح والمستوى الدّخيل والمستوى العامّي، ولعلّ هذا التّقسيم الّذي أوردناه يناسب التقسيم الذي وضعه احمد تيمور بقوله: تقسّم الكلمات العامّية من حيث أصولها إلى ثلاثة أقسام: قسم عربيّ الأصل، وهو الكثير الغالب، وقسم دخيل، من لغات شتّى، وقسم عامّي محض لا أصل له، أو غاب عنّا أصله"[1]لذلك سنعرض مفهوم كل مستوى عل حدا تمهيدا للدّراسة التّحليليّة.

1-1-: المستوى الفصيح:

اتّفقت المعاجم على أنَّ الفصيح يعني النّقاء الصّفاء، وأصل الكلمة يعود إلى اللّبن، لذلك يُقال: "فَصَحَ اللَّبَنُ وأَفْصَحَ فَهُوَ فَصِيحٌ ومُفْصِحٌ إذَا تَعرَّى مِنَ الرَّغْوَةِ، قال الشّاعر:

" **وتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الفَصِيحُ**"ومنه استُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ: أي جَادَتْ لُغَتُهُ وأَفْصَحَ"[2]

أمّا الودغيري فقد حدّد معايير لغويّة للحكم على الفصيح من حيث اللّفظ والاستعمال وهي:[3]

---

[1]- أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامّية، تح: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القوميّة، مركز تحقيق التّراث القاهرة،ط2، 2002-1423، ص19.

[2]-السّيوطي عبد الرّحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد جاد الولى وآخرين، مكتبة دار التراث القاهرة مصر، ط3، د ت، ج1ص184.

[3]-عبد العلي، الودغيري، دراسات معجميّة نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، الدّار البيضاء، المغرب، د ط، 2001، 1422، ص43-44

أ- أن يكون النّص مكتوبا: أي أن يكون من مكتوبا من مصادر موثوقة، تمثّل مرجعيّة لغويّة أصيلة، كالنصوص والكتب التّراثيّة.

ب- الشيوع: الفصاحة تقتضي أن تكون مقبولة ومنتشرة من قبل الجماعة اللّغوية.

ج-موافق لقواعد اللّغة العربيّة ومقاييسها: أن يكون خاضع للقواعد الصّرفيّة والنّحويّة.

1-2-: مستوى الدّخيل/ المعرّب :

ورد في مقدّمة معجم الوسيط تعريف لكلّ من مصطلحي الدّخيل والمعرّب على النحو التّالي:

أ/- الدّخيل:هو "اللَّفْظُ الأجْنَبِيُّ الّذِي دَخَلَ العَرَبِيّةَ دُونَ تَغيير"[1].

ب/- أمَّا المُعرّب :"اللَّفظُ الأَجْنبِيُّ الّذِي غَيَّرَهُ العرَبُ بالنُّقصِ أو الزِّيَادةِ أو القَلْبِ"[2].

علاوة على هذا الشّرح، قدَّم حسن ظاظا فرقا دقيقا بين المصطلحين "الدّخيل" و"المعرّب" قائلاً: المعرّب هو لفظ استعاره العرب الخلّص في عصر الإحتجاج باللّغة، واستعملوه في لسانهم مثل: السُّندس والزَّنجبيل، السّراط، الفسطاس، الإبريق، الاستبرق... والدّخيل هو لفظ أخذته اللّغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخّرة عن عصور العرب الخُلَّص الذين يُحتجّ بلسانهم.

وتأتي الكلمة الدّخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النّطق مثل: الكوفية.."[3].

صفوة القول:

---

[1]-مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1994، ص30.

[2]-المرجع نفسه ، ص31.

[3]-حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة، مكتبة الدراسات اللّغويّة، د/ب، د/ط،1971، ص79.

إنَّ الألفاظ الدّخيلة هي الألفاظ التي ولجت إلى اللّغة العربيّة من لغـــات أخـــرى دون أن يحدث تغيير في هيأتها الأصليّة، في حين أنَّ الألفاظ المعرّبة هي الألفاظ الّتي خضعت لتعـــديلات لتتماشى مع البناء اللّغوي العربيّ، غير أنّنا لم نعالج المعرّب ذلك لأنّ الجماعة اللّغوية أخذت المثل دون أن تُحدث تغييرا في بنيته، وهذا ما يشير إلى قدرة المثل في الحفاظعلى شكله دون التّنازلعن هويته اللغويّة الأصليّة.

يشمل الدّخيل، الألفاظ التي دخلت إلى العامّية الجزائريّة كاللغّـــة التّركيّـــة والإســـبانيّة والفرنسيّة، واللّغة الأمازيغية لتعيش الجزائر حالة من الدياغلوسية اللّغويّة حيـــث يشـــير ابـــن خلدون في مقدّمته أنَّ إفريقيا والمغرب اختلط فيها العرب مع البربر لوجودهم في تلك المناطق مما أدى إلى تأثر اللّغة العربية المحلّية لتنتج أخرى ذات طابع مشترك.[1] واللّغة الأمازيغيّة لا تزال حاضرةفي المناطق الرّيفيّة من تلمسان كمنطقة بني سنوس، وبني بوسعيد التّابعة لمدينة مغنية.

1-3-: المستوى العامّي:

يرجع هذا المستوى إلى اللّغة الأمّ التي جُبل عليها الفرد منذ نعومة أظافره واكتسبها مـــن محيطه الأسري"فالعامّية لغة العامّة جميعا، لغة الأمّي والمتعلّم لغة الفقير والغنيّ، أي لغـــة كـــل الفئات الاجتماعيّة، لكنّها تضم اختلافات لهجيّة ترتبط خاصّة بالموقع الجغرافي، ولهـــذا نقـــول عامّيات الشّمال وعامّيات الجنوب، وعامّيات الشّرق وعامّيات الغرب"[2] .

فالعامّية إذن تختلف باختلاف **المناطق** الجغرافيّة وهذا ما سيبدو جليا في الدراسة التحليلية لنواحي مدينة تلمسان، فمهما اختلفت العوامل الجغرافية اختلفت اللّغة باعتبار أن اللّغة كـــان حيّ ينمو ويتغدى من مختلف العوامل المحيطة به[3]

---

[1]- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، د/ط، 1432، 2011، ص58.

[2]-المرجع نفسه، ص33

[3]- المرجع نفسه، ص64

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي لمفردات المثل	المعنى الدّلالي
مَنْ طْغَ يَنْزَلْ وْ مَنْ سْمَنْ يَهْزَلْ وْمَنْ تْقَيَدْ يَنْعْزَلْ	أولاد ميمون	مفردات المثل كلّها فصيحة : (من): أداة شرط جازمة **(طْغَى):**من الجذر(ط غ ي): طَغَى يَطْغَى طَغْيًا، ويَطْغُو طُغْيانًا، جَاوَزَ القَدْرَ وارْتَفَعَ وغَلاَ فِي الكُفْرِ"[1] **(يَنزَل):** من الجذر(ن ز ل):" نَزَلَ نُزُولًا مِنْ عُلُوٍّ إلى أسفل: انْحَدَرَ"[2] **(سمن):** "كَثُرَ شَحْمُهُ ودَسَمُهُ، ضِدْ هَزَلَ"[3] / **(يهزل):**من الجذر(ه ز ل):"هَزَلَ-هَزَلاً وهُزالاً: صَارَ مَهْزُولاً أي ضَعيفًا نحِيلاً[4] **/(تقيّد):**من الجذر(ق ي د):"جعَل القَيْدَ في رِجْلِهِ"[5] **/(ينعزل):** من الجذر(ع ز ل): عَزَلَ الشَّيءَ يَعزِلُهُ عَزْلاً: نَحَاهُ جَانِبًا"[6]	المثل يحمل دلالات لغويّة تعكس أهميّة التوازن في الحياة ؛ فكل جزء من المثل يعكس جانبا هامّا من دروس الحياة، حيث يجمع بين الأخلاق والصّحةوالعلاقات الاجتماعيّة ويتجلّى فيما يلي: أ/"من طغ يتزل":أي الّذي يصيبه الغرور سيواجه في نهاية المطاف الهبوط من مكانته فالغرور والكبر لا يدومان. ب/"مَنْ سْمَنْ يَهْزَلْ"من عاش الرفاهية وأفرط فيها بدون توازن سيواجه الضعف والهزال ج/وْمَنْ تْقَيَدْ يَنْعْزَلْ: أي أنّ الذّي يفرض لنفسه القيود سيعيش في عزلة دائمة.

الجدول رقم " 23 "

(1)-ابن منظور، لسان العرب، ص2678 (مادة ط غ و).

(2)-لويس معروف، المنجد في اللّغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، د/ط، 2009، ص802(مادة ن ز ل).

(3)- المرجع نفسه، ص352 (مادة ه ز ل).

(4)-المرجع نفسه، ص865.

(5)– المرجع نفسه ، ص665، (مادّة ق ي د).

(6)– المرجع نفسه، ص2932، (مادّة ع ز ل).

2-تحليل المستويات اللّغوية:

2-1-الأمثال الدّالة على الحياة الِاجتماعيّة:

2-1-1- المستوى الفصيح:

سنعرض في هذا المستوى مفردات الأمثال الشعبيّة لتلمسان باختلاف نواحيها-مدينة تلمسان، والغزوات وندرومة ومغنيّة وأولاد ميمون- و التي لها علاقة بالفصحى، ومنها:

المثل الشّعبيّ في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
خبّي زِينَك لا يُوشَافْ وخَبِّي شِينَكْ لا يُوعَاف[1]	**الغزوات وندرومة ومغنية** تقال بنفس الصيغة أمّا **أولادميمون:** دسّي زينَكْ لا يَنْشَافْ ودَسّي شِينَكْ لا يَنْعَافْ[2]	كلا الفعلين"خبّي" و"دسّي" صحيحان: **(نخبّي):** فعل أمر من الجذر(خ ب أ): "خبَّأهُ كَمَنَعَهُ، سَتَرَهُ"[3]. أمّا **(دسَّ)** فهي من الجذر اللّغوي(د س س): فهي أيضا صحيحة: "ورد في أساس البلاغة: "دسَّ الشَّيءَ في التُّرَابِ وكُلُّ شَّيءٍ أخْفَيتَهُ تَحتَ شَيءٍ فَقَدْ دَسَسْتُهُ"[4]زينك: ورد في معجم العين: الزّينُ نَقِيضُ الشِّينِ، والزِّينَةُ جَامِع لِكُلِّ مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ"[5]لا:أداة نفي **(يُوشَافْ):** من الجذر(ش ف و): وتعني تَطَلَّعَ [6]	يعني المثل أنّ الشّخصلا ينبغي أن يُظهر ما لديه للآخرين سواء أكانت محاسن أو مساوئ، حتى لا يصبح عرضة للحسد أو العين.

---

(1)-بن قديح يمينة، شتوان تلمسان، يوم: الاثنين 8جويلية 2024 على السّاعة: 16:30

(2)-الزّهرة ناصري، أولاد ميمون، يوم: الأحد28جويلية2024، على السّاعة: 15:00

(3)-فيروز أبادي، القاموس المحيط، ، ص432(مادّة خ ب ا)

(4)-الزّمخشري،أساسالبلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت ، د/ت،ج1ص 286(مادّة د س س)

(5)-ابن منظور، لسان العرب، ص 1903 (مادّة ز ي ن)

(6)-لويس معروف، المنجد في اللّغة، ص408(مادّة ش ف و)

(7)- الزبيدي، تاج العروس، جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1393هـ، 1973م، ج12، ص 397.

المثل في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
	لا يتداول في نواحي	**(حمرا):** من الجذر اللّغوي(ح م ر)، ف"حمرا" من حمراء حُذفت الهمزة في	(حمرة كالبقة) عبارة مثليّة جرت

الجدول رقم: " 24 "

حَمْرَا كالبَقَّة[1]	**تلمسان**	آخرها، وتعني لون الحُمرةِ[2] الكاف: حرف تشبيه **(البقّة):** ورد في اللّسان: "البقُّ، البعوضُ، وواحدتُه بقَّةٌ وأنشد ابن بريّ لعبدِ الرّحمن بن الحَكَمِ ، وقيل لزفرَ بن الحارثِ: **ألاَ إنَّما قيسُ بن عيلانَ بقّى إذا وجدتُ ريحَ العَصرِ تغنّت"**[3]	مجرى المثل للإشارة إلى الحَشْمَة والخجل يشبّه المثل درجة احمرار الخجل التي تعلو وجنتي الفتاة بلون البقة المميّز كمعيار للمقارنة، يعكس هذا التّشبيه مدى وضوح الاحمرار .

الجدول رقم: " 25 "

المثل الشّعبيّ مدينة تلمسان	المثل نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي

(1)–فتح الله بن عبد الله، المثل في تلمسان جمع ودراسة فنيّة، مثل67،ص197

(2)–فيروز أبادي، القاموس المحيط، ص400(مادّة ح م ر)

(3) –ابن منظور، لسان العرب، ج2ص127 (مادّة ب ق ق)

الضْرَايَرْ طَاحُوا مَتْعَانْقِينْ والسْلاَيَفْ طَاحُوا مَتْشَابْكِينْ	يقال المثل في **أولاد ميمون** ويغيب في المناطق الأخرى	المثل يبدو للوهلة الأولى عند قراءته أنّه عامّي ومفرداته شائعة في اللهجة العاميّة لكنّها تحمل أصولا فصيحة نوضّحها كالتالي: (**الضّرة**) في **الصّحاح**:" أن يتزوّج الرّجل على ضرة .. ومنه قيل: امرأة مضر وضرائر"[1] (**متعانقين**): ورد في مقاييس اللّغة الفرق بين الاعتناق والمعانقة والفرق هو أنّ:"المُعَانَقَةُ في المَودَّةِ، والاعتِناقُ في الحربِ ونحوها. قالَ يونسُ بنُ حبيبٍ:عنَّقَتُ البعيرَ إذَا ضربتُ عُنُقَهُ[2] (**السلايفات**):"سلفُ المرأةِ: شقيقُ زوجِهَا"[3] (**طاح**): طَاحَ يَطُوحُ ويَطِيحُ: هَلَكَ أو أشْرَفَ على الهَلاَكِ وذَهَبَ وسَقَطَ وتَاهَ في الأَرضِ[4] (**تشابك**):من الجذر(ش ب ك): شَبَكَ الشَّيءَ شَبَكًا: تَدَاخَلَ بعضُه في بَعضٍ تشابكت الأمور اختلط بعضها ببعض[5]	المعنى الحرفي لهذا المثل: الضَّرَائِرُ يَتَصَالَحْنَ وتيَعَانَقْنَ والسَّلاَئِفُ تَيَنَازَعْنَ ويَتَشَاجَرْنَ يجسّد هذا المثل روح التّعاضد المؤقت بين الزّوجات المشتركات لنفس الزّوج، رغم الّتنافس اليومي الذي قد ينشأ بينهن. في المقابل، يُشير إلى الخصام الذي يحدث بين زوجات الإخوة، مما يعيق الّتفاهم بينهن. إن هذا التناقض المجازي بين العناق والتّشابك يعزز من وضوح المثل وتأثيره.

الجدول رقم: " 26 "

المثل الشّعبيّ مدينةتلمسان	المثل نواحيتلمسان	الجذر اللغوي للمفردات	الدلالة اللّغويّة

[1]-الجوهري، الصّحاح، محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1430-2009، ص677(مادّة ض ر ر)

[2]-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي، مقاييس اللّغة، ج4ص160 (مادّة عنق)-ينظر أيضا: الوسيط، ص1152(مادّة عنق)

[3]- أحمد مختار عمر، وآخرون، معجم اللّغة العربية المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، ص1095(مادّة سالف)

[4]- مجمع اللّغة العربيّة، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425ه-2004م، ص1023(مادّة ع ن ق)

[5]-نفس المصدر، 471ص(مادّة ش ب ك)

أنا نتمتم ونْتِينَا تَفْهَم[1]	**الغزوات وندرومة:** يَانَا نْتَمْتَمْ وانتَ تَفهَم **مغنيّة وأولاد ميمون:** أنَا نْتَمْتَم وانْتَ تَفْهَم	**(أنا):** ضمير المتكلّم **(نتمتم):**من الجذر (ت م م) وتعني: "ْتمتَمَ الكَلامَ :رَدَّهُ إلى التَّاءِ والميم ، أو سَبَقَتْ كَلمتُهُ إلى حَنَكِه الأعْلَى "[2] **(أنت):** ضمير المخاطب **(تفهم):** من الجذر اللّغويّ(ف ه م): عَلِمَهُ، وعَرَفَهُ بالقَلْبِ. وهو فهم، ككَتِفٍ: سريعُ الفهمِ".[3] ويفرّق فيروز أبادي في هامش المعجم بين الفهم والعلم على أنَّ العلم هو القدرة علىالإدراك المطلق بينما الفهم هو قدرة الإنسان على الانتقال السّريع من فكرة لأخرى بناءً على سياق الحديث[4]	يجسّد المثل تناقضا بين الفعل"تمتم" الذي يعبّر على الكلام الغامض، والفعل "تفهم" الّذي يدل على القدرة الفائقة على الاستيعاب والفهم العميق وبين الفعلين مفارقة زمنيّة واضحة- بين التمتمة والفهم السَّريع -دون الحاجة إلى تفاصيل إضافيّة، فالمثل يعبّر عن قوة ومتانة العلاقة التي تربط الأشخاص ببعضهم البعض.

الجدول رقم: " 27 "

مثل شعبيّ في	المثل نواحي مدينة	الجذر اللّغوي للمفردات	الدلالة اللّغويّة

[1]–فاطمة الزّهراء ثابتي، حي الكيفان، تلمسان، يوم: السّبت25ماي2024 على السّاعة:11:00

[2]– مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص88(مادّة ت م م)

[3]– فيروز أبادي، القاموس المحيط،ص 1271، (مادّة ف ه م)

[4]–المصدر نفسه، ص1271

مدينة تلمسان	تلمسان		
دابي ودابك ياداك المسلم[1]	يقال بنفس الصيغة في جميع المناطق إلاّ أنّ الجزء الثّاني من المثل(يـــــا داك المسلم) يحذف	(دابي) من الدّأب في اللّغة ورد في لسان العرب: "الدَّأبُ: العادَةُ والمُلازمةُ[2] وفي معجم الوسيط أخذت نفس المعنى الذي جاء في لسان العرب، دَأْبًا:لازَمَهُ واعْتَادَهُ مِنْ غَيرِ فُتُورٍ منه قوله تعالى:**مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ**)[3] .	دابي ودابك يعبّر عن انقطاع السّبل بين طرفين فلا مجال للالتقاء لا في الخير ولا في الشّر يستخدم هذا المثل في مواقف يشوبها التشاؤم وسوء الفهم، حيث يؤكد على استقلالية كل طرف عن الآخر حيث لا مكان للملازمة أو التداخل خشية الدّخول في دوامة من التعقيدات والتوترات. وهذا يعزّز فكرة الابتعاد والاستقلالية كخيار لتجنب المشاحنات والصراعات.

الجدول رقم: " 28 "

[1]–فتح الله بن عبد الله، المثل في تلمسان جمع ودراسة فنيّة، رقم المثل: 01،(م.س) ص 219.

[2]–ابن منظور، لسان العرب،ص 1336 (مادّة د أ ب)

[3]– مجمع اللغة العربيّة، الوسيط، ص267(مادّة د أ ب)

المثل الشعبي مدينة تلمسان	المثل نواحي تلمسان	الجذر اللغوي للمفردات	الدّلالة اللغوية
اللّي يْحَبْنِي مَا بْنَالِي قْصَرْ واللّي كْرَهْنِي مَا يَحْفَرْلِي قْبَر	**ندرومة:** دِ يْحَبْنِي مَا بْنَالِي قْصَرْ ودِ كيْرَهْنِي مَا بْنَالي **الغزوات:** دِ يْحَبْنِي مَا بْنَالِي كصَرْ ودِ يتشرَهْنِي مَا بْنَالي كْبَرْ **مغنية وأولاد ميمون:** اللّي بْغَاني مَا بْنَالي قْصَرْ واللّي كرهني ما حْفَرْلِي قْبَرْ	اللّي: اعتبرها الباحثون اسما موصولا فصيحا.**(يحب):**من الحُبّ:الوِدَادُ[1]أمّا **(بغى):** مِنْ ابْتَغَى الشَّيءَ:" أَرَادَهُ وطَلَبَهُ، ومنه قوله تعالى(يبتغون فضلا من اللهورضوانا) و(لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا لك الأمور حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله)"[2] **(كْرَهْنِي)**من الجذر اللّغويّ ك ر ه: ورد في معجم الصّحاح: كَرِهْتُ الشَّيءَ أَكْرَهُهُ كَرَاهَةً .وكَرَّهْتُ الشَّيءَ تَكْرِيهًا: نَقيضُ حَبَّبْتُهُ إِليهِ[3]**(حْفَرْلِي)** الفعل حفر من الجذر (ح ف ر): ورد في معجم الوسيط حَفَرَ الشَّيءَ: أَحْدَثَ فِيهِ حُفْرَةً"[4]أمّا **(بنالي):** فهي من الجذر(ب ن ي) والبني: نَقِيضُ الهَدْمِ، بَنَاهُ: يَبْنِيهِ وبِنَاءً وبُنيانًا وبنيَةً وبِنَايَةً، وابتَنَاهُ وبنَاهُ، والبِنَاءُ: المَبنيّ، ج: أَبنِيَة"[5].	المثل"اللّي يْحَبْنِي مَا بْنَالِي قْصَرْ واللّي كيْرَهْنِي مَا بْنَالي قْبَر" يعبّر بوضوح عن الثّقة بالنّفس والإستقلاليّة؛ فمشاعر الآخرين تجاهنا لا تؤثّر في مسار الإنسان، فاستخدام المبدع الشّعبيّ للكلماتالمتضادّة "يحبني"و"يكرهني"بالإضافة إلى إستعارة الكلمتين"قصر" و"قبر" لتسليط الضّوء بوضوح على فكرة أهميّة الثّقة بالنّفس وعدم الإكتراث للآخرينالمثل يعبر عن الثقة بالنفس يعني أن حب الآخرين أو كرههم لكلن يضيف شيئا فالإنسان لا يكترث لآراء الآخرين هذا ما عبرت عليه الكلمات المتضادة.

الجدول رقم: " 29 "

[1]–فيروز أبادي، القاموس المحيط، ص317

[2]–مجمع اللّغة العربيّة، الوسيط، ص65(مادة ب غ ي)

[3]–الجوهري، الصّحاح، ص997(مادّة ك ر ه).

[4]–مجمع اللّغة العربيّة، الوسيط، ص148(مادّة ح ف ر)

[5]–فيروز أبادي، القاموس المحيط، ص165(مادّة ب ن ي)

اللّي :رجّح الباحثون أنّ هذا الاسم من صميم الفصحى، وذلك لتوافقها مع اللهجات العربيّة، ومن المحتمل أنّ اختيارهم لهذا الاسم لم يكن من محض الصدفة بل استند على معايير نجملها كما يلي[1]:

أوّلاً:القطع الذّي تعرّض له هذا الاسم، و الذي يظهر في حرف الذال، وهذا القطع موجود في اللغة الفصحى فيما يروى عن ترخيم المنادى وغير المنادى، وقد اشتهرت به قبيلة طيّء إذ روي أنهم كانوا يميلون إلى قطع اللّفظ قبل تمامه، فيقولون يا أبا الحكا ويريدون به يا أبا الحكم.

ثانيّا:أشار ابن هشام في المغني أنّ "الذي" تدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين، حيث تكون اسما موصولا بمعنى "الذي" وفروعه ، وقد بيّن النّحاة ذلك استنادا لقول الفرزدق:

مَا أَنتَ بالحَكَمِ التّرَضِّي حُكُومَتُهُ ولاَ الأَصِيلِ ولاَ ذِى الرَّأيِ والجَدَلِ

فالشّاهد هنا هو التّرضي وأصلها اسم موصول+الفعل أي الذي ترضى.

ثالثاً:يرى بعض القرّاء أنّ الأصل في اللّي هو اللاء فخُفّفت الهمزة لأنّ ذلك أسهل على اللّسان من نطقها بالهمزة فتحوّلت إلى اللي بدلا من اللاء ممّا ساعدها على استخدامها في اللهجات العربية وأصبحت اسما موصولا يدل على المفرد والمثنى والجمع.

أمّا دِ: فلا تختلف في استعمالها عن "اللّي" وهي أيضا فصيحة، وتتناسب مع اللّهجة المغربيّة، والحميريّة، واللّغات اليمنيّة القديمة منها والحديثة[2].

---

[1]-عبد المنعم سيّد عبد العال، معجم شمال المغرب تطوان وما حولها، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، د/ط، 1388ه-1968م، ص148-149.

[2]- المرجع نفسه، ص148

2-1-2-المستوى الدّخيل:

المثل الشّعبيّ	المنطقة المتداول فيها	اللّفظ الدّخيل وأصله	الدّلالة اللّغويّة
آسَمْ نْأُولْ (نْقُولْ) وأسَمْ نْخَلِّي	مدينة تلمسان	**(أسَمْ):**من اللّغة التركيّة Acem[1]: وتعني بالتركيّة نغمة موسيقيّة تتسّم بها اللّغة التركيّة وهي جزء من الأنواع الموسيقيّة لديهم تمّ اقتراضها لتعبّر عن ماذا بالفصحى	"آسم":تعني في تلمسان أداة الاستفهام(ماذا) نأول:من الفعل قال وتعني الإفصاح بالكلام نخلي:من التّخلي والإهمال وتعني الامتناع عن القول. العلاقة بين مفردات المثل قائمة على التضاد بين الفعلين:نقول-نخليوهو أضفى للمثل توضيحاويضرب في سياق التردد بالتحدّث أو الصّمت

الجدول رقم: " 30 "

[1]-نادية بولقدام، تأثير العاميّة التلمسانيّة باللّغة التركيّة، تأثير العاميّة التلمسانيّة باللّغة التركيّة دراسة سوسيولسانيّة، إشراف الأستاذ الدكتور:رشيد بن مالك، مساعد المشرف:أ.عمر أوهادي، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة،رسالة لنيل شهادة الماجستير في شعبة علم اللهجات، 2000-2001،ص 55.

2-1-2-1-تموضع اللّفظ الدّخيل في سياقات مثاليّة أخرى:

"آسم" هي إحدى الكلمات المميّزة لمدينة تلمسان تحمل في طيّاتها تقاليد المنطقة فضلا على أنّها علامة فارقة يُعرف بها أهل المنطقة؛ ممّا يدّل على أسلوبهم الخاص في طرح الأسئلة غير أنَّ "آسم" هو خاص بأهل الحضر بينما ينطق في مدينتي ندرومة والغزوات ب"واسم" وهذه اللّفظة تغيب من منطوق مغنيّة و أولاد ميمون بل تُبدل ب"واش نهدر وواش نخلي" لكنّها ليست شائعة عندهم بالقدر الذي نجده في مدينة تلمسان ومدينتي الغزوات وندرومة.

تتمتع كلمتا "آسم" و"واسم" بخصوصيّة لغويّة، حيث تظهران في سياقات مثليّة أخرى نوجزها:

المثل في مدينة تلمسان	المثل في مدينتي الغزوات وندرومة	المعنى الحرفي للمثل
آسَمْ هَادْ الشِي	**وَاسْمُو** هَادْ الشِي	ما هذا الشيء؟ يُستخدم في حالة الاستفهام والفضول عن حقيقة أو طبيعة شيء معيّن
آسَمْرِيكْ حَاسَبْ رَاسَكْ؟	**وَاسَم** حاسب راسك؟	ماذا تظن نفسك؟ أو كيف ترى نفسك؟ يُضرب هذا المثل لتوبيخ شخص يتفاخر بنفسه لدرجة الغرور، وهو دعوة له للتواضع وعدم التعالي على الآخرين.
آسَمْ نَعْمَلْ؟	**وَاسَمْ** نعمل؟	ماذا نفعل؟ يُضرب هذا المثل في حالة التردّد والاستفسار عن الحلّ،حيث يعبّر عن قيمة اجتماعيّة تتمثّل طلب المشورة والمشاركة في اتخاذ القرارات.

الجدول رقم: " 31 "

المثل الشّعبيّ في مدينة تلمسان	المثل نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدره	الدلالة اللّغويّة
الاَ انْتَينا البَايْ انَا شْلاَغْمُو	لا نجد هذا المثل عند أهل الغزوات، ندرومة، مغنية نجده في أولاد ميمون: الاَ انْتَ البَايْ انَا شْلاَغْمُو	في المثل لفظتين دخليتين هما(**الباي**)و(**شلاغمو**): أمّا **(الباي)**:bèy اللفظة مأخوذة من اللّغة التركيّة وتعني الرّئيس أو السّيد أو الأمير[1].أمّا لفظة **(شلاغمو)**:شَارِبُ الرَّجُلِ الذي على شَفَتِه العُلَيا: وهو مأخوذ من اللُّغة الأمازيغيّة: أشَلْغُوم، جمعه: أَشَلْغُومَنْ تَشَلْغَام[2].	في فترة الحكم العثماني، كان لفظ الباي يُستخدم للإشارة إلى الحاكم، وكانت مكانته وهيبته مرتبطة بالشّارب الذي يعتبر رمزا للقوّة والسّلطة ،يدور المثل حول نوع من التّحدّي بين شخصين؛ الأوّل يُبرزُ قوّته باستخدام كلمة "الباي" كرمز للسّلطة أمّا الثّاني فيُظهرُ على أنّه أكثر هَيْبَةً مستعينا بلفظ "شلاغمو"، يقال هذا المثل في خضم التحدّيات اليوميّة أين يتم استعارة هذه المفردات لإظهار التّفوّق والقوّة.

الجدول رقم: " 32 "

[1]– محمد بن شنب، ترجمة:أ.د عبد الرزاق عبيد، الكلمات التركيّة والفارسيّة الباقيّة في عاميّة الجزائر، منشورات المجمع الجزائري للغة العربيّة، الجزائر، ط1، 2018، ص32.

[2]–محمّد شفيق، المعجم العربيّ الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربيّة، المغرب، د/ط، د/ت، ص591.

المثل الشّعبيّ في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدره	الدلالة اللّغويّة
النُّوطَة تُحبْ النوطـــة في المجرّة مشلوطة[1]	متداول بنفس الصيغة في: **الغزوات، ندرومة، مغنيّة** ويغيب في **أولاد ميمون**	**(النُّوطَة):** أمازيغيّة الأصل وردت في المعجم العربيّ الأمازيغيّ: من تَانُوط، الأُسلُوفَة وهي المصَاهَرَة بين السِّلْفَين أو السَّلفَتين[2].	تشير النُّوطة في تلمسان إلى زوجة الأخ من جهة الزَّوج، حيث تنشأ بينها وبين الزَّوجة الأولى حالات من التّداخل والصّراع . وقد تجلّى ذلك في العبارة"المجرة المشلوطة" التي تعكس الفوضى والتَّشابك في العلاقات العائليّة، وعليه فإنّ المثل برمته يعبّر عن التنافس والغيرة التي قد تطرأ بين النِّساء داخل نفس العائلة، مما يعكس التوترات الاجتماعيّة التي قد تحدث في مثل هذه البيئة .

الجدول رقم: " 33 "

[1]–نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الاجتماعيّة للأمثال الشّعبيّة الجزائريّة المتداولة في منطقة تلمسان، ص194

[2]– محمّد شفيق، المعجم العربّي الأمازيغيّ، (م.س)،ص139

المثل الشّعبيّ في مدينة تلمسان	المثل الشّعبيّ في نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدره	الدّلالة اللّغويّة
اللُّوسَة هوِيسَة	المثل متداول: في **ندرومة الغزوات** و في **أولاد ميمون**	**(اللّوسة):** مأخوذة من اللّغة الأمازيغيّة من أُلُوسْ والّتي تعني أُختُ الزّوجِ[1] .	المثل يعبّر عن المشاكل التي قد تحدث بين الزّوجة وزوجة الأخ، وذلك من خلال استخدام لفظة "هويسة" التي تعكس الصّراع والاضطراب، مما تحوّل السّكينة إلى فوضى هذا التغيّر المفاجئ يعزّز من تأثير المثل ووضوحه.

الجدول رقم: " 34 "

[1]–محمّد شفيق، المعجم العربيّ الأمازيغيّ، (م.س)، ص139.

2-1-2-2- تموضع اللّفظ الدّخيل في سياقات مثاليّة أخرى:

نجد تموضع لفظة "اللّوسة" في سياقات مثلية أخرى لكنّها تحمل دلالة سلبيّة ومنها:

المثل	المنطقة	المعنى الدّلالي
اللُّوسَة سُوسَة	مدينة تلمسان،ندرومة،الغزوات، مغنيّة	أي أنّ "اللّوسَة" تتسبّب في خلق المشاكل بشكل خفيّ.
اللُّوسَة سَتُوتَة ويمَّاها عَقْرَبْ	ندرومة،الغزوا	يوضّح المثل الخطر الخفي الذي تسبّبه الزوجة ووالدتها التي رُمز لها بالعقرب.

الجدول رقم: " 35 "

المثل الشَّعبيّ في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدره	الدلالة اللّغويّة للمثل
اشحال وهو صايم وافطر على جرادة[1]	الغزوات ندرومة مغنيّة	شحال أمازيغيّة تعني كم[2]	يضرب هذا المثل لمن صبر طويلا ونال قليلا.

الجدول رقم: " 36 "

[1]-فتح الله بن عبد الله، المثل الشعبي في منطقة تلمسان جمع ودراسة فنيّة، مثل رقم86، (م.س)، ص149.

[2]-الأرضي مبارك، المعجم الأمازيغي الوظيفي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2008، ص233.

المثل الشّعبيّ في مدينة تلمسان	المثل نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل وأصله	الدلالة اللّغويّة للمثل
اللّي يفرّط **يكرّط**	**الغزوات:** دِي يْفرِّطْ يْتشَرَّطْ **ندرومة:** دِي يْفَرَّطْ يْكَرَّطْ **مغنيّة وأولاد ميمون:** اللّي يْفَرَّطْ يْكرِّطْ	**(يْكَرَّطْ):** مأخوذة من اللّغة الأمازيغيّة من تَكَرَّضَ وتعني حَلقَ[1].	يعبّر المثل" اللّي يفرّط يكرّط" عن العلاقة بين السّبب ونتيجته حيث يعني أن من يُهمل شيئا سيلقى آثارا وخيمة، فالفعل يفرّط مشتق من التّفريط وتعني الإهمال.أمّا يكرّط:فتعني الحلق لكنّها تستخدم مجازا للإشارة إلى دفع ثمن التقصير، وقد اِستخدم المبدع الشّعبيّ اللّفظة الدّخيلة "يكرّط" للدّلالة على هذا المعنى المعنوي بشكل حسّي، وهذا التّصوير يزيد المعنى وضوحا وبيانا عن قمة النّدم.

الجدول رقم: " 37 "

[1]—محـــمد شفيق، المعجم العربيّ الأمازيغيّ، (م.س)،ص285. ينظر أيضا: الأرضي مبارك، معجم أمازيغيّ وظيفيّ، ا(م.س)، ص187.

المثل الشّعبيّ في تلمسان	في نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدره	الدلالة اللّغوية للمثل
سَكِ ينَـــــة المَســـكِينَة ضَـــرْبَتْها مَشِينَة[1]	يذكر بـــــنفس الصـــيغة في جميع المناطق	**(مشـــينة)** مفـــردة إيطاليّـــة الأصل وتعني الآلة والدولاب[2]	سكينة اسم امرأة منسيّة بمدينة تلمسان، عانت التجاهل والحرمان من قبل المجتمع، حتى في الأوقات التّي تستدعي المساعدة وعبّر عنها المبدع الشّعبي بعبارة "ضربتها مشينة أي دهسها القطار"، فلم تجد سكينة من يمدّ لها يد العون وكأنّ وجودها لا يُلاحظ أبدا[3].تمثّل حالة "ســكينة" لوحة حيّة للوضع الاِجتماعيّ المؤلم الّذي يعيشه البعض الذين لم ينالوا احتراما واهتماما.

الجدول رقم: " 38 "

المثل في تلمسان	نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدُره	المعنى الدلالي
الشِيكِي والبِريكِي[4]	يتداول بنفس الصيغة في جل المناطق المختارة	(Chic)مأخوذة من اللّغة الفرنسيّة وتعني الأناقة[5]، ومنه قولهم الشّياكة: أي المهتمة بمظهرها.(beret)مأخوذة أيضا من الفرنسيّة وتعني غطاء للرّأس كالطاقيّة[6]	المثل يتكوّن من تركيب ثنائي بين لفظتي "الشيكي والبريكي" بحيث متقـــاربتين في الصّوت والمعنى يساعد على إيصال المعنى ويضرب في مقام سخرية للشـــخص إلى يهتم بالمظاهر الخارجيّة لكن لا يركز على المضمون والجوهر

الجدول رقم: " 39 "

---

(1)–فتح الله بن عبد الله، المثل الشّعبيّ في تلمسان جمع ودراسة فنيّة، رقم المثل 36، (م.س)، ص264

(2)–خليفة محمد التّليسي، قاموس إيطالي عربيّ(dizionario italiano arabo)، الدّار العربيّة للكتاب، مكتبة لبنان، بيروت، د/ط، د/ت، ص436.

(3)– المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(4)–فتح الله بن عبد الله، المثل في تلمسان، جمع ودراسة فنيّة، رقم المثل23، (م.س)ص277.

(5) -Bureau des études et recherches Le Dictionnaire Français-Arabe Dictionnaire générale linguistique Technique et scientifique DAR Al-kotob AL-ILMIYAY6Beyrouth-Liban p159

(6)–القاموس فرنسي–عربي(Le Dictionnaire Français-Arabe)، قاموس لغوي–علمي Bureau des études et recherches DAR AL KOTOB AL ILMIYAH Beyroith Liban–ص87.

2-1-3- المستوى العامّي:

المثل الشّعبيّ	المنطقة	تحليل المفردات العامّية
شَارَبْ من الخصة ورأأد(راقد) فالأرمود(القرمود)	مدينة تلمسان	(الخصّة): تعني في مدينة تلمسان البِركة التي تقع وسط البيت، وعادة ما تكون محاطة بالمباني ويكون ماؤها صافي، أمّا (القرمود) فيعني القرميد بالفصحى وهي مادة بناء تستخدم في تغطية أسطح المباني، يشير المثل إلى البساطة في العيش، والابتعاد عن الرفاهية والتفاخر.

الجدول رقم: " 40 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة	تحليل المفردات العامّية
مكانش كامل دي يأول سيد الآضي غطّي راسك	مدينة تلمسان	(مكانش): لا يوجد (كامل): تعني جميع (يأول): يقول (سيد الآضي): القاضي ترمز للشّخص الذي يملك سلطة ومكانة راقيّة.ويضرب هذا للمثل كنوع من المزاح للشّخص المتكبّر الذي يفرض آراءه، دون إعطاء فرصة للآخرين في إبداء الرأي.

الجدول رقم: " 41 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة	المفردات العامّية+دلالة المثل
يْلاَ حَصْلَتْ التشَبْتشَة في التشَبتشة شْتُشُون يْسَلَتشَا ؟ يسَلتشا غير مُول الفلوتشة	الغزوات	المفردات العامّية في هذا المثل: (يلا): بمعنى إذا(التشبشة): أي الشبكة وتستخدم عند أهل المنطقة للصّيد (شتون): شكون بمعنى من (يسلشا): يسلكها أي يحل العقدة ويفكّها (الفلواشة):أي الفلوكة وتعني القارب الصّغير يردّد المثل كثيرا في هذه المنطقة عند العاملين في صيد الأسماك والكائنات البحرية، ويشير المثل إلى فكرة الاعتماد على المخصّصين وأهل الخبرة في مختلف المجالات.

الجدول رقم: " 42

المثل الشّعبيّ	المنطقة	المفردات العامّية+دلالة المثل
لا تَبْنِي حِيطْ الرَّمْلَة والى بْنِيتُو غْرقلُو سَاسُو	ندرومة	(حيط الرملة) يعني الجدار (غرقلو ساسو) يعني قم بتثبيت الركيزة الي يقوم عليها.ومعنى المثل لا تتخذ قرارا قبل أن تدرسه جيّدا مبتعدا عن المشاعر والعواطف.

الجدول رقم: " 43 "

المثل الشّعبي	المنطقة	المفردات العامّية+دلالة المثل
الفم يضحك والقلب **يخمّم**	مغنيّة وأولاد ميمون	(يخمّم) لهجة عامّية تعني يفكّر، والمثل يشير إلى التباين بين السّعادة التي يظهرها الشّخص للنّاس كالضحك وبين ما يشعر به داخليا من هموم وقلق داخليّ.

الجدول رقم: " 44 "

المثل في مدينة تلمسان	نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات
شُوف بِيتها واخْطُبْ بَنْتهَا	يقال بنفس الصيغة في جميع المناطق	**(شوف):** من الجذر(ش و ف): الشين والواو والفاء أصل واحد، وهو يدل على التّطلّع. ومن ذلك قول العرب: تشوّفت الأوعال، إذا علت معاقل الجبال.ثمّ حُملَ على ذلك واشتق منه: تشوّف فلان للشّيء، إذا طَمَح به" [1]**(بيتها):** من البيت وهي فصيحة،"والبيت معروف، والبيت عيال الرجل، ومن يبيت عندهم"[2]**(اخطب):** من الجذر: (خ ط ب): خطب فلانة خطبا، وخِطبة: طلبها للزّواج، ويقال: خطبها إلى أهلها"[3]**(بنتها):** أي ابنتها بمعنى الأنثى.

الجدول رقم: " 45 "

[1]-ابن فارس، مقاييس اللّغة، دار الفكر، د/ب، د/ط، د/ت، مادة (شوف)، ص228

[2]-أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامّية، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ط2، 1432-2002م، ج1ص270

[3] -مجمع اللّغة العربيّة، الوسيط، ص243

2-2- الأمثال الدّالة على التراث والعادات والتقاليد:

2-2-1- الفصيح:

المثل الشّعبيّ	السياق	الجذر اللغوي للمفردات	المعنى الدّلاليّ
الْحْدَايَـــــــدْ للشْدَايَدْ	يقال في جميع المناطق	**(الحدايد):** الحديد وهو مادّة صلبة تستعمل في البناء ل: حرف جر دال على التّخصيص (الشدايد): من الشّدائد: "مفردها شدّة: الأمر يصعب تحمله، وشِدّةُ العيش: شظفه وضيقه"[1]	يعتبر الحديد رمزا في مواجهة الصعوبات والأزمات التي تعتري الإنسان من حين إلى آخر المثل ثنائي البناء؛ مكوّن من كلمتين متساويتين في عدد الحروف يعبّر عن معنى عميق وهو كالتّالي: "الحدايد" تمثّل الذّهب وهو يمتاز بالشدّة والصّلابة "الشدايد": تمثّل المحن والظروف القاسيّة التي تجابه الإنسان فالعلاقة بين "الحدايد" و "الشدايد" علاقة متينة تشير إلى الترابط المعنوي والتكامل، فصل بينهما حرف اللام وهو حرف جر دالٌ على التّخصيص، ما يعني أنّها مخصّصة للأيّام القاسيّة، فضلا على الجناس الناقص الذي أضفى للمثل توازن صوتي وتناسق معنوي يجعله سهل الحفظ والتداول. وهو يعكس اهتمام أهل المنطقة بالذّهب استعدادا للأيام العصيبة.

الجدول رقم: " 46 "

[1]-مجمع اللّغة العربيّة ، الوسيط، ص476 (مادّة ش د د)

المثل الشعبي في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدّلالي
مسخيتش بيك	يتداول في: **الغزوات وندرومة ومغنيّة** ويغيب **في أولاد ميمون**	ورد في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة:"سَخِيَتْ نفسَهُ عن الشَّيء:تَرَكَتْهُ، وتخلَّتْ عَنْهُ لم تَسْخَ نَفسُهُ عن أيِّ شَيءٍ مِنْ مَالِهِ[1]. بيك:بك ضمير المخاطب.	تعبّر عبارة "مسخيتش بيك" في معناها الحرفي عن عدم الملل أو الضّجر من شخص ما، وهو ما يتوافق مع المعنى الفصيح ليعبّر عن التمسّك والولاء.

الجدول رقم: " 47 "

المثل في مدينة تلمسان	نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدّلالي
المْرَا الصّالْحَة تْجيبْ الدَّرّيّة الفَالْحَة	يحافظ على نفس الصيغة	(المرَا) : من المرأة وهي فصيحة.(الصّالحة): (ص ل ح): "صَلُحَ وصَلَحَ-صلاحًا وصُلوحًا وصَلاحِيَّة: ضِدُّ فَسُدَ إذ زَالَ عنهالفَسَاد"[2] (تجيب): نَقُولُ فَلانٌ جَابَ الشَّيءَ أو تَسْأَل جَبتَ الشَّيءَ الفُلانّيّ؟ وجَاءَ بكذا، وجئت بكذا"[3] (الدَّرِيَّة): من الجذر (ذ ر ر) "ذُرِّيَةُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ، والجمعُ ذَرَارِيّ والذُّرِّيَاتُ"[4] **قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ الصافات، الآية77** (الفالحة):(ف ل ح): وتعني صلاحُ الحَالِ[5]	مفردات المثل منسجمة فيما متكاملة دلاليا بينها مرتبطة بفكرة رئيسة للمثل وهي الأخلاق والتنشئة سبب في إنتاج أبناء صالحون يشير هذا المثل إلى المرأة الصّالحة هي المرأة التي تتّشبّع بأخلاق حميدة وقيم نبيلة تنجب أبناء ناجحون لا محالة وهذا ما عكسته العبارة "الدريّة الفالحة"أي النجاح والتفوق فيبرز المثل العلاقة الوشيجة بين التربية الحسنة والقيم التي تزرعها الأم في أبنائها.

الجدول رقم: " 48 "

---

(1)-أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1047، مادة (س خ ي).

(2)-لويس معلوف، المنجد في اللّغة، ص432(مادّة ص ل ح).

(3)- أحمد عيسى بك، المحكم في أصول الكلمات العامّية، مطبعة البابا الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1358ه-1939، ص53

(4)-الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، ص403(مادّة ذ ر ر).

(5)-لويس معلوف، المنجد في اللّغة، ص593 (ف ل ح)

2-2-2- الدّخيل:

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل ومصدره	المعنى الدّلالي
شْكُونْ يْسَالْ عْلِيكْ ا زميطْ نْهَار العيدْ	**الغزوات وندرومة** تقال بنفس الصيغة التي ذكرت في مدينة تلمسان. **أولاد ميمون:** شْكُونْ يْسَالْ عْلِيكْ ا دشيشة*نْهَار العيدْ	لفظة(زمّيط) مأخوذة من اللّغة الأمازيغيّة: "أمزيض، تامزّيط"[1].	في عادة الجزائريين خلال الأعياد تكثر الحلويات ويتّم تقديم أشهى الأصناف، و يُعتبر "الزّميط" وصفة تقليديّة سمّيت عند أهل الغزوات وندرومة والغزوات بهذا الإسم ويمتدّ حتى بلاد المغرب لكن يُستغنى عنها ذلك اليوم، يُضرب هذا المثل للإشارة إلى تقديم شيء معيّن على حساب شيء آخر، حتى لو كان كلاهما جيّدا، ويستخدم للمفاضلة بين خيارين.

الجدول رقم: " 49 "

* الدشيشية فصيحة ووقع فيها إبدال الجيم إلى دال وتعني في العاميّة الجزائريّة السّميد المتوسّط، وهي من الفعل "حَشَشْتُ الشَّيءَ أحُشُّهُ حَشّاً دَقَقْتُهُ وكَسَرْتُهُ"الجوهري، الصّحاح، ج3ص998 و"حبُّ القَمْحِ المَحشُوشْ، أي المَحْرُوش، وهو المَدْشُوشْ، والدَّشِيشُ والدْشِيشَة، والدَّشَاش مَنْ يَرُضُّهُ". أحمد رضا، قاموس رد العامّي إلى الفصيح، دار الرّائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1401، 1981، ص186. وينظر: ابن دريد، الجمهرة، ج1، ص89

[1]-محمّد شفيق، المعجم العربيّ الأمازيغيّ، ص287

المثل الشّعبي	في نواحي تلمسان	اللّفظ الدّخيل وأصله	المعنى الدلالي
فالصِيفْ القَاطو وفَلْمَشْتَا بوقَاضُو	يتداول في: **أولاد ميمون** ومغنية ويغيب في **الغزوات وندرومة**	(القاطو): من اللغة الفرنسيّة""Gâteau وتعني الحلويات (بوقاضو): "avvokato"تعني: المحاميبالإيطالية[1][2].	عبارة"فالصيف القاطو" تير إلى الأعراس والاحتفالات التي تكثر في فصل الصيف أين تكون الاجواء سعيدة أمّا عبارة"فالمشتا البوقاضو" يشير الى الاستشارة القانونيّة لمشاكل الطلاق وهو وصف للواقع المعيش فسرعان ما تتبدّل الأحداث، فالمثل يحمل في طياته رسالة ضمنيّة وهي التحذير من سرعة الطلاق واتخاذ القرار السّريع بل الأهم هو التروي.

الجدول رقم : " 50 "

[1]–أحمد أبو سعد، المصطلحات والتّعابير الشّعبيّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1،1987، ص185

2-2-3-العامّي:

من الأمثال التي صيغت بلهجة محلّية نجد:

المثل الشعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	المفردات العامية في المثل+دلالة المثل
آتلها لالة بنتك حبات **آتلها** شوف ماها آسم خبّات[1]	مدينة تلمسان	(آتلها): مفردة أصيلة محلية خاصة بحضر تلمسان، وتعني قالت لها، والمعنى الحرفي للمثل: قالت لها ابنتك كَبُرت انظر ماذا خبّأت لها أمّها، وهنا يعني ماذا أعدّت لها من لوازم لتجهيز ابنتها استعدادا للزّواج.

الجدول رقم: " 51 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها	المفردات العامّية في المثل+دلالة المثل
الاضيان دي من عادي**وألبي** حزين عليه	الغزوات وندرومة	**(الاضيان):** يعني شغل البيت أو الأعمال المنزلية. **(ألبي):** يعني قلبي ومعنى المثل أنّ القلب يشعر بالحزن نتيجة عدم ترتيب البيت؛ فالأشياء غير المرتبة تحدث قلقا وانزعاجا، فهذا المثل يعكس رغبة أهل تلمسان في العيش في بيئة مرتبة فضلا على حبّهم لإتقان العمل

الجدول رقم: " 52

[1]-فاطمة الزّهراء ثابتي، 30سنة، حي الكيفان، تلمسان، يوم:الجمعة6أكتوبر2024 على السّاعة: 16:00

المثل الشّعبيّ	المنطقة	تحليل مفردات المثل
البْحَر دِي غزوات مَا يَغدَرْشْ، غِي دِي مَا يعرفش	الغزوات	(دِي): تستعمل في لهجة الغزوات وندرومة للإشارة إلى أنّها ملكيّة بشخص ما، وهنا تدلّ على أنّ البحر الخاص بمنطقة الغزوات. (ما يغدرش): لا يغدر (ما يعرفش): لا يعرف؛ أي لا يجيد السّباحة. يعكس المثل نظرة ثقافيّة حول البحر في الغزوات، هذا ما يدّل على أهل هذه المنطقة يملكون علاقة خاصّة ببحرهم الذي يعدّ جزء من هوية المدينة.

الجدول رقم: " 53 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة التي يشيع فيها المثل	المفردات العامّية+ دلالة المثل
ندرومَة والغَزَوَاتْ كِي زُوجْ خْوَاتْ	الغزوات، ندرومة	مفردات المثل عاميّة إذ يعكس هذا المثل التّشابه التّاريخي والثّقافي بين المدينتين نظرا لقربهما الجغرافيّ في غرب تلمسان.

الجدول رقم: " 54 "

2-3-الأمثال الدّالة على التّعاليم الدّينيّة:

2-3-1-الفصيح:

المثل الشّعبيّ تلمسان	نواحي تلمسان	الجذر اللّغويّ للمفردات	الّدلالة اللغويّة
الصَدَقة تدفع البْلا والمصايب	يحافظ على صيغته	(الصدقة) :" محركة : ما أعطيته في ذات الله – تعالى–"[1] (تدفع): بعد رجوعنا إلى جلّ المعاجم اللّغوية وجدنا أنّ دفع تعني الإزالة ودفع الضرر. (البلا):وهي عربية فصيحة حيث وردت في لسان العرب:" بلا : بلوت الرجل بلوا وبلاء وابتليته اختبرته وبلاه يبلوه بلوا إذا جربه واختبره"[2] المصايب: من المصيبة.	" الصَدَقة تدفع البْلا والمصايب" عبارة شعبية جرت مجرى المثل؛ فالصدقة تُبعد عن العبد المصائب والشرور، وتحميه من البلايا التي قد تُصيبه في بدنه، أو ماله، أو أهله، أو دينه.

الجدول " 55 "

(1)- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1ص829

(2)-ابن منظور، لسان العرب، ج2ص152

الجدول رقم " 56 "

المثل في مدينة تلمسان	نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدّلالي
الزْوَاجْ سُتْرَة	يحافظ على صيغته	(الزّواج):" هو اقتران الذّكر بالأنثى الرّجل بالمرأة بعقد شرعي"[1](سُتْرَة): "سُترة وسِترة، ج: سُترات وسُتر، وهو رداء يغطّي النصف الثّانيّ من الجسم"[2]	الزواج بّه بالستار والغطاء لأنّه يحمي المرء من التعرّض للأذى وبالتالي هو وسيلة لتحقيق الحماية والاستقرار بدليل قوله تعالى:**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**[3] **سورة البقرة،الآية187**

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل الشّعبي في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
اليُوم عْلِيَّ وغَدّا عْلِيكْ	يحافظ على صيغته في **ندرومة والغزوات** مغنيّة وأولاد ميمون:اليوم عليّ **وغدوة** عليك	مفردات المثل كلّها فصيحة، ولا تحتوي على مفردات عاميّة أو دخيلة. (اليوم):اسم زمانيشير إلى الزّمن الحاضر عليّ حرف جرّ مبني على الفتح وقع على المتحدث (غدا/غدوة):كلاهما فصيح، فالغدوة كلمة فصيحة تعني "البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشّمس"[4] يوافق المثل الفصيح:يوم لك ويوم عليك	يبيّن المثل التقلبات التي يمر بها الإنسان في حياته نتيجة ظروف معيّنة فالزمن هو الذي بيّن أنّ الحياة لا تثبت على حال واحد وأنّها غير ثابتة فهي تتقلب بين السّيء والجيّد ولعلّ هذا التناوب طبيعي في حياة الفرد وهو يعكسالتوازن الطّبيعيّ في الحياة.

الجدول رقم: " 57 "

[1]– أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ج1ص1006

[2]– المرجع نفسه، ج1ص1033

[4]–ابن منظور، لسان العرب، ص3222

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل الشّعبي في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
الصّابر ينال[1]	**يقال بنفس الصيغة في جميع المناطق**	نال ينال نوالا ونَولاً فلان :العطيّةُ وبالعطيّةِ : أعطاه إيّاها نحو: نالني بالخير"[2]	يحمل المثل معناً دينيّا عميقا، وهو يذكّرنا أنّ الصّبر مفتاح الفرج والصّابر سينال الخير عاجلا أم آجلا.

الجدول رقم: " 58 "

المثل الشعبي	المنطقة	الجذر اللّغوي للمفردات	الدلالة اللغويّة
الدَّنيا فَانية	مثل مشترك	**الدنيا** :من الفعل (دنا)، " دنا الشيء من الشيء دنوا ودناوة : قرب "3 **فانية** :من "فَنِيَ يَفْنَى"، أي زالت وذهبت وانتهت.	**المثل "الدنيا فانية" يدل لغويًا على أن** الحياة القريبة (الدنيا) **مصيرها** الزوال والانتهاء، **فهي لا تدوم لأحد، وكل ما فيها من متاع ومظاهر مؤقت وعابر،** ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ سورة الرّحمن/الآية26

الجدول رقم: " 59 "

(1)–نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الاجاماعيّة للأمثال الشّعبيّة الجزائريّة المتداولة في منطقة تلمسان، ص199

(2)–لويس معروف، المنجد في اللّغة، ص848

(3) -ابن منظور، لسان العرب، ج 5ص311

المثل الّشعبي في مدينة تلمسان	في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
النيّة تَغْلَبْ الحِيلَة	مثل مشترك	(النية): تعني القصد (تغلب): فصيحة، حيث وردت في لسان العرب "تغلب على بلد كذا : استولى عليه قهرا "[1] (الحيلة): تعني المكر والخدعة	المعنى الحرفي لهذا المثل النية الصّادقة قد تتفوق على الحيلة المدبَّرة، وهذا المثل فصيح في جميع ألفاظه.

الجدول رقم: " 60 "

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل الشّعبي في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
المسامح كريم	مثل مشترك	**(المُسامِحُ):** من "سامح"، وهو العفو عن الذنب والتجاوز عن الإساءة. (كريم): من كَرُمَ أي عزيز النّفس، كثير الخير	المثل"المسامح كريم" يعكس دلالة دينية تتمثّل في العفو عن الناس، والصفح عن الضا لم قد قال الله تعالى: ﴿ **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ الأعراف الآية 199

الجدول رقم: " 61 "

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج11ص69

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل الشّعبي في نواحي تلمسان	الجذر اللّغوي للمفردات	المعنى الدلالي
المومن مصاب	حافظت على الصيغة نفسها	مثل فصيح حدث فيهالتّخفيف المؤمن أمّا (المصاب) من الجذر: أصابته المصيبة أي حلّت به[1]	العبارة"المومن مصاب" ليست عبارة شائعة ، بل هي نسيج من المعاني العميقة التي تتجلّى في كلمتين لهما دلالة لغويّة هامّة: فالمؤمن :أي الشخص الذي يمتلك إيمانا قوّيا وراسخا مُصاب:أي الشّخص المعرّض للابتلاءات وهي في جوهرها ليست عقابا بل جزء من سُنة الحياة التي يتوجّب عليه مواجهتها بالصّبر والاحتساب. فالمثل يحمل بين طياته تضاداً بديعاً بين مفهوم الإيمان الذي يشير إلى الرّاحة والسّكينة والمصائب التي تجسّد المحن والاختبارات التي تصقل إيمانه، ممّا يبرز فالعلاقة الروحيّة بين الكلمتين.

الجدول رقم: " 62 "

[1]–لويس معلوف، المنجد في اللّغة، ص439

المثل الشّعبي مدينة تلمسان	في نواحي تلمسان	الجذر اللغوي للمفردات	المعنى الدلالي
قليل ومداوم، ولا كثير مقطوع[1]	حافظ على صيغته	(قليل): من قلّ قلة: ندر ونقص[2] (مداوم): من الجذر اللّغوي(داوم)عليه واظب وداوم على الشّيء طلب دوامه وتأنّى به"من الفعل داوم. و:حرف عطف (كثير) :فصيحة تعني الشيء الوفير (المقطوع):أي المنقطع	المعنى في الفصحى لهذه العبارة: قليل مستمر خير من كثير منقطع يعقد المثل مقارنة واضحة بين القليل المستمر والكثير المنقط، وذلك عبر استخدام أسلوب المقابلة اللّغويّة بين : :قليل ≠كثير مداوم≠مقطوع(منقطع) يفضّل المثل القليل المستمر، حيث أنّ الفعل (داوم) يشير إلى الانتظام دون انقطاع، فيبرز المثل أهمّية التّوازن والاعتدال في الحياة مشيرا على الاستمرارية والمواظبة ولو بشكل تدريجي، تكونان أكثر نفعاً على المدى البعيد مقارنة بالكثرة التي لا تدوم.كثيراً ما يتردّد هذه العبارة في المدارس القرآنية ومجالس الذكر حيث يستخدم للتّشجيع على حفظ القرآن الكريم فالجهود الصغيرة المستمرّة تفوق الأفعال الكبيرة التي لا تستمر.

الجدول رقم: " 63 "

[1]–فتح الله بن عبد الله، المثل في تلمسان جمع ودراسة فنيّة، مثل45ص348.

[2]–مجمع اللّغة العربيّة، الوسيط، ص756

2-3-2-الدّخيل:

المثل الشّعبيّ في تلمسان	المثل الشّعبي في نواحي تلمسان	اللفظ الدخيل ومصدره	المعنى الدلالي
بيلاما ربيّ فرّج	تقال بنفس الصيغة	(بيلاما) الكلمة من أصل تركي (Billim) وتعني علم أو معرفة[1]	يعبّر هذا المثل عن يقين الإنسان بالله في أنّ الفرج قادم عن طريق اِستخدام مفردة" بيلاما" وهذا يُبرز أهميّة الإيمان والثّقة في قدرة الله على إيجاد الحلول.

الجدول رقم: " 64 "

المثل في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	اللفظ الدخيل ومصدره	المعنى الدّلالي
حلمنا باش ونسينا المكتوب.	حافظ على صيغته.	(باش) والتي تعني (حتى) في اللغة العربية، فهي كلمة تركية (baç) والتي تعني الحقوق الواجب دفعها وتدخل هذه الكلمة في سياق الشرط في لهجة تلمسان[2].	يشير هذا المثل معنى دينيا، حيث يدعو إلى الصبر في الدنيا باعتباره سبيلا يؤدي إلى دخول الجنة

الجدول رقم: " 65 "

(1)- نادية بولقدام، تأثير العاميّة التلمسانيّة باللّغة التركيّة دراسة سوسيولسانيّة، ص55.

(2)- المرجع نفسه، ص 56.

2-3-3-العامّي:

المثل الشّعبي	المنطقة	المفردات العامّية في المثل+دلالة المثل
خاش خاش لا يغرّش صاحبش	الغزوات	المثل نجده في باقي الولايات الجزائرية"خوك خوك لا يغرك صاحبك". (خاش)/(يغرش)/(صاحبش) لهجات محلية غزواتية، إذ أنّ المثل يحمل دلالة ضمنية تدعو إلى صلة الرّحم وهي من أعظم القيم في الإسلام؛ فهو يدعو إلى التوازن وعدم الانبهار بالأصحاب على حساب الأقارب، وهو توجيه أخلاقي يُوافق روح الإسلام في التقدير العادل للنّاس.

الجدول رقم: " 66 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة	المفردات العامّية في المثل+دلالة المثل
اللّي عبّالك خبالك	يقال في: مدينة تلمسان والغزوات وندرومة، بينما يغيب في مغنية وأولاد ميمون	**(عبّالك):** تعني في لهجة تلمسان والغزوات وندرومة: أخذ منك شيئا، أمّا (خبالك) بمعنى خبّأ لك، فيذكرنا هذا المثل أنّ كلّ شيء لم يكن من نصيبنا في هذه الحياة، نجده

الجدول رقم: " 67 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة	المفردات العامّية في المثل+ دلالة المثل
المربي من عند ربي:	جميع المناطق	**(المربي):** يعكس هذا المثل أنّ التربية تأتي من عند الله، فالمربي هو الشّخص المتخلّق، فالله تعالى يهدي من يشاء من عباده

الجدول رقم: " 68 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة	تحليل المفردات العامّية+ دلالة المثل
الديب حلال الديب حرام اترك حسن	جميع المناطق	**(الديب):** تشير إلى الابتعاد عن الأشياء التي نشك فيها بأنّها حرام نتركها حتى لا نقع في الذّنب

الجدول رقم: " 69 "

المثل الشّعبيّ	المنطقة	تحليل المفردات العامّية
ربي حلل الطلاق وبغضو	جميع المناطق	يشير هذا المثل أن الله شرع الطلاق ومع ذلك هو مكروه فينبغي تجنبه

الجدول رقم: " 70 "

3/-تحليل مستويات الأمثال:

مثل شعبي	اجتماعي	تعاليم دينية	العادات وتقاليد	المجموع	نسبة مئوية
الفصيح	08	10	06	24	% 48
الدخيل	07	02	02	11	% 22
العامي	05	05	05	15	% 30
المجموع				50	% 100

الجدول رقم:" 71 "

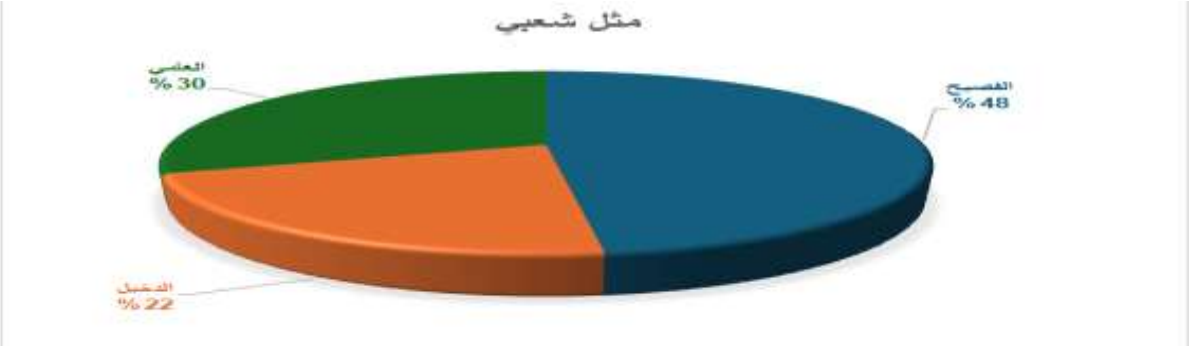

الشكل رقم: " 06 "

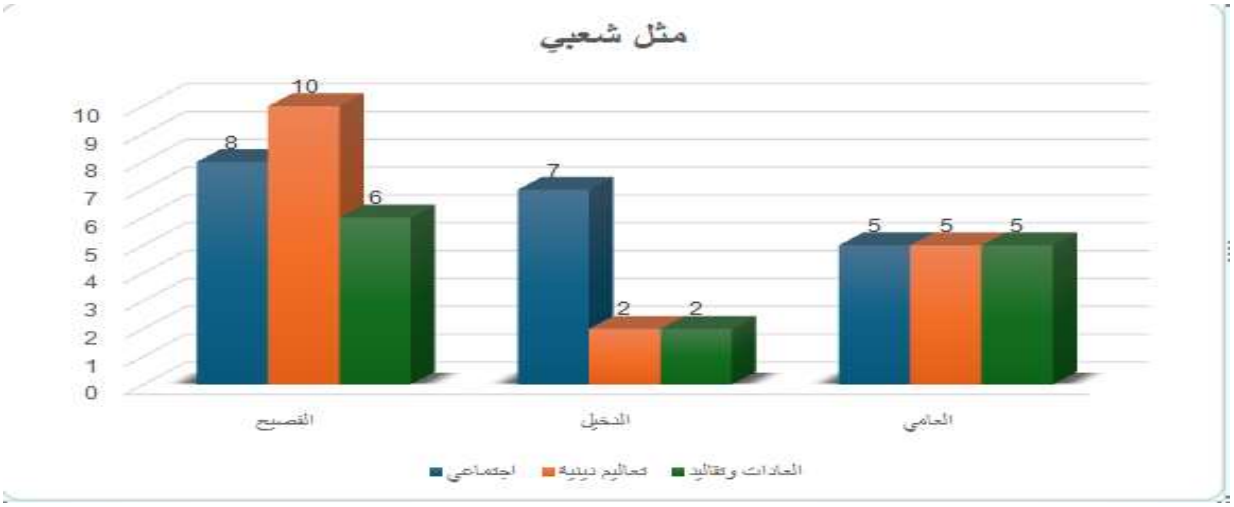

الشكل رقم: " 07 "

3-1-تعليق :

تمّ جمع خمسين مثلا شعبيا من المناطق التلمسانيّة المختارة، وتمّ تصنيفها إلى ثلاثة مجالات رئيسة، مع تحليل توزيعها حسب المستويات اللّغويّة؛ الفصيح والدّخيل والعامّي.

➢ 3-1-1- الأمثال الدّالة على الحياة الاجتماعيّة:

*بلغ عدد الأمثال في هذا المجال عشرين مثلا، موزعة كالتّالي:

-الأمثال ذات المفردات الفصيحة: ثمانية أمثال

-الأمثال الدّالة على المفردات الدّخيلة: سبعة أمثال

-الأمثال ذات المفردات العامّية: خمسة أمثال

➢ 3-1-2- الأمثال الدّالة على التّعاليم الدينيّة:

* بلغ عددها سبعة عشر مثلا، وتمّ توزيعها كالتّالي:

-الأمثال ذات المفردات الفصيحة: عشرة أمثال

-الأمثال ذات المفردات الدّخيلة: مثلان

-الأمثال ذات المفردات العامّية: خمسة أمثال.

➢ 3-1-3- الأمثال الدّالة على التراث والعادات والتّقاليد:

*بلغ عددها ثلاثة عشر مثلا موزّعة كالتّالي:

-الأمثال ذات المفردات الفصيحة: ستة أمثال

-الأمثال ذات المفردات الدخيلة: مثلان

-الأمثال ذات المفردات العامّية: خمسة أمثال

بلغ عدد الإجمالي للأمثال التي احتوت على مفردات فصيحة أربعة وعشرين مثلا، أي ما يُعادل48%، في حين وصل عدد الألفاظ العامّية إلى خمسة عشر مثلا بنسبة أقل بلغت 31 % فرغم أنَّ هذه الألفاظ كانت بلهجات محليّة إلاّ أنّها حملت في طيّاتها بعضا من الفصيح، أمّا المفردات الدّخيلة فلم ترد إلاّ في أحد عشر مثلا أي بنسبة 22%.

من خلال هذه المعطيات، نستنج أنّ الأمثال الشّعبية لتلمسان ونواحيها تحمل جذورا فصحى، بخاصّة في المواضيع الدّينيّة، وهذا يعكس تشبّع المنطقة بثقافة دينيّة ، ليس هذا فحسب بل تتميّز بيئة تلمسان ببيئة بتعزيز حضور الفصحى في مختلف المجالات مما يعكس حضورها في مختلف المجالات.

3-2- مستويات لها علاقة بالسّياقات الدّلاليّة:

هذه مستويات لغويّة أخرى لها علاقة بالبعد الاجتماعيّ للغة، ذكرها حسن حمـــزة في مقاله المعنون المستويات اللّغوية في العربيّة المعاصرة[1] وتختلف درجاتهـــا حســـب الطّبقـــات الاجتماعيّة فلغة المثل أيضا "ليست شيئا خارجا عنه فهي تحمل كثيرا من شخصية منتجه، ولعله يصعب أن ينسب المثل إلى قائل بذاته، فالمثل منغمس في لغة المجتمع تعرض لتنقلات بين قائـــل وسامع، ولا شك أن ثمّة تغيرات طرأت عليه بزيادة أو نقصان أو استبدال لحـــرف أو كلمـــة بأخرى"[2]، وتتمثّل هذه المستويات في:

[1]- ينظر:حسن حمزة، المستويات اللّغوية في العربيّة المعاصرة، الجامعة الأمريكيّة في بيروت، كرسي مارغريت وإيهاوزر جويت للدّراسات العربيّة، من سلسلة المحاضرات التي يرعاها الكرسي، يحرّرها رمزي بعلبكي، جامعة لوميير ليون2، فرنسا، 2010

[2]- حنان إسماعيل عمايرة و فوز سهيل نزال، لغة المثل العربيّ-دراسة وصفيّة تحليليّة- مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة،المجلّد الثّاني والعشرون، العدد الأوّل، الأردن، يناير2014، ص60

3-2-1-المستوى اللّغوي الأنيق:

يتميّز بانتقاء الألفاظ وأجودها، وتجنّب العبارات الشّائعة، وغالبا ما يظهر هذا النّـــوع في المقامات الرّسميّة كالملتقيات والاجتماعات التّعليميّة أو محيط العمل أو الخطـــب الدّينيّـــة[1]، تمّ الإشارة في الفصل الأوّل أنّ المثل الشّعبي يشمل جميع شرائح المجتمع، ومع ذلك، توجد أمثـــال تستخدم في سياقات رسمية، سواء أكانت مأخوذة من التراث العربي أو مقتبسة مـــن القـــران الكريم أو الحديث الشريف، وتردّدها عامّة تلمسان -بمختلف نواحيها-، ومن بينها:

لكلّ مقام مقال : هي عبارة عن مثل قديم جرّت مجرى المثل، ويعني أنّ كـــل موقـــف وطريقته الخاصّة في التّعامل، وهذه العبارة سمعناها في سياق حديث مدير مؤسسة تعليميّة أثناء انعقاد المجالس التّعليمية، حيث كان يوّجه وينصح بضرورة مراعاة المستويات التّعليميّة للمتعلّمين و اختيار الأسلوب الّذي يتماشى مع القدرة الاستيعابيّة لهم.

أهل مكّة أدرى بشعابها: عبارة أيضا سمعناها في ذات المجلس، وكان المقصود منها التأكيد على أنّ المعلّم هو أكثر قدرة على تقييم مستوى متعلّميه ومعرفة احتياجاتهم التعليميّة بناء على تجربته المباشرة معهم ومعرفة قدراتهم واهتماماتهم.

النّاس معادن: وردت هذه العبارة من الحديث الشّريف عن أبي أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (**النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمْ إِذَا فَقُهُوا**)[2]

يتكوّن المثل من عبارتين أساسيتين هما: "النّاس" و "معادن" ممّا يعني الأصل في الإنســـان والسَّجية التي جُبِل عليها ومما لا شكّ فيه أنّ النّاس تختلف في قيمتهم بناءً على سلوكهم تمامـــا

---

[1]-ينظر: حسن حمزة، المستويات اللّغوية في العربيّة المعاصرة، الجامعة الأمريكيّة في بيروت، كرسي مارغريت وإيهاوزر جويت للدّراسات العربيّة، من سلسلة المحاضرات التي يرعاها الكرسي، يحرّرها رمزي بعلبكي، جامعة لوميير ليون2، فرنسا، 2010، ص10

[2]-أخرجه مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب البر والصّلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، دار إحياء التّراث العربيّ، لبنان، بيروت، ط3، د/ت، ، رقم: (2638)

كما تختلف المعادن في خصائصها الفيزيائيّة من ذهب و فضّة ولعلّ المواقف هي التي تثبت ذلك كالمعدن الّذي يظهر على حقيقته عندما يتم صقله ويُعرض للضّغط، فالتّشبيه البليغ هنا واضح ممّا يُعزّز الفهم وجعله أكثر وضوحا.

العرق دسّاس[1]: المثل يُظهرُ بشكل جلّي أنَّ الإنسان مهما حاول أن يخفي صفات ورثها من عائلته لكنّها ستظهر لا محالة في تصرّفاته وسلوكاته؛ الأصل الجيني يتحكّم في تصرفات الإنسان وتشكيل شخصيته.

الطّمع يفسد الطّبع: المثل يقدّم كنصيحة للإشارة إلى أنّ الطّمع يغيّر من طباع الأشخاص، وتجعل الإنسان بطرق غير أخلاقيّة.

3-2-2-المستوى اللّغوي الحميم:

هو المستوى الّذي يعكس التّواصل العفوي بين الأشخاص، ويظهر ذلك في الحوارات اليوميّة كحديث الأمّ مع ابنتها، أو بين الأصدقاء، حين تغيب الرَّسميات، فلا يمكن أن يخاطب التّلميذ أستاذه بالطريقة ذاتها التّي يتحدّث بها مع رفقائه، ولا يكتب الموظّف رسالة إلى مسئوله بالطريقة الّتي يكتب بها رسائلَ شخصيّة فشتّان بين الطّريقتين[2]،و قد يختلط المستوى العامّي بالمستوى الحميم "لخصوصية العلاقة بين الفصحى والعامّية في العربيّة حتّى ليصّح القول في أكثر الأحيان إنَّ المستوى الحميم الأليف في العربيّة إنّما هو المستوى العامّي نفسُهُ"[3]

والأمثال الشَّعبية لمدينة تلمسان ونواحيها لها أيضا، نجدها تحمل طابعا حميميّا، تعبّر فيه عن الحب والمشاعر الإنسانيّة بعمق ودفء، وهي تعكس طبيعة العلاقة العاطفيّة بين الأفراد، ما يستدعي منا إقامة علاقة بين اللّفظ وما يحمله من معنى، نذكر منها:

---

[1]-ذكرها قادة بوتارن، الامثال الشعبية الجزائرية، ص159

[2]-حسن حمزة، المستويات اللّغوية في المعجم الوسيط بين التّأصيل والتّأريخ، ضمن كتاب: دراسات لسانيّة في أروقة العربيّة: بحوث لسانيّة مهداة إلى الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة، عالم الكتب الحديث للطّباعة والنّشر وجدار للكتاب العالمي ، إربد، الأردن، بيروت، ص13.

[3]-حسن حمزة، المستويات اللّغوية في المعجم الوسيط بين التّأصيل والتّأريخ ، (م.س)،13.

رَانِي مْعَاكْ فَالحْلوَّة والمُرَّة:يتداول هذا المثل في جميع المناطق التي اخترناها في الدراسة، ويعني أقف معك وأساندك في جميع الحالات سواء في الأفراح أو الأحزان، وهذا المثل يعكس الدّعم النّفسي، والوفاء، والمشاركة، وبالتّالي فانه يعبّر عن الترابط العاطفي العميق

الحب الأوّل ما يتحوّل: يعبر هذا المثل عن فكرةان الحب الاول يبقى ثابتا ويترك اثرا في النفس، مهما كانت الظروف ولا يتأثر بتقلبات الحياة وفي المثل دلالة معنوية واضحة تجمع بين الحب الخالص والوقع النفسي والحنين للماضي ،ويستخدم هذا المثل للتأكيد على قوة المشاعر التي يصعب نسيانها

الحَجْرَة مَنْ عَنْدْ الحْبِيبْ تُفَاحَة: الحجرة تفاحة بين الأحبّة فالحجر من ميزاته الصلابة والتفاحة كذلك، والحجرة من خصائصها الاستدارة والتفاحة ايضا قد تكون التفاحة ملساء والتفاحة لا شك ذلك فالمثل يعبر عن قيمة الاشياء البسيطة عندما تأتي من شخص مقرب ودلالة المثل تجمع بين الود والمحبة، تقدير القيم المعنوية، النية الخالصة والامتنان

الحب أعمى: يبرز وتغلبها على العقل ويعكس قوة المشاعر والتعلق العاطفي الذي يقود صاحبه الى العمى عن الأمور الواقعية

ومن الامثال ايضا المثل المتداول في منطقة الغزوات: **بْنَادَمْ بْلاَ حْبِيبْ تْشِي(كي) البَكْرَة(البقرة) بْلاَ حْلِيبْ**، فدلالة المثل أنّ الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يحتاج الى الارتباط بالآخرين خاصة الاصدقاء المقربون فالعلاقات جزءا أساسيا من الحياة فالمثل يبرز اهمية الاصدقاء المقربون كرمز للروابط العاطفية.

ومن الأمثال التي نجدها في اختلاف بين مختلف المناطق

المثل الشّعبي في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	الدلالة اللغوية
شـــكون يشـــكر العروس؟شـــكرتها وخالتها[1]	يقال بنفس الصيغة في مغنية واولاد ميمون الغزوات: شتشـــون يشتشر العروس: يمّـــا وخالتا واللي كاعـــدا كبالتا ندرومـــة: شـــكون يشكر العروس:يمّاهـــا وخالتا واللي قاعـــدا قبالتا	تميل الام لمدح ابنتها وان كان المثل له ةان كان للمثل بعدا آخرا وهي المدح ن اجل المصالح الا ان المثل ضرب لتبيين بان الام والخالـــة اكثـــر الاخاص ارتباطا بافراد العائلة فغالبا ما تكـــون عاطفتهما مليئة ومتفقة بالحب

الجدول رقم: " 72 "

* ذكره عبد الملك مرتاض، "شكرتني ام وخالتي: بحذف الياء، ص115

المثل الشعبي في مدينة تلمسان	المثل في نواحي تلمسان	دلالة المثل
دَارْكُم عَالْيَة بالسِّـــلُومْ نَطْلَعْهَا، بَنْتكُمْ العَالْيَة الْوَامْحَا انْتِينْ الحْبَقْ في الشْفَقْ وأنا اِلّي نَسْقِيكْ[1]	يقال بنفس الصيغة في مدينتي الغزوات وندرومة ويغيب في مدينتي مغنية واولاد ميمون	المثل يحمل في طياته الاعجاب والغزل والتعلق داركم بالسلوم نطلعها يشير الى التضحية فهو مستعد لتسلق الجبال ومواجهة الصعاب من أجل رؤية عشيقته الوامحا بمعنى ملامحها : فهو يشير الى جمال الفتاة انتين الحبق فالشفق: يقارن جمالها برائحة الريحان الذي يزداد تألقا وقت الشفق وانا اللي نسقيك: تعبر عن الرغبة في العناية بها والمثل في مجمله يعبر عن الاعجاب والاهتمام الكبير بالطرف الآخر

الجدول رقم: " 73 "

[1]–فتح الله بن عبد الله، المثل في تلمسان جمع ودراسة فنية، مثل6ص220

المثل الشعبي في مدينة تلمسان	المثل الشعبي في نواحي تلمسان	الدلالة
كلّ خنفوس عند مه غزال	**الغزوات:** تشُلْ خَنْفوس عَنْدَ يَمَّاه غْزَالْ **ندرومة:** كُلّْ خَنْفـــوُس عَنْد يمّاه غْزَالْ **مغنيّة:** كُلّْ خَنْفُـــوس عند مُو غْزَالْ. **أولاد ميمون:** كُـــلّْ خَنْفُوس عند مَهْ غْزَالْ.	يحمـــل المثـــل دلالات عميقة تتجلّـــى في العلاقـــة الوشيجة بين مفرداته، حيث ينسج ببراعة ثنائيّـــة التّضـــاد والرمزية في تصوير الخنفـــوس الذي يرمـــز للشـــيء غـــير الجميل، وبين الغزال الـــذي يرمز إلى الجمال والرقة هـــذا التباين الجماليّ يجعـــل المثـــل أكثر وضوحا في التّعبير عـــن عمق الارتباط العاطفيّ للأمّ تجاه ابنها بغض النظـــر عـــن مظهره أو صفاته. هذا التصـــوير يظهـــر كيف يمكـــن للمشـــاعر أن تطغى على النظرة العقلانيّـــة للأمور فيجعل العيوب تظهر كميزات.

الجدول رقم: " 74 "

يجدر بالذّكر أنّنا تجنّبنا الإشارة إلى المستوى البذيء، وهو المستوى الّذي تمّ رفضه من قبل الجماعة اللّغويّة، نظرا لأنّ مفرداته خادشة للحياء، وبالتّالي لا يتماشى مع الإطـــار الأكـــاديمي والأخلاقي، مما يجعل من غير المناسب التّطرق إليها.

ومع ذلك، هناك أمثال نصنفها ضمن انحطاط الدّلالة ، حيث تحمل معانٍ سلبيّة ومـــن الضّروري تصنيفها ضمن المحظورات نظرا لما قد تلحقه من أضرار علـــى القـــيم الأخلاقيّـــة والإنسانيّة كما ينبغي على الباحثين تجنّب ترديدها، متعا لغرس معتقدات خاطئة أو تشـــجيعا لصفات ذميمة وإن كانت تدعو إلى النّصح إلا أنها تحمل في باطنها إساءة ضمنية.

رِيكْ تْبَاهَقْ كالْحْمّيَانِي* اللّي دَاخَلْ القيصَارِيَة*: الّذي يستخدم في موضع تهكـــم مـــن الشخص الذي يتفاجئ بالأشياء حين رأيتها، يُقال في مدينة تلمسان، إلاّ أنّه ذُكر في زمن غابر ولا يزال يُتداول على ألسنة أهل المدينة، لكن مع تطور العصر والعولمة، لم تعد هناك فجوة بين البدوي والحضري، لاسيما مع التوسع العمراني، ومع ذلك، يعدّ هذا المثل نوعا مـــن التّمييـــز العرقي والثقافي؛ إذ يشير إلى "الحميان" عند دخولهم للمدينة، وهو تصوّر لم يعـــد مناســـبا في العصر الحديث لأنَّ العالم أصبح أكثر انفتاحا وأقلّ تفاوتا.يقابله المـــث المتـــداول في منطقـــة ندرومة: فيدو بيطة وخاتم ذهبية وخاي جاي معروبيةمن الأمثال أيضا **قَرْدَة و وَلْدَت بْنَتْ**: أي أن القردة أنجبت ابنة، فهذا المثل يستخدم في سياق يالتّقليل من قيمة الشـــخص أو مظهـــره أو صفاته بطريقة ساخرة ، وهذا متنافٍ مع ديننا الحنيف.

---

* الحميان اسم لمجموعة من القبائل التي استوطنت المناطق الغربية من الجزائر ويعود أصلهم الى العرب الهلاليين ومارسوا حياة البداوة والرعي واشتهروا بالفروسية والاغاني التقليدية وتربية المواشي.

*القيصارية: من أشهر أسواق مدينة نلمسان، يقع في قلب مدينة تلمسان بُني في الفترة الزّيانية ولا يزال يحتفظ ببعض الإرث الثقافي يضمّ السّوق مختلف الالبسة التقليدية كالشدّة التلمسانيّة، القرفطان، الجلابة المغربيّة علاوة على ما يشهده السوق من اعشاب وكل ما يحتاجه الفرد.ينظر: ففتح الله بن عبد الله.المثل الشعبي في منطقة تلمسان دراسة فنية،ص09

ومما يُذكر أيضاقولهم: **كُلْ مَنْقُوصْ مَنْحُوْس**[1]: وهو مثل مرفوض خاصّة إذا وجهت لشخص ما كان يعاني من عاهة جسديّة أو بصرية وهذا من المنظور الديني مرفوض، حيث يعلّمنا النبي صلى الله عليه وسلم احترام مشاعر غيرنا دون إلحاق الأذى بالكلام الجارح ،فالكلمة الطّيبة صدقة كما أكّد القرآن الكريم على كمال خَلق الإنسان في قوله تعالى:

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) التين الآية4.

من قولهم أيضا:**ربّي يعطي اللحم اللي معندهش سنين**[2] ويضرب هذا المثل على ما يفيض الله تبارك وتعالى من الخيرات على بعض خلقه، إلاّ أنّهم لا يُحسنون الاستفادة منها سواء بسبب الجهل أو التّهاون أو الإسراف.

[1]–عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، (م.س)، ص132.

[2]– ذكره ابن شنب بلفظ: ربّي يعطي الفول اللي ماعند ضروس"تحت رقم858.

خاتمة الفصـــل:

في نهاية الفصل يمكن القول، إنَّ المعاجم اللّغويّة قد أطلعتنا على فصاحة مفردات الأمثال الشّعبية التلمسانيّة التّي تنوّعت مفرداتها بين المناطق المختارة للدّراسة، دون أن يُخِل ذلك بوحدة الدلالة ، على الرّغم من تسرّب بعض الألفاظ الدّخيلة إليها، لكن تمّ تقبّل هذه الألفاظ من قبل الجماعة اللّغويّة دون تغيير في بنيتها، مما يجعلها جزءا من المخزون اللّغوي المحلّي، بناءً على هذا لم يتّم التّطرق إلى المستوى المعرّب.

أمّا على صعيد المستوى العامّي، فقد تعرّفنا من خلاله على بعض الأمثال تلمسانيّة المورد ومع ذلك فإنّها لا تخلو من المفردات الفصيحة سواء أكانت أدوات لغويّة أو مفردات ذات جذور لغويّة.

علاوةً على ذلك، فإنَّ كل مجال من المجالات المدروسة، قد كشف لنا حقيقة المجتمع التلّمساني بتعدد مناطقه، حيث عكست مفردات الأمثال الحياة اليومية إضافة الى المفردات الدينية والتراثية، فالعديد من الأمثال تحتوي على إشارات دينية وهو ما يعكس المكانة الكبيرة التي تحتلها الثقافة الإسلامية في المجتمع التلمسانيّ.

ومع ذلك، لوحظت بعض الأمثال تحمل دلالات منحطّة، إذ تشير إلى مفاهيم مرفوضة دينيا، في المقابل، برزت أمثال أخرى تحمل دلالات راقيّة تتمثّل في المستوى الأنيق والمستوى الحميم، الأوّل يعكس ثقافة الطبقة المثقّفة والثّانيّ يبرز الرّوابط والعلاقات القّوية التّي تجمع العلاقات الأسريّة.

خاتمة:

خاتمة:

انطلاقًا من دراسة الأمثال الشعبيّة المتداولة في مدينة تلمسان ونواحيها، وسعيًا لفهم أبعادها اللّغوية ، قمنا بجمع باقة من هذه الأمثال من مختلف مناطق الولاية، وتناولناها بالتحليل على مستويين: المستوى الصوتي والمستوى المعجمي. وقد أفضت هذه الدراسة عن جملة من النتائج نعرضها على النحو الآتي:

-تَعرِف ولاية تلمسان تنوّعا في أمثالها الشّعبية؛ هذا التنوع مردّه إلى التعدّد اللّهجي الذي تزخربه المنطقة.

- يمكن اعتبار العبارات النمطيّة ضمن الأمثال الشّعبيّة لأنّها تضاهي المثل في عدّة خصائص.

- نلفي تناقضا كثيرا في الأمثال الشّعبيّة؛ هذا التناقض مردّه تناقضات الحياة و تقلّبات الإنسان.

- يمكن عدّ بعض الأمثال تلمسانيّة أوغزواتية أو ندرومية محضة؛ ذلك أنّ موردها أثبت لنا ذلك.

- عند تصريحنا بأنّ الأمثال الشّعبية تلمسانية المورد هذا لا يعني أننا لا نجدها في أماكن أخرى من الجزائر ذلك أنّ الوحدة المعجمية تهاجر شأنها شأن اللهجات حين تتأثر بلهجات أخرى.

- تقاطع الأمثال الشعبية في كل من مدينتي الغزوات وندرومة في ظاهرتي الإشباع والمخالفة على مستوى المقاطع الصوتية، كما يُلاحظ بينهما قدر كبير من التوافق في الجانب المعجمي أيضًا.

- تتفق الأمثال الشّعبية لمدينة مغنيّة وأولاد ميمون في فونيم القاف.

- عند مقارنة الأصوات المستعملة في أمثال مدينة تلمسان، الغزوات، ندرومة بالأصوات في العربية الفصحى، نلاحظ غياب بعض الأصوات في النطق المحلي، مثل الثاء (ث)، والذال

(ذ)، والضاد (ض)، إذ غالبًا ما تُستبدل بأصوات أخرى تُناسب الخصوصية الصوتية للمنطقة.

- تكثر ظاهرة الإمالة في أمثال مدينة تلمسان، الغزوات، ندرومة

- تتفق بعض أمثال تلمسان مع الأمثال المغربية؛ هذا ما رأيناه في بعض الأمثال التي أوردها ابن شنب في مصنّفه أمثال الجزائر والمغرب ، في حين تتفق أمثال شرق تلمسان مع أمثال الغرب الجزائري، وعلى هذا الأساس يمكن رد هذا التوافق إلى الحدود الجغرافية وتأثيرها في اللّغة الأم.

- ميل نطق أهل مدينة تلمسان إلى الهمس ؛ الذي يعكس طباع المجتمع التلمساني، بينما مالت ندرومة، الغزوات المهموسة كتفخيم صوت التاء الذي أصبح طاء.

- إبدال القاف إمّا همزة أو جيما قاهرية أو كاف من الظواهر الشّائعة التي ميّزت تعدد الأمثال الشّعبيّة.

- تعتبر ظاهرة تحنيك الأصوات أهمّ ما يميّز مدينة الغزوات عن غيرها من المناطق؛ حين يتحوّل صوت القاف إلى صوت مركب"تش" والجيم إلى "دج" وذلك لتقدّم الأصوات من مخرجها

- تعتبر ظاهرة المماثلة من أكثر الظواهر الصّوتية حدوثا في الأمثال الشّعبية مقارنة بظاهرة المخالفة.

- إنّ الاختلافات الصوتية التي ألفيناها في الأمثال الشّعبيّة ما هي إلاّ فروق ضئيلة تعكس الاقتصاد في الجهد العضلي وميلهم إلى السهولة في الكلام.

- أصبح من خلال التسجيلات الصوتية بإمكان القارئ الحصيف أن يعرف الانتماء الجغرافي لناطق الأمثال وتحليل الظواهر الصّوتية بشكل دقيق.

- أمدتنا الدّراسة المعجميّة بجانب لا يستهان به حول المستويات الاجتماعيّة للأمثال الشّعبيّة كالمستوى الحميم والمستوى الأنيق.

- تسّللت بعض المفردات الدّخيلة بخاصّة التركيّة إلى قاموس الأمثال الشّعبيّة ومردّ ذلك إلى الأسباب التاريخية.

- اختلاف الأمثال الشّعبية في الصّوت لا يؤثّر في دلالة المثل باستثناء مدينة الغزوات، فإبدال القاف كاف أو شينا يؤثّر في دلالة المثل.

- ضمّت المعاجم اللّغوية القديمة والحديثة بين طياتها مفردات الأمثال الشّعبيّة كنّا نعدّها لا تمت بصلة بالفصحى، وهذا ما أثبتته الدراسة الإحصائيّة للمفردات الفصيحة.

- تمثّل الأمثال زاد تراثي لا غنى لكلّ واحد منّا لصيانة هذا الإرث فهو أمانة أجدادنا والخيط الذي يربطنا بوطننا الجزائر.

❖ التوصيات:

-الأمثال الشّعبية التلمسانيّة تضم بين طياتها ألفاظا تتعدّد بتعدد الموضوع، وما أوردناه ما هو إلاّ غيض من فيض ليبقى الباب مفتوحا أمام مصراعيه لفتح رؤى أخرى في موضوع الأمثال الشّعبية التلمسانيّة ذلك من الصعوبة بمكان أن نعالجها كلّها.

-ليس كلّ الأمثال التي جئنا بها تتوافق مع ديننا الحنيف، وإنّما صوّرت الواقع المعيش أو قيلت في حالات انفعالية، من هنا تبرز الحاجة إلى تمحيص هذا الموروث وتمييز ما يمكن الإفادة منه، بما ينسجم مع مبادئنا الإسلامية، وتعليم النشء ما يحث عليه الدّين من صلة للأرحام، وإعلاء لمكانة المرأة، وغيرها من القيم السّامية. فليس كل مثل يمكن أن يُتّخذ مرجعا أو مقياسا للحكم على الواقع، ما لم يكن منسجما مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

الملحق

1/-شرح الأمثال التي وردت في الأطروحة:

❖**الاَ انْتينا البَايْ انَا شْلاَغْمُو.(سبق شرحه، ص 161)**

❖**آتلها لالة بنتك حبات آتلها شوف ماها آسم حبات:**

- يضرب للفتاة التي تكون مقبلة على الزواج؛ أي ماذا جهزت لها أمها استعدادا للزواج.

❖**اخْدَمْ بالصُوردي وحَاسَبْ القَاعَدْ:**

- المثل يحمل في طياته دعوة إلى العمل حتى لو كان العمل في بدايته بسيطا أو متواضعا.

❖**آسَمْ رِيكْ حَاسَبْ رَاسَكْ؟(سبق شرحه، ص 160)**

❖**آسَمْ نْأُولْ (نْقُولْ) وأسَمْ نْخَلِّي(سبق شرحه، ص 160)**

❖**آسَمْ نَعْمَلْ؟ (سبق شرحه، ص 160)**

❖**آسَمْ هَادْ الشِي(سبق شرحه، ص 160)**

❖**آشْ مَنْ سَجْرَة شَجْرة مَا هَزْهَاشْ الرِّيحْ:**

- يستخدم هذا المثل للتّعبير عن فكرة أنَّ لا أحد يسلم من تحدّيات الحياة فهي تمسّ كل شخص.

❖**آشْ يخرَّجْ العْرُوسَة مَنْ دَارْ ابَّاهَا:**

- يشيرالمثل إلى أنّ زواج الفتاة يحتاج إلى تحضير مسبق سواءأكان تحضيرا مادّيا أو عاطفيّا.

❖**اشْحَالْ مَنْ خْرُوفْ اسْبَقْ امَّاهْ للَقرْمَة:**

- يشير إلى الشخص الذي يتجاوز حدوده في أمر ما.

❖**اقلب القدرة على فمها تجي البنت تشبه ماها:**

- يشير المثل إلى أنَّ تصرفات الأمّ تنعكس على ابنتها سواء أكانت إيجابيّة أو سلبيّة.فكثيرا ما نجد البنت تشبه أمّها فيردود الأفعال أو حتى الشَّكل، ولعلّ هذا المثل يلتقي مع المثل المصري القائل: اكفي القدرة على فمها تطلع البنت لأمها.

❖**اكوي يدّك باش متعاوتش:**

- يشير المثل إلى الشخص يتعلّم من أخطاه، "فكوي يدك" تعكس الألم الناتج عن الخطإ

❖**أنَا الليّ ظنِيت المُخْ فالكَرْعِينْ:**

- يضرب المثل للذي خاب ظنّه وسعيه في شخص ما، فيلوم نفسه بهذا المثل.

❖**أنا نتمتم وأنت تفهم.(سبق شرحه، ص 155)**

❖**أهل مكّة أدرى بشعابها: (سبق شرحه، ص 189)**

❖**البارح واليوم رجعت البحيرة كمون:**

- أي بين عشية وضحاها تحوّل الزرع إلى محصول ذي قيمة، ويضرب هذا المثل للذي يتظاهر على عكس حقيقته.

❖**بَاشْ مَّا كَانْ نَفْرِيوْهَا:**

- عبارة تقال عندما يتأزّم الموقف، وعلى أصحابه الحل، بمعنى بأي ثمن نفري هذا الأمر.

❖**البَحْرِي بُوشْكَارَة دَاخَلْ رْبَحْ خْصَارَة:**

- يعبّر المثل عن تجربة سكان السّاحل احيث يعتبر فمن دخله نال ربحا ومن خرج منه رجع صفر اليدين.

❖**بَدَلْ سَاعَة بَاخرى:**

- التّغيير يكون أحيانا نافعا في تحسين الوضع سواء قرار أو أشياء مادّية.

❖**بَرْزَانَة تَنبَاعْ الصُّوفْ:**

- يعني هذا المثل أن نأخذ الأمور بتأن وروّية وصبر دون استعجال.

❖**البَركة فالقْلِيلْ:**

- الأشياء القليلة يمكن أن تكون عظيمة إذا كان فيه خير وزيادة.

❖**بْنَادَمْ بْلاَ حْبِيبْ كي البقرة بْلاَ حْلِيبْ.**

❖**بيلاما ربيّ فرّج.**

❖**تعلّم الْحْفَافَة في رُوس اليْتَامَى:**

- يشير المثل في سياق السّخرية من الأشخاص غير القادرين على الدّفاع على أنفسهم.

❖**التْقَرقيب وقلة النقيب:**

- "التقرقيب" تعني صوت الحديد وهو يدق: يضرب المثل للذّي يُحدث ضجيجا دون جدوى.

❖**تْقوُلْ قَابَض سما بيديه:**

- يعبّر المثل عن الشّخص المتفاخر بنفسه ويبالغ في سلطته .

❖**ثْقيلْ عْلَى لَرض:**

- يضرب للشّخص الّدي يسبّب العبء للآخرين.

❖ **جِيتْ نْعَاوْنَه فِي قبور باه هْربليبالفَاسْ:**

○ يشير هذا المثل إلى التناقض بين شخصين أحدهما يقدّم المساعدة لكن الثّاني يقابله بالجحود والنّكران.

❖ **حَامْ حَامْ، احنا مَصْحَابْ السّلطان:**

○ "حام حام" تدل على الشخص الذي لا يُظهر الكلام ويخفيه، فيستخدم هذا التّلميح في المثل للّذي يدّعي أنّه قريب من السّلطة بهدف كسب مكانة.

❖ **الحب أعمى.**(سبق شرحه، ص 191)

❖ **الحب الأوّل ما يتحوّل.**(سبق شرحه، ص 191)

❖ **الحَجْرَة مَنْ عَنْدْ الْحْبِيبْ تُفَاحَ.** (سبق شرحه، ص 191)

❖ **الحدّايَدْ للشْدَايَدْ: سبق شرحه(** سبق شرحه، ص 170)

❖ **حَقْ ربّي.**(سبق شرحه، ص 184)

❖ **حَق سِيدِي بومدين.**(سبق شرحه، ص 184)

❖ **حلمنا بزّاف ونسينا المكتوب.**(سبق شرحه، ص 183)

❖ **حَمْرَة كالبَقّة.**(سبق شرحه، ص 153)

❖ **حمقة وقالولها ولول:**

○ يشير المثل إلى من يبالغ في أمر ما خاصة إذا كان قليل الفهم، فيؤدي ذلك إلى نتائج وخيمة.

❖ **حوحو شكّار روحو:**

○ يضرب هذا المثل لمن يتفاخر بنفسه بطريقة مبالغ فيها.

❖ **حْييتني مَنْ قَاعْ البِير:بمعنى"أنقذتني":**

- ويشير المثل للتّعبير عن الامتنان لشخص قام بتقديم المساعدة أو أعانه في تجاوز محنة.

❖ **الخَايَنْ هُوَ يَحْضِيكْ مَشِي انْتَ تَحْضِيه:**

- يعني هذا المثل أنّ السّارق هو من يراقبك حتى لا تتُفضح خططه وليس العكس.

❖ **خبّي زِينَك لا يُوشَافْ وخَبِّي شِينَكْ لا يُوعَاف**

❖ **خْرُوفْ الدَّنْيَا مَرِيقْ يْبَانْ:**

- من عادة العرب ربط الخرفان تحت خيمة لحمايتها من الحر والبرد وبعد مدّة يظهر الخروف السّمين بين أقرانه، ويُضرب هذا المثل للطفل الّذي تظهر عليه علامات التّفوّق منذ صغره.

❖ **خُضْرَة فوق طعام:**

- يشير هذا المثل إلى شيء لا قيمة له وغير ضروري.

❖ **خوك موَاتَاكْ ، مَاهُوشْ مَوَالَاكْ:**

- يعكس المثل قيمة العلاقات الإنسانية والمحبّة الصّادقة، التي قد تفوق القرابة بالدّم.

❖ **خِيْر الطّعَامْ مِيْعَمَّرْ الكَرْشْ، وخِيرْ اللَّبْسَة مَتَسْتَرْ العَوْرَة:**

- يشير المثل إلى القناعة والبساطة في العيش والتّركيز على الأمور المفيدة.

❖ **دابي ودابك**

❖ **دَار باك أحساين:**

- "حساين" شخصية تلمسانيّة وكان يعارض كل من أراد شراء منزل ويضرب للذي يتدخّل فيما لا يعنيه.

❖**دَار خْلاوها الزْغَارِيتْ ودَارِ خْلاوْهَا الْمْسَالَتْ:**

- الفقر في البيوت يأتي أحيانا من التبذير المفرط في الأفراح، أو من المشاكل التي تشتعل بين أفراد العائلة.

❖**دَارْكُم عَالْيَة بالسِّلُومْ نَطْلَعْهَا، بَنْتكُمْ العَالِّيَة الْوَامْهَا انْتِينْ الحْبَقْ في الشْفَقْ وأنا اِللّي نَسْقِيكْ.**

❖**دارِي سَتَارَتْ عَاري:**

- يضرب هذا المثل عن قيمة البيت كملاذ يحمي صاحبه من العيوب والمشكلات.

❖**دبَّر فيه مناين مَّا كاينْ:**

- تحث هذه العبارة صاحبها أن يتخذ التدابير جميعها كي يحصل على المراد.

❖**الدِيبْ حْلاَلْ الدِيبْ حْرَامْ اتْركْ حْسَنْ:**

❖**رَانِي مْعَاكْ فَالحْلوَّة والمُرَّة:(سبق شرحه، ص 194)**

❖**ربع نسا والقربة يابسة:**

- يضرب هذا المثل للدلالة على الكثير غير النافعة؛ أي لا خير في أربعة نساء إذا كانت القرية بدون ماء عند الحاجة.

❖**رَبّي حلّل الطْلاَقْ وبَغْضُو**(سبق شرحه، ص 185)

❖**ربّي يَعْطي اللْحَمْ اللي معندهش سنين**(سبق شرحه، ص 196)

❖**رِيكْ تْبَاهَقْ كالحْمّيَاني اللّي دَاخَلْ القيصَارِيَة**(سبق شرحه، ص 183)

❖**الزّْوَاجْ سُتْرَة**(سبق شرحه، ص 183)

❖**سَالْ المجرَّبْ وْمَتْسَالَشْ الطْبِيبْ:**

○ يضرب هذا المثل تشجيعا على الاستفادة من تجارب الآخرين، الذين لديهم خبرة في الحياة، فتكون لهم القدرة على إسداء النصيحة.

❖**سَاهْلَة تْصِيبْ الذْهَبْ لكن صْعيبَة تْصيبو مَاشي مَلْبُوسْ:** يستخدم المثل للإشارة إلى أنَّ الحصول على المثالية المطلقة فهذا من المستحيل.

❖**سَكْرانْ ويَعْرَفْ بَابْ دَاره:** قد يكون الشّخص في وضع غير مستقر ومع ذلك يمتلك القدرة على التّوجيه والفهم.

❖**سَكِينَة المَسكِينَة ضَرْبَتْهَا مَشِينَة**(سبق شرحه، ص 183)

❖**السُّلطَان بالتَّاجْ ويَحْتَاجْ:** يشير المثل إلى أنّ المكانة الاجتماعيّة والسّلطة لا تضمن أن يكون الشّخص مكتفيا بذاته دائما.

❖**شْكُونْ يْسَالْ عْلِيكْ ا زميطْ نْهَار العيدْ(سبق شرحه، ص 172)**

❖**شكون يشكر العروس؟شكرتها وخالتها(سبق شرحه، ص169)**

❖**شُوف بِيتها واخْطُبْ بَنْتهَا(سبق شرحه، ص 169)**

❖**شِي يحْلَبْ وشِي يْشَدْ الحلبة:** يضرب هذا المثل في سياق التآخي وتبادل الأدوار

❖**الشيب والعيب:** المثل يعني أنّ العمر لايعني النّضج الأخلاقي، فهناك من واخط الشّيب شعره لكنّه يرتكب تصرّفات غير لائقة.

❖**الشِيكِي والبِرِيكِي(سبق شرحه، ص 183)**

❖**الضْرَايَرْ طَاحُوا مَتْعَانْقِينْ والسْلاَيَفْ طَاحُوا مَتْشَابْكِينْ**(سبق شرحه، ص 154)

❖**ضرْبَة بالفَاس ولا عَشْرَة بالقَادُوم:** يشير المثل إلى المفارقة بين العمل القويّ والعمل المتعدد المتفرّق، فضربة قويّة واحدة بالفأس أفضل من ضربات عديدة بالقادوم.

❖**ضْرَبْنِي وبْكَا سْبَقْنِي وشْتَكَا:** يضرب للّي يفتعل المشاكل ويدّعي أنّه مظلوم.

❖**الطْعَامْ هِمّة لوُكَانْ بالمَا:** يعبّر هذا المثل أنّ"الكسكس" له قيمته الكبيرة وإن كانت مكوّناته بسيطة.

❖**الطَلاّبْ يَطْلَبْ ومْرَاتُو تْصَدِّقْ:** كم من إنسان جهد وتعب من أجل الحصول على شيء، ثمّ وجده في يد غيره بسبب تصرفات أفراد عائلته غير العقلانيّة.

❖**الطُّولَة للنْخَلْ والسْمَانَة للبْقَرْ وبْنَادَم قَدُو قَدْ القْبَرْ:** يستخدم المثل في سياقات اجتماعيّة يكرّس قيم جماليّة تتمثّل في الرّشاقة والطول لدى المرأة، إذ يشبّه الطول بالنخل الّدي يعد رمزا للجمال.

❖**طْويلْ الكْلام يَفْزَعْ بَكْلامُو والسَّارَقْ يَلْدَغْ بْصَباعو:** يشير المثل إلى التناقض بين القول والفعل.

❖**العروسة في الكُرْسِي مَا تَعْرَفْ فِينْ تْرَصِي:** يضرب المثل للّذي يطمح في تحقيق أمنياته

❖**عطِينِي ضَحَكْتَكْ ولَهْلاَ بْخُبْزْتَكْ:** يرمز المثل إلى قيمة الابتسامة والتّواصل الإنسانيّ أكثر من القيمة المادّية.

❖**عيشة وباندو فالسّوق يتقاودو:** يضرب المثل حين يتطابق الشّيء مع نظيره، وهو يوفق المثل العربي"وافق شنٌ طبقة"

❖**عين تقلي وعين تكب فزيت:** يضرب المثل للشخص الذي يقوم بشيئين في آن واحد.

❖**العِينَبْ يَتْكَّلْ بالحَبَّة، مَاشِي بالعُنْقُودْ:** يضرب للذي يستعجل في اتخاذ القرارات.

❖**فَاتك الغرص في مارص:** إنّ شهر مارس هو الأنسب لغرس الأشجار حيث يوفّر الطّقس يوفّر بيئة مناسبة للنّمو، فمن فاته الغرس في هذا الشّهر حرم من الحصول على الثّمار، ويقال هذا المثل لكلّ شئ لم ينجز في وقته لم يحقّق النّجاح.

❖**الفَارْ مْقَلَقْ مَزْهَرْ القَطْ:** يشير إلى أنّ القلق يؤدي بصاحبه إلى نتائج وخيمة.

❖**فار وَدنيك قالوا ها هي:** يضرب هذا المثل في سياق السّخرية على عدم الفهم وقلّة الانتباه..

❖**فالصِيفْ القَاطو وفَلْمَشْتَا بوقَاضُو**(سبق شرحه، ص 173)

❖**فاين مَّا شفتك شَبَهْتَكْ:**ضرب على من ينسب الفعل لشخص معيّن كلما لقيه.

❖**القَدْرَة بْلاَ بْصَلْ كِي لمرا بلا عْقَل:** يشير المثل إلى أهمّية البصل في الطّهي لما يحتويه من فوائد صحية.

❖**قَرْدَة و وَلْدَت بْنَتْ**(سبق شرحه، ص 195)

❖**قليل ومداوم، ولا كثير مقطوع**(سبق شرحه، ص 182)

❖**قُولي شْكُون صَاحْبَكْ نْقُولَكْ شْكُونْ انْتَ:** هذا المثل يوافق المثل العربي: "قل لي من تصاحب أقول لك من أنت" يشير المثل إلى أهميّة اختيار الأصدقاء الصّالحون.

❖ **كلّ خنفوس عند ماه غزال**(سبق شرحه، ص 183)

❖**كُل شاة تتعلق من كْراعْهَا:** يعني هذا المثل أنّ كلّ شخص مسؤول عن نفسه.

❖**كُلْ شِيء مَنْ بَعْد الرَّاسْ مخْلُوفْ:** معنى المثل أنّ كل شيء يعوّض إلاّ الموت لا تُرجِع صاحبها حيّا.

❖**كل مَحْنَة تْزيدْ فرَاسْ عْقَلْ:** أي التحدّيات التي يواجهها الإنسان في حياته تزيده خبرة وحكمة أكبر.

❖**كُلْ مَنْقُوصْ مَنْحُوسْ**(سبق شرحه، ص 196)

❖**الكَلْبْ مَا يَنْبَح في الخَيْ:** يضرب حين يشك أحدا أنّ نبأ كان من باب الصدفة، فيكذّب أن من ورائه قصد، فيكون المثل جوابا على صحّة النبإ.

❖**كي الحمار كي المطار هو واصل واصل للدّار:** يغبّر المثل أنّه مهما تعدّدت الوسائل إلاّ أنّ الهدف واحد.

❖**كيتك فراسك:** عبارة شعبيّة تستخدم في سياق توبيخ شخصا يتصرّف تصرّفا غير عقلاني.

❖**لكلّ مقام مقال**(سبق شرحه، ص 189)

❖**الله غالب**(سبق شرحه، ص 176)

❖**الله يسخّر**(**سبق شرحه، ص 178**)

❖**الله يَعْطِيكْ الصّبْرْ**(سبق شرحه، ص 180)

❖**الله يوفّق**(سبق شرحه، ص 179)

❖**اللُّوسَة سَتُوتَة ويمَّاها عَقْرَبْ**(سبق شرحه، ص 164)

❖**اللُّوسَة سُوسَة**(سبق شرحه، ص 163)

❖**اللُّوسَة هوِيسَة**(سبق شرحه، ص 163)

❖**اللّي بَدْلَكْ بالفُولْ بَدْلُو بقشورو:** يضرب للشّخص الّذي يغيّر شخصا مهما بشخص أقل منه أهميّة

❖**اللّي بْغَا الشّبَحْ مَا يْقُولْ أَحْ:** يشير المثل إلى أنّ الرغبة في الوصول إلى الأهداف تتطلب الصبر وعدم الاستسلام.

❖**اللّي خلّط روحو مع النّخالة ينقبو جداد(دجاج):** يضرب للإشارة إلى أنّ من اختار رفقاء لا يتوافق معهم في التّفكير أو الظوف سيؤدي به الحال لا محالة إلى التّعرّض للمشاكل.

❖**اللي عينُو فالعْذاب يخلّط بِينْ النْسَا والكْلاَبْ:** يشير المثل إلى حالة من التشويش والصراع الداخلي.

❖**اللّي قَارِيه الذِيبْ حَافظُو السّْلُوقِي:** يضرب للشخّص الّدي يظن نفسه أدهى من غيره، لكنّه في الحقيقة لا يمتلك قدرات بسيطة.

❖**اللّي يَبْغِي العْسَلْ مَيْخَافْشْ مَقْرِيصْ النْحَلْ:** يعبّر المثل عن فكرة من أراد الحصول على شيء مرغوب فيه لابدّ عليه من تحمّل الصّعاب.

❖**اللّي يْحَبْنِي مَا بْنَالِي قْصَرْ واللّي كْرَهْنِي مَا بْنَالي قْبَر**(سبق شرحه، ص 157)

❖**اللّي يفرّط يكرّط**(سبق شرحه، ص 165)

❖**ما تَخَافْشْ مَشَبْعَانْ إذَا جَاعْ خَاف مجيعَانْ إذَا شْبَعْ:** يبرز المثل مفارقة بين الغنيّ والفقير؛ فالشّخص الّذي يعيش استقرارا مادّيا إذا مرّ بحالات صعبة لا يغيّر من سلوكه، بينما الشّخص الّذي عانى من الفقر إذا تحسّن وضعه المادّي يصبح أكثر تهديدا.

❖**مَارْص بوثلوج وتَاليه عَسْلُوج:** يشير هذا المثل إلى حالة الطّقس في مارس حيث تكون الظروف ملائمة لذلك، بينما في آخر الشّهر وبداية شهر أبريل تتحسّن أوضاع

❖**المَذْبُوحَة تَضْحَكْ عْلَى المسْلُوخَة:** يضرب هذا المثل في سياق استهزاء من الشّخص الذي يكون في مشكلة ويستهزء ممّن يكون في حالة مماثلة لمشكلته

❖**المْرَا الصّالْحَة تْجِيبْ الدَّرِّيّة الفَالْحَة**(سبق شرحه، ص 185)

❖**المْربي من عند ربي:** (سبق شرحه، ص 171)

❖**مسخيتش بيك**(سبق شرحه، ص 171)

❖**مَنْ طْغَ يَنْزَلْ وْ مَنْ سْمَنْ يَهْزَلْ وْمَنْ تْقَيَدْ يَنْعْزَلْ**(سبق شرحه، ص 153)

❖**المُوتْ قَرْضَة مَذْهَبْ:** يُضرب في سياق المعاناة مع المرض، فالموت أهون من الألم المستمر.

❖**النّْخَالَة مَا تْوَلي دْقِيقْ ولَعْدُو مَا يْوَلي صْدِيقْ:** يشير هذا المثل إلى صعوبة التغيّر في العلاقات بعد أن تكون تأثّرت بالخلافات، ويحمل هذا المثل في طياته تحذيرا من وضع الثقة بسهولة.

❖**نهار الزّلط قطّع بصلة ونص:** يشير الممثل إلى أنّه مهما كانت الظروف، يجب على الإنسان أن ينفق على احتياجاته.

❖**النُّوطَة تحُبْ النوطة في المجرّة مشلوطة**

❖**وَقْتْ الشَّدَة يْبَانْ العْدُّو مَ الصديق:** المواقف الصعبة والمحن هي التي تكشف معادن النّاس وتُظهر العدو من الصّديق الحقيقي.

❖**ولاَدْ الحْرامْ فَايَن بَانُو:** يُستخدم المثل للشّخص غير موثوق فيه وذوي نيّة سيّئة.

❖**يلا طَاحَتْ الشوكة في الشبكة الشوكة شكون يسلكها يسلكها غير مول الفلوكة:** الشخص الذي يمتلك الخبرة والمهارة يكون قادرا على حل المشاكل.

❖**يلا عييت يا ميمون نقل لحجر:** يضرب هذا المثل إلى التحمل والصبر في مواجهة المشقة.

❖**اليُوم عْلِيَّ وغَدّا عْلِيكْ**

❖**اللّي مَدْ كلمتَه مَدْ رقبته:**يعبّر المثل عن الوفاء بالوعد والصدق في المعاملات.

❖**اللّسان الحلو ترضعه اللبية:**يعبّر المثل عن قيمة الكلمة الطيّبة.

❖**تغدى وتمدى وتعشى وتمشى:** عبارة شعبيّة ينصح فيها بالمشي بعد تناول وجبة العشاء.

❖ **الثوم قاتل للسموم: يعبّر المثل عن الفوائد الصحيّة للثوم.**

❖ **النقا من الله والوسخ من الشيطان:** في هذا المثل نصيحة للاهتمام بالنظافة الجسديّة، لأنّ النظافة من الإيمان والوسخ من الشّيطان.

❖**عاند ولا تحسد:**يعبّر المثل عن الاجتهاد بدلا من الانشغال بالآخرين.

❖ **الطّمع يفسد الطبع:**الجشع و طمعه يفسد فطرته.

❖**اللّي دَارْهَا بْيَدِيهْ يحلْهَا بْسَنِيهْ:**

❖**الخِيرْ مْرا والشَّرْ مْرَا":**المجتمع يحمّلها المسؤولية في تغير تصرفات الرجل بعد الزواج وأصابع الاتهام كلّها توجه إليها إذا حلت به مصيبة أو حادثة، كأنها المسؤولة عن القضاء والقدر. والعكس تمامًا إذا غيّر منصب عمل أو شيء من هذا القبيل، فهم يؤمنون بمقولة "وراء كل رجل عظيم امرأة".

❖**اللّي مَا عَندهُ بْنَات مَا عَرْفُوه بَاشْ مَاتْ":**يُضرب هذا المثل في قيمة البنات، فهن الركن الأساسي في البيت، فهي عادة ما تكون حنونةً على والديها.

❖**اللّي عْطَاهَا ربي البْنِيَّة، يَحفَظها وْهِيَ حَيَّة واللّي ما عندهاش البْنِيَة تَقْتَلْ رُوحَا وهي حيَّة:** يضرب المثل في الاعتزاز بالبنت في الأوساط الشعبية.

❖**بَهْتْ النْسَا بَهتين، مَنْ بهَتْهُم جيت هَارَب، مَتْحَزْمين باللّفاعي ومتْخَللين بالعْقَارب ":**يستخدم المثل للدّلالة على كيد النساء ودهائهم في بعض المواقف.

❖ **يلا حَلْفُو فِيك الرْجَال بَات رَاقد ويْلا حَلْفُو فيك النْسا بات قَاعَد:**يبرز المثل الفرق بين النساء والرجال في المكر والخداع.

❖**سُوقْ النْسَا سُوقْ مطْيَار، يااللدَّاخَلْ رُدْ بَالَكْ، يْوَروك ْمْنَ الرَّبْح قَنْطَارْ ويَدُولَك ْرَاسْ مَالَكْ":** يعكس المثل عدم الثقة في النّساء، باعتبارها مصدر خطر يجب الحذر منه.

❖**اللُّوسة هويسة:**يقصد باللُّوسة في تلمسان أخت الزوج، ويضرب هذا المثل لما يحدث من غيرة بين الزوجة وأخت زوجها.

❖**النُوطَة مَاتْحب النُّوطَة لُكَانْ تْكُون مَزْلُوطَة:** النوطة يقصد بها في اللّهجة التلمسانية زوجة أخ الزوج بمعنى أنّها لا تحبها حتى وإن كانت أقل منها.

❖**الضَّرة مُرَة:**يضرب المثل حين يتزوّج الرجل على زوجته زوجة أخرى، فغالبا ما تكون العلاقة متوترة ناشئة من الغيرة بين الزوجتين.

❖**المْرَا لَفْعَى:**شبّه المثل المرأة بالأفعى ليدّل على حيلة النّساء.

❖**النْسَا نَاقْصَاتْ عْقَلْ:**فسّرت الثقافة الشّعبيّة على أنّ المرأة لها نقص في القيمة الفكريّة، غير المعنى الصّحيح لهذا المثل يتعلّق بمسائل دينيّة.

❖**المْرا تْجيب العَارْ لْبَابْ الدَّارْ:**يعكس المثل نظرة المجتمع الضيّقة تجاه المرأة

❖**-مايْفَسَدْ بين الرْجَالْ غِير النْسَا والدْرَاهَمْ:**يشير المثل إلى أنّ العلاقات بين الرجال قد تكون عرضة للخلافات إذا دخلت فيها النساء والنقود.

❖**الطُولَة والخْيَابَة:**يعبّر المثل عن المرأة التي قد تكون طويلة القامة ولكنها لا تبدل جهدا أو نشاطا.

❖**اللّي خَانُوهَا يَدِّيهَا تْقُولْ السْحُورْ بِيَا:** يضرب للشخص الذي يحاول إيجاد مبرر خارجي لفشله بدلا من الاعتراف بعدم إتقانه لمهمته.

❖**فِي دَارْهُم نَعَاسَة وفْدَارْ النَّاسْ رَقَاصَة:**يعني أنّ الشخص يكون في بيته خاملا أو كسولا بينما عند الآخرين يظهر بأفضل صورة.

❖**"والله يا عَاصِي الوالدِّين وَجْه النَّبي لاشَافَه":** يضرب المثل في عقوبة العاق لوالديه وعاقبته الوخيمة.

❖**"طَاَعة الوَالدِّين مِنَالدِّين":** يحث هذا المثل على طاعة الوالدين و أن رضا الله من رضا الوالدين.

❖**"اليتيم يْتِيم مَهْ ":** يضرب هذا المثل في تبيان مكانة الأم في الحياة.

❖**"الوالدِّين تاج فوق الراس":** يضرب المثل في توقير وتبجيل وطاعة الوالدين والبر بهما.

❖**"دعوة الوالدِّين كالمسمار باللوح":** يضرب هذا المثل في أن دعوات الوالدين راسخة رسوخ المسمار في الخشب.

❖**"الطَّايع والديه كل خير يجيه":** يضرب المثل في مدح من يبرّ ويطيع والديه وخير الولد من هو الأطوع.

❖**"إلا قرضوك الوالدِّين ما يجبروك الصالحين":** يضرب المثل في اتقاء غضب و عقوق الوالدين والتحذير من عواقبه، فالعاقُّ لا سلامة له في الدنيا ولا الآخرة.

❖**الزْواجْ نَصْف الدِّين":** يضرب المثل في الحثّ على الزواج وتكوين الأسرة وهو متمم لحسن إسلام المرء.

❖**"الزْوَاج سَتْرة" – لقوله تعالى:** ﴿هُنَّ سِتْرٌ لَكُمْ وَأَنْتُم سِتْرٌ لهَنَّ﴾[البقرة: 186]

❖**"الزْواجْ لَيلَة تَدْبَارُو عَام":** يُضرب هذا المثل للمقبل على الزواج حتى لا يستعجل، وظلّ هذا المثل يضرب للذي يتسرع في أمر ما.

❖**"مَا يتَزاوجو حتى يَتْشَابْهُوا":** غالبا ما نرى زوجين يتشابهان في الذهنيات وطريقة التفكير أو حتى أحيانا الشكل الخارجي ومنه القول القائل الطُّيور على أشكالها تقع.

❖**"العرْوسْ في الكُرسي ما تحصي فِين تْرَصي":** يعكس المثل التسليم بقدرة الله عزّ وجلّ وعدم القدرة لمعرفة ما سيحدث مستقبلا.

❖**"اللّي مَاجَا مع عروسة ما يجي مع مها":**يحمل المثل في طياته تحذيرا للالتزام بالوقت، والحضور في المواعيد المحدّدة.

❖**"اش يخرج العْروسَة مَنْ دَار بَاهَا":** يضرب المثل للذي يماطل ويسوّف إنجاز مهامه.

❖**"الختنة ماتقبل الكنة وإبليس مايدخل للجنة" :**يشير المثل إلى الاختلاف الذي ينشأ بين الحماة وزوجة الابن والذي يحول دون التفاهم بينهما.

❖**"الخطاب رطاب":**يضرب المثل تحذيرا للانبهار بالأشياء لأوّل مرّة لأنّها سرعان ما تفقد جاذبيتها بمرور الوقت.

❖**"اخطب لبنتك وماتخطبش لولدك":** وهو يوافق المثل القائل "اخْطُبْ لِبْنَتَكْ قبل مَا تُخطُبْ لابْنَكْ"، فالعادة أن تُخطب المرأة للرجل لا العكس لكن المراد بالمثل حسن اختيار الزوج للبنت طلبا لراحتها.

❖**"اخْدَم يا صُغْري لكُبْري واخْدم يا كُبْري لقَبْري":** فالإنسان يبني مستقبله في عز شبابه بالاجتهاد في طلب العلم ليتفرغ بعدما يكبر لطاعة الله عز وجل، لأن لفظ "كبري" لا تعني إلاَّ عهد الشيخوخة.

❖**ومنه أيضا المثل القائل: "اخْدَم يا الشَّاقِي للبَاقِي"**

❖**"اخْدَمْ يَا عَبْدِي وأنا نْعِينَك"**:يضرب هذا المثلعلى المرء أن يسعى ويتخذ الأسباب، إذ أنَّ الله لا يضيع تعبه ولا يهمله.

❖**"خْدم بالرْطل ولا تْعَطَّل"**:يدعو المثلُ الإنسانَ إلى العمل ولو بالشيء القليل.

❖**"اخْدَم بَاطَل وما تَقْعُدش عَاطَل"**:يعني أنّ من الأفضل تعمل بجهد ولو بشكل محدود بدلا من أن تظل متوقفا.

❖**"ضْربْ علَى ذْرَاعَكْ تاكُل الْمسقِّي"**:يعني اعتمد على جهدك الخاص الذي يجلب لك الفائدة.

❖**"نخْدَمْ اللِّيل والنَّهَار وْمَانْمَدْش يَدِي للرْجَالْ"**:يعني الاعتماد على النّفس بدلا من طلب المساعدة الآخرين.

❖**خُوكْ خُوك لا يْغُرَّك صَاحْبَك" ومنه المثل العربي أخاك أخاك إن مَنْ لا أخاً له كَساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح:** يشجّع المثل على الولاء العائلي، على عكس العلاقات التي تكون سطحية بين الأصدقاء.

❖**"خُوك يمضغك ومايصرْطَكْش"**: يبيّن المثل قيمة العلاقة الأسرية خاصّة بين الإخوة.

❖**"خُوكْ من أمك كي العْسَلْ في فُمَك وخوك مَنْ بُوك كِي العْبِيد يْلا ناسبوكْ:**يضرب المثل للتفريق بين الأخ من الأم والأخ من الأب في العلاقات الأسرية.

❖**خُوك مَن وَاتَاك مَشي خُوك َمن وَالاك"**:يعبّر المثل عن المواقف والاعتمام الذي قد يأتي من الأخ أو الصديق.

❖**ما يْحكك غِي َظفْرَك ومَا يَبْكِيك غِي شَفْرَك:**أي لا يشعر بك إلاّ أقاربك.

❖**دمَّك هُو همَّك"**:يشير المثل إلى المشاكل والصّراعات التي تكون في العائلة .

❖**"خُوك خوك حتى تْجِي مَرْت خُوك"**:يشير المثل إلى العلاقات بين الإخوة وكيف تنقلب أحوالهم عند مجيء زوجة الأخ.

❖**"الأقارب عقارب"**: يأخذ نفس معنى المثل: دمَّك هُو همَّك

❖**"اعْمَل كِجَارك ولاحوَّلْ بَابْ دَارَكْ"**: يدعو المثل إلى الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم.

❖**"اشرِ الجَار قبل الدَّار"**:يظهر المثل التأثير الكبير للجار، كون له تأثير قوي على الحياة اليوميّة.

❖**"الجار وصّى عليه النبي"**: يجلي المثل وصيّة النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام الضيف والإحسان إليه.

❖**"اللّي مَكْتُوبة على الْجبِين مَايمحُوها اليَدِين"**:يشير المثل إلى إيمانهم

❖**"كُلْشِي بالمكتُوب"**: يأخذ المثل نفس معنى المثل اللي مكتوبة على الجبين ما يمحوها اليدين.

❖**"الكَاتبة تَلْحَقْ"**:يأخذ نفس معنى المثل اللي مكتوبة على الجبين ما يمحوها اليدين.

❖**"كُلْ تَأخِيرَة فيها خِيرَة"**: يأخذ نفس معنى المثل اللي مكتوبة على الجبين ما يمحوها اليدين.

❖**"اللّي خلق مايضيَّع"**: يشير المثل إلى التسليم بقضاء الله وقدره.

❖**الخيرة فيما اختارها الله"**:ما من شيء تأخّر إلاّ وفيه حكمة ربانيّة.

❖**"الموت قَرعَة زِيت مْعَلْقَة في كُلْ بِيتْ"**: بمعنى أن كل من على هذه الحياة فانٍ، فالموت تدق باب كل البشر.

❖**"اللي شَافْ المُوت يَقْنَع بالحمّى"**: بمعنى الذي واجه العراقيل والصعوبات في حياته يرضى بكل شيء

❖**"كِي كَانْ حَي كَانْ مَشْتَاقْ تمرة وكِي مَاتْ عَلْقُولوُ عَرْجُونْ"**:ويضرب هذا المثل بعد فوات الأوان.

❖**"آخرها مُوتْ"**:بمعنى أن هذه الحياة فانية، ويضرب عند إظهار عدم اللامبالاة.

❖**"الصَّبْر مَفْتَاحْ الفَرَجْ"**: يأخذ نفس معنى المثل: الصَّابَرْ يْنَالْ".

❖- **"الصَّابَرْ يْنَالْ"**: تقال هذه العبارة عند مواساة شخص للتحلي بالصّبر عند مواجهة المصائب.

❖ **"اللّي حَبْ الزين يَصبَر لَعذَابَه"**: يأخذ نفس معنى المثل "اللّي حَبْ الشّْبَحْ مَايْقُول أَحْ"

❖**"اللّي حَبْ الشّْبَحْ مَايْقُول أَحْ"**:من أراد بلوغ المراد عليه بتحمّل الصعوبات.

❖**"اللّي يحَبْ العْسَلْ يَصبَر لقْريصْ النّْحَلْ"**:يأخذ نفس معنى المثل "اللّي حَبْ الشّْبَحْ مَايْقُول أَحْ"

❖**"اللّي يَستَنَى خِيرْ مَنْ لِي يَتمَنَى واللّي يَتْمَنَى خِيْر مَنْ يَقْطَعْ لِيَّاسْ"**:يضرب المثل في الصّبر والتفاؤل.

❖**"شدَّة وتْزُولْ"**: المصائب مهما طال زمنها ستزول.

❖**"تايْزِيدْ ونْسَمُوهْ بُوزِيدْ"، وهناك من يروي "تَايْزِيدْ ونْسَمُوهْ سْعِيدْ".:** يدعو المثل إلى التحلّي بالصّبر

❖**اكتُلنِي اليوم واحييني غدوا" :** يضرب المثل في التعجيل في تنفيذ المهام بدلا من التأجيل.

❖**"لِي فَاتْ عْلَى كَلْمَة فَاتْ عْلَى رُوحْ":** يضرب المثل إلى التغاضي وعدم ردّ الإساءة.

❖**قُولِي شْكُونْ صَاحْبَكْ نْقُولَكْ شْكُونْ أَنْتَ:**يضرب في اختيار الصّديق

❖**"الصَّاحَبْ سَاحَبْ":** الصّاحب إمّا يسحبك للخير أو يسحبك للشر لذلك ينصح المثل إلى اختيار الأصدقاء بعناية.

❖**"كثير لصحاب يقعد بلا صاحبْ":** يشير المثل إلى أنّ كثرة الأصدقاء يكون سببا لجلب المشاكل.

❖**"إِلَا حْبِيبَكْ عْسَلْ مَتَلَحْسُوشْ قَاعْ":** يحذّر المثل من عدم استغلال طيبة الآخرين.

❖**"مَا يَتْصَاحْبُو حَتَّى يَتْشَابْهُو":** يأخذ نفس معنى المثل" فَرْدة ولْقَاتْ خْتْهَا ".

❖**"فَرْدة ولْقَاتْ خْتْهَا ":** يشير المثل إلى التوافق بين الشيء ونظيره.

❖**"خَلَّطْ رُوحَكْ مْعَ النُخَالَة يَنْقَبْكْ الدْجَاجْ":**يشجّع المثل إلى أن يحيط الإنسان نفسه بأشخاص طيّبين.

❖**مَا تَضْرَبْ حتَّى تْقَرَّبْ ومَا تْصَاحَبْ حَتَّ تجَرَّبْ":** يدعو المثل إلى عدم التسرّع في اتخاذ القرارات.

❖**"خَمسَة وخْمُوسْ في عينين الحُسَادْ"**: يضرب هذا المثل للحمية من العين والحسد.

❖**"دِيرْ الخِيرْ وَنْسَاهْ ودِيرْ الشّرْ وَتَفَكْرَهْ"**:يشجّع المثل على فعل الخير دون تذكره.

❖**"مُولْ النيَّة يَرْبَحْ"**: يشير المثل إلى النية الصادقة طريق النّجاح.

❖**"الزِينْ زِينْ الفْعَايَلْ"**: قيمة الشّخص الحقيقية تظهر في مخبره لا في مظهره.

❖**"اللّي فَاتكْ بلِيلَة فَاتَكْ بِحيلَة**: مرور الأيّام تكسب الفرد التجربة والحكمة.

❖**"الطْمَعْ يْفَسَدْ الطْبَعْ"**: شجع الإنسان وطمعه يفسد أخلاقه.

❖**"وَصَلْ الكَذَّابْ لْبَابْ الدَّارْ**: يشير المثل إلى التعامل بحذر الذي يكون كاذبا إلى غايي اكتشاف الحقيقة.

❖**"الكْذَبْ حَبْلَهْ قْصِيرْ**: مهما طال الزمن ستظهر الحقيقة.

❖**"صرف ما في الجيب وربي يجيب"**: يدعو المثل إلى الصدقة والإنفاق.

❖**"يا قَاتَلْ الرُوحْ وِينْ تْرُوْح"**: القاتل مهما طال الزمن سيكشف أمره.

❖**"فَوتْ عْلَى الوَادْ الهَرْهُورِي ومَاتْفُوتْشْ عْلَى الوَادْ السَّكُوتِي"**:يحذّر المثل من الّخص الذي لا يتحدث كثيرا، والذي يكون أكثر خطورة لانّه لا يبوح عن مشاعره وخططه.

❖**"العَرْبِي كْحَلْ الرَّاسْ كْوِيهْ لادَاوِيهْ"**: يشجّع هذا المثل إلى اعتماد القسوة في المعاملات.

❖ **"دْرَاهَمْ المشْحَاحْ يَاكُلْهُمْ المرْتَاحْ"**: يشير المثل إلى البخيل الذي يحتفظ بماله، لكن سرعان ما يؤخذ منه.

❖ **"رَبِي يَعْطي اللْحَمْ اللّي مَا عَنْدَهْ سَنِينْ"**: المثل يتعارض مع حكمة الله في العطاء.

❖ **"السَنْ تَضْحَكْ للسَنْ والقَلْبْ فِيه خْدِيعَة"**: يضرب للشخص الذي يُظهر الود والابتسامة لكنه يخفي حيلة ومكرا.

❖ **"يَقْتَل الميِّتْ ويحْضَرْ لجْنَازْتَهْ"**: يضرب للشخص المخادع الذي لا يؤتمن.

❖ **"قَدْهَا قَدْ الدَبْزَة وفَايْتَة القَايد باللَّبْسَة**: يضرب للشخص الضيل الذي يتمته بمهارات فائقة.

❖ **"الحُر بالغَمزة والبرهو بالدبزة "**: يوافق المثل العربي واللّبيبُ بالإشارة يفهمُ.

❖ **"الكَلْبْ مَايْفُوتْ خُوهْ"**: يضرب في الوفاء، للذين لا تفرّقهم الخصومات.

❖ **"الطُولَة للشْجَرْ والسْمُونِية للبْقَرْ"**: يظهر المثل نظرة المجتمع في تحديد مقياس الجمال على أنّ المراة الطويلة رمز الجمال والهيبة.

❖ **"عْلَى خِيرَكْ يَا رَمْضَانْ وَنْصُومْ عْوَاشْرَكْ"**:يضرب هذا المثل في التكاسل عن الطاعات وأداء الفرائض كما وجب

❖ **"تلمسان زِينَة الفُرْسَانْ مَاهَا وهْوَاهَا وتَلْحِيفَة نْسَاهَا مَا تَنْصَابْ في الَبلْدَانْ"**: يصف هذا المثل ولاية تلمسان وما تتمتع به من مناظر طبيعية

❖ **"تْلَمْسَانْ حْوِينْتَاتْ حْوِينْتَاتْ اشْرِ تَمضَغْ اكْرِي تْبَاتْ"**: يعكس هذا المثل إلى أنّ مدينة تلمسان تفتقر إلى السخاء والتعاون الاجتماعي.

❖ **"مْيَاتْ رُومِي وْ لا وَاحَدْ نَدْرُومِي":** يضرب هذا المثل لما يمتاز به سكان ندرومة من ذكاء وفطنة، ومورد هذا المثل في أحد أيام الشتاء البارد لم يجد أحد سكان ندرومة مأوى يلجأ إليه من غير دكان لشخص رومي، وكان بداخل الدُّكان عددٌ كبير من الروميين ورفضوا دخوله معهم فترع لباسه ووضعه فوق كيس طحين، فلّما تنبه صاحب الدكان ذكر هذا المثل.

2/-أمثال أخرى:

- **اللّي بْغَا الحَافة ها الحَافة واللّي بْغَا الزْلاَفة ها الزْلاَفَة:**

الشرح: أي إنّ الحلال بيّن وإنّ الحرام بيّن، وكلّ إنسان مسؤول عن اختيار طريقه.

-لالة عْدُوَّة وحَاجَتْهَا حْلُوَّة:

الشرح: يجسد المثل البرغماتية التي تصحب الإنسان حين يركّز على الأشياء الملموسة بدلا من الأخلاق والمبادئ.

- **الدْوَامْ يَتْقَبْ الرْخَامْ:**

الشرح: يشير إلى أهمّية الاعتياد والمداومة على الأشياء مع مرور الوقت.

-الدَبْرَة تَبْرَا والكْلاَم الدّوني مَا يَبْرَا:

الشرح: يشير المثل إلى أنّ الكلمات الجارحة تبقى عالقة في الذهن لمدّة أطول.

- **ريك عند راس حبابي تعيدلهم ما صرا:**

الشرح: يشير الشخص الذي ينقل الأخبار والوقائع لمن هم قريبون منه.

تضرب أرنجة وفرنجة ودرب اليهود:

الشرح: يضرب لمن يصول ويجول في كل مكان.

- **عروبي وطاح فتشيشة حرفية:**

الشرح:يعبّر هذا الثمل عن حالة من الانبهار التي يشعر بها الشخص حين يواجه شيئا جديدا.

- **آلو أبا فاوء نوليو شرفة ألو كي يموت دي يعرفونا:**

الشرح: يضرب المثل للذي لا يملك نسبا ويريد أن يظهر بصورة محترمة ومرموقة.

- **عاتئ لونيسة تعزّي وتهني نفيسة:**

الشرح:يضرب للفتاة الماكثة في البيت، والتي تتولى شؤونه، فتتصرّف تصرف النساء.

- **ولاد الجود يكبرو ويجودو:**

الشرح: يضرب للعائلة التي تتميّز بالجود والكرم.

- **لسان الحلو ترطعو اللّبية:**

الشرح: يشير إلى الكلمة الطيّبة وحسن الكلام.

-مكانش كامل ذي يأول سيد الآضي عطّي راسك:

الشرح: يشير إلى الشخص المتكبّر الذي لا يتقبّل آراء الآخرين.

- **بنت الرجال ايلا بارت على العموم دارت وسيد الرجال ختارت:**

الشرح:يشير المثل إلى أنّ الفتاتة إذا بلغت سن معيّن فمن الأنسب لها أن تتزوّج ابن عمّها.

- **اشْحَالْ مَنْ شْطِيحْ فِي رَاسِي لُوكَانْ يْسَاعْفُونِي رَجْلِيَ:**

الشرح: ويضرب لمن يتظاهر بالمعرفة و الظّروف والحالة المزرية لم تسعفه أن يكون كما تمنّى.

-مْحوصْ ومألعْ:

الشرح: تعني أنه في حالة من الفوضى أو عدم الاستقرار.

- **اللّعب المنأوبْ:**

الشرح: يشير إلى الشخص الذي يتصرف بطريقة غير صادقة.

- بالمَقْلُوبْ يَا يَعْقُوبْ:

الشرح: "بالمألوب" تعني أن الأمور تسير كما هو مطلوب، و"أ يعقوب" تعني أن الشخص يسير في الاتجاه غير الصحيح.

-مايتهنى الزوفري من همو حتى يلقى البايرة لي تلمو.

الشرح: عبارة تقال بمعنى " الزوفري " أي عامل البناء الذي يشتغل باليومية، و لفظة " زوفري في المخيال الجمعي تدل على الشخص البائس الشقي طول حياته، يصارع همومه اليومية، أما البايرة فهي من لفظة " أرض بور " وتطلق على الفتاة التي لم تتزوج رغم كبر سنها. ويطلق هذا المثل على سبيل أن بيت الزوجية يمثل الهناء والراحة من الشقاء والتعب و أن يجد الشخص امرأة تحمل عنه بعض هذه المشقة.

- خاف من شفرك لا يعميك أما الحاجب راه بعيد عليك.

الشرح: لفظة " شفرك " تدل على رموش العين أما " الحاجب " فهو الي يكون فوق العين "، ويقال هذا المثل في موضع أن الأذية تكون من أقرب الناس إليك و يعرفون كل أسرارك، أما الذين هم غرباء عنك لا يمكنهم أن يؤذوك بحكم أنك مجهول بالنسبة لهم.

كقول الشّاعر: **وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ** على المرء من وقع الحسام المهند**

- داها بالدين وقال لعروسة منحوسة.

الشرح: في المخيال الجمعي لسكان الجهة الغربية يضرب هذا المثل في اللوم الواقع بين الأزواج، فالزوج يحمل المسؤولية للزوجة التي يلومها كثيرا و هو قصير اليد و تزوجها بدون مهر مقدر او صداق محترم وفي الاخير يلومها و ينعتها بذات النحس....فهنا الزوجة هي من لها الحق في العتاب و المطالبة بمهرها و إن تحملها و سكوتها على تسلطه يدل على صبرها.

- لي ماهو ليك غي يعييك.

الشرح: لا تتعب نفسك وتجري وراء شيء ليس لك، ففي النهاية ستتعب وتستترف مجهوداتك على شيء لن تحصل عليه، في ظاهر هذا المثل أن المغزى يدل على تعلق شخص ما بآخر إلا أن المغزى الباطن يدل على كل شيء في هذه الدنيا سواء كان ماديا أو معنويا.

-الزعاف يخرج السر.

الشرح: الزعاف أي " الغضب "، وأن كثيرا من الناس من حين يغضب يقول الحقيقة مهما كان يحاول ان يخبئ ما بداخله من سر، فيقال كذلك أن الحقيقة تظهر في زلات اللسان و الغاضب يقع منه الزلل و الخطأ لأنه في لحظة ما لا يدرك ما يقول أو يفعل.

- الموالفة ولا التالفة.

الشرح: لفظة " الموالفة " تعني المألوف و المعمول به، " التالفة " ، تعني " الفاسدة أو التي لا ملامح لها تبين حقيقتها، ولهذا المثل جدور من البدايات الإنسانية على وجه الأرض فهناك شواهد كثيرة في هذا المقام تدل على أن الناس لا تحبذ أن تجرب أو تعيش تجربة جديدة مختلفة و دائما ما يفضلون التواجد في منطقة الراحة والأمان عملا بمقولة " هذا ما وجدنا عليه آباءنا " أي أن المثل يضرب في مقام الرضى بالمستعمل والمألوف دون البحث عن شيء مجهول غير معروف عواقبه.

- انا نقولك سيدي ونتا عرف قدري.

الشّرح: يضرب هذا المثل لمعالجة قيمة اجتماعية تنم عن الاحترام و عدم التجاوز في الحق مهما كانت المكانة، و كذلك يضرب هذا المثل للاحتجاج على من لا يفهم قيمة الموجه له الكلام أو اللوم، وغالبا ما يكون بصيغة " عاش من عرف قدر نفسه.

- عيطت لخالي خلاني وعيطت لعمي عماني وعيطت ل با قطع البحور و جاني.

الشّرح: يقال هذا المثل في وقت الانكسار و الشعور بالظلم و قلة الحيلة بعد فقدان الأب أو السند الحقيقي، فلا أحد من الأقارب يمكنه أن يقف معك في ساعة المصيبة إلا الذي تحمل دمه وأصلك منه، وفي هذا المثل اعتزاز عجيب و مذهل بمكانة الأب في النفس، و الثقة في أنه سوف يفعل كل ما بوسعه ولو على بعد المسافات من بحور و دول.

- عطيتهم لعسل قالو كثر خير النحلة.

الشرح: يضرب هذا المثل لأسوء أنواع البشر من ينكر الجميل ولا يرد الفضل لأصحابه وكأنه يمن عليهم بأنه ذا فضل عليهم. وكذلك يوحي هذا المثل إلى عدم المبالغة في العطاء فمهما فعلت لأجلهم من جهد و أمانة في حبهم سوف تلقى جزاء غير مرغوب فيه، و عليه وجب عليك التعقل والتصرف بالمثل مع مثل هؤلاء من البشر.

- الرجلة بحر والعوامة قلال:

الشّرح: ينتشر هذا المثل في شمال افريقيا كليا إلا انه يستعمل بكثرة في الجهة الشرقية من جهة دولة تونس وضواحيها، والقصد منه، أن الأفعال التي تجعل من الإنسان يتسم بنوع من الشهامة و المروءة و النبل الاخلاقي أو الفعلي كثيرة ومتعددة، ولكن في هذا الزمن يندر أن تجد من يتحلى بهذه الرجولة و المواقف المشرفة فالغالبية العظمى تدّعي الرجولة ولكن قليل من منهم فيه سمة الرجولة الحقة.

- اللي يحبني ما بنالي قصر واللي كرهني ما بنالي قبر:

الشّرح: على الاتجاه المعاكس من هذا المثل كثير من الأشخاص يعتقدون ويتعلقون بكلام الذين من حولهم من النّاس من إطراء و حب ظنا منهم أنهم أسكنوهم في قصور مشيدة ولكن...، أما واقع الحال فكثير منهم لا يريدك أن تتفوق عليه مهما حصل، ورغم هذا إلا أن الذين يكنون كرههم لك لا يعني أنهم سيبنون لك قبرا، ومعناه: وجب الاستغناء عن آراء الناس فيك ما دمت على طريق الصواب سواء أحبوا ذلك أو كرهوا.

– الحيط الراشي ماعندك علاه تعليه.

الشّرح: يضرب المثل في حالة اليأس من الاعتماد على شخص لا يملك أساسا متينا أو لديه مواقف صلبة مثل الجدار الذي لديه أساس متين. وكثير من الأحيان يضرب هذا المثل على الشعور بالخذلان من الآخرين.

– لي يعرف عزو كلام الناس ما يهزو.

الشّرح:يضرب المثل في موقف الاعتداد والاعتزاز بالنفس والقدر والمكانة التي يكون فيها الإنسان عزيزا بنفسه مستغنيا عن سفاسف الأمور و اكتفاؤه بنفسه دون الحاجة للآخرين، و بث الثقة في نفسه دون مراعاة لما يقال على ألسنة الناس مادمت في الطريق الصحيح لا تخشى لومة لائم.

– لي مكوي من ماليه ماتحرقو كية البراني.

الشّرح:يضرب هذا المثل في غدر الأقارب و هجرانهم و الأذى الذي يأتي من طرفهم، ولفظة " مكوي " أي حدث معه ألم لا يزول أثره مهما طالت الأيام، و الشعور باليأس من رحمة الأقارب أو طيبتهم، و " البراني" فالقصد منها الغريب الذي مهما حاول أذيتك فلن يضرك مثلما يضرك القريب.

– اللهم النعاس في الخلا ولا ضيافة البخلا.

الشّرح: لفظة " النعاس " القصد منها في لهجة الغرب الجزائري " النوم " أما في الشرق فهي تعني ما قبل النوم، أما مضرب المثل فيكون في أنك يفضل أن تبيت في العراء والاستغناء غن الضيافة التي يكون فيها حرج أو إساءة، وكما هو معلوم فالكرم أساس الضيافة أما البخل فهو أساس الإساءة.

– اللي تلقا يدو فجيبك عمرو مايكون حبيبك.

الشّرح:يضرب المثل في التنبيه والحذر من الذي يطمع في ما رزقك الله و يحسدك على ما أتاك الله من فضله، و كذلك يريد أن يسلبك ما تملك، فالمعروف في الحبيب أنه يكون معينا متوافقا مع المحبوب وليس طامعا فيما لديه من مال أو غيره، فالحب الحقيقي أو الصحبة الحقة بعيدة كل البعد عن ما هو مادي الذي يؤدي الى الطمع والطمع يقتل كل محبة.

– الى قلال الماء فالسواقي وكثر الزين فالزناقي مابقى فالهم ما تلاقي.

الشّرح: يضرب هذا المثل على هذا الجيل الجديد الذي قلّ ما تجد مجموعة ذات تربية او تدين متجمعين في أحسن الأماكن، وفي التباهي يتحدثون ويقولون ألفاظا وتصرفاتهم عجيبة وهذه ظاهرة غريبة على المجتمع، يمثل نموذجا ضائعا فاقدا للبوصلة نتيجة للتقليد الأعمى، وينتشر الهم والغم بينهم.

– الرجال تعرف الرجالوالخيالة تعرف فرسانها.

الشّرح:يضرب المثل في معرض المواقف والشهامة والرجولة و الشجاعة الأدبية والمواقف البطولية والإباء، والخيل تعرف فرسانها لأن الفروسية من معالم الرجولة الحقة و الخيل رمز للأصالة والوفاء والتضحية. فكما تعرف الخيل أصحابها، يعرف الرجال بالحق.

– اللي يمد سلاحو يموت بيه واللي يمد سرو يتعاير بيه واللي يشد قدرو واحد مايدور بيه.

الشّرح: يضرب المثل في أنك واجب عليك الحذر وأن لا تفشي سرّك أو تظهر نقاط ضعفك لعدوك، فالذي يعرفك أكثر مما يجب يسهل عليه هزيمتك، و الالتزام بعزة النفس تجنبك السفهاء من الناس الذين لا يعرفون حق الرجال.

– الحيط الناقض ينقزو عليه الكلاب.

الشّرح: يضرب المثل في قلة الحيلة أو ضعف ما، فالحيط الناقض معناه السور غير العالي الذي يمكن الكلاب أو أي أحد من عبوره، فالواجب أن يكون لدى الإنسان طموح عالي مثل السور العالي الذي يصعب اجتيازه.

- كل طين يلمس من طينو.

الشّرح: المعروف أن الطين هو صلب الإنسان والإنسان خلق من طين، ويضرب المثل في حالة أن عاشرت أحدا ترى فيه طباعا موروثة من أهله، ويغلب فيه الطبع التّطبع.

- وكان محبة العروسة تدوم تخلي المدن.

الشّرح: يضرب المثل في الحياة الاجتماعية ويشرح طبيعة العلاقات المعقدة منذ الأزل بين العروسة وأهل العريس- من الموروثات السلبية - وبالأخص الحماة والتي كثيرا ما يحدث بينها وبين العروس صدام و تنافر و عراك يؤدي إلى القطيعة و المشاكل الأسرية، و كذلك يندرج تحت النظرة التشاؤمية في الأمثال العربية بقولهم " إذا تفاهمت العروسة وحماتها دخل ابليس الجنة ".

- اختر لولدك الأصل و اختار لبنتك الراجل.

الشّرح: يضرب المثل في النسب والمصاهرة وهذا المثل مستمد من ثقافتنا العربية الإسلامية، كما أورد ابن الجوزي في العلل المتناهية حديثا :تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس وقال: إنه روي عن عمر وابن عمر وأنس وعائشة، فأما لفظ حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو :تخيروا لنطفكم وانتخبوا المناكح وعليكم بذوات الأوراك فإنهن أنجب، وأما حديث ابن عمر ففيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي رجلاً فقال له :يا فلان أقل من الدين تعش حراً، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس.

– سقساو الفقر قالولومواش تخاف قالهم نخاف مالخاوة الا تفاهمو.

الشّرح: يضرب المثل في موضع أن الفقر والغنى فتنة تصيب الناس وكثير منهم من لا يرى في الإيثار بدا و يوسوس له الشيطان و نفسه أن أخاه يحسده ويريد له المكائد، و تظهر البغضاء والعداوة في هذه الدنيا الفانية بين الأخ وأخيه من أجل عرض من الدنيا قليل.

– الميت مايقوم والصاحب مايدوم وقليل الأصل ماعليه لوم.

الشّرح: يضرب هذا المثل في حالة اليأس التام من أي نتيجة إيجابية في أي موضوع مراد ، الموت حتمية، و الصاحب مهما بلغت من العمر في صحبته فلا بد أنّك مفارقه، و من تربى على الدنية من الأمر فحتى لو أهديته روحك لم ولن يعترف لك بالجميل.

– كاينا لزوجت راجل زادها في الزين زين وكاين لزدلها في العمر سنين وكاين لي تلف ليها السبت من الاثنين.

الشّرح: يضرب هذا المثل في الحظ من هذه الدنيا، فلكل منا حظه وما لقيه من محنة أو منحة أو ابتلاء ما بين سعادة و حزن وفقر وغنى و صحة ومرض.

– متزرعش فطريقي الشوك يجي النهار وتقصدني حفيان.

الشّرح: يضرب هذا المثل للذي يعاديك أو يريد لك الأذى فالناس كلهم سواسية في هذه الدنيا ومن سقى أخاها كأسا مهما كان ما فيها، أذاقه الله منها ولو بعد حين، و هو باختصار " هل جزاء الإحسان إلى الإحسان".

– ديها من يد الشبعان ومتديهاش من يد الجيعان.

الشّرح:يضرب هذا المثل في الوفاء و الغدر و العقل والجهالة، فالشبعان هنا يقصد بها الغنى المادي وغنى النفس ومن تربى على الخير فلا بد أنه يعرف النعمة ويقدرها أما الذي تربى

على الشر والحاجة فلا بد أنه يوما ما لو رزقه الله من فضله يخشى أن ينفذ ويعود إلى جوعه، وخوفه هذا يجعله جشعا طماعا ذو مآرب مشبوهة.

- شكون سامع بيك ياحريرة نهار العيد.

الشّرح: يضرب هذا المثل عند مواجهة شخص أو من يتباهى ويتكبر بما لديه من جمال و يظن أنه محور الكون فعندما يحين " العيد " والمقصود هنا العيد الأضحى والذي تكون فيه اللحوم أهم ما في المطبخ فأما المرق أو " الحريرة " طبق من الشوربة يعرفه سكان الغرب الجزائري يصير طبقا ثانويا، لا قيمة له ولا يهتم به الآخرون.

- الخلطة تجيب الهواس وتردك ماتفرق بين الحلال والحرام.

الشّرح: لفظة " الخُلطةُ "تعني المصاحبة والاختلاط بالناس بدون مراعاة لأخلاقهم أو طبائعه أو أصولهم ويضرب المثل غالبا في المعنى السلبي للعلاقات الاجتماعية و صحبة السوء التي تؤدي إلى ارتكاب الحماقات والمعاصي، مثل الذي يقول " الصاحب ساحب "أو " قل لي من تصاحب أقول لك من أنت ".

- الباب لي يجيك منو الريح سدو وستريح.

الشّرح: يضرب هذا المثل في معرض الابتعاد عن المشاكل و أسبابها و سد الطريق على الذي يريد أن يؤذيك أو يؤدي بك إلى طريق سيء لا تحمد عقباه، فالأولى بك أن تسد الذريعة من أولها دون محاولة ترقيع أو تصليح ما لا يصلح.

- ماتصاحب حتى تجرب وما تضرب حتى تقرب.

الشّرح: يضرب المثل في الحذر و وأخذ الحيطة في المخالطة أو التعامل مع النّاس حتى تعرف معادنهم وطبائعهم فالنّاس بعد المصاحبة تظهر طبائعهم وكما يقال " الطبع يغلب التّطبع " ولا تقم بشيء من الأفعال حتى تتأكد تماما من أنك تستطيع و تقدر العواقب بعده.

- ياكل الغلة ويسب فالملة.

الشّرح: لفظة " الغلة" أي المجني من الثمار و لفظة " الملة " أي المعتقد أو الشريعة (الدين) "، و يضرب هذا المثل في حق الذي يجحد الفضل و لا ينسبه لأهله و يظلم من ساعده و ينكر الجميل والصنيع.

-لايعجبك نوارالدفلة في الواددايرالضلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل.

الشّرح: لفظة " نوار الدفلة " نبات شجري ينبت على حواف الأودية شبه الجافة، ومنظره الخارجي مغري لما يحمله من زهور باهية تظلل حواف الوادي وتزينه، أما في حقيقة الأمر طعمه مر جدا لا يطاق، ويضرب المثل في وجوب التحقق من المعدن و الداخلي من الأشياء و طبائع الناس فما خفي أعظم، والعبرة دائما بالأفعال، فالجمال الخارجي غالبا لا يعكس الحقيقة، بل يخفيها.

- دالة بالدالة وسوايع بدالة والفلك يدور.

الشّرح: لفظة " دالة " أي " الدور" أو بما يسمى الاستحقاق " و " سوايع بدالة " لفظة بدّالة هنا القصد منها تغير الأمر أو تحوله، و الفلك " الأجرام السماوية من نجوم وكواكب تدور حول الشمس كذلك الأفعال تدور على أصحابها " خيرا تفعل خيرا تلقى، شرا تفعل شرا تجزى ".

- ياكل في الخصة وبيات في القرمود.

الشّرح: يضرب المثل على الشخص الذي يتباهى أمام الناس و يظهر أنه صاحب مال وجاه و منصب وهو في حقيقة الأمر معدم، ولا يملك من الأمر شيئا.

– اللبن في الشكوة والدبان خارج عقلو.

الشّرح: لفظة " الشكوة " هي الكيس الذي يوضع فيه اللبن والذي يكون من جلد الماعز و يستعمل في حفظ اللبن أو تحويل الحليب الى مشتقاته من ألبان و أجبان ويستعمله أهل البادية بكثرة.ويضرب هذا المثل في أن الناس دائما ما يعتريها الفضول لمعرفة أسرار الناس المخبأة و يحاولون التدخل في شؤون غيرهم كالذي به مس من الجنون.

– ماتشوف لا لشطيح ولا لرديح شوف غي السعد لي مليح.

الشّرح: يضرب هذا المثل في معرض توضيح أن مظاهر البهرجة الخارجية والتزييف المضللة ليست هي الحقيقة، وإنما الحقيقة تكون في جوهر الأمور وعواقبها. وكلمة" السعد " تدل على الفأل و السعادة في الحياة.

– مول تسال على الطيور والطيور ما يسالو عليها.

الشّرح: يضرب هذا المثل في الشعور بالنكران والندم وخيبة الأمل بعد رجاء المكافأة و العرفان.ويرافقه مثل يقال في الشرق الجزائري "" يالي مربي ذرية الناس كلي داق الماء في المهراس" وما قالت العرب " من يصنع المعروف في غير أهله يلقى ما لقي مجير أم عامر".

–مايبقى فالواد غير حجارو.

الشّرح: يضرب المثل في موضع العودة إلى الأصل وإن حالت الأيام وجارت، و بالمختصر القصد هنا " الطبع يغلب التطبع ".

–دجاج الرحلة يباتو مكتفين.

الشّرح: يضرب المثل في موضع عدم الشعور بالثقة والأمان فدلالة كلمة " مكتفين " هي الحذر والحيطة. ويجري هذا المثل مجرى مقولة " اعقلها وتوكل ".

– شهر لي مايدخلك كراه واش دخلك في حسابو.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع عدم التأمل و الرجاء في الشيء الذي يعتريه النقصان، و ذلك له دلالة ترتبط بمقولة " ترك ما لا يعنيك ".

- اعطيتو يدي كلالي دراع.

الشّرح: يضرب هذا المثل في الطمع والشجع و استغلال طيبة و نية المضحي.

- خلاتو ممدود ومشات تعزي في محمود.

الشّرح:يضرب هذا المثل في تقديم المساعدة والمشورة و النصح للبعيد، رغم أن أحوج الناس لها هو ذو القربى ".

- على كرشو يخلي عرشو.

الشّرح:المقصود من هذا المثال ليس الطعام بذاته، وإنما للدلالة على الطغيان والأنانية و الرغبة في التملك، دون مراعاة لحقوق الغير.

- المندبه كبيرة والميت فار.

الشّرح: يضرب هذا المثل في من يهول من الأمور و النظر إلى سفاسف الأمور وتضخيمها بغية جلب الاهتمام و عدم الشعور بالنقص.

- كي يدوب الثلج يبان المرج.

الشّرح: يضرب المثل في حالة التأني و انتظار ظهور الحقيقة و تكشّفها ويماثله في المثل الشعبي " بات على غيضة ولا تصبح على ندامة ".

- لله يجعلني غابة وناس فيا حطابة.

الشّرح: يضرب هذا المثل على سبيل التضحية و نكران الذات.

- العين صعيبة تقتل الكسيبة وتخوي الزريبة.

الشّرح:يضرب هذا المثل في الاحتراز والتحصن من عين الحاسد و المعجب وكلمة " الكسيبة معناها الكسب و الرزق من مال و غيره، وتخوي يعني تفرغ الزريبة " وهي مكان تجمع الأنعام في مناطق الريف.

- الغابة يحرقها عودها.

الشّرح: يضرب المثل في الحذر من ذوي القربى و من يعرف سرك يعرف نقاط ضعفك.

- يبات ياكول مع الديب ويصبح يبكي مع الراعي.

الشّرح: يضرب المثل في المحتال الذي يتلون مع محيطه مثل الحرباء متكسبا انتهازيا يرى مصلحته فوق أي اعتبار أخلاقي أو شرعي أو إنساني.

- الدنيا عمرا مكانت نكارا الناس هي الغدارة.

الشّرح:يضرب المثل في الغدر و أنانية الناس و طبائعهم المجحفة، فالعيب من أفعال الناس و تصرفاتهم و في هذا الصدد قال بعض الحكماء:" نَعيبُ زَمانَنا وَالعَيبُ فينا. وَما لِزَمانِنا عَيبٌ سِوانا .

- الفم فيه الضحكة والقلب فيه المرارة.

الشّرح: يضرب هذا المثل في كظم الغيض و اظهار الرضى رغم أن الأمر جلل يثقل على كاهل المرء " فالمرء عكس ما يبدي " إذا كان جلدا صبورا.

- عدو باين ولا صديق خاين.

الشّرح:يضرب هذا المثل في الخيانة والغدر و أن العدو البائن يسهل التعامل معه والحذر منه أما الصديق المتلون الرعديد الذي هو يبطن غير الذي يبدي فيكون من الصعب التعامل معه واحذر منه.

- لوردة لي جرحاتك اوا جاي خريفها.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضوع الصبر على الأذى فمادام حال إلا تحول و ما ظل ظلم إلا جاء بعده عدل و لا ليل حالك الظلمة إلا والصبح قد اقترب.

- مسحتلا الدمعة مسحتلي الضحكة.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع نكران الجميل و الأذى المصاحب له جراء الإحسان و منه مقولة " وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ".

- لي يلعبها ديب يجي نهار وين ينبح غلطة.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع الادعاء الكاذب والإفراط في الثقة في النفس وينطبق هذا المثل على مثل سابق " تبع الكذاب لباب داره".

- لي مشاورك ما دبّر عليه.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع عدم التدخل في شأن الآخرين ولو على سبيل المشورة، لأن أغلب الناس لا يقتد ولا ينصح، فالأنانية طاغية عليه.

- نزور قبرو كل خميس ولا نشوفو مع وحدة غيري عريس.

الشّرح: يضرب هذا المثل في الغيرة الشديدة من طرف المرأة اتجاه زوجها مما يعكس نظرة المرأة الأحادية لموضوع التعدد في الشرع.

- لي ما فيه الخير فراقو خير.

الشّرح: يضرب المثل في موضع اختيار مصاحبة ذوي الخير و أصحاب المواقف النبيلة، وفي شق آخر يدل المثل على ترك ذوي المصالح والانتهازيين. ويقابله مثل شعبي " الي ما فيه منفع دير في المدفع وادفع ".

- لي مقدرت تكون نجمة في السما تكون شمعة فدار.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضوع الإحسان والبر بالأهل والأقارب، فخيركم خيركم لأهله.

- طول العشرة توريك الدهب مقشرة.

الشّرح: يضرب هذا المثل في معدن الناس وأصالة أفعالهم و كلمة قشرة في هذا المثل تدل على الطبقة التي تكون فوق معدن رخيص يوهم به تجار الذهب الزبائن " فمع الزمن تزول القشرة ويظهر أصل المعدن.

-سم النسا سم العقرب ايلا ضحكو فوجهك غني واطرب ويلا حلفو فيك غير اهرب.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع الحذر من كيد النساء فما أعظمه ويدانيه مثل شعبي " لا يغرك ضحكة النساء و شمس الشتاء".

– الدار لي مافيهاش البنات مظلمة مكل الجيهات.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع أن البنات هن المؤنسات الغاليات فالبنت في المترل مثل مصباح ينير وجوه الأهل و قد حث الإسلام على تقدير والإحسان للبنات. فمن أهانهن إلا لئيم وما أكرمهن إلا كريم.

– لي بدّل القمر بالنجمة يجي نهار وبيات فظلمة.

الشّرح: يضرب المثل في الحسافة و أن من يبدل الأصيل بالآفل فسوف يتيه .

– الراس راسي والناس حايرة بيه.

الشّرح: يضرب المثل في موضع التدخل في شؤون الآخرين، والتطفل على الغير وإقحام أنوفهم فيما لا يعنيهم.

– الحرب ساهلة على لي يتفرجو.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع استسهال ما يعانيه بعضهم من ألم أو ضيق أو شدة، فمن الطبيعي أن يكون " الذي يده في الماء ليس كالذي يده في النّار ".

– كولشي فوَقتو زين ولي تقلق على خبزتو ياكلها عجين.

الشّرح: يضرب هذا المثل في التأني و الصبر و دراسة الأمور بشكل عقلاني وترك الأمور إلى حين مناسبتها.

– أنا خليت قاع الرجال يغيرو منك وأنت خليت كامل النسا يستشفاو فيا.

الشّرح: يضرب هذا المثل في التظلّم و قد يدخل في المنّ على الزوج، و ربما كذلك اجحاف الرجل في حق زوجته الصالحة. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

- عوام حرب ولا دقيقة ذل.

الشّرح:

يضرب هذا المثل في موضع مجابهة المصاعب و التحلي بالشجاعة مادام المصير واحد والحتف ملاقيه، فعلام الخوف إذن؟.

- بكري القهوة يشربوها فالفنجان والبنت يخطبوها مرجال، وليوم القهوة تنشرب فالجوطابل والبنت تنخطب مبروطابل.

الشّرح:

هذا المثل هجين معاصر مستحدث بحكم تطور بيئة الناس و يقال في الحاضنة الحضري، ويضرب في موضع تغير أحوال النّاس وطبائعهم و وتحريف عادات وأعراف المجتمع وأصالته.

- تقاوم طوفان وتغرقك قطرة.

الشّرح:

يضرب هذا المثل في موضعين أولهما: من هول المصاعب في الحياة ينهار الإنسان بفعل شدة الصدمات و تواليها عليها. وثانيهما: وهو يضرب فيمن يهمل ويستهزئ بصغائر الأمور في نظره، فتكون أشدّ عليه من الطوفان وتودي به إلى الهلاك.

- كل عساس يتحاسب على بابو.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع المسؤولية المنوطة بالشخص وتحمل عواقب الأمور، " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

- ما تتكبرش على التراب غدوة يرفدك.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع الحث على التواضع و تذكر هادم اللذات وهو الموت المصير المحتم.

– اللي منفع والديه بخيرو ماراح ينفع غيرو.

الشّرح:

يضرب هذا المثل في موضع عقوق الوالدين فالأولى بالخير هم الوالدين والأهل ومهما فعلت من خير في غيرهم فهو مبتور.

– الورقة كي تحب طيح دير الخريف سبّة.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع التلكؤ وافتعال المشاكل بدون سابق إنذار وبمجرد هفوة يقرر الحيل دون النظر لسبق عشرة أو حفظ كرامة.

– لي يحوس على خوه يسنا ولد خوه يكبر يولي عدوه .

الشّرح: يضرب هذا المثل في تناقض تشهده الأمثال في الأوساط الشعبية، وفي هذا الموضع بالتحديد فهو أن العداوة قد تأتي من ذوي القربى وهي أشد مضاضة. كما قال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته " وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً ·عَلى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ.

– كاين لي راجل والنص وكاين لي رجلة تسالوا النص.

الشّرح: يضرب المثل في موضع الافتخار بالأفعال والشهامة التي تدل على الرجولة الحقة، وفي الشق الثاني تدل على الشعور بالخذلان من طرف الذي يدّعي الرجولة و هو من الذكورة أقرب.

– شمس تطلع ونجوم تغيب صغير يكبر والكبير يشيب دنيا تفرق فراق صعيب عزيز لكان كون بعيد.

الشّرح: يضرب هذا المثل في تغير الحال والأحوال و المصائر والمآل.

– انا نقولهم الماكلة مالحة هما يبدلولي غي المغارف.

الشّرح: يضرب هذا المثل في سوء الفهم جراء ما أعانيه و هم يظنون أني أريد غير الذي أشعر به.

– الواد دايني وانا نقول محلاها عومة.

الشّرح:

يضرب هذا المثل في موضع التأقلم مع الوضع السيء و برودة التعامل مع الأحداث.

- لي عندوجوج وجوه بحال دراهم غاذي يعيش حياتو كاملا يتلاح من جيب لجيب.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع يكون فيه ذو الوجهين الطماع الانتهازي إلى غاية أن يصير مثل الورقة النقدية ذات الوجهين ويتلاعب به.

- لاتسرج حتي تلجم واعقد عقدة صحيحة ولا تكلمحتى تخمم لاتعودعليك فضيحة.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع التصرف الحكيم في التعامل مع المواقف والتأني في إصدار الأحكام والابتعاد عن العاطفة في الاختيار وتحكيم المنطق والعقل في تناول الأمور.

- ماتقطع الواد حتى تبان حجاره وما تمشي في الليل حتى يطلع نهاره وما تصاحب صديق حتى تعرف خبارو.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع في التعامل مع المواقف والتأني في إصدار الأحكام والابتعاد عن العاطفة في الاختيار وتحكيم المنطق والعقل في تناول الأمور واتخاذ الحيطة الحذر في كل خطوة تقدم عليها.

- أي حاجة نتشرى بدراهم ماهيش غالية.

الشّرح: يضرب هذا المثل في أن الذي له سعر مهما ارتفع سعره وغلا فهو بخص ثمنه. والمقصود من هذا المثل دلاليا أن الأمور المعنوية أهم و أغلى.

- انا نقولهم نشوف فلموت وهوما يقولولي شدة وتفوت.

الشّرح:يضرب هذا المثل في أن الذي تشعر به بذاتك لا يشعر به غيرك وإن أسهبت في الشرح

- كلامو عسل وفعالو بصل.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع الادعاء الكاذب والمرآة و هو من صفات النفاق.

- شحال من واحد قلبو حنين غدروه المنافقين.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع حسن الظن بالآخرين إلا أنهم يكيدون له ويغدرون به طمعا واستغلالا لطيبة قلبه وصفاء نيته.

- لي قلبوماتخافش عليه الناس تحفرلو ما التحت وربي مالفوق يعليه.

الشّرح: يضرب المثل في موضع حسن الظن بالله وأن الذي سريرته طيبة لن يؤذيه الناس فهو في حماية الرحمان.

- الذيب سقساوه شكون تكرهو قالم نكره هذاك لي ماهو راعي ماهو نعجة وكييشوفني يقولهم هاهوالذيب.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع الشخص الواشي والذي يتصرف بنذالة و خسة، وكأنه وصي على الآخرين.

- من مور ضهرك نتا وزهرك.

الشّرح: يضرب هذا المثل في موضع الحذر من الناس وإن كانوا أقربهم إليك، والانتباه مما هو مخفي عنك ومبطن فواجب الحذر.

- كملت لحكايا وحنا مزال محكيناش.

الشّرح: يضرب هذا المثل في العلاقات الاجتماعية و بعض الأزمات التي تبدأ كبيرة وتنتهي كبيرة.

- مخالطتهم داتني للواد كي غرقت هما تابو.

الشّرحيضرب هذا المثل في موضع مخالطة أهل السوء و الانغماس معهم فيما نحوهو العواقب تكون وخيمة على من يتبعهم في جميع الأحوال. وله قصد أخر دلاليا الشعور بالخيبة والندم.

- اللّي **بْغَا الحَافة ها الحَافة واللّي بْغَا الزْلاَفة ها الزْلاَفة:**

الشرح: أي إنّ الحلال بيّن وإنّ الحرام بيّن، وكلّ إنسان مسؤول عن اختيار طريقه.

- **لالة عْدُوَّة وحَاجَتْهَا حْلُوَّة:**

الشرح: يجسد المثل البرغماتية التي تصحب الإنسان حين يركّز على الأشياء الملموسة بدلا من الأخلاق والمبادئ.

- **الدْوَامْ يَتْقَبْ الرْخَامْ:**

الشرح: يشير إلى أهمّية الاعتياد والمداومة على الأشياء مع مرور الوقت.

- **الدَبْرَة تَبْرَا والكْلاَم الدّوني مَا يَبْرَا:**

الشرح: يشير المثل إلى أنّ الكلمات الجارحة تبقى عالقة في الذهن لمدّة أطول.

- **ريك عند راس حبابي تعيدلهم ما صرا:**

الشرح: يشير الشخص الذي ينقل الأخبار والوقائع لمن هم قريبون منه.

- **تضرب أرنجة وفرنجة ودرب اليهود:**

الشرح: يضرب لمن يصول ويجول في كل مكان.

- **عروبي وطاح فتشيشة حرفية:**

الشرح: يعبّر هذا الثمل عن حالة من الانبهار التي يشعر بها الشخص حين يواجه شيئا جديدا.

- **آلو أبا فاوء نوليو شرفة ألو كي يموت دي يعرفونا:**

الشّرخ: يضرب المثل للذي لا يملك نسبا ويريد أن يظهر بصورة محترمة ومرموقة.

- **عاتئ لونيسة تعزّي وتهني نفيسة:**

الشرح: يضرب للفتاة الماكثة في البيت، والتي تتولى شؤونه، فتتصرّف تصرف النساء.

- **ولاد الجود يكبرو ويجودو:**

الشرح: يضرب للعائلة التي تتميّز بالجود والكرم.

- **لسان الحلو ترطعو اللّبية:**

الشرح: يشير إلى الكلمة الطيّبة وحسن الكلام.

- **مكانش كامل ذي يأول سيد الآضي عطّي راسك:**

الشرح: يشير إلى الشخص المتكبّر الذي لا يتقبّل آراء الآخرين.

- **بنت الرجال ايلا بارت على العموم دارت وسيد الرجال ختارت:**

الشرح:يشير المثل إلى أنّ الفتاتة إذا بلغت سن معيّن فمن الأنسب لها أن تتزوّج ابن عمّها.

- **اشْحَالْ مَنْ شْطِيحْ فِي رَاسِي لُوكَانْ يْسَاعْفُونِي رَجْلِيَ**

الشرح: ويضرب لمن يتظاهر بالمعرفة لكن.

3/-قالوا عن تلمسان:

×- المقري:

يذكر مناقبها، ويصفها بهيئة فتاة على قدر من الحسن والجمال، أصبحت الرياض عذارها، وأمس الوادي معصمها، ووصف تلك الجسور التي تتدلى بأنها أساور تتزين بها عروس الغرب الجزائري، حيث يقول :" من الكامل".

بَلَدٌ تَحُفُّ بِهِ الرِّيَاضُ كَأَنَّهُ ... وَجْهٌ جَمِيلٌ وَالرِّيَاضُ عِذَارُهُ

وَكَأَنَّمَا وَادِيهِ مِعْصَمُ غَادَةٌ ... وَمِنَ الْجُسُورِ سِـــــوَارُهُ[1]

×××

×- لسان الدين بن الخطيب:

يقول فيها ناثرا": « **جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في موضع شريف، كأنها ملك على رأسه تاج [...] ومائها بارد صريح، حجبتها أيدي القدرة** »[2]

×××

(1)-علي بوزيزة: ابن خميس التلمساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002 - 2003م، ص 01.

(2)- محمد الصالح الصديق يومان في تلمسان، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، دط، 2011م، ص 29.

×- الثغري التلمساني:

الذي يشوّق عصا الوصف ليتغنى بجمال تلمسان، وينتقي أجمل العبارات الراقصة في بلاط القلوب، فقد أفردها بوصف رنان؛ يدق لهطول العواطف، ويعزف على قيثارة الخيال لتتشكل سمفونية أجمل البلدان في عهد بني زيان، اقتطفها منذ الوجدان التي تزخر بهم تلمسان،

-يقول: " من الخفيف:

كُلُّ حَسَنٍ عَلَى تِلِمسَانَ وَقَفت ... وخصوصًا عَلَى رَبَى العِبَادِ
ضَحِكَ النُّورُ فِي رِيَاهَا وَأَرْبَى ... كَهْفُ ضِحَاكِهَا عَلَى كُلِّ نَادِ
وَسَمَا تَاجُهَا عَلَى كُلِّ تَاجٍ ... وَسَمَا فَيْضُهَا عَلَى كُلِّ وَادِ
يَدَّعِي غَيْرُهَا الْجَمَالَ فَيُقْضَى ... حُسْنُهَا أَنَّ تِلْكَ دَعْوَى زِيَادِ[1]

ثم يدعونا لنرى الربيع المزهر والورود وكأنها لآلئ من الزمرد والزبرجد على أعناق الحِسَان، مشيدا بدولة أبي حمو الزياني، صاحب المنزل الرفيع والعالي، ويعرج بنا ويأخذنا إلى واديها الشرقي، وقد اكتسى حلة زيّنَتها زهور الربيع، وتنساب مياهه التي تتلألأ كاليراع اللامع.

ويقول في سحرها: " من الكامل"

قُم فَاجْتَلِ زمن الربيع المُقْبِلِ... تَرَمَا يسُر المُجْتَنِي والمُجْتَلِي
وَانْظُرْ إِلَى زُهْرِ الرِّيَاضِ... كأنّه دُرَرٌ عَلَى لَبَّاتِ[1] رَبَّاتِ الْحَلِي

(1)مليكة ضاوي: المولديات في دولة بني عبد الواد الزيانية، دار على بن زيد للطباعة والنشر، ، الجزائر، ط1، 2014ء، ص 44.

سُلْطَانُهَا الْمَوْلَى أَبُو حَمُّو الرَّضَى ... ذُو الْمَنْصِبِ السَّامِي الرَّفِيعِ الْمُعْتَلِي
تَاهَتْ تِلِمْسَانُ بِهِ وَلَيْتَ عَلَى ... كُلِّ الْبِلَادِ بِحُسْنِ مَنْظَرِهَا الْجَلِي
رَاقَتْ مَحَاسِنُهَا وَرَقَّ نَسِيمُهَا ... فَحَلَا بِهَا شِعْرِي وَطَابَ تَغَزُّلِي[2]

×××

×- أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاليسي:

شاعر آخر كان ينير بلاط بني زيان؛ انكب على وصف تلمسان ويمدح مولاه أبا حمو يقول: "من الطويل".

سَقَى اللَّهُ مِنْ صَوْبِ الحَيَا هَاطِلاً وَبْلاً ... رُبُوعَ تِلِمْسَانُ الَّتِي قَدْرُهَا اسْتَعْلَى
رُبُوعٌ بِهَا كَانَ الشَّبَابُ مُصَاحِبِي ... جَرَرْتُ إِلَى اللَّذَّاتِ فِي دَارِهَا الذَّيْلاَ[3]

×××

تلمسان هي الدّر المكنون من بني زيان التي كانت تعلو على ضفاف المتوسط وهي شراع الحواضر الإسلامية.

×××

(1)- اللّبة: هي موضع القائدة من الصدر

(2)- الثغري التلمساني: ديوان الثغري التلمساني، تح: نوار بوحلاسة، منشورات مخبر الدراسات التراثية، قسنطينة، د،ط، 2004م، ص 113 112.

(3)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د،ط، 2006م، ص 284.

قائمة

المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

***القرآن الكريم. برواية (ورش عن نافع).**

***الحديث النّبوي الشريف.**

- صحيح مسلم، تح: مـــحمد فؤاد عبد الباقي، كتاب البر والصّلة والآداب، دار إحياء التّراث العربيّ، لبنان، بيروت، ط3، د/ت.

أولا- المعاجم و القواميس:

1- ابن جنّي، أبو الفتح، الخصاص، تح: محمد عليّ النجار، دار الهدى، بيروت، ط2،1952.

2- ابن جنّيّ، أبو الفتح، الخصائص، تح: محمّد عليّ النّجّار، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ط4، ج1، 1990.

3- ابن فارس، الصاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414ه-1993م.

4- ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ج1، ط2، 1969م.

5- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د/ط، د/ت.

6- أبو هلال العسكريّ، الوجوه والنّظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، ط1، 1428ه-2007م.

7- أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ ، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، العقد الفريد، ، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ج3، ط1، 1404ه-1983م.

8- أحمد رضا، قاموس رد العامّي إلى الفصيح، دار الرّائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1401ه، 1981م.

9- بدر الدين الزركشي، تح: أبي الفضل الديمياطي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة،1427ه، 2006م.

10- جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمد البجاوي، المكتبة العصريّة ، صيدا بيروت، د/ط..

11- الجوهري، الصّحاح، محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1430-2009م.

12- الحسن اليوسي، زهر الأكم، في الأمثال والحكم تحقيق: محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى، 1981/1401م.

13- الزبيدي، تاج العروس، جواهر القاموس، ، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ج 12، 1393هـ، 1973م.

14- الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت ، د/ت،ج1.

15- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، **الكتاب**، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1،ج3، د/ت.

16- السّيوطي عبد الرّحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تح: محمد جاد الولى وآخرين، مكتبة دار التراث القاهرة مصر، ط3، ج1، د ت.

17- عبد القادر الرازي، مختار الصّحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967م.

18- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المدني، السعودية، (د ط)، (د ت).

19- عبد المنعم سيّد عبد العال، معجم شمال المغرب تطوان وما حولها، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، د/ط، 1388ه-1968م.

20- علي بن محمد بن حبيب المارودي، الأمثال والحكم، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر الرياض-المملكة السعودية، الطبعة الأولى،1420-1999م.

21- لويس معروف، المنجد في اللّغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، د/ط، 2009م.

22- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1994م.

23- مجمع اللّغة العربيّة، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425ه-2004م.

24- محمّد شفيق، المعجم العربيّ الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربيّة، المغرب، د/ط، د/ت.

1- دواوين الشعر:

1- الثغري التلمساني:ديوان الثغري التلمساني، تح: نوار بوحلاسة، منشورات مخبر الدراسات التراثية، قسنطينة، د،ط 2004م.

2- عبد الرحمن المجدوب، رباعيات سيدي عبد الرحمن المجدوب، تعليق وتحقيق: ميلود الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2011م.

1- كتب الرّحالة:

1-الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

2- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقية، ترجمة، محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج2، لبنان1983م.

3- أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن واضح اليعقوبي، كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1422ه، 2002.

ثانيا- المراجع باللغة العربية:

1-إبراهيم أحمد الشعلان، الشّعب المصري من أمثاله العامّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د/ط،1972

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، مكتبة نهضة، مصر، د/ط، د/ت.

3- أبو عليّ محمد توفيق، الأمثال العربيّة والعصر الجاهلي، دراسة تحليليّة، دار النفائس، بيروت لبنان، ط1، 1988ه،1408م.

4-أحمد أبو سعد، المصطلحات والتّعابير الشّعبيّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1987م.

5-أحمد تيمور باشا، الأمثال العامّية، مؤسسة الهنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، د/ط.

6-أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامّية، تح: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القوميّة، مركز تحقيق التّراث القاهرة،ط2، 2002-1423.

7-أحمد علم الدّين الجنديّ، اللّهجات العربيّة في التّراث في النّظامين الصّوتي والصّرفي، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، 1983.

8-أحمد عيسى بك، المحكم في أصول الكلمات العامّية، مطبعة البابا الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1358ه-1939م.

9-أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللّغويّ، عالم الكتب، القاهرة، 1418ه-1997م.

10-إدريس دارون، الأمثال الشعبية المغربية، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1421-2000م.

11-الأرضي مبارك، المعجم الأمازيغي الوظيفي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2008م.

12-التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط،1990م

13-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، ط2، 2009م.

14-عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية، أسئلة اللغة، أسئلة المعنى، دار المنتهى، الجزائر، د/ط، د/ت.

15-كبير بن عيسى، دليل مستعمل تطبيق تحليل الإشارات الصّوتيّة ومعالجتها برات (Praat)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة ، بوزريعة الجزائر العدد التّاسع، 2019م.

16-عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،2007م.

17-الميداني أبو الفضل، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م

18- خالد بلعربي: تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633هـ/675م-1235م)، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011م.

19-أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامّية، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة،ج1، ط2، 1432-2002م.

20- هلال عبد الغفّار حامد، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1414ه-1993م.

21- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د/ت،

22-مليكة ضاوي: المولديات في دولة بني عبد الواد الزيانية، دار على بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر، ط1، 2014م.

23- مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (د ط)، (د ت).

24- محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

25-محمد بن أبي شنب، أمثال الجزائر والمغرب، دار فليتس، الجزائر، د/ط،2013.

26-محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د،ط، 2006م.

27-لخضر حليتم، صور المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر، مؤسسة الصحفية، المسيلة-الجزائر، الطبعة الثانية، 2011م.

28-محمد الأنطاكيّ، دراسات في فقه اللّغة، دار الشّرق العربيّ، بيروت، الطّبعة الرّابعة، د/ت.

29- محمد الصالح الصديق يومان في تلمسان، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، دط، 2011م.

30- سهام مادن، اللهجات العربيّة القديمة، كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، د/ط، 1432ه، 2011م.

31- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، د/ط، 1432، 2011م.

32- زيدان جورجي ، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، دار الهلال، د ت.

33- رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر،ط3، 1336ه-1917م.

34- رمزي منير بعلبكيّ، فقه العربيّة المقارن- دراسات في أصوات العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللّغات السّاميّة، دار العلم للملايين، (د .ط)، (د.ت).

35- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د/ب، د/ط، د/ت.

36- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، ط 1، 2011م.

37- حنا الفاخوري، الحكم والأمثال، دار المعارف،القاهرة،ط4

38- حسين التواتي، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، د ط، 2017.

39-حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة، مكتبة الدراسات اللّغويّة، د/ب، د/ط،1971م.

40- جبل محمّد حسن، المختصر في أصوات اللّغة العربيّة، دراسة نظرية وتطبيقيّة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 1427ه، 2003م.

41- جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1414ه-1993.

42- تمّام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، د/ط، 1990م.

43- تمام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، د/ط، 1979م.

44- بوزياني الدراجي،القبائل الأمازيغية" أدوارها مواطنهاأ عيانها،دارالكتاب العربي،الجزائر، ج1،2007م.

45- الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 29.

46- آيت الله العظمى جعفر سبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الامام صادق، (دط)، (دت).

47- صلاح حسين، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الآداب، القاهرة، 2005-2006.

48- عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبي الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2007.

49- عبد الحميد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق –سوريا،، ط1، 1408ه-1988م.

50- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام –الجزء الثاني-، دار مكتبة الحياة، ط2، 1965.

51- عبد الرّحمن أيّوب، أصوات اللّغة، مطبعة الكيلانيّ، مصر، ط2، القاهرة، 1968م.

52- عبد العزيز الصّيغ، المصطلح الصّوتيّ في الدّراسات العربيّة، دار الفكر، دمشق سوريا، د/ط، 1427-2000.

53- عبد العلي، الودغيري، دراسات معجميّة نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، الدّار البيضاء، المغرب، د ط، 1422ه،2001م.

54- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1431ه- 2010.

55- عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

56- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشّعبية الجزائرية، أسئلة اللغة، أسئلة المعنى، دار المنتهى، الجزائر، د/ط/ د/ت.

57- عليّ عبد الواحد، فقه اللّغة، نهضة مصر، مصر، ط3، 2004م.

58- فوزي الشّايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1425ه، 2004م

ثالثا- المراجع مترجمة من اللغة الأجنبية:

1--القاموس فرنسي-عربيLe Dictionnaire Français-Arabe)، قاموس لغوي-علمي Bureau des études et recherches Dar Alkoutob Al ilmiyah Beyroith Liban.

2- تشيشرين أ.ف، الأفكار والأسلوب، دراسة في الفن الروائي ولغته، تر: حياة شرارة، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة، (د، ط)، بغداد.(د.ت).

3- جان كانيتو، دروس في علم الأصوات العربيّة، تر: صالح القرمادي، مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، (د، ط) جامعة تونس، تونس 1966.

4- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية-بالأمثال يتضح المقال، تر: عبد الرحمان الحاج صالح، دار الحضارة، الجزائر، (د ط)،(د ت).

5- مـــحمد بن شنب، الكلمات التركيّة والفارسيّة الباقيّة في عاميّة الجزائر ترجمة: أ.د عبد الرزاق عبيد، ، منشورات المجمع الجزائري للغة العربيّة، الجزائر، ط1، 2018

رابعا- رسائل أكاديمية:

1- فتح الله بن عبد الله، المثل الشعبي في منطقة تلمسان جمع ودراسة فنية، إشراف عبد الحميد حاجيات، المعهد الوطني للتعليم العالي في الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان،1994-1995.

2- التّيجينّ بن عيسى، لهجة تلمسان وعلاقتها بالفصحى، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد اللّغة والأدب العربيّ، قسم الثّقافة الشّعبية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1990-1991م.

3- جيلالي بن يشو، المماثلة والمخالفة بين الفصحى والعامّيّة- دراسة صوتيّة منطوق ندرومة أنموذجا، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قسم الثّقافة الشّعبيّة، جامعة أبي بكر تلمسان، 1424-1426، 2005-2006م.

4- طيبي غماري، الحالة الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية لأولاد ميمون(لاموريسيار) في سنة 1947 ، أعمال اليوم الدراسي حول تاريخ منطقة أولاد ميمون 30 ماي 2015 م، منشورات كوكب العلوم، ط 1 ، الجزائر، 2016..

5- صندوق ستي، تلمسان و أحوازها في العصور القديمة، مجلة عصور الجديدة، العدد 2، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م/1432ه.

6- عبد القادر عيساوي، صوتية القاف قديما وحديثا، مجلة التعليميّة، العدد الثّانيّ،كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة، سيدي بلعباس، الجزائر، 2011.

7- نادية بولقدام، تأثير العاميّة التلمسانيّة باللّغة التركيّة، تأثير العاميّة التلمسانيّة باللّغة التركيّة دراسة سوسيولسانيّة، إشراف الأستاذ الدكتور: رشيد بن مالك، مساعد المشرف: أ.عمر أوهادي، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في شعبة علم اللهجات، 2000-2001م

8- نصيرة شافع بلعيد، الوظيفة الاجتماعية للأمثال الشعبية الزارية المتداولة في منطقة تلمسان، إشراف ابن مالك رشيد/بوزيدي لحسن، قسم الثقافة الشّعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2000-2001.

9- علي بوزيزة: ابن خميس التلمساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002 - 2003م.

خامسا-مجلّات علمية محكمة ودوريات:

1- أحمد قريش، التّبدّل الصّوتيّ في لهجة توانت القديمة، صوتا القاف والكاف نموذجا، مجلة الآداب واللّغات، العدد11، ديسمبر 2006م.

2- إنعام الحقّ غازيّ، ناصر محمود، المقطع الصّوتيّ وأهمّيّته في الكلام العربيّ، مجلّة القسم العربيّ، جامعة بنجاب، لاهور-باكستان، العدد الرّابع والعشرون، 2017م.

3- حميد بوروبة، المستوى اللغوي في لهجة تلمسان،(صوتا الكاف والكاف نموذجا)، دراسة صوتية، مجلة الكلم، عدد 03 جوان 2017م.

4- حنان إسماعيل عمايرة و فوز سهيل نزال، لغة المثل العربيّ-دراسة وصفيّة تحليليّة- مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، المجلّد الثّاني والعشرون، العدد الأوّل، الأردن، يناير2014م.

5- مراد مولاي الحاج، الغزوات:مدينة في ظل التحولات السوسيو ثقافية، مجلة إنسانيات، ع35، الجزائر، 1998.

6- - الجريدة الرسمية، مرسوم تنفيذي رقم ،09/402 مؤرخ في 12 ذي الحجة 1430هـ الموافق لـ29:نوفمبر2009 متضمن إنشاء القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة ندرومة وتعيين حدوده، العدد،71 الجزائر،2009م.

7- - مديرية الثقافة لولاية تلمسان: تلمسان بين عتبات التاريخ وشرفات المستقبل، مدن وثقافة، الأسبوع الثقافي لولاية تلمسان من 03 إلى 07 جانفي 2008.

8- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تلمسان، تلمسان حضارة وتاريخ.

سادسا-محاضرات وملتقيات وأيام دراسية:

1- برجشتراسر،التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة، محاضرات ألقاها في الجامعة المصريّة عام1929، جمع: رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1414ه-1994م.

2- حسن حمزة، المستويات اللّغوية في العربيّة المعاصرة، الجامعة الأمريكيّة في بيروت، كرسي مارغريت وإيهاوزر جويت للدّراسات العربيّة، من سلسلة المحاضرات التي يرعاها الكرسي، يحرّرها رمزي بعلبكي، جامعة لوميير ليون2، فرنسا، 2010.

سابعا–مواقع إلكترونية:

1- -https://www.google.fr/maps/place.

2- -شادلي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصّوتية في اللّغة العربيّة، موقع شبكة الألوكة الالكترونية،سنة النشر 1436 ه2015م

3- –https://www.alukah.net/literature_language/0/90463/pdf

(تم الاطلاع عليه: 02–08–2024م سا: 06:36 صباحا)

4- –بن زغادي محمد، قـــراءة جغرافـــــية وتاريخـــــــية في مديـــــــنة ندرومـــــــــة العتيـــــــــقة،

5- (Aproximacion geografica E Historica A La Ciudad de Nedroma, 7 Argelina) R:(2018 Otoño) .

6- :–https://journals.openedition.org/insaniyat/11844

(تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/01/11.الساعة 00:21.صباحا).

7- –https://www.cu-maghnia.dz/

8- المركز الجامعي مغنية –تلمسان– (تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/08/15م 12:14زوالا)..

9- https://dz.utc.city/1567324-1567324–

(تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/09/23م 16:23مساء)

10- 08https://x.com/boumediene1977/status/9478981655119790

–

–

(تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/05/07م)..

11- A.N.O.M. Archivesnationales.culture.gouv.fr

(تم الإطلاع عليه بتاريخ 2024/03/10)..

12- -Bureau des études et recherches Le Dictionnaire Français-Arabe Dictionnaire générale linguistique Technique et scientifique DAR Al-kotob AL-ILMIYAY6Beyrouth-Liban

. (تم الإطلاع عليه بتاريخ 2024/02/13م 10:14 صباحا)..

13- –https://elmouahidia.dz/std.php?lg=ar&id=4.

. (تم الإطلاع عليه بتاريخ 2024/02/09 06:35 صباحا)..

ثامنا–المقابلات الشفوية:

1- –يمينة سدّار، 68سنة، أولاد ميمون، يوم: الأحد 01 يناير، 2023، على السّاعة: 11:30

2- –زوليخة شهيدي، 60سنة، ماكثة في البيت، عين الحوت، تلمسان، الجمعة 05 يناير2023، السّاعة:14:30.

3- –يمينة، بن قديح شتوان يوم: الجمعة05ماي2023عل السّاعة: 15:30

4- –فاطمة غماري، ندرومة، يوم: السّبت 19 أوت2023 على السّاعة 16:15

5- –فاطمة غماري، 74سنة، ماكثة في البيت، ندرومة، يوم: الجمعة 26 يناير، 2024، على السّاعة: 10:15

6- –فضيلة شعبان، الغزوات، 5سنة، حي سيدي عمر، الغزوات، يوم: الأربعاء 28 فبراير2024 على السّاعة:14:30

7- –عبد الرّحيم شعبان، 65سنة، متقاعد، الغزوات، الأربعاء28فبراير 2024م، على السّاعة: 17:00.

8- –يمينة سدّار، 67سنة، أولاد ميمون، متقاعدة، يوم: الخميس18أفريل2024، على السّاعة 18:30

9- –يمينة بن قديح، حي شتوان تلمسان، يوم: الثلاثاء14ماي2024 على السّاعة 17:30.

10- –فاطمة الزّهراء ثابتي، 30سنة، حي الكيفان، تلمسان، يوم: السّبت25ماي2024 على السّاعة:11:00.

11- –عبد الرحيم شعبان، الغزوات، يوم:12جويلية2024 على السّاعة 15:30.

12- –فاطمة الزّهراء ثابتي، حي الكيفان، تلمسان، يوم:الجمعة6أكتوبر2024 على السّاعة: 16:00.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية و الحديث النّبوي الشريف.	
الآية	ص
-﴿و قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا(24)﴾ [الإسراء 23-24]	الإهداء
-﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾[هود: 24]	24
-﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّورَٰلةَ ثُمَّ لَمْيَحْمِلُوهَا ﴾[الجمعة: 06]	24
-﴿وَمَنْ يُؤْتى الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتيَ خَيرا كَثِيرا﴾[البقرة: 269]	34
-﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِيالسَّمَاءِ ﴾.إبراهيم:24	41
-﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنا للنّاسِ في هذا القُرآنمِنْكُلّمَثَلٍلَعَلّهُمْيَتَذَكَّرون﴾ [الزمر: 27] -﴿تلكَ الأمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لعلّهُمْ يَتفَكَّرُون﴾[الحشر: 21] -﴿يا أَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [الحج: 73] -﴿إِنَّ الله لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا مَا بَعُوضَة فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: 26] -﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾إبراهيم: 02	45
-﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[القصص: 35]	62
-﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسيرَى اللهُ عَمَلُكُمْ وَ رَسُولُهُ والمُؤْمِنُون﴾[التوبة: 105].	70
-﴿وأمَّا اليَتيم فَلاَ تقْهَر"﴾[الضحى 09]	112
﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بـآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾آلعمران11	116
-﴿أنبِئُونِي "﴾[البقرة 31]	128
-﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚوَمَااللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾[غافر31]	159
-﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[الصافات77]	174
-﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾[البقرة187]	180
-﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين 04]	199

الحديث النبوي الشريف	ص
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمْ إِذَا فَقُهُوا)"أخرجه مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب البر والصّلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، دار إحياء التّراث العربيّ، لبنان، بيروت، ط3، د/ت، ، رقم: (2638)	196

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوانها	ص
الخريطة " 01 "	منطقة تلمسان وضواحيها.	10
الخريطة " 02 "	منطقة الغزوات.	13
الخريطة " 03 "	منطقة ندرومة.	16
الخريطة " 04 "	منطقة مغنية.	17
الخريطة " 05 "	منطقة أولاد ميمون.	19
الخريطة " 06"	خريطة رقميّة توضّح تنوّع صوت القاف في مدينة تلمسان ونواحيها.	109

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوانه	ص
الشكل " 01 "	تحليل صوتي للمثل "اقلب القدرة على فمها تجي البنت تشبه لأمها" – مدينة تلمسان–	142
الشكل " 02 "	تحليل صوتي للمثل في منطقة مغنية	143
الشكل " 03 "	تحليل صوتي للمثل في منطقة الغزوات	144
الشكل " 04 "	تحليل صوتي للمثل في منطقة أولاد ميمون	145
الشكل " 05 "	تحليل صوتي للمثل في منطقة ندرومة	146
الشكل " 06 "	دائرة نسبية توضح انتشار المثل الشعبي في مدينة تلمسان ونواحيها	189
الشكل " 07 "	عمود بياني يوضح مجالات " المثل الشعبي " مدينة تلمسان ونواحيها	189

ثبت المصطلحات
- (تح).....(تحقيق). - (جم).....(جمع). - (د.ط).....(دون طبعة). - (د. ت).....(دون تاريخ). - (د.ب).....(دون بلد). - (م.س).....(مرجع سبق ذكره). - (ص).....(الصفحة).

فهرس المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر	
مقدمة	أ-ط
مدخل: الإطار الجغرافي والتاريخي لحاضرة مدينة تلمسان ونواحيها	19-02
1/منطقة تلمسان:	10-02
1-1- الموقع الجغرافي لمنطقة تلمسان:	03-02
1-2- البيئة والأرض:	04-03
1-3- الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة تلمسان:	05-04
1-4- الإطار الجغرافي الحديث:	06
1-5- التطور التاريخي لمدينة تلمسان:	06
2- تاريخ مدينة تلمسان:	10-07
2-1- تلمسان ما قبل التاريخ:	07
2-2- تأسيس مدينة تلمسان	09-07
2-3- دولة بين عبد الواد الزيانية:	10-09
2-4- خريطة منطقة تلمسان ونواحيها	10
3- منطقة الغزوات:	13-11
4- منطقة ندرومة:	16-13
5- منطقة مغنية:	17-16
6- منطقة أولاد ميمون:	19-18

الفصل الأول: المثل الشعبي بين الخصائص العامّة والخصوصية التلمسانية	73-21
تمهيـــــــــــــــد	21
أولاً:المثل الشّعبي؛ من المفهوم إلى التبويب	55-22
1-تعريف المثل:	28-22
1-1-المثل في اللّغـــة:	24-22
1-2-المثل في الاصطلاح:	27-24
1-1-3- المثل الشَّعبـــــــــــــي:	29-27
1-1-4- تعريف المثل في المعاجم الفرنسيّة:	32-29
2-خصائص المثـــــــــــــــــــــل:	33-32
3-الفرق بين المثل وسائر الأشكال الفلكلورية الأخرى:	38-33
3-1-الفـــــــــــرق بيـــــــــــن المثـــــــــل والحكمـــة:	37-33
3-2- الفـــــــرق بين المثـــــــــل واللغـــــــز:	37
3-3- الفرق بين المثل والعبارة المثليّة:	38-37
4-وظـــــائف المثـــــــــــــل:	43-38
4-1-وظيفـــــــــــــة اجتماعيـــــــــــــة:	40-38
4-2- وظيفـــــــــــة تعليميـّــــــــة تربويّـــة:	42-40
4-3- وظيفـــــــــــة أخلاقيـّــــــــة:	42
4-4- وظيفـــــــــــة أدبيـــــــــــة:	42
4-5- وظيفة تواصليـــــــــــــة:	43-42
4-6- وظيفة ترفيهيـّــة:	43
5- بين المورد و المضرب:	45-43

5-1- تعريف المورد:	44-43
5-2- تعريف المضرب:	45-44
6-نماذج عن الأمثال الفصيحة:	**48-45**
7- منهج الباحثين الجزائريين في تبويب الأمثال الجزائرية:	**55-48**
7-1- الكتب المصنفة حسب الترتيب الألف بائي:	51-49
7-2-الأمثال المرتّبة حسب الترتيب الموضوعاتي	55-51
ثانيًا: مكانة المثل في المجتمع التلمساني	**57-55**
ثالثًا: المواضيع التي تناولها المثل التّلمساني.	**72-57**
1- المرأة:	59-57
2-الوالدان:	60
3-الزواج:	61-60
4-العمل:	62-61
5-الأخوَّة:	63-62
6-الجار:	63
7-القضاء والقدر:	64-63
8-الموت:	64
9-الصَّبر:	65-64
10-الصَّداقة:	66-65
11-الأخلاق:	67-66
12- أمثال قيلت عن تلمسان و نواحيها	68-67
رابعا: جدول المواضيع التي تناولها المثل و التعليق عن الجدول	72-69
خلاصة الفصل:	**73**

الفصل الثّاني: المستوى الصوتي للأمثال الشعبية لمدينة تلمسان ونواحيها.	147-74
- توطئة	75
1- الوصف المعياريّ للأصوات اللّغويّة:	**79-76**
1-1- الصّوامت:	82-76
1-1-1-الأصوات الشّفويّة:(Bilabial –consonants)	76
1-1-2-الأصوات الشّفويّة الأسنانيّة:(La bisdental–Interdental-consonants)	77-76
1-1-3- الأصوات الأسنانيّة: (Dental- Consonants)	77
1-1-4- الأصوات الأسنانيّة اللّثويّة: (Dental-Almolax-consonants)	78-77
1-1-5- الأصوات اللّثويّة: (Alveolar-cosonants)	79-78
1-1-6- الأصوات الغاريّة: (Palatal-consonants)	79
1-1-7- الأصوات الطّبقيّة: (Velar-cosonants).	79
1-1-8- الأصوات اللّهويّة: (uvular consonants)	80
1-1-9- الأصوات الحلقيّة:(Linguo-Pharyngal-consonants)	81-80
1-1-10- الأصوات الحنجريّة: (Glottal-cosonants)	82-81
1-2- الصّوائت:	83-82
2-صفات الأصوات في تلمسان ونواحيها:	**96-83**
2-1- الصّوامت:	95-83
2-2- الصّوائت:	96-95
3- العوامل المتحكّمة في التّغيّرات الصّوتيّة:	**100-97**
3-1-العامل الجغرافيّ:	97
3-2- العوامل الفرديّة:	99-98

3-3- العامل الاجتماعيّ:	100-99
4-الظواهر الصّوتية الشّائعة في الأمثال الشعبية –تلمسان ونواحيها-:	**134-100**
4-1- المماثلة:	**131-100**
4-1-1-من قوانين المماثلة:	105-103
4-1-1-1- التّماثل التّقدّميّ (المقبل): (Progressive assimilation)	104
4-1-1-2- التّماثل الرّجعيّ (المدبر): (Regressive assimilation)	104
4-1-1-3-التّماثل المزدوج (Compound assimilation)	104
4-1-1-4- المماثلة التّقدمية	104
4-1-1-5- المماثلة الرّجعية	105-104
4-1-2-المماثلة المزدوجة:(Compound assimilation):	**110-105**
4-1-2-1-مماثلة كليّة:	105
4-1-2-2- مماثلة جزئيّة:	106
4-1-2-2-1- مماثلة متّصلة:(contact assimillation)	106
4-1-2-2-2- مماثلة منفصلة: (Distant assimilation)	107
4-1-3- الإبدال	115-104
4-2-4-أنواع مظاهر المماثلة :	131-115
أوّلا: المماثلة المقبلة الكليّة:	117-115
ثانيّا: المماثلة المقبلة الجزئيّة:	120-117
ثالثا:المماثلة المدبرة الكلّيّة:	128-121
رابعا- ظاهرة التّحنيك أو التّغوير (Palatalization):	131-129
4-2-المخالفة (Dissimillation):	134-131
4-2-1 - المخالفة بين الصّوائت:	133
4-2-2- المخالفة بين المقاطع الصّوتيّة :	134

5-المقاطع الصّوتيّة والنّبر:	**140-135**
5-1-المقطع الصّوتيّ:	137-135
5-1-1- لغة:	135
5-1-2- اصطلاحا:	137-135
5-2-النّبر:	140-138
6-تحليل الاختلافات الصوتيّة للأمثال الشّعبيّة لمدينة تلمسان ونواحيها:	**143-141**
6-1-/مدينة تلمسان:	142
6-2-/ مغنيّة:	143
6-3-/ الغزوات:	144
6-4-/ منطقة أولاد ميمون:	145
6-5-/ منطقة ندرومة:	146
خاتمة الفصل :	**147**
الفَصلُ الثَّالثُ: **المَستوى المُعجميُّ للأمثالِ الشَّعبيةِ في مدينةِ تلمسان ونَواحيها.**	**200-149**
توطئة:	**149**
1- تحليل المستويات اللّغوية: (بين الفصيح والدّخيل والعامّي):	**153-150**
1-1-: المستوى الفصيح	151-150
1-2-: مستوى الدّخيل/ المعرّب	152-151
1-3-: المستوى العامّي	153-152
2-تحليل المستويات اللّغوية	**181-154**
2-1-الأمثال الدّالة على الحياة الِاجتماعيّة	172-152
2-1-1- المستوى الفصيح:	161-154

2-1-2-المستوى الدّخيل:	169-162
2-1-3- المستوى العامّي	172-170
2-2- الأمثال الدّالة على التراث والعادات والتقاليد:	178-173
2-2-1- الفصيح:	174-173
2-2-2- الدّخيل:	176-175
2-2-3-العامّي:	178-177
2-3-الأمثال الدّالة على التّعاليم الدّينيّة:	**187-179**
2-3-1-الفصيح:	184-179
2-3-2- الدّخيل:	185
2-3-3-العامّي:	187-186
3-تحليل مستويات الأمثال:	**199-188**
3-1-تعليق :	**190-187**
3-1-1- الأمثال الدّالة على الحياة الاجتماعيّة:	190
3-1-2- الأمثال الدّالة على التّعاليم الدينيّة:	190
3-1-3- الأمثال الدّالة على التراث والعادات والتّقاليد:	190
3-2- مستويات لها علاقة بالسّياقات الدّلاليّة:	199-191
3-2-1-المستوى اللّغوي الأنيق:	193-192
3-2-2-المستوى اللّغوي الحميم:	199-193
خاتمة الفصل:	**200**
خاتمة	**205-201**
الملحق	**253-206**

قائمة المصادر والمراجع	265-255
فهرس الآيات والأحاديث النبوية	268
فهرس الخرائط	269
فهرس الأشكال	269
ثبت المصطلحات	270
فهرس المحتويات	278-271
ملخص الدّراسة	280-279

الملّخص:

ينماز القاموس اللهجي لمدينة تلمسان العريقة بتاريخها و حاضرها عبر مناطقها بخصائص صوتية ومعجمية تتفرد بها عن غيرها من المناطق اللهجية الجزائرية، ويبلغ هذا التميز مداه في الأنماط التّعبيريّة بأشكالها المختلفة كصورة بانورامية متشاكلة معبرة عن واقع لهجة حاضرة تلمسان ونواحيها.

لذلك ارتأت هذه الدّراسة أن تقف على أحد أنماطها التعبيرية وبشكل دقيق –الأمثال الشعبية –في تلمسان ونواحيها. محاولة أن تجليّ أهم الظّواهر الصّوتيّة التي تكتنفها ومن ثمَّ دراسة الوحدات المعجميّة التي تجعلها مميزة عن غيرها، وذلك عبر دراسة تأصيليّة تحاول قياس مواطن الاختلاف والائتلاف بين الأمثال الشعبية للمنطقة محلّ الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأمثال، الشعبية، الصوت، المعجم، تلمسان،

Résumé :

FR :

Le dictionnaire dialectal de la ville ancienne de Tlemcen se distingue par des caractéristiques phonétiques et lexicales uniques. Cette singularité atteint son apogée à travers les formes d'expression variées, telles que l'image panoramique qui reflète et exprime la réalité de la cité tlemcénienne.

Ce travail de recherche abordera l'un des modes d'expression qui plonge au cœur de la culture tlemcénienne, à savoir les proverbes populaires. À travers une étude étymologique, il tentera de révéler les phénomènes phonétiques et les unités sémantiques, tout en mesurant les points de divergence et de convergence entre les proverbes dans chaque région de Tlemcen.

Mots clés:

.Proverbes populaire - Niveau phonétique -Niveau lexical -Niveau sémantique.

:ENG

The dialectal dictionary of the ancient city of Tlemcen is characterized by unique phonetic and lexical features, and this uniqueness reaches its fullest extent through expressive patterns in its various forms, such as a panoramic Picture of the reality of the Tlemcen metropolis.

This paper will address one of the expressive patterns that dive deep into the Tlemcen culture, namely the popular proverbs, through an interpretive study that tries to reveal the phonetic phenomena and semantic units in addition to measuring the areas of difference and convergence between proverbs in each region of Tlemcen.

Keywords: -

Folk proverbs, phonetic level, lexical level, semantic leve.